الموسوعة الشعرانية المهداوية

الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم

الجزء الثالث

دار العلوم

۱۷۶۵۰

جهت داری اموال

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

۵۳۰۰۳۶

ش-اموال:

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الموسوعة الشعرية المهدوية

كافة الحقوق محفوظة ومسجلة

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ / ٢٠١٠م

المكتب : الرويس - بناية عروس الرويس - تلفاكس : 03/473919 - 01/545182
ص . ب : 140 / 24 - المستودع : بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي - هاتف : 01/541650
www.daraloloum.com E-mail:info@daraloloum.com

الموسوعة الشعرية المهدوية

كتابخانه
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
شماره ثبت: ۳۷۷۸۴
تاریخ ثبت:

المجلد الثالث

القسم الأول

الشعر الفصيح

(من الدال إلى قسم من العين)

الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم

دار العلوم
للطباعة والنشر والتوزيع

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

دعاء الإمام صاحب الزمان (ع)

اَللّٰهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ

صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ فِي

هٰذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ

وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا

وَعَيْنًا حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا

وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

دعبل الخزاعي

هو الشاعر الموالي والمحب لأهل البيت عليهم السلام، دعبل بن علي الخزاعي.
أخذت هذه الأبيات من قصيدة له من ديوانه ص ١٤٣ـ ١٤٤[1]:

يا نفس أبشري

مـــدارسُ آيـــاتٍ خـلـتْ مـن تـلاوةٍ
ومنـزلُ وحـــيٍ مُـقـفِـــرِ الـعَـرَصـاتِ
أرى فَيْئَهـمْ فـي غـيـرهـمِ مُتقسِّماً
وأيـــدِيـهِـــمُ مـن فَـيـئِـهِـمْ صَـفِـراتِ
وقـبـرٌ بـبـغـدادٍ لـنـفـسٍ زكـيّـةٍ
تَـضـمّـنَـهـا الـرحـمـنُ بـالـغُـرُفـات[2]

---

(١) الفصول المهمة ص٢٣٣، بحار الأنوار ١٤/١٣، فرائد السمطين ٢٣٨/٢.

(٢) قال دعبل: فلما بلغت من القصيدة إلى هذا الموضع، قال لي الإمام الرضا عليه السلام: أفلا ألحق هذين البيتين بقصيدتك؟، قلت: بلى يا بن رسول الله، فقال عليه السلام:

وقـــبـرٌ بـــطـــوس يـــالـهـــا مـــن مـصـيـبـةٍ
ألحّـــتْ على الاحـــشـــاءِ بـــالـــزَّفـــراتِ
إلى الحـــشـرِ حـــتى يـبـعـثَ الله قـائـمـاً
يُـــفَـــرِّجُ عـنـا الهـــمَّ والـــكُـــرُبـــاتِ

فقلت: لمن ذلك القبر يامولاي؟فقال عليه السلام: إنه لي، أموت وأقبر في طوس.

فلولا الذي أرجوه في اليومِ أو غدٍ
تقطّعَ قلبي إثرَهم حسراتِ
خروجُ إمامٍ لا محالةَ خارجٌ
يقومُ على اسمِ الله والبركاتِ
يُميِّزُ فينا كلَّ حقٍّ وباطلٍ
ويَجزي على النَّعْماءِ والنِّقِماتِ[1]
فيا نفسُ طِيبِي ثم يا نفسُ أبْشِري
فغيرُ بعيدٍ كلُّ ما هو آتِ

***

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) وعن أبي الصلت الهروي قال: وعندما انتهى دعبل إلى هذا البيت والبيت الذي يليه، قال له الإمام الرضا عليه السلام: ياخزاعي، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين.

درويش زكريا

الشاعر الحاج درويش زكريا من الكويت، من شعراء القرن ١٥هـ.

المصدر: هذا ما قرأت من شعراء المنبر الحسيني في الإمام المهدي عليه السلام، تأليف الرادود الحسيني ملا باسم الكربلائي ج٢ ص ٦٤ـ٦٦.

وكأنه يخشى

أمسيتُ إذ شعبانُ صار هِلالُه
قُرصاً بدا للعالمين منوّرا
فرأيتُه خَجِلاً من استِحيائِه
يرتدُّ في ظُلَمِ السماءِ تَستُّرا
وكأنه يخشى على إشراقِه
ميلادَ بدرٍ قد تَلألأَ أنوَرا
فطفِقتُ أنسجُ في الخيالِ جهالتي
نسجَ الضّريرِ على الخيالِ تبصُّرا
هل مرَّ ميكالٌ على أرجائِنا
أم أنّ جبريلاً أتانا مُخبِرا
أم خِلتُ أني في رياضِ أسمعُ
تكبيرةَ الإحرامِ والمسعى أرى

وَرْقـــاءُ عند الـفـجـرِ أرخـــتْ شَـدْوَهـا
هُـبُّـــوا فـــإنّ الأمـــرَ أضـحـى خَـيِّـرا

جـنّـاتُ عـــــدْنٍ فُـتّـحـتْ أبـوابُـهـا
فـيـضٌ عـلـى أهـــل الـتـقـى قـــد فُـجِّـرا

مـــن آلِ بـيـتٍ لـلـهـدى مَـولـودُهـمْ
نـادى الـمـنـادي فـي السّما مُستبشِرا

وُلِـــدَ الـهـدى مـهـديُّ آلِ المصطفى
كـالـبـدرِ إذ بـلـــغَ الـكـمـالَ فـنـوّرا

جـــلَّ الـعـلـى آيـاتُـــه فـــي أحـمـدٍ
والـــعُـــروةُ الـوثـقـــى صِـحـافـاً نُـشِّـرا

آيـــاتُ ربـــي فـــي كـتـــابٍ بيّنٍ
كـــانَ الـضـحـى أو مريماً أو كَـوثَـرا

هـــلّا سـألـتـم (هـل أتـــى) أخـبـارَهـا؟
هـــلاّ تـلـوتـمْ (فُـصّـلـتْ أو غـافـرا)؟

آلُ الـكِـسـا فـي غـابـــرٍ قـد طُـهّـروا
أم خِـلـتـمُ (الأحـــزابَ) أو (مُـدّثِّـرا)

لـلّـــه درُّ الـمـصـطـفـى أبـنـاؤه
أمّـــا سـلـيـلُ الـكـفـرِ أمـسـى أبـتَـرا

هـــذا عـلـيٌّ راكـعـاً فـــي روضـــةٍ
لـلّـــه شـكـراً والـمـحـيّـا مُـسـفِـرا

وعـــدُ المهيمنِ قـــد جـرى سُبحانَه
تـسـبـيـحـةُ الـزهـــراءِ بـاتـتْ أزهُـــرا

طـوبـى زكـــيِّ الـبـيـتِ يـــا مـن حِلمُه
حَـفِـظَ الصّفا والـمَـشـعَـرَيـنِ وطَـهّـرا

مـــن بـيـتِ طـهـرٍ حُـمِّـلـتْ أخـبـارُه
شَـغَـفـاً إلـــى بـيـتِ الـشـهـيـدِ فبشّرا
فـي الـخـافـقَـيـنِ تشعشعتْ أنـــوارُه
طـوبـــى فـقـد هـنّـا شُـبَـيـرٌ شُـبّـرا
بـلّـغـتَ زيـــنَ الـعـابـديـنَ قُـدومَـه
إذ قـيـدُ أســـرِكَ كـان أعـلـى مِـنـبَـرا
سَـعـدَيـكَ مـن بـقَـرَ الـعـلـومَ بعِلمِه
فـأفـاض فـي سـمـعِ الـزمـانِ وأنـشَـرا
سـعـديـكَ يـا بـنَ المصطفى يـا جعفرٌ
وبـجـعـفـرٍ ظُـلـمُ الـجـهـالـةِ أدبَـرا
مـن كـاظـمِ الـغـيـظِ ومـن بـابِ الـرجـا
مـــولايَ جـئـتُ مـهـنّـئـاً بـيـن الـورى
مـهـلاً خُـراســانُ فـمـا يُـنـسـى الـرضـا
سَـعـديـه مـافـاضـتْ مِـدادي أسـطُـرا
يـا سِـــرَّ سـامُـرّا فـمـن أحـشـائِـهـا
نـبـأٌ سـرى لـلـهـاديـيـنِ فـكـبّـرا
لـلّـه خَـــرَّ الـعـسـكـريُّ ساجـداً
بُـشـراه فـي بـــدرِ الـثـريّـا والـثـرى
يـا قـائـمـاً بـالأمـــرِ هـــلاّ ينجلي
مـن أعـيُـنٍ سـودُ الـغـشـاوةِ والـكَـرى
يـا سـيّـداً صـلـى عليه المصطفى
عجباً لمن سـمـعَ الـصـلاةَ فـأنـكَـرا
طـوبـى لآلِ الـبـيـتِ فـي مـولـودهـم
صَـلّـوا ثـلاثـاً بـل وزِيـــدوا أكـثـرا

إنـــي وربِّ الـبـيـت قـــد والـيـتُـهـم
بُـشـــــراكِ نفـسي مـولِـداً أو محشَرا

***

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

رائد أنيس الجشي

ـ ولد الشاعر السعودي رائد أنيس الجشي في القطيف سنة ١٣٩٦هـ، حاصل على بكالوريوس كيمياء من كلية التربية بجامعة الملك فيصل، شاعر وناثر باللغتين العربية والإنكليزية.

ـ صنف كأحد أفضل شعراء الإنجليزي، وقد كرّمه (بيت النبلاء البريطاني) بالنشر له في بريطانيا وأوروبا وبعض دول العالم.

ـ شارك في إحياء العديد من الاحتفالات والمناسبات داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

ـ نُشرت أعماله في الكثير من المجلات والكتب الشعرية العربية والأجنبية، وترجمت بعض نصوصه إلى الإنجليزية والفرنسية والإيطالية.

ـ عضو اتحاد كتاب الإنترنت العرب، وعضو مجتمع الشعراء العالميين ـ أمريكا، وعضو مجتمع الشعر ـ لندن ـ بريطانيا.

صدر له:

١ـ تويجات منتحرة ـ عام ١٤٢٤هـ.

٢ـ بقايا قدح ـ عام ١٤٢٧هـ.

٣ـ بقايا قدح (طبعة ثانية) ـ عام ١٤٢٨هـ.

وله تحت الطبع:

١ـ ديوان: حلم.

٢ـ ديوان: شظايا عشق.

٣ـ رواية: الأفعى.

استُكملت هذه الترجمة بمعلومات أخذت من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص٤٤٣، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص٢٠٢.

يا أخا العشق

يـا أخـا الـعشق خـافـقـي الـيـومَ كـأسُ
فـاشـربِ النخبَ تُـثـمِـلِ الـنـفَـسَ نفْسُ
واسـقـنـي مـن هـواكَ خـمـرَ بَـراءٍ
يـكـشـفُ الـسـرَّ مـن يُـغـذِّيـه قـدسُ
دعْ حـروفـي بـنـبـضِـكَ الـحُـرِّ تحيا
بـاتّـحـادٍ يـطـيـبُ حـرثٌ وغَـرسُ
إنَّ تـريـاقَ حـزنِـكَ الـمُـرِّ ذكـرٌ
ودوائـي بـه ومـعـنـاه بـأسُ
كـان فـي حـضـرة الـغـيـابِ مـداراً
نـرجـساً بـدرُه وفـي الأصـلِ شمسُ
مُـنـزَلٌ كـالـكـتـابِ آيـةَ مـجـدٍ
لـلـكـتـاب الـذي بـفـيـه يُـجَـسُّ
وحـدَه والـدعـاءُ نـسـجُ يـديـهِ
يـنـزعُ الـقـدرَ مـثـلَ لـوحٍ ويكسو

والـنـهـايـاتُ تـزدهـي لـحـنَ حبرٍ
رغـم أن الـزمـانَ يـطـغى ويـقـسو
هـو لـولاه فـي الـعـراق نشيدٌ
مـانَـمـا فـي الـعـراقِ واللهِ جنسُ
حـيـث أن الـشـهـيـدَ بـاقـاتُ زهـرٍ
شـدَّ أحـلامَـهـا وكـفّـيـه قـوسُ
ورمـاهـا لـلـطـفِـهِ حـلـمَ مرمى
فـاحـتـواهـا وخـاصـمَ الـعـطـرَ نحسُ
والـتـرابُ الـذي تـشـرّبَ دمّـاً
قـد تـمـنّـاه ـ خـاسـئَ الـطّـرفِ ـ ورسُ
هـو ثـارُ الـشـهـيـد فـلـسـفةُ الـمـد
لِ وحـلـمٌ بـنـيـضـهِ الـخـلـقُ تحسو
نـحـن نـهـواه مـذ رضـعـنـاه وحـيـاً
فـأثـار الـهـوى وأحـيـاه أُنـسُ
كالصغير الـيـطـوفُ حـلـوى اشـتـهـاءٍ
بـالـبـيـوتِ.. الـولاءِ كُـنـا نُـدَسُّ
ونـغـنّـي عـلـى هـواه قـصـيـداً
يـوم مـيـلادِه فـيـخـتـالُ عـرسُ
كـلُّ قـلـبٍ بـمـركـبِ الـتّـيـهِ غـافٍ
فـوق جُـودِيـهِ بـالـكـراماتِ يرسو
مـوطـنُ الـعـاشـقـيـن مـاغـاب يـومـاً
رغـم غـيـبٍ.. فـدتـه جِـنٌّ وإنـسُ

منية عاشق

غيَّبتَ روحي في هواكَ سِنينا
فاستوطنتْ آمالُها المكنونا
وغدتْ تحلِّقُ في فضاءِ طهارةٍ
في سكرِ صحوٍ يستحيلُ يقينا
رؤياكَ جنّتُها ولطفُكَ عمرُها
ونَداكَ يغمرُ عشقَها المفتونَا
في كونِ كفِّك لاترى حدّاً ولا
تنفكُّ تشدو في الغرام رنينا
بَوحاً تخيَّرَ كالزهور حروفَه
بشهاءِ قُربِك قد غدا مغبونا
لمْ تشدُ عِرفاناً وإن أغرقتَها
بالمكرُماتِ وكان عِشقُك دِينا
لكنه الحبُّ المصَفّى هَزّها
فتساقطتْ رُطَبُ الحروفِ هَتونا
لاشيءَ كانت واستحالتْ جوهراً
مذ شئتَ أنتَ لنَبضِها التّكوينا
وتخلّقتْ في رَحمِ أُمّي مِنّةً
حتى تموتَ على هواك جَنينا
والتّوقُ يُضرِمُ خافقِي ويُثيرُني
نبضاً فأَطْرُقُ للّقاءِ بُطونا
وأَمُدُّ رأسي لهفةً وترقُّباً
فلقد عرفتُكَ في النشوء مُعينا
فأرى الحياةَ ولا أراكَ فكيفَ لا
أبكي ويَحتطِبُ الفؤادُ شُجونا

وأعيشُ صبرَ الإنتظارِ وأحرُفي
قد أشهرتْ سيفَ القصيدِ مَنونا
خاضت غمارَ الشوقِ حتى هَدَّها
شوقاً وأعياها الحنينُ حنينا
مُتشحِّطاً بلُحونها ها قد غدتْ
آناتُها مثلَ الدماءِ لُحونا
مولايَ هذي ليلةُ الذكرى أتتْ
ولقد غدوتُ مع الهمومِ سجينا
في حيرةِ الأزمانِ يقبضُ خافقي
جمرٌ ويُشعلُه القضاءُ أنينا
فالجورُ في كلِّ الزوايا أُشرعتْ
أعلامُه والعدلُ باتَ مَهينا
كم حاولوا إطفاءَ نورك جُهدَهم
واللّهُ يأبى أن يكون دَفينا
فعدا على أهلِيكَ جيشُ رَصاصِهم
فتكاً لأعرافِ الحياةِ مُهينا
لَم يدركوا أنّ الشهادةَ في الهوى
أملٌ تنامى في القلوبِ مَكينا
وبأنّ عشاقَ الحقيقةِ أدمَنوا
فيك المماتَ فكيف كان قرينا
قد قُدتَهم للنصر في أرض الجنو
بِ وخِزتَ منهم صادقاً وأمينا
بالسيِّدِ المنصورِ صدَّيتَ العُدا
ةَ تُعِزُّ بالإسلام منه عَرينا

وعليه أجريتَ الوعودَ الصادقا
تِ تدكُّ قهراً للبُغاةِ حُصونا
الفخرُ باسمِكَ قد تحرَّرَ حِلمُه
وغداً يمزِّقُ في العراقِ سُجونا
ما همَّه رسمُ الحدودِ فرَفْضُه
قد شادَ فلسفةَ الإخاءِ قُرونا
يا أيها الأولى بكل الأنبيا
ءِ وبالكتابِ نهيمُ فيك جنونا
ونخيط عِشقَكَ فوق كل كريهةٍ
بدمٍ وننعَمُ في هواكَ عُيونا
ونَعُبُّ حدَّ الارتواءِ من الفُيو
ضِ فعَذْبُ كفِّك كوثرٌ يَسقينا
وأنا بمولدك الشريفِ أُميطُ عن
شِعري اللثامَ فكن إليه مَعينا
ياعِطرَ نَرْجِسَةِ الولاءِ الْطبَّقَ الـ
أكوانَ حِصناً للشعوب حصينا
والشرعُ في كِلتا يديه مُنَعَّمٌ
وغداً يعودُ مُعَزَّزاً ومَصونا
خُذنا ليُمْنِ لِقاكَ مُنيَةَ شِيعَةٍ
كيما نُعانقَ عصرَكَ الميمونا
وبِـ (يالثاراتِ الحسينِ) أَعِدْ لنا
سَعْدَ الحياةِ فأنتَ أنتَ أبونا

في مولد الإمام الحجة عليه السلام

(مقتبسة من قصيدة الإمام الخامنائي دام ظله)

بدونكَ لا يقرُّ ليَ القرارُ
وتلفحُ خافقي والدمعَ نارُ
وقلبي ليس ينبضُ فيه سعدٌ
وكلُّ بليّةٍ حولي تُدارُ
كأنّ الروحَ لبَّدها ضبابٌ
سماءُ الضّيقِ يخنُقُها الصَّغَارُ
فلم تَنبُلْ شفاهاً من حياةٍ
وباتتْ لا تزورُ ولا تُزارُ
بدونكَ بين صدري مُحزناتٌ
تحاصرُني فيُنهِكُني الحصارُ
ولا حتى نسيمُ الصبحِ يقوى
وإن كان النشيدُ به يُثارُ
ولا الأشواقُ تمسحُها ولكن
بلطفكَ سيّدي باتتْ تُنارُ
ولولاكمْ لما حُزنا ربيعاً
وقد غطى الشتاءَ به السّتارُ
وقد كنا كرسمٍ أو كنقشٍ
كشمعٍ ميّتٍ فيه انكسارُ
وقد جفّتْ مآقينا بترب
وباتَ حديثُنا ثلجاً يُثارُ
وإن بُحنا تَصلّبنا ذُهولاً
بصمتٍ نرتضيهِ هو الدّثارُ

ومـــذ أشـــرقـــتَ يـــا مـــهـــديُّ كـنّـا
نـفـتّـشُ عـنـــك يـدفـعُـنـــا الـشّـعـارُ
شـــعـــارُ الـــعـــادلِ الـمـنـصـورِ أعـنـي
إمـــــامَ الـعـصـرِ مُـنـقِـذَ مـــن يـحـارُ
فـقـــد كـــان الـــشـــروقُ بـمـعـجـزاتٍ
وخـــيـــراتٍ لـــوَفـــرَتِـــهـــا يُـشـارُ
وإن غُـيِّـبـــتَ عـنـــا يـــا ولـيّـاً
يُـــذَكِّـــرنـــا بـكـم ضـلـــعٌ وثـــارُ
مـتـى يـــا صـاحـــبَ الـــرايـــاتِ تعلو
ويَـصـحَـبُـكَ الـمـهـنَّـدُ والـفـقـارُ
وتـمـحـــو الـظـلـمَ والـظـلـمـاتِ عنّا
وتُـلـغـــي الـمـشـركـيـنَ إذا أغـــاروا
بـــذكـــرى لـيـلـــةِ الـمـيـــلادِ أدعـــو
إلـــهـــي أن يُـــشَـــدَّ لـــكَ الإزارُ
وأرجـــو أن أكـــونَ (بِـجَـمـرَكـانٍ)
إلـيـــك أســـيـرُ يـحـمـلـنـي الـوقـارُ
وأسـجـدُ إن رأيـــتُ الـبـابَ عشقاً
أقـبِّـلُـه فـيـعـلـونـي الـغـبـارُ
أُمَـرِّغُـنـي وأدخـــلُ فـي خـشـوعٍ
أُصـلّـي الـلـيـلَ يـتـبـعُـه الـنـهـارُ
لـعـلَّ الـدمـعَ يـذرِفُـنـي حـيـاةً
ونـحـــو الـعـشـقِ فـي يـــومٍ أغـارُ
وتُـكـرِمُـنـي بـعـفـــوٍ يـا كـريـماً
ومـــن أســـواطِ نـيـرانٍ أُجـــارُ

ولـــي يـا شـافـعـي دعـــواتُ قـلـبٍ
بـــأن يـهـوي و(شـــارونَ) الـجِـدارُ
وأن تـلـغـي الـحـجـارةُ دربَ كُـفـرٍ
بـقـدسٍ كـي يـطـيـبَ لـهـا الـمـسـار
وأن يـمـسـي لـحـزبِ اللهِ سـيـفٌ
عـلـى شـبـعـا تُـعـانِـقُـه الـقِـفـار
ونـصـرُ الـلّـهِ بـالـبـارود يـزهـو
ويـنـصـرُه الأريـــجُ أو الـشّـرارُ
وأنْ تحيا الـعـراقُ بُـعَـيـدَ مـوتٍ
وريـــشٌ فـــوق غـاصـبِـهـا وقَـــارُ
دعـوتُـكَ عـالـمـاً يـا نـجـلَ طه
وآلِ الـبـيـتِ أنّ لـكَ الـقـرارُ
فـجـدْ يـا بـاسـط الـكـفّـيـن إنّـي
دعـوتُ فـكـيـف يَـقـرَبُـنـي الـدّمـارُ
مـحـالٌ والـلُّـجـوءُ إلـى عـزيـزٍ
بـــذي الأفـــلاكِ مـنـهـجُـه الـمـنـارُ
بـظـهـرِ الـغـيـبِ يـحـفـظُـنـا دعـاءً
وفـي الأكـوانِ دامَ لـه الـخـيـارُ

***

كون من النعماء

في ذكرى مولد صاحب العصر والزمان عليه السلام

سـربُ الطفولةِ في تـغـريـدِه انطلقا
بين البيوتِ يُثيرُ البسمةَ الألَقا

يغدو يروحُ ونبضُ الحبِّ في طربٍ
تَرنيمُه من صفاءِ الروح قد عَبَقا
كي يجمعَ السعدَ والحلوى بجُعبتِه
وحوله شيعةُ الكرّارِ غيمُ نَقا
يا للجَمالِ ويا للطُّهرِ في بلدٍ
تسألأتْ ساحلاً وازّينت طُرُقا
كنا بها نرقبُ الأفاقَ في أملٍ
تَفكّراً في نجومٍ تجذبُ العُنُقا
إذا بفيضكَ في الأعماقِ خالَطَنا
ونورُ قدسِكَ بالآفاقِ قد بَرَقا
أنزلتَ من عينِ عرشِ اللهِ معجزةً
طفلاً من النَّرجِسِ القدسيِّ قد خُلِقا
وبِتَّ كعبةَ من تاهوا ومن تَعِبوا
فالحقُّ أنتَ ووعدُ الحقِّ قد صدَقا
وغَسّلَ الدمعُ ما بالروحِ من ألَمٍ
وكَسَّرَ القلبُ قيدَ الرّينِ وانعتقا
إليكَ سارَ مع العشاقِ في ولهٍ
يريدُ وصلَكَ لا جهلاً ولا نَسَقا
يريدُ وصلكَ إيماناً ومعرفةً
لولاك كنّا امتطينا دربَنا الزَّلِقا
لولاك لم تُثمِرِ الأشجارُ مَكرُمَةً
لولاك لَم تَغسلِ الأمطارُ بؤسَ شَقا
لولاك لا شيءَ في الدنيا بلا عوجٍ
لولاكَ ربُّ العلى للخلقِ ما خَلَقا

لـــولاك لـــولاك أنّـــى لي أُعَـــدِّدُهـــا
وأنـــتَ كـــونٌ مـن الـنـعـمـاءِ قـد دَفَـقـا

ومُبغِضـوك تـلـــوّوا فـي مضاجعهمْ
كـم عـــاذلٌ غـصّ هـذا الـيـومَ واختنقا

قـد كـــان يشعلُ بـالأحـقـادِ مَـجـمَـرَه
وحينما شـــئتَ فـــي نـيـرانـه احترقا

وعـاشِـقـوك دعـــاءُ الغيبِ يحفظُهمْ
والصـبرُ يَـسـنُـدُهـمْ إن طـــارقٌ طَـرَقـا

كـم بـالـعـراقِ وفـي لبنانَ مـن وَصَـبٍ
يـــزولُ إن صـــادحٌ بـالـمـدحِ قـد نطقا

كأنما ليلةُ الـذكـــرى تُـهَـذهِـذُهُـمْ
فتمسحُ الـهـمَّ والأحـــزانَ والـقَـلَـقـا

يا صاحبَ الأمـرِ هـذا الكونُ فـي يَدِكُمْ
وحكمةُ اللهِ فيكمْ جـسـدت خُلُقَا

فَـأْمُـــرْ بما شئتَ تلقانا على ثقةٍ
نُـنـفِّـذُ الأمـــرَ إذعـــانـــاً ومُـعـتَـنَـقـا

اذهـــبْ وربُّـــكَ إنـــا خَلفَكمْ معكمْ
نحـاربُ الجـورَ والإلـحـــادَ والنَّـزَقا

يا صاحبَ الأمـرِ هـذا عهـدُ شِيعتِكمْ
خفقٌ من العمرِ بـات العمرَ مذ خَفَقا

ولا نـــزال على عـقـــدِ الـــولاءِ معاً
نحيا بـــه رمـقـــاً يُحيي بنا رمقا

حـتى تعـودَ مـن التغيـبِ مُشتمِلا
غـنـائـــمَ الـثـــأرِ تـدعـونـا لـيـومِ لِقا

يا صاحبَ الأمـــرِ خذها بيعـةً نُقِشتْ
على الـصـدورِ عليـها نبضُـنا التصقا
فـي محفلِ الخيرِ بـــارك حولنا وبنا
دعنـا نســـوِّدُ فـي أيـامـــكَ الـوَرَقـا

***

قبلة لطهر المهد

العيدُ فاضَ على ربى الأكوانِ
أشعاراً تُرَنِّمْ
فتَرَاقصتْ ذرّاتها لغةً
تَميل معَ الشطورِ كما تميلُ مَوَىً
وتُزْسَمْ
وكأنَّ ساقَ العرشِ مصدرُ فَيضِها
نبعٌ غنائيٌّ به اللحنُ المقدَّسُ قد تَبَسَّمْ
وكأنما عَفويَّةُ الخلقِ استجابتْ
حينَ أشرقَت الدنى من نرجسِ الإعجازِ
بالطفلِ المُعَمَّمْ

***

يا صاحبَ الأمرِ المعظَّمْ
إنّي كَفَأْتُ الروحَ كي تَمضي إليكَ
وليس لي إلاكَ مِنْ كفٌّ تُخلِّصُنِي إليكَ
وأنتَ تَعلَمْ
وسَلَكتُ خَطَّ السالكينَ بروحِ مُغْرَمْ

بيدٍ أشُدُّ على الفؤادِ مؤمِّلاً
وأُلَملِمُ الريشَ الْتَسَاقَطَ باليدِ الأخرى
مِنَ الجُنْحِ المُهَشَّمْ
وَجَثَوتُ قُربَ المَهدِ
يَلْثُمُ طُهرَهُ رِيشي
أناجي الحقَّ يا ربِّي تَرَحَّمْ
عَاثَ اشْتِهَائي بالفؤادِ
فَمَرَّغَ الأبصارَ في وَحْلٍ وحَمْحَمْ
وَمَضَى الصهيلُ مَضَى صداهُ
وبَوحِيَ المغموسُ في صَحْوِي تَلَغْثَمْ
وأنا أصارعُ ما يُدَوِّمُني بطينِ البؤسِ
عارٍ من جَوى التَنْظِيرِ مِنْ (لِمْ لَمْ؟!!) وأُهْزَمْ
حتَّى أشَرتَ إلى الحبالِ
فجاءني الحبلُ المتينُ وحولَ خاصرتي تَحَزَّمْ
وشَدَدتَنِي نحو الأمانِ
غَسَلْتَني بدُمُوعِيَ العذراءِ
دَمعِ الدهشةِ الأولى مِن الذنبِ المُحَرَّمْ
وأشرتَ للروحِ اركَبي سُفُنَ النجاةِ
وهاهيَ الأرواحُ باسمك أيها المهديُّ
في عِشقٍ تُأَمَّمْ

* * *

إني لبوحك تائقْ

أسرجتُ أحلامَ المنى
ومضيتُ معتنقاً هواكْ
فرأيتُني في كلِّ مخلوقٍ
برغم الغيبِ يا قدسي أراكْ
ومتى بَعُدتَ لكي أفتِّشَ عن دليلٍ للِّقاءِ
متى غَرُبْتَ لكي تُحيِّرَني رؤاكْ
قسماً بكفِّكَ إنني أحسستُها مُدَّتْ إلى
قلبي تُثيرُ النبضَ
ما كَذَبَ الفؤادُ وما رأى إلا نَداكْ
يا صاحبَ الأمرِ المفَدّى
عبدُ عبدِكَ قد أتاكْ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

***

في ليلة الميلادِ
قَطَّرَه الهوى دمعاً
فسال على كفوفِ الأمنياتِ
وأطفأ الشّمعَ الذ تهادى فوق وجنتهِ
يُرفرفُ فوقه جُنْحُ الملاكْ
رِضوانُ سَجَّلَ في الضياءِ حُروفَه
وحُروفُه قد جسَّدته فبات يسبحُ
جُرْمَ حُبٍّ في سَناكْ
وهواه يحضنُ نَرْجِساً

حَبِلَتْ بآمالِ الولايةِ
لم يكن مولودُها أحداً سواكْ[1]
يا سيِّدي إني لبَوحِكَ تائقٌ
متعشّقٌ
فلقد ثملتُ من الطهارةِ
حين غذّتني بلطفِ مقلتاكْ

٢٠٠٦/٩/٩م

***

وأخذت هذه القصيدة من كتاب: الأمل الموعود: ج٣ ص١١٩ـ١٢٠.

لَدُنِّيُّ الأريجْ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الغيبُ يخطفُ من فمِ التِّنِّينِ
نرجِسَه
وقد حبلتْ بآخر أشهر التقويمِ
والمعنى الأريجْ
ومخالبُ التِّنِّينِ تدهسُ
بذرَ كوثرها المسافرِ
في هوى التفّاحِ عِشقا
والعطرُ ذَرِّيُّ المشيئةِ
وحده يسطيعُ تمزيقَ الأساطيرِ القديمةِ
حين تأتلفُ الحقيقةُ بالمجازْ

(١) في الأصل (أحدّ سواك)، وهو خطأ مطبعي، فتم التصحيح، المدقق.

العطرُ يختبرُ الدقائقَ
فاللَّدُنِّيُّ الأريجِ
يضمُّ ألواح الخطابِ
بمسندِ الإحياءِ
في لغة النفاذِ إلى النفاذْ
العطرُ يختبرُ الدقائقَ
والولوجُ سلوكُه الذاتيُّ
منذ النشأةِ الأولى
وأوّلُ مخلبٍ
غنّى له التِّنِّينُ
أغنيةَ الشّتاتْ
لاشيءَ يبدو مُصمَتاً
إلاّ هوَ
وهو الذي اختارَ اسمه
العطرُ يختبرُ الدقائقَ
وحدةَ التكرارِ
إبدالَ التواريخِ العتيقةِ
في هوامشِ
شرفةِ النبأِ الولدْ
العطرُ يختبرُ الدقائقَ/نحن
وهي تفتّشُ الآفاقَ
عن عينيه باسمِ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

متى تُطلُّ على غُصَينٍ من بهاءْ

ومتى ترانا؟

ونراك؟!

* * *

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

راجح سوادي الخزاعي

ألقيت قصيدتُه التالية في مهرجان الشعر المهدوي الأول، الذي عقده مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام في النجف الأشرف بتاريخ ١٢ شعبان ١٤٢٦ هـ.

صاحب العصر

صاحبَ العصرِ وقد طال المدى
دمتَ سيفاً مُصلَتاً لن يُغمَدا
ولكَ النيجانُ إذ ذلّتْ ومَن
سادَ بالطغيانِ والبغيِ فِدا
يابنَ هذي الأرضِ ياشبلَ الحسينْ
قد أَلِفنا الصبرَ زاداً وهُدى
وهو عزمٌ أيُّ عزمٍ ظافرِ
عزمُ كلِّ الأرضِ إلاّه سُدى
سوفَ تنداحُ السما يوماً له
إنها البشرى بها (الروحُ) شدا

***

حجّةَ اللهِ سليلَ الأوليا
دمتَ للإيمانِ سيفاً ويدا

وذراعـــاً ليـس تُـلـوى كـفُّـهـا
ومـنـاراً لـلـعـلـى لـن يُـخـمَـدا

سـيّـدي هـذي بـلادي حُـرّةٌ
يبتغي إذلالَـهـا حشـدُ الـعِـدى

أزفَ الـوعـدُ وحـانـتْ ساعـةٌ
آذنـتْ إمـا حـيـاةً أو فِـدا

وهـمـا نـصـرانِ غـايـاتُـهـمـا
أشـرفُ الـغـايـاتِ عـنـوانُ الـهـدى

***

ولْـنـسَـلْ مـجـدَ أبـي الـسـجّـادِ هـلْ
طـالَـه الـمـوتُ؟ وهـل نـال الـردى؟

ولْـنَـسَـلْ صـرحاً بـنـاه صـابـراً
إذ بـه شـادَ الـعـلـى والـسـؤدَدا

كـيـف نـال الـمـجـدَ ظـمـآنٌ لـه
شـربَ الـصـبـرَ رواءً أوحَـدا

واعـتـلـى ذروتَـه طـولَ الـمـدى
حـيـثُ سـادَ الأكـرمـيـنَ الـشُّـهـدا

والـدُ الأخـيـارِ أعـلامِ الـهـدى
وأبـو الأحـرارِ أبـطـالِ الـفِـدا

***

إيـه يـاقـائـمَ آلِ الـبـيـتِ مَـن
لاح فـي الأفـقِ ضـيـاءً وبـدا

سـيّـدي كـالـلـيـلِ أضـحـى أُفـقُـنـا
ونـواعـيـنـا نـشـيـدٌ وصـدى

لَـــم تَـعُـــدْ حـتـى روابـــــي أرضِـنـا
تُـــلـــهِـــمُ الـــطـــيـــرَ فـيـشـدو غَـــــرِدا
وأديـــــمُ الأرضِ فـــي أرجـائِـنـا
يُـنـبِـتُ الـهـمّ ويـجـنـي الـكَـمَـدا
فـمـتـى يـــا سـيّـــدي مـوعِـدُنـا
وهـــوى لـقـيـاكَ فـيـنـا اتّـقـدا
سـيّـدي والـــوعـــدُ دَيـــنٌ ثـابـتٌ
شـيـمـةُ الـحُـــرِّ يـفـي مـا وعَـدا

***

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

راضي علي المرهون

الخطيب الشاعر راضي بن علي بن قاسم المرهون، ولد في أم الحمام سنة ١٣٥١هـ، بدأ تعليمه عند الملاّ حسن آل مبيريك، ثم الملاّ حميد المرهون، ثم الملاّ عبد العظيم المرهون، حضر عند الشيخ علي المرهون والشيخ فرج العمران، مارس الخطابة الحسينية منذ نعومة أظفاره إلى أن أقعده المرض، له حضور اجتماعي بارز.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

طبع له:

- مجموع (الصرخة المرحومة في رثاء النبي والعترة المظلومة)، باهتمام الشيخ محمد المناميين.
- (كسب الثواب) ديوانه الشعبي.

توفي في١٤٢٧/١١/٢٥هـ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤٤، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من المصدر نفسه ج٢ ص ٣٠٣، أخذها من شعراء القطيف من المعاصرين ص ١٥٦ ـ ١٥٧.

ميلاد الإمام المنتظَر عليه السلام

صـــوتٌ مـــن الـمـلأِ الأعـلـى يناديـنا
أنّ الـمـلائـكَ قـــد حـفّـتْ بنادينا
يـســتـغـفـرون لـنـا يـدعـون خالـقـنـا
يـــاربِّ فـاغـفـر لـنـا فـي حـفـلِ نادينا
أرجـــوكـــمُ أن تـقـومـوا فـي ولادتِـــه
مُـكـبِّـريـن، عـلـى الـهـادي مُـصَـلِّـنـا
قـد جـاء تـاريـخُـه (نـــورٌ) فـحـيَّ هلا
نستقبلِ الـنـورَ نـوراً جـــاء يهدينا
بـشـراكُـمُ حـــين وُفِّـقـتـمْ بحفلكمُ
قـــد اجتمعتم إلـى الـهـادي تُهنّونا
بـمـولـدِ الـحـجّـةِ الـمـرجُـوِّ طلعتُه
لـيـنـشـرَ الـهَـــديَ تـفـصـيـلاً وتبيينا
ويـمـلأَ الأرضَ قسطاً بـعـدمـا مُلئتْ
ظـلـمـاً وجـــوراً طـغـامـاتٍ مُـضـلِّـنـا
يـضـلـلـون عـقـولاً عـــن عـقـائـدِهـا
ويـنـكـــرون نـبـــوّات الـنـبـيّـيـنـا
ويـزعـمـون بـــأن اللهَ لـيـس سـوى
طـاقـاتِ خـامٍ تـخـبّـثْ فـــي مطاوينا
ومـاالـصـلاةُ ومـاشـهـر الـصـيـام سـوى
عـــاداتُ رجـعـيّـةٍ قـد أُنـشـئـت فينا
فـلا صـــلاةَ ولا حـجّـاً ولا خُـمُـسـاً
ولا زكـــاةَ ولا هـديـاً ولا ديـنـا
لـهـؤلا يـنـهـضُ الـمـهـديُّ مُـنـتـدَبـاً
فـيـشـربـون حَـمـيـمـاً ثـــمَّ غِسلينا

قـــد ادّعـــت أُمّـــــةٌ وهـــماً عقيدتَنا
لسنا عـلـى الـوهـم بـل أنـتـم مـعـادونـا
إنـــا نـــصـــدِّقُ مـــاجـــاء الـــرســـولُ به
إنـــا نـــصـــدِّقُ أقـــــوالَ الـنـبـيّـيـنـا
فقد روَوا في صحيحِ الـقـولِ من طـرُقٍ
أنّ ابـــنَ مـريـمَ يـأتـــي فـــي فلسطينا
يـــؤازرُ الـقـائـمَ الـمـهـديَّ فـــي بلدٍ
مـــقـــدَّسٍ قـــامـــعٌ حـقـّاً شياطـيـنـا
أرضٌ مـقـدّسَـةٌ راحـــتْ مـضـيّـعـةً
بـأيـدِ صـهـيـونَ لا بـوركـتِ صهيونا
أتـضـربـيـن عـلـى أرضِ الـعـروبـةِ أرْ
ضِ اللهِ دولـــةَ ظـلـمٍ لا تُـبـالـيـنـا
أتـأكـلـيـن لـذيـذَ الـعـيـشِ فـي رغـدٍ
وتـشـربـيـن زلالاً أو تـنـامـيـنـا
(وتـتـركـي) إخـــوةً مـنـا بـلا سـكـنٍ[1]
هـم نحـو مليونَ هـل نرضى يَضيعونا
لاتحسبينا رضـيـنـا عـــن ظلامتكم
فـلـيـس إلاّ رجـــوعُ الـحـقِّ يرضينا
واللهَ نـســألُ بـالـهـاديِّ مُـنـقِـذِنـا
وآلِـه الـطُّـهـرِ أن (يُـرجـعْ) فلسطينا[2]
قـولـوا معي أيها الحفلُ الكريم بحقِّ
الـمـصـطـفـى وبـنـيـه الـطـهـرِ آمـيـنـا

---

(١) لاجازم ولا ناصب لفعل (تتركي)، يبرر حذف نونها، فهو فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، ولكن الشاعر ضحى بقواعد العربية لأجل الوزن، المدقق

(٢) (يرجعْ) فعل منصوب بأن، وتسكينه تضحية باللغة من أجل الوزن، المدقق.

رضا كاظم الخفاجي

هو الشاعر رضا كاظم الخفاجي الكربلائي.

آيتكم تنامت

بجودٍ لا يُدانيه سناءُ
تشعُّ خصالُكمْ فهي الضّياءُ
وللأيامِ والدنيا أفولٌ
وتُطوى كالسجلِّ هي السماءُ
ويبقى النورُ في العلياءِ يسمو
ومن نورِ الإلهِ لكمْ نماءُ
توصَّلَ وهْجُه منذ انتبهنا
وقبل الخلقِ كان هو البهاءُ
وفي كل العصورِ هو المُعلّى
وفي كل العصورِ له عطاءُ
فآيتُكمْ تنامتْ في قلوبٍ
هداها اللهُ والهديُ انتماءُ

***

على المستضعفين بغى زمانٌ
على الأحرارِ مذ طغتِ الإماءُ

وعُبِّئتِ الحياةُ بأُمَّعاتٍ
تهالكَ نهْمُها والنهْمُ داءُ
أشاعتْ في مَرابِعِنا دماراً
لتمحوَ نهجَنا وهو العلاءُ
وأذكتْ كلَّ فاحشةٍ لتبقى
وقد أعمى بصيرتَها الرياءُ
وأقحمتِ الشعوبَ بنازلاتٍ
وتُجّارُ الحروبِ همُ البلاءُ
أرادوا أن نموتَ بأيِّ شكلٍ
لأنّ بقاءنا لهمُ شقاءُ
ولكنا تمسّكنا بنهجٍ
تبارَكَ مذ أشاعته السماءُ
أيقنّا بأنّ الأرضَ تزهو
وأنّ الصالحين همُ البقاءُ
وجاهدنا على أملٍ تنامى
وبعدَ السُّقم يقتربُ الشِّفاءُ
وجوهرُ صبرِنا آتٍ كرامٌ
وفي الهيجاءِ يأتلقُ السخاءُ
وجوهرُ صبرنا عزمٌ تجلّى
وأحيته الخطوبُ وكربلاءُ
وحُمِّلَ صبرُنا كلَّ البلايا
فأينعتِ البليّةُ والعناءُ
لأنا نقتدي في كلِّ أمرٍ
بسادتنا فيزدهرُ الولاءُ

وتبقى كربلاءُ هي العطاءُ
وسيّدُنا الحسينُ هو الرجاءُ
وعاشوراءُ رمزٌ مستديمٌ
وترعاه المروءةُ والدماءُ

***

سليلَ الأكرمينَ لقد تمادتْ
خُثالاتٌ يُجمِّعُها الغباءُ
يُنمّي حقدَها صهيونُ دوماً
لتستعدي فدَيْدَنُها العداءُ
رأتْ من بعضِنا خَوَراً ووَهناً
فظنّتْ قد يكون بنا خُواءُ
تقمّصتِ الشجاعةَ وهي تدري
بأنّا في الكريهةِ أقوياءُ
وأنّ حسامَنا ما زال يفري
جموعَهمُ إذا جدَّ اللِّقاءُ
فخيبرُ ما تزالُ لنا مناراً
ومولانا عليٌّ هو السناءُ
وما زلنا نباهي الخلقَ طرّاً
بسيرَتِكم فسيرتُكم نَقاءُ
وأنك سيّدي المهديَّ تأتي
فتنتشرُ السعادةُ والإخاءُ
وأنك تملأُ الدنيا بعدلٍ
به تسمو الحياةُ وتُستضاءُ
وأنك سيّدي واللهِ تمحو
كيانَ المسخِ والمسخُ افتراءُ

وإن جموعَنا ترنو ليومٍ
يسودُ الأرضَ فيه الأتقياءُ
وإنّ غداً سيأتي دون ريبٍ
وتنتصرُ الفضيلةُ والإباءُ
وإن العهدَ ترعاه قلوبٌ
سَجيَّتُها وخِصلتُها الوفاءُ
بفجرك نستغيثُ وقد بُلينا
وفي الظلماءِ يُفتَقَدُ الضياءُ

كربلاء المقدّسة

***

الأرجوزة المطهّرة

بسمِ الإلهِ الواحدِ القهّارِ
أبدأُ شَدوي من رؤى أفكاري
أبدأُ في أرجوزةٍ مطهّرهْ
أبغي بها جَنيَ ثمارِ الآخرهْ
أبغي بها الوصلَ بقرب الكوثرِ
كي تنتشي روحي بيومِ المحشرِ
أبدأُ في حبِّ نبيِّ الرحمهْ
محمّدٍ والسادةِ الأئمّهْ
طه شفيعي سيّدُ الأنامِ
ومنقذُ الناسِ من الظلامِ
من يهتدِ بفكرهِ يُمَجَّدْ
ففكرُه مؤيّدٌ مسدّدْ

مـــــــدَّدٌ بـــمـــنـــهـــجِ الـــرحـــمـــنِ
كـــتـــابُـــه نـــــورٌ إلـــــى الإنـــســـانِ
وحـــيـــدرٌ هـــــارونُ هـــذي الأُمّـــــةْ
وقـــاهـــرُ الأحـــــــزابِ يـــوم الـــغُـــمّـــةْ
الأســـــدُ الـــمـــغـــــوارُ فـــي لَـظـاهـا
حـامـي حِـمـى الإســـلام فـي أشـقـاهـا
قـــد نـــــذرَ الـــعـــمـــرَ لـيُـعـلـي الـحـقّـا
وقـــــد حـبـــاه اللهُ مـااسـتـحـقّـا
فـكـان صِـنـوَ الـحـقِّ فـــي الـمـلاحـمِ
يُـعـلـَيـــه غـــيـــرَ آبِـــــهِ بـالـظـالِـمِ
أصـنـامُـهـم حـطّـمـهـا بـعـزمِـهِ
فـأذعـنـــت رؤوسُـــهـــا لـحـزمِـهِ
وقـتـلـتـه غـيـلـةً بـالـمـسـجـدِ
كـــي تـنـتـشي بـحـقـدِهـا الـمـؤبّـدِ
يبقى شـهـيـدُ الـحـــقِّ والـمـحـرابِ
يـــقـــهَـــرُهـم بـفـكـرِه الـــوثّـــابِ
وبـــالـــبـــتـــولِ أرتـــجـــي شـفـاعـتـي
أُجـــــدِّدُ الـعـهـدَ عـلـى محبّتي
فـالـحـبُّ يَـشـفـي عـلّـتـي ودائـــي
ويُـبـعِـــدُ الـنـفـسَ عـن الـريـاءِ
ومـــن أحـــبَّ آلَ بـيـــتِ المصطفى
أعـــــزّه اللهُ ونـــال الـشّـرَفـا
والـمـجـتـبى الـسـبـطُ شـهـيـدُ الـطـاعـةِ
يـجـيـبُ مـــن نـــاداه يـــوم الـســاعـةِ

قـــد زُقَّ علـماً مـن أبيـــه حيـدرِ
وجـــدُّه المـالـــكِ نـــورَ الكـوثـرِ
لـكـنـمـا الـــغـــدرُ عـلـى عـادتِـــهِ
يـقـتـلُ الأبـــــرارَ مـن سـادتِـــهِ
فـابـتـهـجـتْ أحـقـادُ أهـــل الـــرِّدّة
ونـكـثـتْ عـهـودَهـا بـحِـــدَّة
وخـانـــت الـصـــلـحَ ومـاحـــواهُ
وأدرك الـظـــالِـــمُ مـبـتـغـاهُ
لـكـنـمـا الـعـبـــرةُ بـالـنـتـائـجِ
فـانـظـــرْ إلـــى خـاتـمـــةِ المباهـجِ
هـم ملَـكـوا الـسـلـطـةَ فـــي أوانِـهـا
والمجتبى حلَّـــقَ فـــي أزمـانِـهـا
الـخـلـــدُ لا يـنـالُـــه الـطـغـاةُ
لـلـمـكـرُمـاتِ ســـادةٌ أُبـــاةُ
وعـــن حـسـيـنٍ لاتـســلْ وجـدانـي
فـهـــو إمـامـــي وســنـا كـيـانـي
وهـــو طـريـــقُ الـمـجـدِ والـعـلاءِ
ومـنـقـذُ الـنـــاسِ مـــن الـبـلاءِ
بِـــدَمِـــهِ الـطـاهـرِ أضـحـى آيـةْ
لـكـل عـبـدٍ خـالـصِ الـهـدايـةْ
تـكـاثـرتْ أفـــــواجُ زائـريـــهِ
وهـتـفـتْ أرواحُـــهُـــم تـفـديـهِ
مـن قـصـدَ الـحـسـيـنَ لـلـزيـارة
يـعـــودُ مـســـروراً فـقـد أجـارة

ثم يتابع الشاعر أرجوزته الطويلة التي تعد /١٠١/ بيتاً، في ذكر ومدح باقي الأئمة الاثني عشر، حتى يصل إلى الإمام المهدي عليه السلام، فيقول:

وخـــاتـــمُ الأئـــمـــةِ الأطـــهـــارِ
الـحـجّـةُ الـرائـــدُ فـــي الإيـثـارِ
يـنـهـضُ مـن مـكّـةَ مـن قـلـب الـحـرمْ
لـكـي يـنـادي مـن بـــه داءُ الـصـممْ
يُـطـلِـقُـهـا أنـــشـــودةً مـهـديّـهْ
تـدمـغُ أهـــلَ الـظـلـمِ فـــي الـبـريّـهْ
فـهـو نـصـيـرُ الـصـابِـرِ الـمـحـتـسِـبِ
وهـــو نـصـيـرُ الـمـؤمـن الـمـعـذَّبِ
يـمـلـؤهـا عـــدلاً وأيّ عـــدلِ
ويُـذهـلُ الـطـغـاةَ يـوم الـفـصـلِ
ظـهـورُه حـقـيـقـةٌ قـدسـيّـهْ
مـؤيَّـدٌ بـرايـةٍ عُـلـويّـهْ
تُـطـوى لـه الأرضُ كـطـيِّ الـسِّـجِـلْ
وتـنـعـمُ الـنـاسُ بـخـيـرِ الـعَـمَـلْ
حـتـى الـمـسـيـحُ خـلـفـه يـصـلّـي
فـآيـةُ الـمـهـديِّ نـورُ الـعـقـلِ
مُـنَـبَّـثٌ فـي أغـلـبِ الـمـصـادرْ
ظـهـورُه، يـا مـن أراك حـائـرْ
حقيقةُ الـمـهـديِّ شـاعـت فـي الـورى
حـتـى الـمـعـادون أقـرّوا الـخـبَـرا
وجـهـزوا الـحـربِـه وعَـدّوا
مـن أحـدثِ الآلاتِ واسـتـعـدّوا

وسـخّـروا الـعـلـمَ لـهـذي الـغـايـهْ
كـي لا تُـقـامَ دولـةُ الـهـدايـهْ
لـكـنّ مَـكْـرَ الله أعـلـى مَـكْـرِ
سـيـخـذلُ الـبـاغـيـن يـومَ الـبِـشْـرِ
مـهـمـا أتَـوا مـن قـوّةٍ ومَـنَـعَـهْ
يُـخـزيـهـمُ اللهُ بـتـلـك الـمـعـمـعـهْ
ونـورُه يـغـلـبُ فـي الـنـهـايـهْ
مـهـمـا تـمـادت جـولـةُ الـغـوايـهْ
اللهُ لايـهـمـل أيَّ فـعـلِ
مُـثـبَّـتٌ ذلـك فـي الـسّـجِـلّ
أفـلـحَ مـن صـلّـى عـلـى مـحـمّـدْ
ونـــال مـن عـلـيـائـهـا مـا يُـحـمَـدْ
أردتُ فـي أنـشـودتـي الـمـطـهّـرهْ
تـقـرُّبـاً لأهـلِ هـذي الـشـجـرهْ
تـقـرُّبـاً غـايـتُـه الـسـعـادهْ
والـسـعـدُ يـجـلـوهُ سـنـا الـعـبـادهْ
عـبـادةُ اللهِ الـعـظـيـمِ الـمـقـتـدرْ
وطـاعـةٌ تُـظـهـرُ كـلَّ مـا يَـسُـرّ
وطـاعـةُ اللهِ لـهـا عـلامـهْ
مـقـرونـةٌ بـطـاعـةِ الإمـامـهْ
مـن اهـتـدى بـمـنـهـج الأئـمـهْ
أزاح عـنـه اللهُ كـلَّ غُـمّـهْ
ومـن تـوخّـى غـيـرَ هـذا الـنـورِ
سيصطلي فـي شَـرَكِ الـديـجـورِ

أقـــــول: قــولــي خــالــصٌ مُــســدَّدْ
أيَّـــــدَه الأَعـــــــلامُ فــهــو مُــسـنَـدْ
بـغـــيـرهـــمْ لا تُـقـبـلُ الـشـفـاعـهْ
مهما حــوى الــمــرءُ صــنــوفَ الـطـاعـهْ

***

رضا محمد الموسوي الهندي

المرحوم السيد رضا بن السيد محمد بن السيد هاشم الموسوي الشهير بالهندي، شيخ الأدب في العراق، عالم كبير وأستاذ جليل وشاعر فحل، كان طاب ثراه في طليعة أدباء زمانه وشعراء عصره، وكانت أندية النجف العلمية والأدبية تزدهي بأمثال هذه الشخصية.

ولد في النجف الأشرف في الثامن من شهر ذي القعدة عام ١٢٩٠هـ، هاجر سنة ١٢٩٨هـ بهجرة أبيه إلى سامراء، حين اجتاح النجف وباء الطاعون، وكان خامس إخوته الستة، وقد اشتهر من بينهم بالصلاح والإصلاح والعلم والعمل به، والجد والاجتهاد والورع والسداد، فمكث هناك بضعة سنوات يواصل فيها دروسه، وكان موضع عناية من آية الله المجدد الشيرازي، لذكائه وسرعة بديهته وسعة اطّلاعه.

عاد إلى النجف سنة ١٣١١هـ، حيث واصل جهوده العلمية على أساطين العلم، ودرس العلوم العقلية والنقلية في مدارس النجف العلمية، حتى نال درجة الاجتهاد في حدود سنة ١٣٢٣هـ، وقد شهد له بذلك مراجع الطائفة، كالشيخ محمد حسن صاحب كتاب الجواهر، والشيخ الشريباني، والملاّ محمد كاظم الخراساني، والمرحوم الشيخ محمد طه نجف، وعندها انتدبه المرحوم السيد أبو الحسن الأصفهاني للإرشاد.

وهو يروي إجازة عن أبيه وعن الشيخ أسد الله الزنجاني والسيد حسن الصدر، والسيد أبو الحسن، والشيخ آغا بزرك الطهراني.

قرض الشعر بشتى فنونه وأساليبه، وله مؤلفات كثيرة، منها:

ـ كتاب (الميزان العادل بين الحق والباطل)، وهو كتاب صغير يبحث في بيان الإنجيل والتوراة، اللذين هما بأيدي النصارى واليهود اليوم رائجان زائفان، ويثبت دين الإسلام من طريق الحصر العقلي والنقلي.

ـ وكتاب (سبيكة العسجد في التأريخ بأبجد).

ـ وكتاب (بلغة الراحل) في المعتقدات والأخلاق، لم يتم.

ـ وغيرها من المصنفات القيمة النفيسة، خطيّةً ومطبوعة.

وقد توفي في (فيصلية المشخاب) عام ١٣٦٢هـ، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف، وأودع في مقره الأخير بجوار جده أمير المؤمنين عليه السلام.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: ديوان شعراء الحسين والأئمة المعصومين عليهم السلام، لخادم أهل البيت الحاج محمد باقر النجفي ج١ ص ٥٩ـ ٦٠، ومن سوانح الأفكار ص٢٤٢ـ ٢٥٢، تأليف السيد جواد شبّر، وانظر موسوعة المدائح النبوية تأليف الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم، المجلد العشرون (الفهرس العام للموسوعة) ص ٢٢١، الذي أعده الشاعر إبراهيم محمد جواد، مدقق هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته التالية من: قلائد الإنشاد في النبي وآله الأمجاد، جمع وإعداد: معين الخياط النجفي ص ٦٨١ـ ٦٨٧، وقد قالها ردّاً على قصيدة لأحد الآلوسيين يستبعد فيها وجود الإمام المهدي وغيبته، والتي يقول فيها:

أيـــا علماءَ العصر يـا مـن لهم خُبرُ
بكل دقـيـقٍ حـــار فـي مثلِه الفكرُ
لقد حـارَ مني الفكرُ فـي القائمِ الـذي
تـنـازعَ فيه الـنـــاسُ والـتـبـسَ الأمـرُ
فمن قـائـلٍ فـي القشر لُـــبٌّ وجـوده
ومـن قـائـلٍ قـد ذبَّ عـن لُـبِّـــه القشرُ

وأولُ هـذيـن الـلّـذَيـن تـقـرّرا
بـه العقل يقضي والـعَـيـانُ ولا نُكْرُ
وكـيـف وهـذا الـوقـتُ داعٍ لمثله
ففيه تـوالـى الـظـلـمُ وانـتـشـر الـشّـرُّ
وإن قيل مـن خـوفِ الـطّـغـاةِ قـد اختفى
فـذاك لـعَـمري لا يـجـوّزُه الـحِـجـرُ
وإن قيل مـن خـوف الأذاة قـد اختفى
فـذلـك قـولٌ عـن مـعـايـبَ يـفـتَـرُّ
ومـن عـيـب هـذا الـقـول لا شـك أنـه
يـؤولُ إلـى جُـبـنِ الإمـامِ ويـنـجَـرُّ
وإن قـيـل إن الاخـتـفـاءَ بـأمـر مَـن
له الأمـرُ في الأكـوان والحمدُ والشكرُ
فـذلـك أدهـى الـداهـيـاتِ ولَـم يقل
بـه أحـدٌ إلاّ أخـو الـسّـفَـهِ الغَمرُ
أيعجزُ ربُّ الخلقِ عـن نـصرِ حزبِه
على غيرهم؟! حاشا فهذا هـو الكفرُ
ومـا أسـعـدَ الـسـردابَ فـي سُـرَّ مـن رأى
لـه الفضلُ عـن أُمِّ الـقـرى ولـه الفخرُ

وقد تصدى للرد عليه جماعة من الأعلام، وكان منهم السيد رضا الموسوي الهندي بهذه القصيدة:

هي الصحوُ للسكران

يـمـثّـلـكَ الـشـوقُ الـمـبـرِّحُ والـفـكـرُ
فـلا حُـجُـبٌ تخفيكَ عـني ولا سِترُ

ولو غبتَ عني ألف عامٍ فإنّ لي
رجاءَ وصالٍ ليس يقطعُه الدهرُ
تراك بكل الناس عيني فلم يكن
ليخلوَ رَبعٌ منك أو مَهْمَهٌ قَفرُ
وما أنت إلاّ الشمسُ ينأى محلُّها
ويُشرِقُ من أنوارِها البَرُّ والبحرُ
تمادى زمانُ البُعدِ وامتدّ ليلُه
وما أبصرتْ عيني مُحيّاكَ يا بدرُ
ولو لم تعلّلني بوعدكَ لم يكن
ليألفَ قلبي في تَباعُدِكَ الصبرُ
ولكنّ عقبى كل ضيقٍ وشِدّةٍ
رخاءٌ وإنّ العسرَ من بعدِه يُسرُ
وإنّ زمانَ الظلم إن طال ليلُه
فعن كثبٍ يبدو بظلمائِه الفجرُ
ويُطوى بساطُ الجورِ في عدلِ سيّدٍ
لألويةِ الدينِ الحنيفِ به نَشرُ
هو القائمُ المهديُّ ذو الوطأةِ التي
بها يَذَرُ الأطوادَ يرجِحُها الذّرُّ
هو الغائبُ المأمولُ يومُ ظهوره
يُلبّيه بيتُ اللهِ والركنُ والحِجْرُ
هو ابنُ الإمامِ العسكريّ محمدٌ
بذا كلُّه قد أنبأ المصطفى الطُّهْرُ
كذا ما روى عنه الفريقان مجمَلاً
بتفصيلِه تفنى الدفاترُ والحبرُ

فـأخـبـارُهـم عـنـه بـذاك كـثـيـرةٌ
وأخـبـارُنـا قلّـتْ لها الأنـجُـمُ الـزُّهـرُ
ومـولـدُه (نـورٌ) بـه يُـشـرِقُ الهدى
وقيل لظامي الـعـدلِ مـولـدُه (نـهـرُ)[1]
فيا سـائـلاً عـن شـأنِه اسـمـعْ مقالةً
هـي الـدُّرُّ والـفـكـرُ المحيطُ لها بحرُ
ألـمْ تَـذرِ أنّ الله كـوّنَ خَـلـقَـه
ليمتلوه كـي يـنـالـهَـمُ الأجـرُ
ومـا ذاك إلاّ رحـمـةً بـعـبـادِه
وإلاّ فما فيه إلـى خـلـقِـهـمْ فَـقْـرُ
ويـعـلـمُ أنّ الـفـكـرَ غـايـةُ وُسـعِـهـمْ
وهـذا مـقـامٌ دونـه يـقـفُ الفكرُ
فـأكـرمَهـمْ بـالمرسَـلِينَ أدِلّـةً
لمـا فيه يُرجى النفعُ أو يُختَشى الضُّرُّ
ولَـم يـؤمَـنِ التبليغُ منهم من الخَطا
إذا كـان يعروهمْ من السهوِ مايعرو
ولـو أنهم يعصـونَه لاقـتـدى الـورى
بعِصيانهم فيهم وقـام لهمْ عـذرُ
فنـزّههم عـن وصـمةِ السهوِ والخَطا
كـمـا لَـم يـدنّـس وصـمَ عِصمتِهمْ وِزرُ
وأيّـدهـمْ بـالمعجزاتِ خـوارقـاً
لعاداتنا كـي لا يـقـالَ هي السِّحرَ

---

(١) في هذا البيت إشارة إلى تاريخ ميلاد الإمام المهدي، وفيه قولان : أولهما أنه ولد سنة ٢٥٦هـ، وذلك ما تشير إليه كلمة (نور)في صدر البيت، إذ أن مجموع هذه الكلمة بحساب التاريخ الأبجدي ٢٥٦، وثانيهما أنه ولد سنة ٢٥٥هـ وذلك ماتشير إليه كلمة (نهر) في عجز البيت ومجموعها ٢٥٥.

ولَـم أذرِ لِـمْ دلّـتْ على صـدق قولهم
إذا لـمْ يكـن للعقلِ نـهـيٌ ولا أمـرّ
ومـن قـال للناس انـظـروا فـي ادّعائهم
فـإن صـحّ فليتبعْهمُ العبـدُ والحُـرُّ
ولـو أنهـم فيما لهـم من معاجزٍ
على خصمهم طـولَ المدى لهم النصرُ
لـغـالـى بـهـم كـلُّ الأنـامِ وأيـقـنـوا
بأنهـمُ الأربـابُ والـتـبـسَ الأمـرُ
كـذلـك تـجـري حكمةُ اللهِ فـي الـورى
وقـدرتُـه فـي كـل شـيءٍ لـه قَـدْرُ
وكـان خـلافَ اللُّطفِ واللُّطفُ واجـبٌ
إذا مـن نبيٌّ أو ولـيٌّ خـلا عصرُ
أيُـنـشـئُ لـلإنـسـانِ خَـمـسَ جـوارحٍ
تـحـسُّ وفـيـهـا تُـدرَكُ الـعـيـنُ والأثـرُ
وقـلـبـاً لـهـا مـثـلَ الأمـيـرِ يـردُّهـا
إذا أخـطـأتْ فـي الحسِّ واشـتبهَ الأمـرُ
ويـتـركُ هـذا الـخـلـقَ فـي لـيـلِ ضِـلّـةٍ
بظلمائِه لا تهتـدي الأنـجـمُ الـزُّهـرُ
فـذلـك أدهـى الـداهـيـات ولَـم يقلْ
بـه أحـدٌ إلاّ أخـو الـسّـفَـهِ الـغُـرُّ
فأنتجَ هـذا الـقـولُ إن كنـتَ مصغياً
وجـوبَ إمـامٍ عـادلٍ أمـرُه الأمـرُ
وإمـكـانِ أن يـقـوى وإن كـان غائباً
على رفـع ضُـرِّ النـاسِ إن نالهـا الضُّرُّ

وإن رُمتَ نُجحَ السؤلِ فاطلب مطالب الـ
ـسُّؤولِ فمن يسلكْه يَسهُل لـه الأمـرُ
ففيه أقـرَّ الشافعيُّ ابـنُ طلحةٍ
بـرأيٍ عليه كلُّ أصحابنا قَـرّوا
وجـادلَ مـن قالـوا خـلافَ مقالِه
فكان عليهمْ في الجدالِ لـه نصرُ
وكـمْ للجُوَيـنيِّ انتظمنَ فرائدٌ
من الـدُّرَّ لَمْ يسعدْ بمكنونِها البحرُ
(فرائدُ سِمطَينِ) المعالي بدُرِّها
تحلّتْ لأنّ الحَليَ أبهجَه الدُّرُّ
فوكِّلْ بها عينيك فهي كواكبٌ
لـدُرٌّ بها أعيانيَ العدُّ والحصرُ
وردْ من (ينابيعِ المودّةِ) مـوِرداً
به يشتفي من قبلِ أن يَصدُرَ الصدرُ
وفتّشْ على (كنزِ الفوائدِ) فاستعِنْ
به فهو نعمَ الذُّخرُ إن أعوزَ الذُّخرُ
ولاحظْ به ما قد رواه (الكراكجي)
ومن خبرِ (الجارودِ) إن أغنتِ النُّذُرُ
وقد قيل قِدماً في ابنِ خولةَ أنه
له غيبةٌ والقائلون بها كُثُرُ
وفي غيرِه قد قال ذلك غيرُهمْ
وما همْ قليلٌ في المِدادِ ولا نُزرُ
وما ذاك إلاّ لليقين بقائم
يَغيبُ وفي تَعيينِه التبسَ الأمرُ

وكـم جـدَّ فـي التفتيشِ طاغي زمانِه
لـيُفشـيَ سِـرَّ اللهِ فانكتـم الـسِّرُّ
وحـاول أن يـسعى لإطـفـاءِ نـورِه
ومـا رِبـحُـه إلاّ الـنـدامـةُ والـخُـسرُ
ومـا ذاك إلاّ أنـه كـان عـنـده
مـن الـعِـترةِ الـهـادين فـي شـأنِـه خُبْرُ
وحسبُكَ عـن هـذا حديثٌ مسلسلٌ
لـعـائـشـةٍ يُـنـهـيـه أبـنـاؤهـا الـغُـرُّ
بـأن الـنـبـيَّ المصطفى كـان عندهمْ
وجبريلُ إذ جاء الحسينُ ولَم يَدرُوا
فـأخـبـرَ جـبـريـلُ الـنـبـيَّ بأنه
سيُقتَلُ عـدواناً وقاتلُه شِمرُ
وأنّ بنيه تـسـعـةٌ ثـمَّ عَـدّهـمْ
بأسمائهمْ والـتـاسـعُ الـقـائـمُ الطُّهرُ
وأنْ سـيُـطـيـلُ اللهُ غـيـبـةَ شخصِه
ويشقى به من بعدِ غَيبتِه الكفرُ
ومـا قـال فـي أمـرِ الإمـامـةِ أحـمـدٌ
وأنْ سيَلِيها اثنانِ بعدَهُمُ عَشرُ
فـقـد كـاد أن يـرويـه كـلُّ مـحـدِّثٍ
ومـا كـاد يخلو مـن تَـواتُـرِه سِـفْـرُ
وفـي جُلّها أنّ المطيعَ لأمرِهمْ
سينجو إذا ماحاق في غيره المَكْرُ
ففي (أهـلُ بيتي فُلْكُ نـوحٍ) دلالـةٌ
على من عَناهمْ بالإمامةِ يا حَبْرُ

فمن شاءَ توفيقَ النصوصِ وجمعَها
أصابَ وبالتوفيق شُدَّ له أَزْرُ
وأصبحَ ذا جزمٍ بنصبِ وُلاتِنا
لرفعِ العمى عنا بهمْ يُجبَرُ الكسْرُ
وآخرُهمْ هذا الذي قلتَ إنه
(تنازعَ فيه الناسُ واشتبهَ الأمرُ)
وقولُكَ: إنّ الوقتَ داعٍ لمثلِه
إذا صحَّ لِمْ لا ذَبَّ عن لبِّه القشْرُ؟
وقولُكَ: إن الاختفاءَ مخافةً
من القتلِ شيءٌ لا يُجوِّزُه الحِجْرُ
فقل لي: لماذا غاب في الغارِ أحمدٌ
وصاحبُه الصِّدّيقُ إذ حَسُنَ الحذرُ
ولِمْ أُمِرتْ أُمُّ الكليمِ بقذفِه
إلى نيلِ مصرٍ حين ضاقتْ به مصرُ
وكم من رسولٍ خافَ أعداءَ فاختفى
وكم أنبياءٌ من أعاديهمُ فرّوا
أيعجزُ ربُّ الخلقِ عن نصرِ دينِه
على غيرهم؟ كلا، فهذا هو الكفرُ
وهل شاركوه في الذي قلتَ إنه
يؤولُ إلى جُبنِ الإمامِ وينجَرُّ
فإن قلتَ: هذا كان فيهمْ بأمرِ مَن
له الأمرُ في الأكوانِ والحمدُ والشكرُ
فقل فيه ما قد قلتَ فيهم فكلُّهم
على ما أراد اللهُ أهواؤهم تُضرُ

وإظـهـارُ أمـرِ اللّـهِ مـن قبلِ وقتِه الـ
ـمؤجّلِ لَـم يوعَـدْ على مثلـه النصرُ
ولـيـس بمـوعـودٍ إذا قـــام مسـرعـاً
إلـى وقـتِ (عيسى) يستطيلُ لـه العمرُ
وإن تَـســتـرِبْ فـيـه لـطـولِ بـقـائِـه
أجـابـسكَ إدريـــسٌ وإلـيـاسُ والـخِـضْـرُ
ومَـكْـثُ نـبـيِّ اللهِ (نـــوحٍ) بـقـومِـه
كـذا نـومُ أهـل الكهفِ نـصَّ بـه الذكرُ
وقـد وُجِـدَ الـدجّـالُ فـي عهدِ أحمدٍ
ولَـم ينصرمْ منـه إلـى الساعةِ العُمرُ
وقـد عـاش (عُـوجٌ) ألـف عـامٍ وفوقها
ولـــولا عصـا موسـى لأخّـــرَه الدهرُ
ومـــن بلغـتْ أعـمـارُهـمْ فـوق مائـةٍ
ومـا بـلـغـتْ ألـفـاً فـلـيس لـه حَـضْـرُ
ومـا أسعدَ الـسـردابَ فـي سُـرَّ من رأى
وأسـعـدُ مـنـه مـكّـةٌ فـلـهـا الـبِـشْـرُ
سـيُـشـرقُ نـــورُ اللهِ مـنـهـا فـلا تقلْ
(لـه الفضلُ عن أُمِّ القرى ولهـا الفخرُ)
فـــإنْ أخّـــرَ اللهُ الـظـهـورَ لحكمةٍ
بـه سبقتْ فـي علـمِـه ولـــه الأمـرُ
فـكـمْ مـحـنـةٍ للهِ بـيـن عِـبـادِه
يُـمَـيِّـزُ فـيـهـا فـاجـرُ الـنـاس والـبَـرُّ
ويَـعـظُـمُ أجـــرُ الصابـريـن لأنهمْ
أقـامـوا على مـا دون مَـوطـنِـه الجمرُ

ولـــمْ يمتحنهمْ كـي يحيـطَ بعلمِهم
عليـمٌ تـسـاوى عـنـده الـسِّـرُّ والجهرُ
وإنـــي لأرجـــو أن يـحـيـن ظُـهـورُه
لينتشرَ الـمـعـروفُ فـي الـنـاس والـبِـرُّ
ويُحيي بـه قطرُ الحيـا ميِّـتَ الثرى
(فتضحكُ مـن بِشْـرٍ إذا مابكى القَطرُ)
(فـتـخـضـرُّ مـــن وكّـــافِ نـائـلِ كـفِّـه)
ويُـمـطِـرُهـا فـيـضُ الـنـجـيـعِ فتحمَرُّ
ويَـطـهُـرُ وجـــهُ الأرضِ من كـلِّ مأثمٍ
ورجـــسٍ فـــلا يبقى عليها دمٌ هَـــذرُ
وتـشـقـى بـه أعـنـــاقُ قـــومٍ تـطـوَّلـتْ
فتأخذُ منها حظَّها البِـيـضُ والـسُّـمـرُ
فـكـم مـــن كـتـابـــيٍّ على مـسـلـمٍ علا
وآخـــرَ (حـربـــيٍّ) بـه شـمـخَ الـكِـبْـرُ
ولـــولا أمـــيـرُ المـؤمنين وعـدلُـه
إذن لتـوالـى الـظـلـمُ وانـتـشـرَ الـشّـرُّ
فـلا تحسبنَّ الأرضَ ضـاقـتْ بظلمِها
فـذلـك قـــولٌ عـــن مـعـايـبَ يـفـتـرُّ
وخـــذهُ جـوابـاً شـافـيـاً لـك كـافـياً
معـانيه آيـــاتٌ وألـفـاظُـه سِحرُ
ومـــا هـــو إن أنـصـفـتَـه قـــولُ شـاعـرٍ
ولـكـنـه عِـقـدٌ تـحـلـى بـه الـشِّـعـرُ
ولـــو شـئـتُ إحـصـــاءَ الأدلّـــةِ كلِّها
عليكَ لـكَـلَّ الـنـظـمُ عـن ذاك والنثرُ

فكم قد روى أصحابُكم من روايةٍ
هي الصحوُ للسكرانِ والشُّبَهُ الشُكرُ
وفي بعض ما أُسمِعتَه لك مَقنَعٌ
إذا لم يكن في أُذنِ سامعِه وَقْرُ
وإن عاد إشكالٌ فعُدْ قائلاً لنا
(أبا علماءَ العصرِ يامن لهم خُبرُ)

***

وله هذه القصيدة، مستنهضاً بها صاحبَ الأمر الإمام المهدي عجل الله فرجه، وراثياً جدَّه الحسين عليه السلام، وقد أخذت من: رياض المدح والرثاء في مدح ورثاء النبي وآل بيته الأطهار، للحجة الشيخ حسين بن الشيخ علي القديحي، ص ٩٠ـ ٩٣، ومن ديوان: شعراء الحسين والأئمة المعصومين عليهم السلام، للحاج محمد باقر النجفي ج١ ص ٧٢ـ ٧٥:

ياصاحب العصر أدركنا

أيانَ تُنجِزُ لي يا دهرُ ما تَعِدُ
قد عشَّرتْ فيكَ آمالي ولا تلدُ
طال الزمانُ وعندي بعدُ أُمنيةٌ
يأتي عليها ولا يأتي بها الأمدُ
تمضي الليالي ولا أقضي المرامَ وهبْ
أني ابنُ عادٍ فكم يبقى له لبَدُ
على مَ أحبِسُ عن غاياتِها هِمَمي
ولي همومٌ تفانى دونها العددُ
ولا أداوي بإتلاف العِدى سَقَمي
وكم يقيمُ على أسقامِه الجسدُ

والـدهــرُ يبطشُ بـي جهلاً ويحسبُني
بغضِّ عيـنيَ عنـه العجزُ لا الجَلَدُ
كأنما فـي يـدي عـن بطشِها شلَلٌ
لا أنـهـا لـي عـلـى هـذا الـزمـانِ يدُ
ومـا دَرى بـل دَرى لـكـنْ تجاهل بي
أنـي مُخيفُ الـردى والضيغمُ الأسـدُ
لـو كـان يجهل فتكي فـي الـحـروب لما
ظـلّـتْ فـرائـصُـه إن صُـلْـتُ ترتـعِـدُ
فيـا مُـغِـذّاً على وجـنـاءَ مرتَعُها
قطعُ الـفـجاجِ ولـمـعَ الآلِ مـا تـردُ
تـطـوي القفـارَ بـه حَـرفٌ عَمَلَّسَةٌ
شِـمـلالـةٌ حُـرّةٌ مِـرقـالـةٌ أُجُـدُ
كـأنـهـا عـرشُ بلقيسٍ وقـد علقتْ
بـهـا أمـانـي سـلـيـمـانٍ إذا تَـخِـدُ
جُـبْ فـي المسيرِ هـداك اللهُ كـلَّ فلا
عـن الـهـدى فيه حتى لِلقَطا رَصَـدُ
حـتـى يُـبـوِّئَـك الـتـرحـالُ نـاحـيـةً
تُـحَـلُّ مـن كُـرَبِ الـلاجي بهـا العُقَدُ
وبـقـعـةً تـرهَـبُ الأيـامُ سطوتَـها
ولـيـس تـهـربُ مـن ذؤبـانـهـا الـنَّـقَـدُ
وروضـةً أنـجُـمُ الخضراءِ قـد حَسدَتْ
حَـصـبـاءهـا وعليها يُـحـمَـدُ الحسدُ
وأرضَ قـدسٍ مـن الأمـلاكِ طـاف بها
طـوائـفٌ كلّما مـرّوا بهـا سَـجَـدوا

فأرخِصِ الدمعَ من عينينِ قد غلتا
على لهيبِ جوىً في القلبِ يَتَّقِدُ
وقل ولَم تدّع الأشجانَ منك سوى
قلبُ الفريسةِ إذ يتاشُها الأسدُ
يا صاحبَ العصرِ أدركنا فليس لنا
وِردٌ هنيءٌ ولا عيشٌ لنا رَغِدُ
طالتْ علينا ليالي الانتظارِ فهلْ
يا بنَ الزكيِّ لليلِ الانتظارِ غَدُ
فاكحَلْ بطلعتكَ الغرّا لنا مُقَلاً
يكادُ يأتي على إنسانِها الرمدُ
ها نحن مَرمَى لنَبل النائباتِ وهلْ
يُغني اصطبارٌ وَهَى من دِرعِهِ الزَّرَدُ
كم ذا يؤلّف شملُ الظالمينَ لكم
وشملُكمْ بِيَدَي أعدائكمْ بَدَدُ
فانهضْ فدتكَ بقايا أنفسٍ ظفرتْ
بها النوائبُ لما خانها الجَلَدُ
هبْ أنّ جندَكَ معدودٌ فجدُّكَ قد
لاقى بسبعينَ، جيشاً ما لَه عَدَدُ
غداةَ جاهدَ من أعدائِه نَفَراً
جَدُّوا بإطفاء نورِ اللهِ واجتهدوا
وعصبةً جَحَدوا حقَّ الحسينِ كما
من قبلُ حقَّ أبيه المرتضى جحدوا
وعاهدوه وخانوا عَهدَه وعلى
غيرِ الخيانة للميثاقِ ما عُهِدوا

سَمُّوا نفوسَهمُ بالمسلمين وهم
لَمْ يعبدوا اللّهَ بل أهواءهم عَبَدوا
تجمّعتْ عِدّةٌ منهمْ يضيقُ بها
صدرُ الفضا ولها أمثالُها مَدَدُ
فشدَّ فيهم بأبطالٍ إذا بَرَقتْ
سيوفُهمْ مَطَروا حتفاً وما رعَدوا
أُسْدٌ إذا لَقَحتْ حربٌ سَوابِغَهمْ
حفائظٌ وظُباهمْ في الوغى نُجُدُ
شَبّوا سنا النارِ في حربٍ عُداتُهمُ
لها وقودٌ إذا تذكو وتَتّقِدُ
وَلِيدُهمْ كاد أن تغشاه شَيبَتُه
إنْ لَم يَشِبْ فلقد شابتْ له كَبِدُ
صالوا وجالوا وأدّوا حقّ سيّدِهمْ
في موقفٍ فيه عقّ الوالدَ الولدُ
وشاقَهمْ ثَمَرُ العقبى فأصبحَ في
صدورهمْ شجرُ الخَطّيِّ يَختَضِدُ
حتى إذا حميتْ شمسُ الضحى اتّخَذوا
من القنا ظُلَلاً في ظِلّها رَقَدوا
وعادَ ريحانةُ المختارِ مُنفرداً
بين العِدى ما لَه حامٍ ولا عَضُدُ
وِتْرٌ به أدركوا أوتارَ ما فعلتْ
بدرٌ ولَم تكفِهم ثاراً لها أُحُدُ
يَسكُرُ فيهمْ بماضيه فيَهزِمُهمْ
وهم ثلاثون ألفاً وهو مُنفَرِدُ

لو شئتَ يا عِلّةَ التكوينِ محوَهُمُ
ماكان يَثبُتُ منهمْ في الوغى أحدُ
لكنْ صبرْتَ لأمرِ اللهِ محتسِباً
إيّاه والعيشُ ما بين العِدى نَكِدُ
فكنتَ في موقفٍ منهمْ بحيث على
رحيبِ صدرِكَ وُفّادُ القنا تَفِدُ
حتى مضيتَ شهيداً بينهمْ عَمِيتْ
عيونُهم شَهِدوا منك الذي شَهِدوا
يا ثاوياً في هجيرِ الشمسِ كفَّنَه
سافي الرياحِ ووارته القنا القُصُدُ
لابَسلَّ ذا غُلَّةٍ نهرٌ قُتِلتَ به
مُورَى الفؤادِ أُواماً وهو مُطَّرِدُ
على النبيِّ عزيزٌ لو يراك وقد
شفى بمصرعِكَ الأعداءُ ما حقَدوا
وأصدروكَ لهيفَ القلبِ لا صدَروا
وحلَّؤوكَ عن المورودِ لا وَرَدوا
ولو ترى أعينُ الزهراءِ قُرّتَها
والنَّبلُ في جِسمِه كالهُدبِ يَنعَقِدُ
له على السُّمْرِ رأسٌ تستضيءُ به
سُمْرُ القنا وعلى وجهِ الثرى جَسَدُ
إذاً لحنّتْ وأنّتْ وانهمتْ مُقلٌ
منها وجُرّتْ بنيرانِ الأسى كَبِدُ
عجبتُ للأرضِ ما ساختْ جوانبُها
وقد تضعضعَ منها الطودُ والوَتَدُ

وللسماوات لِمْ لا زُلزِلتْ وعلى
مَن بعدَ سبطِ رسولِ اللهِ تَعتمِدُ

***

اللهُ أكبرُ مات الدينُ وانطَمَستْ
أعلامُه وعفا الإيمانُ والرشَدُ
وقُوّضتْ خيمُ الأطهارِ من حُرَمِ الـ
ـمُختارِ لما هوى مِن بينِها العَمَدُ
وربَّ بارزةٍ من خِدرِها ولها
قلبٌ تَقاسَمُهُ الأشجانُ والكمَدُ[1]
تقولُ يا إخوتي لا تَبعُدوا أبداً
عن حيِّكم وبلى واللهِ قد بَعُدوا[2]
(لم يبقَ لي أذناً يتمٌ لافقدتكم)
حامٍ فيرعى ولا راعٍ فيفتقدُ[3]
إلاّ فتىً صدَّه عن وعيِ أُسرَتِه
أسارُه ونحولُ الجسمِ والصَّفَدُ
وكيف يملكُ دفعاً وهو مُرتهَنٌ
بالسيرِ، مُمتَحَنٌ بالأسرِ، مُضطَهَدُ
ونحن فوق النِّياقِ المصعِباتِ بنا
يُجابُ حَزْنُ الرُّبى والغَوْرُ والسَّنَدُ
في كلِّ يومٍ بنا للسَّيرِ مَجهَلَةٌ
تُطوى ويُبرِزُنا بين الورى بَلَدُ

---

(١) ورد في الأصل(قلت تقاسمه) والتصحيف فيه واضح، والصحيح (قلبٌ تقاسمه) كما أثبتناه، المدقق.
(٢) ورد في الأصل (وقد بعدوا)، والواو زائدة اختل بها الوزن فحذفناها، المدقق.
(٣) هكذا ورد الشطر الأول في هذا البيت، وهو غير مفهوم ولا موزون، المدقق.

فلا حُلِيَّ سوى الأسواطِ تُوسِقُنا
ضرباً ولاساتراً غيرَ الدجى نَجِدُ
يا آلَ أحمدَ جودوا بالشفاعةِ لي
في يومِ لا والدٌ يُغني ولا ولدُ
لكمْ بقلبيَ حزنٌ لا يُغيِّرُه
مَرُّ الزمانِ ويفنى قبلَه الأَبَدُ
ثوبُ الجديدَينِ يَبلى من تَقادُمِه
وخَطبُكم أبداً أثوابُه جُدَدُ[1]

***

(١) ورد في الأصل (من تقاومه)، وهو خطأ مطبعي، والصحيح ما أثبتناه، المدقق.

رضوان محمد ناصر النمر

ولدتُ في مدينة الدمام في شهر رمضان المبارك من عام ١٣٨٦هـ، وبعد ولادتي مباشرة رجعت الأسرة إلى الأحساء، تلك المدينة الهادئة، فترعرعتُ بأحضانها في كنف والدي وجَدّي رحمهما الله تعالى، اللّذَينِ لم يخل منزلهما من الخطباء وطلبة العلم، هذا فضلاً عن حياتنا الأسرية.

فجدي الخطيب الملا ناصر النمر، كان من أكبر الخطباء، الذين تجاوز صيتهم الأحساء، وممن تخرج عليه كثير من الخطباء، ومازال مذكوراً بقدرته الخطابية إلى اليوم، كما كانت له مشاركات شعرية في الفصحى والدارجة، كما أن والدي الجليل أطال الله عمره، هو أيضاً ممن له مشاركات شعرية جيدة.

كانت الحال كذلك حتى عام ١٣٩٥هـ، إذ انتقلنا إلى مدينة الدمام مرة أخرى، وفي عام ١٣٩٦هـ توفي جدي رحمه الله، فاتخذتُ منحىً آخر إلى بداية الثمانينات ميلادية، حيث كانت النشاطات الثقافية والأدبية في أوجها، أثر الصحوة الإسلامية، في تلك الفترة بدأت ميولاتي الأدبية تظهر بجلاء، وفي تلك الفترة بدأ أخي الأكبر الأستاذ أحمد ينظم الشعر وينشده في الاحتفالات العامة، وكذلك بدأ الأستاذ علي طاهر البحراني مشاركاته الشعرية، والأستاذ علي الدجاني الذي كان سابقاً لنا في مشاركاته الشعرية.

في هذه الفترة كانت انطلاقتنا، حيث بدأنا في دراسة العروض لدى الأستاذ علي البحراني، مع الإخوة الأستاذ محمد علي النمر، وأخي الأستاذ أحمد،

وأخي آية الله الشيخ جعفر النمر حفظه الله، غير أن الدراسة انقطعت، إذ لم تستمر إلا فترة وجيزة، لعدم توافق ظروفنا.

ولكنا استعنا بقراءة الأدب العربي ـ قديمه وحديثه ـ شعراً ونثراً، وعلى مطالعاتنا الشخصية لكتب النقد، ومناقشاتنا الأدبية مع إخواننا المذكورين آنفا، ولقاءاتنا الشخصية الأخرى المتعددة بالأدباء والمثقفين عموماً، الذين كانت دائرتهم تتسع مع الأيام.

أما عن الترجمات، فقد ترجم لي في: (معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين)، في المجلد الثاني (ص ٣٩٢) الطبعة الثانية عام ٢٠٠٢م.

هذه نبذة مختصرة أرجو أن تفي بالقصد.

الأمل المنتظَر

يا مُنى أُمّتي، ويا قبسَ الأحـ
ـرارِ أيقِظْ هذي النفوسَ النِّياما
بِتُّ أشتاق عالماً مشرقاً فالـ
ـكونُ أضحى بكلِّ شيءٍ ظلاما
تبزغُ الشمسُ كلَّ يومٍ (بحيا
ةٍ) فأحيا أُكابِدُ الآلاما[1]
أيها الماردُ الذي ملأَ الكو
نَ ظلاماً أما كفاك انتقاما؟
أنا أحيا، وأنتَ تحيا ولكن
أترى العيشَ أن يكون خِصاما؟
ما هو العيشُ؟ أهو نفي المبادي؟!
أم تُراه أن لا يكونَ نظاما؟

(١) صدر البيت مختل الوزن، ويستقيم (بحيّاتٍ) بدل (بحياةٍ)، المدقق.

المقاييسُ والثقافاتُ، مالتْ
فالعماليقُ تشتكي الأقزاما
عُدِمَتْ نفحةُ الوئامِ، فها نحـ
ـنُ نرى العلمَ مِعْوَلاً هدّاما
أيُّ جهلٍ تُرى تخبّطنا فيه؟
وإلامَ يَفُتُّ فينا إلاما؟
رحمةَ اللّهِ في العوالِمِ، هُبّي
وأزيحي عنا الخطوبَ الجساما
واغرسي العدلَ في الحياةِ تُدَوّي
صرخةً تجعلُ الطغاةَ حُطاما

***

إيهِ يا قلبُ والمآسي تلاقتْ
تُذبِلُ الوردَ والهنا، في حياتِكْ
عصفتْ موجةٌ من اليأسِ في الكو
نِ فجفَّ العبيرُ من واحاتِكْ
وسرى الرعبُ، والسكونُ يلفُّ الـ
ـنفسَ والكونَ في عُرى مأساتِكْ
حيث ساد الصمتُ العميقُ وأشبا
حُ المآسي تترى على جنباتِكْ
وهوتْ دمعةٌ من القلبِ، حَرّى
أيها الكونُ، من أَكُفِّ جُناتِكْ
آهِ يا كونُ هل تُرى أنتَ صاحٍ
أم تُرى أنتَ غارقٌ في سُباتِكْ؟
فانتفضْ فانتفضْ تُحطِّمْ قيوداً
عن فؤادي، وتقتطفْ ثَمراتِكْ

وأقـــمْ كـلَّ مـائـــلٍ، وابـعـث الـوعـ
ـــيَ تـرانـيـــمَ.. فـــي ذرى ربـواتِـــكْ
أوَمـــا آنَ أنْ نـــرى الـعـــدل والحُب
ـــبَّ، يـسـيـران فـي ركـــابِ حياتِكْ
إيـسـهِ يـا مُـنـقِـذَ الـحـيـاةِ سلاماً
هـاكهـا نـفـثـةً، إلـــى نَـفَـثـاتِـــكْ

***

أضـمـيـرَ الـوجـــودِ أَطْـلِـقْ أهـازيـ
ـجَـكَ، يَحطِمنَ عـن فضائي القيودا
حيث يَبْعَثْـنَ فـي الـقـلـوبِ دويّـاً
يَـــذَرُ الـظـلـمَ فـي الـحـيـــاةِ حصيدا
ثـــم يهـتـفـنَ فـــي الـــوجـــودِ بـــأنْ: لا
ظـلـــمَ يبقى أو لا تـكـــونُ وجـــودا
أحـــيـــاةُ الـــظـــلامِ تـلـك حـيـــاةٌ؟
فجنوناً، نلقى بـهـــا... وجـمـــودا

***

رضي إبراهيم المحروس

الشيخ رضي بن إبراهيم بن عبد المحسن المحروس، ولد سنة ١٢٨١هـ، تلقى تعليمه عند أعلام القطيف، ثم هاجر إلى النجف الأشرف.

تلمذ على يديه الشيخ علي المحسن، والشيخ أحمد بن عطية، والشيخ حسن علي المحروس، والملاّ فيصل آل سنبل.

كانت له يدٌ طولى في علم الفلك، وله شعرٌ كثير وآثارٌ علمية، وأغلبها ضائع.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

توفي سنة ١٣٥٢هـ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤٤، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت قصيدته التالية من ذات المصدر ج٢ ص٦٠، أخذها من مجموع مخطوط للخطيب السيد جعفر الخضراوي.

أوَ تدري؟

فمتى ياصاحبَ العصرِ أعي
صوتَ جبريلَ ينادينا صباحا
ونرى رايةَ عدلٍ نُشرتْ
لانرى إلاّ فلاحاً ونجاحا

وسيوفاً مثل برقٍ لمعث
وخيولاً تملأُ الأرضَ صِياحا
فبهم يا سيّدي قم عجِلاً
فحرامٌ تأخذ النومَ استراحا
أوَ تدري القومَ ماذا صنعوا
آلُ حربٍ حرَّموا الماءَ المباحا
قتلوا جدّكَ ظلماً جهرةً
كيف ما أثَّرَ في القلب جراحا؟
قطعوا رأساً إليه ويلهم
صيّروا جسمه قصداً رماحا
كم له من آيةٍ رتّلها
يعظُ القومَ وقد أبدى فِصاحا
جسمه عارٍ على وجه الثرى
هشّمتْ أضلاعَه الخيلُ الصحاحا
أو تدري، رحله قد هجموا
فرأوا مافيه شيئاً مستباحا
زينبَ الحورا أتدري هتكوا
لَم تجد مأوى لها إلاّ البطاحا
أخذوها ويلهم في ذلّةٍ
زعزعت في سيرها البرَّ صياحا

***

وأخذت قصيدته التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٢٠٧، أخذها من: شعراء القطيف من الماضين ص ٢٢٢ـ ٢٢٣.

ماذا يهيجُكَ

(الله ياحامي الشريعة)
هذي قواعدُها الرفيعة
قد هدّمتها آلُ حر
بِ يالها دَهيا فظيعَة
ما جاءكَ العلمُ المَشو
مُ ألَم تكن أُذُناً سميعَة
تخفى عليكَ مصيبةٌ
أحنَتْ على الهادي ضلوعَة
وكذاكَ جدُّكَ حيدرٌ
مَن عَينُه أجرتْ دموعَة
وكذاك فاطمُ قد بكتْ
لعويلِها السبعُ الرفيعة
أبكتْ ملائكةَ السّما
والجِنُّ أسبلتِ النجيعَة
(أترى تجيءُ فجيعةٌ
بأمضَّ من تلك الفجيعَة
ماذا يهيجُكَ والحسيـ
نُ بكربلا ذبحوا رضيعَة
ماذا يهيجُكَ والخيو
لُ بنعلِها طحنتْ ضلوعَة

مـــن بـعـــدِ مـــا قـطـعـوا الـكـريـــ
مَ فـأيـتـمـــوا تـلـــك الـرضـيـعَـهْ
مـــــاذا يـهـيـجُـكَ والـعـلـيـــ
لُ مُـقـيَّـــداً أبـــدى خـضـوعَـهْ
مـــن بـعـــدِ مـــا هـتـكـوا الـخـيـا
مَ بـنـارهـم حـــرقـــوا ربـــوعَـــهْ
فـانـهـض عـلـى خـيـلٍ مـسـوّ
مَـــةٍ (إلـى الـهـيـجـا) سـريـعَـهْ[1]
مـــعَ فـتـيـةٍ أنـــصـــارِ صِـد
قٍ فـانـهـضَـنْ فـي خـيـرِ شِـيـعَـهْ
فـــي كـــلِّ طـــاهـــرِ مـولـدٍ
قـد أوعـــدَ الـبـــاري طـلـوعَـهْ
ودعُـــــوا خـيـولـكـمُ تـسـدْ
ثـــرى (ذِهِ) الأرضَ الـوسـيـعَـهْ[2]
وخـــــذوا بـــثـــأرِ رئـيـسِـكـمْ
فـــأُمـيّـــةٌ شـربـــتْ نـجـيـعَـهْ
يـســـري بـهـــا الـســـحـــادي عـلـى
عـطـشٍ مُـكـشَّـفَـةً مَـــروعَـــهْ
أعـلـمـتَ قـد حـمـلـوا حَـــرا
ئِـرَكـم عـلـى هـــزلٍ ضـلـيـعَـهْ

---

(١) (إلى الهيجا) لم تكن في الأصل، وبدونها يختل الوزن، ولعلها سقطت سهواً أثناء الطباعة، فأعدناها، المدقق.

(٢) (ذه) لم تكن موجودة في الأصل، وبدونها يختل الوزن، ولعلها سقطت سهواً أثناء الطباعة، فأعدناها، المدقق.

وأخذت قصيدته التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٤٤١، أخذها من مجموع مخطوط للخطيب السيد جعفر الخضراوي.

أين العتاقُ الجُردُ

عَيشي تنغّصَ والفؤادُ تمرّضا
من فادحٍ أشجى فؤادَ المرتضى
وكذلك الزهراءُ شقّتْ قلبها
لغريبِ طوسٍ إذ رمته يدُ القضا
ماتتْ شريعةُ أحمدٍ لمّا قضى
من كان خالقُهُ الأوامرَ فوّضا
فتكوّرتْ شمسُ الوجودِ لفقدِه
ولذا السرورُ عن الخلائقِ أعرضا
والأرضُ كادتْ أن تميدَ بأهلها
والطيرُ قد ضاقت به رحبُ الفضا
والجنُّ قد خدشتْ عليه خدودَها
وعيونُها مقروحةٌ لن تُغمَضا
الله أكبرُ يالَه من فادحٍ
وجليلِ خطبٍ مالَه زمنُ انقِضا
كيف اصطبارُكَ سيّدي لِمَ لَمْ تقمْ
أوَ ما علمتَ بأنّ جدّكَ قد قضى
قتلوه مسموماً فدتكَ حُشاشتي
وغريبَ دارٍ ياخليفةَ من مضى
قد أختشي واللهِ يا علمَ الهدى
من أن يقالَ سُكوتُكمْ عينُ الرضى

ولكُم سيوفٌ لو أردتمْ غَمدَها
في كلِّ أفّاكٍ لما حال القضا
هذا لعمرُكَ إن تصعَّبَ رزؤه
في خاطري وجوارحي قد أمرَضا
فيهونُ عندي إن ذكرتُ لأُسرةٍ
كانت لخيلِ الأعوجيّة مَرْكَضا
أيسوغُ صبرُكَ والفواطمُ حُسّراً
ورؤوسُهنَّ لكلِّ عينٍ مَعرَضا
وكريمُ جدِّكَ فوق عسّالٍ له
لحظاتُ عينٍ إن تهيّدَ أومَضا
لنسائِهِ وهو الغيورُ على التي
كَرُمَتْ بسيفِ المصطفى والمرتضى
أين الشهامةُ والحميّةُ فيكُمُ
أينَ الشجاعةُ يا خليفةُ من مضى
أين العتاقُ الجُردُ في رهَجِ الوغى
أين السيوفُ المرهَفاتُ اللُّمَّضا
أين العزيمةُ فيكمُ؟ أين التصبّـ[1]
ـرُ منكمُ إن شئتمُ شاءَ الإله وفوّضا
لا عذرَ عندي أو أرى لك طلعةً
قد ضيّقتْ من بعدكم رحبَ القضا
ويكونُ عزرائيلُ (طوعاً لأمركمْ)
ما إن أردتم قبضَه لكمُ قضى[2]

---

(١) في عجز هذا البيت تفعيلةٌ زائدة، المدقق.

(٢) صدر البيت مختل الوزن عند قوله (طوعاً لأمركم)، ولو قال (طوعَ أموركم) لصحَّ الوزن، ولعله ناتج من خطأٍ مطبعي وليس من الشاعر، المدقق.

خذها ابـنَ موسى واقبلوا مـن عبدكمْ
مـحـروسـةً إن كـان فـي هـذا رضـى
صـلّـى عـليـكـم ربُّـكـمْ يـاسـادتـي
مـا إن بـدا نـجـمٌ ومـا قـمـرٌ أضـا

***

وأخذت قصيدته التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٤٥٨ـ ٤٥٩، أخذها من: شعراء القطيف من الماضين ص ٢٢٣ـ ٢٢٤.

كيف استتارك

كـم أرتـضـي لـك طـلـعـةً
تُـحـيـي مـن الـقـبـرِ الـرمـيـمـا
كـيـف اسـتـتـارُكَ سـيّـدي
ديـنُ الـنـبـيِّ غـدا هَـديـمـا
مـاذا يـهـيـجُـكَ إن صـبـر
تَ لـفـادحِ حـطـمَ الـحـطـيـمـا
مـاجـاءكَ الـخـبـرُ الـمَـشـو
مُ وكـنـتَ أنـتَ بـذا عـلـيـمـا
مـن يـشـربِ خـرج الـحـسـيـ
نُ ولَـم يـدغ حـتـى الـحـريـمـا
كـخـروجِ مـوسـى خـائـفـاً
وهـو الـذي يـؤوي الـغـريـمـا
فـي كـربـلا لـمّـا أتـى
فـرأى بـلاءً مـسـتـقـيـمـا
هـيـهـاتَ ذلـك لـم يـكـن
أو يـقـطـعـوا مـنـه الـكـريـمـا

لَـــم أنـــسَ يـــومَـــكَ سيّـــدي
فـــي كـربـــلا يـومـــاً عظيـما
أبـــكـــى الـــخـلـيـلَ بـوقـعِـهِ
وكـــذا ابـــنَ عِـــمـرانَ الكليما
وكـــذاك نـــوحـــاً والـمـســيـ
حَ إليـهـمـا جـلـب الـهـمـومـا
بـــأبِـــي وبِـــي مَـــن كـــان شبـ
هَ المصطفى خُـلُـقـاً وسِـيـمـا[1]
بـــأبِـــي وبِـــي مـــن كـــان أسـ
رارَ الـغـيـوبِ بـهـا عـليـمـا
بـــأبِـــي وبِـــي مـــن لَـــم يجدْ
فـــي كـــربـــلاءَ بـهـا حـمـيـمـا
بـــأبـــي وبـــي أفـــدي عـفـيـ
رأ صـــدرُه أضـــحـــى حـطـيـمـا
بـــأبـــي الـــنـــســـاءُ الـبـاكـيـا
تُ فـلـم يـجـدنَ لـهـا رحـيـمـا
بـــأبـــي وبـــي أفـــدي عـلـيـ
لاً قـلـبُـه أضـحـى سـقـيـمـا
عـــجّـــلْ خـــروجَـــك سـيّـدي
فـرضـيـعُـكـم أضـحـى فـطـيـمـا
بـــســـهـــامِ حـســرمـلـةَ الـــذي
لَـم بـخـتـشِ الـــرّبَّ الـعـظـيـمـا
أشـــجـــى الـــبـــتـــولـــةَ فـاطـمـاً
بـــفـــؤادِهـــا جـعـل الـســمـومـا

---

(١) في الأصل (وخيما)، ولا شك أنه خطأ مطبعي، والصحيح ما أثبتناه، المدقق.

لاعـــــذرَ عـــنـــدي أو تُـــجَـــرّ
رِعَ آلَ ســفـــيـــانَ الـحـمـيـمـا
فـــقـــلـــوبـــنـــا يـــا ســـيّـــدي
أضـــحـــتْ لـغـيـبـتِـكـم كُـلـومـا

***

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

زكريا بركات

شعاعٌ ووتر

تمادى على الذكرياتِ العُمُرْ
وأبلى التقادُمُ تلك الفِكَرْ
وأنسيتُ ذاك الغرامَ القديمَ
وغُسِّلَ بالموعِظاتِ النَّظَرْ
وأمسى مُولّهُ تلك الغوانِي
على غيرِ ذكرٍ لذاك الحَوَرْ
وآثرتُ أن لا أُغَنِّيَ إلاّ
صباحَ بُزوغِكَ يا مُنتظَرْ
ويمتدُّ مِن كلِّ قلبٍ إليه
شُعاعٌ ومِن كلِّ نبضٍ وَتَرْ
أُحَيِّكُ مولايَ أروعَ فصلٍ
بإصباحه يَستَفيقُ الزّهَر
ليومٍ يُغنّي له كلُّ وادٍ
ويَبكيهِ شوقاً إليه الشّجَرْ
أُحَيِّكُ مولايَ أهنأ عيشٍ
لمستضعَفٍ ذاقَ فيكَ الأَمَرْ

أُحَـيِّـــكُ مـــولايَ أكـبـرَ نـصـرٍ
يـتـــوقُ إلـيـــه مُـحـبُّ الـظَّـفَـرْ
أُحَـيِّـــكُ مـــولايَ أجـمـلَ مَـــزْجٍ
يـــروحُ يـجـــيءُ لـديـــه الـنَّـهَـرْ
إذا مـا أتـيـــتَ حـبـيـــبَ الـقـلـوبِ
وقـــرَّةَ عـــيـنِ خِـيـــارِ الـبَـشَـرْ
سـتَـتـرُكُ شـمـسُ الـضـحـى بُـرجَـهـا
ويـجـري إلـــى راحـتـيـكَ الـقـمَـرْ

***

في رحاب المنتظر ﷺ

مَـــرَّ عـــامٌ عـلـيـــك يـا مـشـتـاقُ
وبـكـــتْ صـمـــتَ شِـعـــرِكَ الأوراقُ
أيُّ حُـــزنٍ فـي أفـــقِ عـيـنـيكَ يسري
غـــرقـــتْ فـــي بُـحـــوره الآفـــاقُ
قـلـــتُ عـــذراً ورُبَّ عُـــذرٍ عليه
لـمِـــتُ مـمـن قـالـوا هُـمُ لـي رفـاقُ
يـا بـــنَ طـــه هـا قـــد أتـيـــتُ وإنّـي
مُـنـذ عـــامٍ أقـصـانِـيَ الإخـفـاقُ
أشـتـكِـي روحـاً فـي الـغـيـاهـبِ غرقى
أنـهـكـتْـهـا الـحِـبـالُ والأطـــواقُ
مـاعـســاهـا تـقـولُ لـــو هـي غـنّـتْ
لـيـس فـــي شـعـرِ المقمَحين مـذاقُ
بـيـــد أنّـــي والـلـيـلُ مِـــلءُ عُـيـونـي
ومَـــسـاعِـــيَّ جـامُـهـا الإمـــلاقُ

آمـــلُ أن أعـيـشَ فـجـرَكَ يـومـاً
فـــأرى حـقّـــاً مـا هـــو الأشـــراقُ

مُـــرتـــجٍ بـــيـن راحـتـيـكَ مـكـانـاً
يـــاالـــذي مَـهـــدُ راحـتـيـه بُـــراقُ

سـيّـدي إنْ أتـيـــتَ وائـتـلـقَ الـكـو
نُ وحَـفَّـــتْ مـن حـولـكَ الـعُـشـاقُ

وتَـلَـــتْ فـــي الـغـابـات لحناً جديداً
لـلـربـيـعِ الـغُـصـونُ والأوراقُ

فـانـظُـرَنْ إنْ أنـــا وُجـــدتُ وإلاّ
قـتَـلَ الـمـخـلـصَ الـمُـحِـبَّ الـفِـراقُ

فـاطـرُقَـنْ لـحـديَ المضيقُ فإنّي
تَـحـتَ الانـقـاض لَـــمْ أزلْ أشـتـاقُ

ســـوف تـهـتـزُ أعـظُـمـي وتـحـيّـي
كَ سَـــلامٌ يـا أيـهـــا الـمـيـثـاقُ

قـسَـمـاً بـالـسَّـردابِ قـد قـلّ حظّي
نِـمـــتُ إذ كـــلُّ الـعـالـمـيـن أفـاقـوا

ربِّ بـالـعـهـدِ أربـعـيـنَ صباحاً
فُـكَّـنـي مـــن قـبـري فـهـذا الـوثـاقُ

فُـكَّـــنـي أَلـتـحـقْ بـنـورِكَ فـي الأر
ضِ وطـاب الـلّـقـا وطـاب الـلـحـاقُ

يـا حـبـيـبَ الـقـلـوبِ رحـمـاكَ إنّـا
أغـرقـتـنـا فـي ذكـرِكَ الآمـاقُ

وبـأكـواخِـنـا الـصـغـيـرةِ.. نـارٌ
يُـخـتـشـى مـن لـهـيـبِـهـا الإحـراقُ

فـاطـلَـعَـنْ قـــرَّةَ الـعـيـونِ ودِفـءَ الـــ
حُـــبّ يـــا قـلـبـاً مِـلـــــؤُه الإشـــفـــاقُ
وامْـــــــدُدَنْ مـــن ضِـيـا جـمـالـكَ خيطاً
يُـولَـــدُ الـحُـسـنُ فـي الـدُّنـى وائـتِـلاقُ

***

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

زكي إبراهيم السالم

زكي إبراهيم علي السالم كاتب وشاعر سعودي، ولد في الثالث من محرم ١٣٨٨ هـ، الموافق الأول من أبريل ١٩٦٨م في محافظة الأحساء قرية بني معن، كانت بدايته الشعرية في سنة ١٤٠٦ هـ، وقد نظم في الأغراض الشعرية التالية: الرثاء، والمديح، وشعر المناسبات، وكذلك الإخوانيات، لكن الشعر الغزلي هو الغالب على شعره، حيث نظم فيه أكثر شعره.

نشر في كثير من المجلات والجرائد المحلية والعربية، منها على سبيل المثال: جريدة الوطن السعودية، وجريدة اليوم، وجريدة عكاظ، وجريدة المدينة المنورة، وجريدة الندوة، وجريدة الجزيرة، ومجلة المجلة العربية، ومجلة الشرق، ومجلة الحرس الوطني، ومجلة الدفاع، ومجلة الفيصل، ومجلة المعرفة، ومجلة الواحة البيروتية، ومجلة الشرق الأوسط اللندنية، ومجلة العربي، ومجلة الكويت، ومجلة الحدث الكويتية، ومجلة المنتدى الإماراتية، ومجلة المجلة الثقافية البحرينية، عضو النادي الأدبي بالمنطقة الشرقية، وعضو منتدى الينابيع الهجرية للشعر بالأحساء.

استضافته إذاعة الرياض في إحدى برامجها الإذاعية، واستضافته قناتا: (الأنوار) و(الفرات) الفضائيتان، كما أُذيعت بعض قصائده من خلال إذاعة الرياض ودولة قطر، وإذاعة دولة البحرين، وشارك في كثير من الأمسيات على المستوى المحلي والعربي.

حصد الجوائز التالية: المركز الأول في مسابقة الشعر، من نادي تبوك الأدبي، عام ١٤٢٢هـ، عن قصيدته: (الألم والحرقة والأمل)، ونال المركز الأول أيضاً في مسابقة الشعر من نادي الشرقية الأدبي عن قصيدته: (همسات في سكون الانتفاضة) عام ١٤٢٢هـ، وفازت قصيدته (في رثاء الجواهري)بالمركز الأول في مسابقة جريدة المدينة عام ١٤٢٣هـ.

اختير عام ١٤٢٣هـ ضمن نقاد الصفحة الأدبية في موقع (إسلام أون لاين).

له ديوان مطبوع سنة ١٤٢٠هـ بعنوان (مرفأ الأماني).. وديوانان مخطوطان.

كتب عنه كل من:

الأستاذ الكبير عبد الله شباط، مقالاً بجريدة اليوم.

والأستاذ مبارك بوبشيت، مقالين بجريدة اليوم، الأول: في رجب عام ١٤١١ هـ، والآخر في صفر ١٤١٩ هـ، تحت عنوان (شاعر من واحة الأحساء).

الأستاذة الدكتورة عزيزة المانع.

الأستاذة الصحفية هويدا خوجة.

الأستاذ الشاعر ناجي بن داوود الحرز.

الأستاذ الشاعر محمد بن طاهر الجلواح.

الأستاذ الشاعر عادل الرمل، في كتابه: (ظمأ اليراعة).

الأستاذ الشيخ محمد الحرز، في مخطوطته: (معجم شعراء الأحساء).

الأستاذ والشاعر العربي الكبير جاك صبري شماس، في دراسة أدبية.

الأستاذ الشاعر حبيب محمود، والأستاذ ميرزا الخويلدي، والشاعر عبد الله السعد، والأديب الشيخ حبيب آل جميع.

اِصدحْ

اِصـــدَحْ فَـمِـلءُ فَـــمِ الـزَّمَـانِ هَـدِيـرُ
مـــن رَجـــعِ صَـوتِـكَ لا يَـــزَالُ يُـثِـيرُ

اِصـــدَحْ فَـمَـا عَـــرَفَ الـبلاغـةَ غَيرُكمْ
مَـهـمَـا تَـفَـاصَـحَ تَـافِـهٌ وحَـقِـيـرُ

اِصـــدح ففِي كُـلِّ الـنفـــوسِ تَطلُّعٌ
لِـشـروقِ يَـومِـــكَ، إذ حـــواه الـنـورُ

اِصـــدحْ فـكـلُّ خَـلـيّـــةٍ مـــن جِسمِنا
جَـــمْـــرٌ، وكُـــلُّ كُـــرَيّـــةٍ تَـنُّـورُ

فـــإذا استـشـاطتْ بـالـلّـهـيـبِ مَـجـامِـرٌ
تَغلي فـذي مُـهـجُ الـنـفـوسِ تفورُ

فـــإذا تَـفَـجَّـرَتِ الـمَـجَـامِـــرُ باللّظَى
فـهـــيَ الـقـلـوبُ بِـمَـــا بِـهـــنَّ تَـثُـورُ

سَـــئِـمَـتْ لـطُـولِ الانـتـظَـارِ وراعَـهـا
أنّ الـطـــريـقَ إلـــى لِـقـــاكَ عسيرُ

فمَتى تُـطِـلُّ على الـحَـيـــاةِ مُـؤزَّراً
يَـغـشَـى الـبَـسِـيـطَـةَ سَـيـفُـكَ المَشهُورُ

ويـحـيـلُ أرضَ اللهِ عَـــدلاً بـعـدَمـا
بـظَـلامِـهِ مـــلأَ الـوجـــودَ فُـجُـورُ

وتـعـــودُ مـجـدبـةُ الـحـيـاةِ خـمـائـلاً
تـزهـو بـعـاطـرِ طـيـبِـهـا وتَـمـــورُ

مَـولايَ : والـذكـرى تَـجـولُ بِـخَـاطِـري
فـــأسِـــفُ مَـفـتُـونـاً بِـهـا وأَطـيـــرُ

وأشُـــدُّ مِـــن قَـلـبِـــي فـقَـــد يَـغـتَـالُـهُ
شَـــوقٌ إلـيـــكَ وغِـبـطَـــةٌ وســـرورُ

وأكـــادُ أقـفِـزُ لـلـسَّـمَـاءِ مُـعَـانِـقـاً
أفـلاكَـهـا، وأدورُ حَـيـثُ تَـدورُ
وأظـلُّ مـن فَـرَحٍ أُضـاحِـكُ نَـجـمَـةً
زَهـــرَاءَ أقـتـحِـمُ الـدُّجـى فـتُـنِـيـرُ
وأعـودُ أقـطـفُ من أطـايـبِ حَقلِكُمْ
ورداً، يَـفـوحُ أرِيـجُـهُ الـمـنـشـورُ
بـوركـتِ مـن ذكـرى تُـسـافِـرُ فِـي دَمِـي
ويَـلُـفُّـنِـي نَـفـحٌ بِـهـا وعَـبِـيـرُ
وتَـضُـمُّـنـي فـأذوبُ فـي أحـضـانِـهـا
حـتى يَـتـوهَ على فَـمِـي التَّعبِيرُ
مـولايَ: واشـتـعـلَ الـزَّمَـانُ بـغـدرِهِ
حـتـى بـكُـلِّ ثَـنِـيَّـةٍ مَـغـدُورُ
حَـتى غـدا المتمسِّكونَ بنَهجِكُمْ
مُـتَـحَـيِّـريـنَ يَـعـوزُهـمْ تَفسيرُ
سَـبَـروا جِـراحَ الـدِّيـنِ، فانتَفَضَتْ لَهم
آلامُـــهُ، وتَـقَـرَّحَ الـمـسـبـورُ
وخَـلـتْ ربـوعُ الـغَـابِ مـنْ آسـادِهـا
فـمـشـى يُـرقِّـصُ ذيـلَـهُ الـسِّـنَّـورُ
وطـفَـتْ على سَـطـحِ الـحـيـاةِ طَحالِبٌ
فِـي حين غُـيِّـبَ دُرُّهـا الـمَـنـثُـورُ
وأُزيـح أهـلُ الـعـلـمِ جنباً بينمَا
مَـلأَ الـمـحـافِـلَ كَـاتِـبٌ مَـأجـورُ
وأحـالَ ديـنَ اللهِ لَـهـواً وانـبـرى
يُـومِـي لـكـلِّ ضَـلالَـةٍ ويُـشِـيـرُ

قـــد جَـــاءَ يُفتِينا بـديـــنِ مُـحَـمّـدٍ
فـكـأنّـمَـا هـــو مَـــرجِـــعٌ نِـحـريـرُ
كُـــلُّ الـــمـــهـــازِلِ أن يَـظَـلَّ مُـغَـيَّـبـاً
عَـلَـــمٌ ويَـمـــرَحَ جَـاهِـــلٌ مَـغـــرورُ
كـــلُّ الـمـهـازِلِ أنْ يُـقَـدَّمَ كَـاتِـبٌ
أُنـمـــوذَجـاً، يَـحـلـو لَـــهُ الـتَّـنـظِـيـرُ
لـكِـنْ وحَـقِّـكَ سَـــوفَ يَـشـمَـخُ عَالِياً
صَـــوتٌ بـنَـهـجِـكـمُ الـقَـويـمِ جَـهِـيـرُ
ستُظَلُ مِـنْ خَـلـفِ الغيومِ شُموسُكمْ
وتُـنِـيـرُ دَاجِـيَـــةَ الـظَّـــلامِ بُـــدورُ
سـيـعـودُ خـفَّـاقـاً وإنْ كَـثُـرَ الـخَـنَـا
طُـهْـــرٌ وفِـــكـــرٌ مِـــن هُـــداكَ مُـنِـيـرُ
سَـيَـظَـلُّ فَـــوقَ الـخَـادِريـنَ مُـزَمجِـراً
أسَـــدٌ بِـمَـلـحَـمَـةِ الـفِـــدَاءِ هَـصُـورُ
فلئن تـكـدَّرتِ الـقـلـوبُ بما ترى
مـن فـتـنـةٍ، وتَـعـاظَـمَ الـتـكـديـرُ
وَلـئِـــنْ تَـلـبَّـــدَتِ الـسَّـمَـاءُ بغَيمَةٍ
سَـــوداءَ يَصعَقُ صَوتُها المَقهورُ
فـاصـدَحْ فـمِـلءُ فَـــمِ الـزَّمَـانِ هَـدِيـرُ
مِـنْ رَجـــعِ صَـوتِـكَ لا يَـــزَالُ يُـثِـيـرُ

***

زيد بن علي

الشهيد زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام.

أخذت هذه الأبيات من كتاب: أروع ماقيل في محمد وأهل بيته، بقلم محسن عقيل ص ٦٤٩:

نحن سادات قريش

نحن ساداتُ قريشٍ
وقِوامُ الحقِّ فينا
نحن الأنوارُ التي من
قبلِ كونِ الخلقِ كنا
نحن منا المصطفى المخـ
ـتارُ والمهديُّ منا
فبنا قد عُرِفَ اللّـ
ـهُ وبالحقِّ أقمنا
سوف يصلاه سعيرٌ
من تولّى اليوم عنا[1]

* * *

(١) أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين، ج٢٣ ص٧١.

زين العابدين زاده

الشاعر الخطيب الشيخ زين العابدين بن الحاج حسن باقر زاده، الجهرمي البيرمي الكويتي، الملقب بذي الرثاستين، وهو خطيبنا بدولة الكويت.

وقد أخذت هذه القصيدة من: (معجم الخطباء) ج٨ ص ١٤٣ـ١٤٥، للسيد داخل الحسن.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

يا سرَّ الله

أرضـــابُـــكَ هـــذا أم كـوثـرْ
أم لـــؤلـــؤُ سِـــنِّـــكَ أم جـوهـرْ
ذا مـبـسـمُـكَ الـمـيـمـيُّ بـدا
أو حُـــقُّ الـيـاقـوتِ الأحـمـرْ
لألاءُ الـــعـــارضِ مـنـكَ زهـا
أو قُـــرصُ الـــبـــدرِ إذا أزهـــرْ
أَفَـــغُـــرَّتُـــكَ الـــغَـــرّا سطعتْ
أم صـبـحُ جـبـيـنٍ قـد أسـفـرْ
إنْ قِـسـتُ الـــوردَ بـحُـمـرتِـه
مـــن خَـــدِّكَ عـقـلـي قـــد قَـصَّـرْ

فـــرأيـــتُ بـــخـــدِّكَ خـــالَ لـظـيّ
كـفُـتـاتِ الـمـسـكِ عـلـى الـمـجـمَـرْ
إن قـلـتُ بـأنّـكَ مـن بـشـرٍ
قـالـوا هـذا شـيءٌ مُـنـكَـرْ
يـا ريـمَ كَـثـيـبِ الـرمـلِ لقد
أضـرمـتَ بـقـلـبي لـهـيـبَ الـشّـرْ
فـسـنـاءُ جـبـيـنِـكَ يَـمـنَـعُـنـي
رؤيـاكَ أيـا حَـسَـنَ الـمـنـظَـرْ
وسـهـامُ جـفـونِـكَ تـفـتِـكُ بِـي
إذ تَـرمُـقُـنـي شِـبْـهُ الـجُـؤذَرْ
وقـوامُ الـقـامـةِ مـنـكَ أقـا
مَ قـيـامـةَ عـاشـقِـكَ الـمـضـطـرْ
وبـصـبـحِ الـوجـهِ حَـكَـيـتَ الـبـدْ
رَ شـرحـتَ الـصـدرَ لـمـن أبـصَـرْ
وبـعـقـربِ صَـدغٍ مـنـكَ بـدا
لَـدغٌ فـي قـلـبـي غـدا يُـسـعَـرْ
فـنـشـرتَ ظـلامَ الـشّـعـرِ عـلـى الـ
كَـتِـفَـيـنِ وجـنـحُ الـلـيـلِ غـدا يُـنـشَـرْ[1]
لاتَـسـحَـبْ ذيـلَ الـدَّلِّ ولا
تَـفـتِـنّـي بـنـاظـرك الأحـورْ[2]
إنّـي آمـنـتُ بـحـسـنِ جـمـا
لِـكَ يـا مـن لـلـعـالَـمْ سَـخَّـرْ

---

(١) في عجز هذا البيت تفعيلةٌ خامسةٌ زائدة، كما هو ملاحَظ، المدقق.

(٢) ورد عجز هذا البيت في الأصل الذي أخذنا منه القصيدة هكذا: (تفتني يا من في ناظره أحور)، وفيه خلل في الوزن كما هو ظاهر، فصححناه بما أثبتناه، المدقق.

قسماً بفُتورِ عُيونِكَ والـ
خَدِّ الزاهي الباهي الأنورْ
إنّي مفتونُ هواكَ ألا
يامن بكَ قد أوجَستُ الضُرْ
فارحمْ وَلِعاً دَنِفاً أمسى
في حبٍّ وصالِكَ مُستَفمَرْ
لا تهجرني فالهجرُ يُذيـ
بُ الجسمَ حَبيبِي فلا تَقهَرْ
أسهرتُ الطَّرْفَ بطولِ الليـ
لِ وأرعى النجمَ ولا أَحذَرْ
فبكَ استوثقتُ على أمَلٍ
فاسمَخ بالوصلِ ولا تَنهَرْ
فعلى الإنسانِ وربِّ الفَـ
نِ من الإحسان بما قَدَّرْ
فرنا ودنا نحوي وأنا
في حالةِ يأسٍ مُستَظْهَرْ
وشفى قلبي بِتَنَطُّقِه
وأجادَ خِطاباً مُستَقصَرْ
إن رُمتَ الوصلَ على طربٍ
مني فانْثُرْ عِقدَ الجوهرْ
بمدائحِ قائمِنا المهديِّ
أبي الحسنِ المولى الأطهرْ
وإمامي الغائبِ نجمِ العِلـ
مِ بسامُرّاءَ المُستَشهَرْ

وسَـــمِـــيِّ رســـــولِ اللهِ ومَـــنْ
لـــولاه لـمـا عُـــرفَ الـمَـشـعَـرْ
وولـــــيِّ اللهِ وسِـــــرِّ الـلّـــ
ـهِ وجَـنْـــبِ اللهِ الـمـسـتـنـظَـرْ
مَـــن طـالـــتْ غـيـبـتُـه الـكـبـرى
فـــي طـاعـــةِ مـــولاه الأكـبـرْ
فـمـتـى يـجـلـو فـــي طـلـعـتِـه
غُـمَـمـاً لـنـفـوسِ أولـــي الـمَـفـخَـرْ
أَوَلِـــيِّ الأمـــرِ ألا فـانـهـضْ
بـظُـبـى الـهـنـديِّ مـع الأسـمـرْ
ودعِ الـبـيـداءَ مـن الأعـدا
ءِ تـضـيـقُ لـدى الـمـوتِ الأحـمـرْ
وبـغـارتِـكَ الـشـعـوا فـاشـرحْ
لـلـصـدورِ عَـبـيـدِكَ إذ تـظـهَـرْ
فَـلُـقْ لـجـمـاجـمِ أهـلِ الـبَـغْـ
ـيِ بـحـدِّ حـسـامـكَ يـا صـفـدَرْ
فـمـتـى لـك تـخـفـقُ رايـاتٌ
فـيـهـا نـصـرُ اللهِ الأكـبـرْ
ومـتـى تـمـلأُ شـرقـاً غـربـاً
لـلـعـالَـمِ بـالـعـدلِ الأوفَـرْ
فـتُـقِـرَّ عـيـونَ مَـوالـيـكـمْ
بـظـهـورِكَ مـن قِـبَـلِ الـمـحـشَـرْ
عـجِّـلْ يـا سِـرَّ اللهِ لـنـا
فـعـلـيـنـا قـد ضـاقَ الـمـصـدَرْ

وأَزِحْ رينـــاً لـصـــدور رَعِـيـــ
يَّـتـــكَ الـمـشـتـاقـةِ لـلـمـظـهَـرْ
فـنـفـوسُـهُـمُ زُهِـقـــتْ حـزنـاً
والـــدهـــرُ لـصَـفـوِهِـمُ كَـــدَّرْ
مـــولايَ أتـــاكَ عُـبَـيـــدُكَ فـي
نـظـــمٍ ضـــاهـى عِـقـــدَ الـجـوهـرْ
فـتـقـبّـلْـه مـــن ذي فـكـرٍ
لازالَ بـمـــدحِـكـمُ مُـشـتَـرْ
وعـلـيـــكَ ســـلامٌ مـا بـزغـتْ
شـمـسٌ وبـــدا الـبـــدرُ الأنـــورْ

***

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سعد موسى الذبحاوي

هو السيد سعد بن موسى الذبحاوي، من شعراء القرن الخامس عشر الهجري.

أخذت القصيدة من: الفاطميات، مشاعر الولاء في قصائد الزهراء عليها السلام ج٤ ص ١٩٦ـ ١٩٨:

يا لثارات البتول

أيـهـا الـمـهـديُّ مـن آلِ الـرسـولْ
قـمْ ونـادِ يـا لـثـاراتِ الـبـتـولْ

* * *

سـيّـدي قـد طـال لـيـلُ الانـتـظـارْ
فـمـتى تـشـرقُ شـمـسُ الانـتـصـارْ؟
نـحـن نـدعـوكَ لـتـطـبـيق الـشـعـارْ
هـكـذا الـفـتـيـانُ تـدعـو والـكـهـولْ
قـم ونـادِ يـا لـثـارات الـبـتـولْ
مَـن يُـداعـي بـذُحـولِ الأنـبـيـاءْ؟
وبـضـلـعِ الـطُّـهـرِ مـن خـيـرِ الـنـسـاءْ؟

لـــكَ نـحـــرٌ نـــازفٌ فـــي كـربـلاءْ
مـاعـــانـا أيـهـــا الـمـهـدي نـقـولْ؟
قـــم ونـــادِ يـا لـثـارات الـبـتـولْ
فـاطـمٌ تـدعـوكَ فـي أشـجـى خـطـابْ
فمتى لـلـثـأرِ تـنـسـلُّ الـحِـرابْ؟
هـل سنبقى نحتسي كـأس الـعـذابْ؟
ليلُنا رُحـمـاكَ قـد أرخـى الـسُّـدولْ
قـــم ونـــادِ يـا لـثـارات الـبـتـولْ
لـــكَ ضـلـعٌ سـيّـدي قـــد كـسـروهْ
لـــكَ صـــدرٌ بـالـخـيـولِ سـحـقـوهْ
لـــكَ طـفـــلٌ بـنِـبـالٍ فـطـمـوهْ
لـكَ بـدرٌ غـابَ فـي بُـرجِ الأفـولْ
قـــم ونـــادِ يـا لـثـارات الـبـتـولْ
إنّ كـسـرَ الـضـلـعِ لا لـن يـنجبرْ
بـسـوى سـيـفِ عـزيـزٍ مُـقـتـدِرْ
سـيّـدي نـدعـوكَ هـلاّ تـنـتـصرْ؟
مسَّـنـا الـضُّـرُّ تـغـشّـانـا الـذبـولْ
قـــم ونـــادِ يـا لـثـارات الـبـتـولْ
إنّ دعـواهـا سـتـبـقـى قـائـمـهْ
وعـلـى الـشّـيـخَـيـنِ تـدعـو نـاقـمـهْ
أيَّ ضـلـعٍ كـسـروا مـن فـاطـمـهْ!
ذاكَ فـي الـزّنـدَيـنِ جُـرحٌ لـن يـزولْ
قـــم ونـــادِ يـا لـثـارات الـبـتـولْ
أيـن قـبـرُ الـطُّـهـرِ يـاخـيـرَ خَـلَـفْ؟
قـولُ إفـكٍ فـيـه قـالـوا وسَـخَـفْ

دُلَّـنـــا عـنـــه يـقـولـون انـكـشـفْ
هـــذه دعـــواهـــمُ مـــاذا تـقـولْ؟
قـــم ونـــادِ يـا لـثـارات البـتـولْ
بـــيـــن شـــكٍّ وارتـــيـــابٍ وجـفـا
يـــزعُـــمـــونَ الـــودَّ لـكـن جَـحَـفـا
بـــانـــفـــتـــاحٍ وحـــــوارٍ كَـشَـفـا
ذلـك الـزيـفَ الـذي جَـــنَّ الـعـقـولْ
قـــم ونـــادِ يـا لـثـارات البـتـولْ
فـتـنـةٌ فـيـهـا أُنـــاسٌ فُـتِـنـوا
وبـكـسـرِ الـضِّـلـعِ لا لـن يُـوقِـنـوا
كـم بـسـقـطِ الـمـحـسـنِ قـد داهـنـوا
أَفِـتـنـا نـحـن اختلفنا فـي الأصـولْ
قـــم ونـــادِ يـا لـثـارات البـتـولْ
لا تـلـمـنـي بـــل أَجِـرنـــي وانـتـقـمْ
إنّ ديـــنَ اللهِ فـيـكـمْ يَـسـتـقِـمْ
قـبـسٌ مـــن نـــارِ وجـــدٍ تـضـطـرِمْ
لا ولـــن يُـطـفـئَـهـا دمـــعٌ هَـطـولْ
قـــم ونـــادِ يـا لـثـارات البـتـولْ
سـيّـدي مـــا آن لـلـقـلـبِ الـجـريـحْ
أن يـــرى خَـلـفَـكَ يَـأْتَـــمُّ المسيحْ
وتـنـــادي يـا لـثـاراتِ الـذبـيـحْ
فمتى يـــومُ الـقِـصـاصِ بـالـنُّـصـولْ؟
قـــم ونـــادِ يـا لـثـارات البـتـولْ

* * *

سعود عبد العزيز الشملاوي

المرحوم الخطيب الحاج سعود بن عبد العزيز بن أحمد الشملاوي، ولد في أم الحمام سنة ١٣٣٢هـ، تعلم القرآن عند الملاّ أحمد بن حمود المرهون، بدأ حياةً عملية، ثم ترك العمل متجهاً للمنبر الحسيني، من المكثرين في الشعر الولائي، طبع شعره الفصيح في (نبضات الولاء)، والشعبي في (نفحات الهدى في مرائي الشهدا).

توفي يوم السبت ١٤٢٥/٥/٢٠هـ بعد صراع طويل مع المرض.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤٤، جمع وترتيب لؤي محمد آل سنبل.

له في الإمام المهدي عليه السلام قصائد عديدة نثبت هنا بعضاً منها فقط، وقد أخذت قصيدته التالية من ديوانه: نبضات الولاء ص ١١٥ـ ١١٧:

وجاء النور المنتظَر

لـيـلـةُ الـنـصـفِ لـيـلـةٌ غـرّاءُ
عـطّـرَ الـكـونَ مِـن شَـذاهـا شَـذاءُ
حـيـث فـي فَـجـرِهـا تَـفـجّـرَ نـورٌ
فـانـجـلـتْ مـن ضـيـائِـه الـظّـلـمـاءُ

إنـــهـــا لـيـلـــةٌ تـــســـودُ الـلـيـالـي
شـــــرفٌ بـــــاذخٌ لـــهـــا وعـــلاءُ

إنـهـــا لـيـلـــةٌ طـــوتْ كـــلَّ بـــؤسٍ
وبـــــدتْ فـــي رحـابِـهـا الـــسّـــرّاءُ

إنـهـــا لـيـلـــةٌ حـــوتْ كـــلَّ فـخـرٍ
قَـصُـــرَتْ عـــن مَـقـامِـهـــا الـجَـوزاءُ

إنـــهـــا لـــيـلـــةٌ مِـــن اللهِ فـيـهـا
تـتـلـقّـى أرزاقَـــهـــا الأحـــيـــاءُ

حـيـث جـاء الـحـديـثُ ربُّـــكَ يَقضي
لـيـلـــةَ الـنـصـــفِ لـلـورى مـا يـشـاءُ

فـاقـضِ ربـــي لـنـا بـهـــا كـــلَّ خـيـرٍ
فـــإذا نـــحـــن ربَّـــنـــا سُـــعَـــداءُ

فـاسـتـجِـبْ يـا كـريـمُ فـيـهـا إلـيـنـا
إنـهـا يُـسـتـجـابُ فـيـهـا الـدعـاءُ

هَـــبْ لـنـا صـحّـةً.. غِـنـىً.. ورخـاءً
وأمـــانـــاً يـكـــونُ فـيـه الـبَـقـاءُ

إنـــهـــا لـيـلـــةٌ بـهـا لـلـمُـوالـيـــ
نَ ســـــرورٌ ولـلـعِـدى ضَـــرّاءُ

إنـــهـــا لـيـلـــةٌ تـــولّـــدَ فـيـهـا
مَـــن بـمـاضـيـه كـانـتِ الأشـيـاءُ

إنـــهـــا لـيـلـــةٌ تـــولّـــدَ فـيـهـا
مَـــن بـمـاضـيـه تـهـطـلُ الأنـــواءُ

إنـــهـــا لـيـلـــةٌ تـــولّـــدَ فـيـهـا
مَـــن بـمـاضـيـه دانـــتِ الأولـيـــاءُ

إنـــهـــا لـيـلـةٌ تـــولّـــدَ فـيـهـا
مَـــن بـمـاضـيـــه يُـســـتـمَـدُّ الـقـضـاءُ
إنـــهـــا لـيـلـةٌ تـــولّـــدَ فـيـهـا
مَـــن بـــه الأرضُ تـسـتـوي والـسـمـاءُ
إنـــهـــا لـيـلـةٌ تـــولّـــدَ فـيـهـا
مَـــن بـــه يُـنـشَـرُ الـهـدى والـتُّـقـاءُ
إنـــهـــا لـيـلـةٌ لأحـــمـــدَ فـيـهـا
والـــوَصِـــيُّـــيـــنَ غِـبـطـةٌ وهَـنـاءُ
حـيـــث فـيـهـا خـتـامُـهـم قـــد تجلّى
فـانـجـلـتْ عـنـهـمُ بـــه الـغـمّـاءُ
حـيـــث فـيـهـا أتـاهـــمُ مُـــدرِكُ الـثـا
ـرِ بـــه عـنـهـمُ يـــزولُ الـعَـنـاءُ
مَـــن بـــه يَـدخـلُ الـســرورُ عليهمْ
وبـأعـدائـهِـم يـحـلُّ الـوبـاءُ
يـتـقـاضـى مـــن كـــلِّ رجـــسٍ عليهمْ
سَـــلَّ سـيـفـاً بـــه أُريـقـــتْ دمـاءُ
لايُـبَـقّـي فـــي الأرضِ نـافـخَ نـارٍ
كـــانَ فـــي صـــدرِه عـلـيـهـمْ عَـــداءُ
سـيّـمـا مَـــن حُـقـوقَـهـم سَـلَـبـوهـا
دفـعـتـهـمْ لِـسَـلـبِـهـا الـشَّـحـنـاءُ
فـأضـلّـوا الـطـريـقَ والـلّـــهِ والـلّـــ
ـهِ عـلـيـهـمْ يـــومَ الـمـعـــادِ الـجـزاءُ
أسّـــســـوا كـــلَّ مِـحـنـةٍ وبَـــلاءٍ
وبـــذاكَ الأســـاسِ كـــانَ الـبِـنـاءُ

والسميعُ البصيرُ يكفيه رمزاً
حيث يدري من أين جاءَ الدّاءُ
وَيلَهمْ حيث حاربوا شُفَعاهُمْ
إنهم في غدٍ لهمْ خُصَماءُ
يومَ يأتي المَلا إلى الله أفوا
جاً وما من سواهمُ شفعاءُ
فتراهمْ على الأناملِ غيظاً
يَعُضُّونَ من فعلِهمْ نُدَماءُ[1]
إننا من عِداهمُ لبُراءٌ
إننا للعِدى لهمْ أعداءُ
يومَ لاتنفعُ الندامةُ شيئاً
لا ولا يومَ ذاك يُغني الفِداءُ
ليس إلاّ القِصاصُ من كل عِلْجٍ
غَلَبَ الغَيُّ عقلَه والشقاءُ
فَبِنارِ الجحيمِ تَصلى عِداهم
ولهم يستطيلُ فيها البَقاءُ
نسألُ اللهَ أن يكونوا لنا با
بأ غداً منه يُستَمَدُّ العَطاءُ
نسألُ اللّهَ أن نموت بودٍّ
فَلِمَن وَدّهمْ هُمُ شُفَعاءُ
فَهَلُمُّوا نُهَنِّهِمْ بوليدٍ
أنجبته لِشِبلِهمْ عَذراءُ
اسمُها (نَرجِسٌ) كما جاء عنهمْ
دُرَّةٌ زانها التُّقى والحَياءُ

(١) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

حَضَرتْها حكيمةٌ ليلةَ النِّصـ
فِ دعاها من زَوّدته السماءُ
بعلومِ الغُيوبِ كمّاً وكيفاً
فغدا عنده لها إحصاءُ
قال قِيْمِي لنَرجِسٍ تَقْبَليها
سوف تأتيكِ ليلةٌ عصماءُ[1]
ينجلّى ظلامُها عن وليدٍ
ليس عن مِثلِه تقومُ النساءُ
إنه حُجّةٌ على الخلقِ طرّاً
منذ أن جسا حتى يكونَ النِّهاءُ
فأقامتْ حتى إذا طلعَ الفجـ
ـرُ وعنها تولّتِ القَتْماءُ
وإذا نَرجِسٌ يفاجئُها الطلـ
ـقُ فألقتْ وليدَها العذراءُ
فتجلّى نورُ الإمامِ فنارتْ
ساحةُ الكونِ واستَمَدَّ الضياءُ

(١) تقبليها: فعل مضارع، من قَبَلَت القابلة، وهي المرأة التي تساعد الأم وتتناول الولد عند الولادة، والضمير في تقبليها يعود لحكيمة، وهي بنت الإمام الجواد عليه السلام عمّة الإمام العسكري عليه السلام، كانت مكانتها في زمن الإمام العسكري كزينب الكبرى عليها السلام في زمانها، روت بعضَ الأخبار والوقائع، كواقعةِ ولادةِ الإمام المهدي عليه السلام وبعضِ ملابساتها، لم يُعلَم تاريخ ولادتها ولا وفاتها، مدفونةٌ بسامراء مع نرجس أم الإمام المهدي، مع العسكريين عليهما السلام.

وله هذه القصيدة، أخذت من ديوانه ص ١١٩:

ولد الحق

طـلـعَ الـبـدرُ فـاسـتـنـارَ الـوادي
هَـنِّـئـوا الـعـسـكـريَّ نـجـلَ الـهـادي

وُلِـدَ الـحـقُّ فـاتـركـوا زَيْـفَ قـولٍ
مـا أتـى بـعـدُ.. ذاك قـولُ عِـنـادِ

سَـمِـعـوا المصطفى يـقـولُ مِـراراً
مِـن بَـنـيـنـي يـأتِـي إمـامٌ هـادي

(اِسـمُـه) ظـاهـراً يـواطـئُ (اِسـمـي)
يـنـشـرُ الـحـقَّ قـبـل يـومِ الـتـنـادي

نـقـلـوهـا لـكـنْ بـقـولِ عِـنـادٍ
(لَـم يـجـئْ) أخـطـأوا طـريـقَ الـرشـادِ

بـعـد أن شـاع ذكـرُ مَـولـدِه الـفـذ
رآه أهـلُ الـولا والـوِدادِ

كـيـف أخـفَـوه إنـه لَـعِـنـادٌ
نـاشـئٌ عـن طـريـقـةِ الـحُـسّـادِ

حـيـث لـم يـقـبـلـوا لأحـمـدَ فضلاً
لا ولا مـن أبـنـائـه الأمـجـادِ

فـغَـدَوا يَـجْـحَـدونَ واللهُ فيهمْ
يُـظـهِـرُ الـفـضـلَ رغـمَ كـلِّ مُـعـادي

سـوف يجلو جَـلالُـه الـحـقَّ فيهمْ
إذ يـنـاديـه عـن قـريـبٍ مُـنـادي

يـا إمـامَ الـهـدى أذِنـتُـكَ فـاخـرجْ
طَـهِّـرِ الأرضَ مـن ذوي الإلـحـادِ

واسحقِ الجورَ واملأ الأرضَ قسطاً
لاتدعْ ملجأً لأهلِ الفسادِ
فبعيني أراكَ يا مُظهِرَ الحقِّ
بأرضي ياحُجّتي في عِبادي
عندها يَنشرُ اللِّواءَ ويبدو
طالباً ثارَه من الأوغادِ
يا إلهي عجِّلْ إليه ظهوراً
ذوَّبَ الانتظارُ كلَّ فؤادِ

***

وله هذه القصيدة أخذت من ديوانه ص ١٢٠ـ ١٢١:

ميلادُ الهدى

مَولدُ الحُجّةِ نورٌ وسرور
وهو لازال مدى الدهرِ يَنُور
ليلةُ الميلادِ سعدٌ لَم يزلْ
كلّما دارتْ رَحَى الدّهرِ يَدورْ
كلُّ عامٍ نرتأي ميلادَهُ
يومَ عيدٍ وهناءٍ وسُرور
فترانا نحتفي حيث نرى
يومَ ميلاد الهدى الدنيا تَنُورْ
نَوَّر الدنيا وجَلّى غَمَّها
وغدتْ تشدو على الأيكِ الطيورْ
حبّذا يومٌ به مِيلادُه
حبّذا شهرٌ به تزهو الشهورْ

أُمُّـــه (نَـــرجِـــسُ) طُـهـرٌ وَوَفـــا
وأبـــوه الـعـسـكـريُ نـــورٌ فـنـوز

حُـجّـةٌ مـــن حُـجَـجٍ قـــد سلَـفـوا
وسـيـبـقـى حـجّـــةً مَـــرَّ الـعُـصـوز

عَـمَـــدَ الأرضِ وأســبـابَ الـبَـقـا
حـيـــث لـــولاه خَـشِـيـنـا أن تَـمـوز

قَـــرّتِ الأرضُ يـقـيـنـاً ورَسَـــتْ
قـــولَ حـــقٍّ لـيـس بـهـتـاناً وزوز

إنـــه مـــن أســـــرةٍ لـــولاهُـــمُ
لا سَـمـا قـامـتْ ولا أرضٌ تَـــدوز

غـيّـــبَ اللهُ تـعـالـــى شَـخـصَـه
وهـــو أدرى ولـــه تُـنـهَـى الأُمـــوز

ـابَ لـكـنْ لـــمْ يَـفُـتـنـا نَـفـعُـه
فـهـــو شـمـسٌ لا تُـغـطّـيـهـا الـسُّـتـوز

كـــمْ لـنـا مـــن مـشـكـلاتٍ حلّـهـا
كـم لـنـا حـــزنٌ بـــه عـــادَ سُـــروز

ولَـكَـــمْ شـافـــى مـريـضـاً ولَـكَـمْ
خـائـفٍ أمّـنـه الـحُـرُّ الـغَـيـوز

غـــابَ عـــنْ أعـيُـنِـنـا لـكـنّـنـا
نـرتـــأي غَـيـبَـتَـــه مـثـــلَ الـحُـضـوز

فَـــذِهِ الأحـكـــامُ عـنـه فـي صُـدوز
وعـلـيـــه فَـلَـكُ الـديـــنِ يَـــدوز

سُـــفَـــراه بـلّـغـوا عـنـه لـنـا
بـيّـنـاتٍ وبـهـــا تَـشـفَـى الـصُّـدوز

خَلَفٌ عن سَلَفٍ كُلُّهُمُ
غارفٌ من بحرِ عِلمٍ لا يَغُوزْ
غَيبَتَينِ قد قضى اللهُ له
غَيبَةٌ صغرى سِنيناً وشُهوزْ
فانقضتْ بالسُّفَرا لمّا قَضَوا
ثم غابَ الغيبةَ الكبرى الصَّبُورْ
هذه الغيبةُ لا يَعلَمُها
في البرايا غيرُ عَلّامِ الأُمورْ
فهو كالساعةِ لا ندري متى
يأذنُ اللّهُ إليه بالظُّهورْ
يملأُ الدنيا بها عَدلاً كما
مُلِئتْ من قَبلِه ظلماً وجورْ
فمتى يبدو لنا من أُفُقِه
ذاكَ يومٌ يملأُ الدنيا سُرورْ
فعليه اللّهُ صلّى كُلّما
طلعتْ شمسٌ وما فاضتْ بُحورْ

***

وله هذان البيتان في مولد الإمام الحجة عليه السلام، أخذا من ديوانه ص١١٩:

في نصفِ شعبانٍ لساداتِ البَشرْ
عيدٌ بميلادِ الإمامِ المنتظَرْ
فإنّ نورَ الدينِ فيه قد بدا
من عالَمِ الغيبِ وللخلقِ ظهَرْ

وله هذه القصيدة أخذت من ديوانه ص ١٢٢ـ ١٢٣:

وبدا خاتم السيادة

لمـــا أرادَ اللهُ إحـــيـــاءَ الـسُّـنَـنْ
على جميعِ الـخـلـقِ ضـاعـفَ الـمِـنَـنْ
بـنَـرجِـسَ الـعـــذراءِ زُوِّجَ الحسنْ
حـتـى إمـــامَ الـخـلـقِ طـــرّاً تَـحـمِـلُ

***

ومـنـــذُ تَـــمَّ الـحـمـلُ فـــي أحـشـاهـا
سُـــرَّتْ بـــه وازدهـــــرتْ دنـيـاهـا
بـاســمـةً ضـاحـكـةً تَـلـقـاهـا
حـبـــك أتـاهـا ربُّـهـــا مـا تَـأمُـلُ

***

مـا بَـرِحَـــتْ بـحَـمـلِـه مَـســرورهْ
تُـمـسـي وتـغـــدو بالهنا مَـغـمـورهْ
لـربـهـا حـــامـــدةً شَـــكُـــورَهْ
دومـــاً تـراهـا بـالـثّـنـا تَـشـتـغـلُ

***

حـتـى دنَـــتْ لـهـا بـــه الـــوِلادَهْ
وبـلّـــغَ اللهُ الـتّـقـي مُـــرادَهْ
تـمـخّـضـتْ عـــن خـــاتَـم الـسّـيـادَهْ
فـانـبـثـق الـنـــورُ ونـــارَ الـمـنـــزلُ

***

ونـــارتِ الـدنـيـــا بـنـــورِ مَـجـدِهْ
وحـفّـــتِ الأمـــلاك حـــولَ مَـهـدِهْ

والعسكريَّ هَنّأوا بوُلدِهْ
فقمْ بنا من أجلِه نحتفِلُ

***

ونملأُ الحفلَ له نَشيدا
فيَومُه أضحى لنا سعيدا
عِيدٌ ولا زلنا نراه عِيدا
فقد أتانا ربُّنا ما نَأمُلُ

***

فقد أتانا إذ كَسانا نُورُهْ
سَعداً فجلّى همَّنا سُرورُهْ
ونوَّرَ الدنيا لنا ظُهُورُهْ
فنحن بالذكرى له نَشتغِلُ

***

في النصفِ من شعبانَ شهرِ المصطفى
عيدٌ لأهلِ البيتِ أربابِ الصَّفا
أهلِ النهى أهلِ الإبى أهلِ الوفا
لهم تجلّى القائمُ المؤمّلُ

***

عمَّ جميعَ العترةِ السرورُ
وكلُّهم مُستبشرٌ مَغمورُ
ومَجمَرُ الطيبِ غدا يَدورُ
وكلُّهم به غدا يحتفِلُ
لعَمرُك اليومُ لَيَومٌ سعدُ
وإنه من نَوعِه لَفَردُ

إذ فيه للدنيا تجلّى الوعدُ
أهلاً به لما بدا يُهلَّلُ

***

أهلاً به أهلاً به لما بدا
مُهلِّلاً لربِّه مُوحِّدا
وخرَّ طوعاً للإلهِ ساجِدا
لأنه من أهلِ بيتٍ فُضِّلوا

***

لأنه من أهلِ بيتٍ ربُّهمْ
على الورى جميعِهِمْ فضَّلَهمْ
محمدٌ أصلٌ وذا خاتِمُهمْ
وإنّه لِدِينِهمْ مُكمِّلُ

***

أعدَّه اللهُ تعالى للهدى
مُكمِّلاً مُشيِّداً مُؤيِّدا
يمحو به الشركَ وأحزابَ الرّدى
وينشرُ العدلَ فيحلو المَنْهَلُ

***

ويملأُ الأرضَ به قسطاً كما
قد مُلِئَتْ من قَبلِه جَوراً طَما
على الورى جَميعِه لاسيّما
أهلوهُ سَلْ إن كنتَ عنهم تَسألُ
هذا عليه بَيِّنَه قد حَرّقوا
وذاك بالسُّمِّ حَشاه مَزّقوا

وآخـــرٌ ظـلـمـاً دِمـــاهُ أَهـرَقـوا
ورأسَـــه عـــن جسـمِـه قـــد عَـزَلـوا

***

وكـــمْ شـــبـابٍ وشـيـــوخٍ قُـتِّـلـتْ
وكـــم جســومٍ بِـدِمـاهـا زُمِّـلـتْ
وكـــمْ صُـــدورٍ بـالـعـوادي رُضِّـضـتْ
وكـــمْ رؤوسٍ فـــي قَـنـاهـا حَمَـلـوا

***

وكـــمْ خُـــدورٍ تـركـوهـا نَـهْـبـا
وكـــمْ حـريـــمٍ أوجـعـوهـا ضـربـا
وسَـلَّـبـوا حُـلِـيَّـهـا والـحُـجْـبـا
وأصـبـحـتْ فـــوق هُـــزالٍ تُـحـمَـلُ

***

وسُـــيِّـرت مـــن بـــلـدٍ لأُخـــرى
مُـشـهَّـراتٍ ســافـرات أســرى
أعـيُـنُـهـا مـمـا دهـاهـا عَـبـرى
وحُـجَّـــةُ اللهِ يـــداه غَـلَّـلُـوا

***

يُـؤْلِـمُـونَـه سـيـاطـاً إنْ بَـكـى
ويَـشـتُـمـونَـه كـــذاكَ إنْ شَـكـى
بـــه يُـطـــافُ ونِـســـاه السَّـكَـكـا
وبـعـدَ ذا فـــي مـجـلـسٍ قـد أُدخِـلـوا
مُـربَّـقـاتٍ مُـبـذَلاتٍ كـالإمـا
عـلـيـهـمُ نـسـلُ الـخَـنـا تَـهَـكَّـمـا

وحَـــيـــدَراً غـــدا الـلّـعـيـنُ شـاتِـمـا
يـا ويـلـه مـــاذا جـــنـى لـــو يَـعـقِـلُ

***

يـا ربِّ ذا رِجـــسٌ عـن الـديـنِ خَـــرَجْ
يـــاربِّ عـجِّـــلْ لِـوَلِـيِّـــكَ الـفَـرَجْ
لـيـأخُـذَ الـثـارَ ويَـشـفِـيَ الـمُـهَـجْ
ويَـنـجـلـي الـحـــقُّ ويُـمـحَـى الـبـاطِـلُ

***

وله هذه القصيدة أخذت من ديوانه نبضات الولاء ص ١٢٤ـ١٢٥:

عيد المولود الموعود

بُـشـراكـمُ شـيعةَ الـمـخـتـارِ هادِينا
عـيـدٌ سـعـيـدٌ عليكم يـا مُـوالـونـا
عـيـدٌ سـعـيـدٌ بـمـولـودٍ بـغُـرَّتـه
نـــورٌ إلـى اللهِ بـاري الـخـلـقِ يُدنِينا
عـيـدٌ سـعـيـدٌ بـمـولـودٍ يُـطـهِّـرُنـا
مـن كـلِّ رِجـــسٍ وبـالـتّـقـوى يُحَلِّينا
عـيـدٌ سـعـيـدٌ بـمـولـودٍ يُخلِّصُنا
يـــوَم الـقـيـامـةِ مـــن أهـــوالِ سِجّينا
عـيـدٌ سـعـيـدٌ بـمـولـودٍ وِلايَـتُـه
فـرضٌ بها العبدُ حـقّـاً يُـكـمِـلُ الدِّينا
عـيـدٌ سـعـيـدٌ بـمـولـودٍ بِـصَـارِمِـه
يُـطَـهِّـرُ الأرضَ مـن رجـسِ المُضِلّينا
وثُـــمَّ يـمـلـؤهـا عـــدلاً كـمـا مُـلِـئـتْ
ظـلـمـاً ويـأخـــذُ ثـــاراتِ الـمَـيـامِـيـنـا

عيدٌ سعيدٌ بمولودٍ سما شَرَفاً
بسادةٍ طُهِّروا هم آلُ ياسينا
هُمُ الذين بهم قامتْ دَعائِمُها
هُمُ الذين بهم يُهدى المُضَلُّونا
هُمُ الذين بساقِ العرشِ نورُهُمُ
وآدمٌ لَمْ (يُرى) ماءً ولاطِينا[1]
هُمُ الذين بهمْ أمستْ خَطِيئَتُه
مغفورةً وأتاه اللهُ تأمينا
هُمُ الذين بهمْ نوحٌ نجا وسرتْ
به السفينُ وكلُّ الخلقِ فانُونا
هُمُ الذين بهمْ نارُ الخليلِ غدتْ
برداً بذا كانتِ الآياتُ تُنبِينا
هُمُ الذين بهمْ يعقوبُ عادَ له
سُرورُهُ بعدَ حُزنٍ مسَّه حِينا
هُمُ الذين بهمْ لانَ الحديدُ إلى
داوودَ من غيرِ نارٍ توجِبُ اللِّينا
هُمُ الذين بهمْ ريحُ الرّخا خضعتْ
إلى سليمانَ طاووسِ النّبِيّينا
هُمُ الذين بهمْ عيسى المسيحُ غدا
يعالجُ الزّمْنى بلْ يَشفي السَّقِيمِينا
هُمُ الذين بهمْ كانتْ بِدايَتُنا
هُمُ الذين بهمْ جلَّتْ مَساعِينا
هُمُ الذين بهمْ أعمالُنا قُبِلَتْ
هُمُ الذين بهمْ تُعفى مَساوِينا

---

(١) (يرى) فعل مضارع مجزوم بـ (لَمْ)، ولذلك يجب حذف حرف العلة منه، المدقق.

لأنـهـمْ سُـفُـنٌ يُـنـجـون راكِـبَـهـا
كـمـا أتـى عـن رسـولِ الله هـادينـا
فـهـنّـئـوهـمْ بـمـولـودٍ بـه احـتـفـلـتْ
أهـلُ الـسـمـاءِ وهَـنّـوا حُـورَه العِينا
كـذاك أمـلاكُـهـا بـالـبِـشْـرِ قـد نـزلـتْ
لـلـعـسـكـريِّ ولـلـهـادي مُـهـنّـيـنـا

***

بليلةِ النصفِ كان الطُّهْرُ مَولِدُه
أعـظِـمْ بها لـيـلـةً سَـرّتْ مَوالينا
أعـظِـمْ بها ليلةً فـاقـتْ نَـظـائِـرَهـا
أعـظِـمْ بـهـا لـيـلـةً أهـنـى لياليـنا
فيها بـدا نـورُه كـالـبـدرِ فانكشفتْ
عـنـا الـنـحـوسُ وحَـلَّ الـسـعـدُ وادينـا
فيها تجلّى لأهـلِ الـحـقِّ قـائِـمُـهـمْ
مَـن فـي شَـبـا سيفِه مَـحْـوُ المعادينا
فـي سـاعـةِ الفجرِ نـورُ الـديـنِ مُنبلجٌ
مِـن أُفُـقِـه فيه قـد تَـمّـتْ أمانينا
تـمـخّـضـتْ نَـرجِـسٌ عـنـه هـلـمّ بنا
لـلـعـسـكـريِّ لـه نُـبـدي تهانينا
بـارِكْ لـنـا يـا إلـهـي فـي وِلادتِـه
واكتبْ لنا الـعَـوْدَ واصفحْ عن مَساوينا
يـا ربِّ وفِّـقْ لنا واقـضِ حَـوائِـجَـنـا
واشْـفِ لنا الزّمْنى ثم اغْـنِ المساكينا
سَـدِّدْ خُطى علماءِ الـديـنِ مـا عَمِلوا
وعـنـهـمُ امـنـعْ أذى أيـدي المعادينا

طَهِّرْ قلوباً من الأرجاسِ ما بَقيتْ
لكلِّ ما ترتضيه خُذْ بأيدينا

***

وقصيدته هذه أخذت من ديوانه نبضات الولاء ص ١٢٦ـ ١٢٧:

ويُنشَرُ اللّواء.. ثانيةً

بسمَ الدينُ مُظهِراً سَرّاهُ
لوليدٍ أتى لنَشرِ لِواهُ
يومَ ميلادِه الكريمِ المدوّي
نُوِّرَ الكونُ جملةً من ضِياهُ
مرحباً بالعميدِ سبطِ المعالي
مَن يُفَدّي بنَفسِه مَبداهُ
سَكَراتِ المنُونِ لا يختشيها
إذ زِمامُ المنُونِ في يُمناهُ
كيف يخشى المنُونَ وهو مَنُونٌ
عَدَّه اللهُ سابقاً لِعِداهُ
من سُراتٍ على البسالةِ شَبّوا
كلُّ فردٍ يخشى المنُونُ لِقاهُ
يشهدُ اللهُ لا مُغالاةَ فيهمْ
دينُه سابقاً أشادوا بِناهُ
فهو منهمْ مَوَرَّثٌ كلَّ مَجدٍ
كلُّ ما في الآباءِ فيه تراهُ
تَعتَلي من لسانِه صرخةُ الحقِّ
فيكبو الظلامُ في مَثواهُ

خـافِـقَ الـقـلـبِ مـن وَمـيـضِ حـسـامِ
لا يـراعـي غـيـرَ الـذي يـرعـاهُ
سـوف يـبـنـي قـواعـداً هَـدّمتـها
قـادةُ الـجـورِ واسـتـبـدّتْ ثَـراهُ
لا يُـبَـقّـي دَجّـالَـهـا.. لاجـنـوداً
تَـبِـعَـتـه.. يُـفـنـيـهِـمُ بِـشَـبـاهُ
سـوفَ يُـلـقـي سُـفـيـانَـهـا بِـدِمـاهُ
شـاخِـبَ الـنّـحـرِ عـافـراً فـي ثَـراهُ
لا يُـبَـقّـي فـي الأرضِ نـافـخَ نـارٍ
جـاحـداً مـن ضَـلالِـه مـولاهُ
يـتـركُ الأرضَ غَـوطَـةً مـن دمـاءٍ
شـربـتْ أهـلُـهـا قـديـماً دِمـاهُ
واسـتـحـلّـتْ مـحـارمَ اللهِ طُـرّاً
مـارعَـتْـهُ ولاسـعـتْ فـي رِضـاهُ
مـا جـرى فـي شِـفـاهِـهِـمْ قـولُ حـقٍّ
حـيـث حـلّـتْ قـلـوبَـهـمْ بَـغـضـاءُ
وَنِـلَـهُـمْ يَـرغُـدُون فـي نِـعَـمِ اللّـ
ـهِ فـيُـبـدون جُـهـدَهـم فـي عِـداهُ
رفَـعـوا رايـةَ الـضـلالِ عـلـى الـحـقِّ
..وهَـدّوا بـكُـفـرِهـمْ مَـبـنـاهُ
فـالـمُـرَجّـى بـسـيـفِـه يـمـحـقُ الـكـفـ
ـرَ ويُـجـري الـتـوحـيـدَ فـي مَـجـراهُ
ويُـصـفّـي الآفـاقَ مـن كـلِّ ديـنٍ
لا يـرى غـيـرَ مـا ارتـضـاه اللهُ

يـمـلأُ الأرضَ عـدلُـهُ بـعـد جـورِ
لا تـرى ظـالـمـاً تُـمَـدُّ يـداهُ
بـل تـرى كـلَّ كـائـنٍ تـحـتَ عَـدلِ
خَـوفَ مـاضـيـه بـعـدَ خَـوفِ قَـضـاهُ
فـتـكـن دولـةٌ لـه لاتُـضـاهـى
قـد كـسـاهـا الإلـهُ نـورَ بَـهـاهُ
ولـهـا يُـخـرِجُ الـكـنـوزَ مـن الأر
ضِ عـلـيـهـا يُـكـيـلُ خـيـرَ سـمـاهُ
فـيـسـودُ الأمـانُ والـمـالُ ينمو
وتـغـطّـي بِـقـاعَـهـا نَـعـمـاهُ
فـيـعـيـشـون أهـلُـهـا فـي نـعـيـم
كـلُّ فـردٍ فـي غِـبـطـةٍ تـلـقـاهُ
يَـلِـدُ الـمـرءُ أربـعـيـنَ ذُكـوراً
وهـو غـضٌّ لا شـيـبَ فـيـه تـراهُ
كـلُّ هـذا مـن أجـلِ خـيـرِ الـبـرايـا
إذ رضـى اللهِ كـامـنٌ فـي رِضـاهُ
دولـةٌ تـسـتـقـيـمُ سـبـعـيـنَ عـامـاً
جـاء هـذا الـحـديـثُ عـن آبـاهُ
أسـألُ الـلّـهَ ربَّـنـا أن يـؤاتـي
وعـدَهُ لـلـولـيِّ حـتـى نـراهُ
فلنكن فـي عِـدادِ مـن يـنـصُـرُ الـحـقَّ
يُـفَـدّي بـنَـفـسِـه مـولاهُ
يـومُ سـعـدٍ يـومٌ بـه يـظـهـرُ الـحـقُّ
تـراهُ الـورى يـرفُّ لِـواهُ

فعليه صلى إلهُ البرايا
وعلى جدِّه الهدى وابناهُ

***

ونقتطف هذه الأبيات من قصيدة أخذت من ديوانه ص ١٢٨ـ١٣٠:

بشارة المصطفى

قد جاء في الحديثِ عن خيرِ البشرْ
فضلٌ من الله (لشعبانَ) الأغرْ
من بعدِ رمضانَ هو الشهرُ الملي
بالفضلِ والعفوِ من الله العلي
يَزيدُ في رزق العبادِ فيهِ
وكلَّ ذنبٍ مُوبِقٍ يَعفيهِ
يُعطي لمن فيه له تعبّدا
بالصوم أو بليلةٍ تهجّدا
أجراً عظيماً كَرَماً ومِنّهْ
يُسكِنُه به قصورَ الجنّهْ
وإنه شهرُ الرسولِ أحمدْ
لله فيه طالما تعبّدْ
تراه فيه بالنهارِ صائما
وفي ليالِيه تراه قائما
حتى من القيام دُقَّ صُلبُه
ومن لهيبِ الصومِ ذابَ قلبُه
يقولُ للأُمّةِ هذا شهري
أعبدُ ربّي كي يُوَفّى أجري

وإنـــني أُحـــبُّ مَـــن بِسُنَّتي
يَستَنُّ فيه من جميعِ أُمَّتي
فإنه شهرٌ عظيمُ البركهْ
طوبى لمن يقومُه إن أدركهْ
وفيه ربّي لِي يُفيضُ النِّعمهْ
يُولَدُ لي أربعةٌ أئمّهْ
فيه (الشهيدُ) و(الجوادُ) يولَدُ
و (الهادي)، ثمّ (الحجّةُ) المؤيَّدُ
ذاك الذي يختمُ للإمامهْ
وتنتهي به لنا الزعامهْ
في النصفِ منه سيكونُ المولِدُ
له وأهلُ الحقِّ كلاًّ يُسعَدُ
إذا بدا تَزدَهِرُ الأكوانُ
لأجلِه (تُنجَّدُ) الجِنانُ
قال رسولُ اللهِ وهو الصادقُ
قولاً به تُثبَّتُ الحقائقُ
من عِترَتي عما قليلٍ يولَدُ
فتىً ومن إلهه مؤيَّدُ
اسمي يواطئُ اسمَه العلامهْ
به يقيناً تُختمُ الإمامهْ
من شكَّ فيه فهو ليس مني
مبتعِدٌ عن مبدئي وعني
وإنه عن العدى سَيَستَنِزْ
يأمرُه مولاه وهو يأتمرْ

لـــه تـــكـــون غَـــيـــبـــتـــان صـــغـــرى
أُولاهـــمـــا ثـــم تـــكـــونُ الـكـبـرى

يـــرتـــابُ فـيـــه مَـــن ضـعـيـفٌ دِيـنُـه
أو ذاهـــبٌ عـــن ربِّـــه يَـقـيـنُـه

مُـشـكِّـكٌ فـــي قـــدرةِ الـخـلّاقِ
أو حـاسـدٌ مـن عُـصـبـةِ الـنـفـاقِ

أمـــا قـــويُّ الـديـــنِ والـيـقـيـنِ
مـــصـــدِّقٌ بـقـولـةِ الأمـيـنِ

فـهـو دوامـــاً لـلـظـهـورِ يـنـتـظِـرْ
مـتـى يُـرى لِـواه بـالـنـصـرِ تُـشِـرْ

إذ قـال: مِـن نسلي يـكـون الـقـائـمُ
إذا طـغـت بـكُـفـرِهـا الـعـوالِـمُ

وانـطـمـسَ الـديـنُ وعـمَّ الـجـورُ
هـنـاك يـأتـي بـالـخـروجِ الأمـرُ

مـن ربِّـه فـيُـشـهِـرُ الـحـسـامـا
ويَـنـشُـرُ الـرايـاتِ والأعـلامـا

يـجـرِّدُ الـسـيـفَ بـكـل كـافـرِ
فـلا يُـبَـقّـي فـي الـثـرى مـن غـادرِ

يُـطـهِّـرُ الأرضَ مـن الأرجـاسِ
ويَـنـشـرُ الـعـدلَ لـكـلِّ الـنـاسِ

فـيَـخـصُـبُ الـزمـانُ والـمـكـانُ
ويُـنـشَـرُ الإيـمـانُ والأمـانُ

ويُـظـهِـرُ الـديـنَ ويـحـيـي الـمـلّـة
فـعـنـدهـا لـنـا تـكـونُ الـدولـة

***

سعيد الشيخ علي أبو المكارم

هو العلاّمة الخطيب الشاعر الشيخ سعيد بن الحجة المقدّس الشيخ علي أبو المكارم، درس البلاغة والتاريخ والدين والفلسفة، وهو خطيب بارع، يمتاز بروح طيبة اجتماعية، أجمع على ذلك الجميع، وشاعر مجيد من شعراء العوامية وأدبائها، بدأ نظمه للشعر في سن مبكرة، يسلط شعره في الوعظ والتأبين والمدح والرثاء والفلسفة، حفظه الله وأبقاه، ومتع الإسلام بطول بقاه.

القصائد التالية مأخوذة من مجموعته: رباعيات القرن العشرين الجزء الثاني، دار المكارم لإحياء التراث ـ ط١ـ ١٤٢٨هـ.

ولد المهدي

ولـــد الـــمـــهـــديُّ والـــكـــونُ استـــنـــارا
وبـــــه قـــد ســـمـــتِ الأرضُ فـــخـــارا
ويـــــــإذنِ الـــلّـــــهِ أمـــــلاكُ الـــسـمـا
تَـــخـــذت مـــن أرضِ ســـامُـــرّا مـــزارا
جـــلّـــت الـــلـــيـــلـــةُ هـــــذي وبـــهـــا
عَـــقَـــد الأمـــــلاكُ فـــي الأرضِ ائـــتـــمـــارا
فـــهـــي فـــي أقـــــدارِهـــــا فـــي قـــدرِهـــا
لـــيـــلـــةُ الـــقـــدرِ وعـــــزّت أن تُـــبـــارى

خاتم الأئمة

ولـــــدَ الإمـــــامُ الـمـرتـجـى
مَـــــن لـــلأئـــمـــة خـــاتـــمُ

ولـــــدَ الإمـــــامُ مـقـيـمُ عَـد
لِ الـلّـــــهِ وهـــو «الـقـاسـمُ»

وبـــه انـتـصـارُ حـكـومـــةِ الـ
جـــبّـــارِ وهـــو الـحـاكـمُ

عـــجّـــلْ ظُـــهـــورَكَ فـالـهـدى
عـــقّـــى وأنـــتَ الـعـالِـمُ

***

سرٌّ من رأى ومطلع الأنوار

إيـــهِ يـا سُـرَّ مـــن رأى فاهنئي بالـ
ـمجدِ والـطَّـوْلِ والـهـدى والـعَـلاءِ

فـلـكِ اخـتـــارَ مَـطـلِـعـاً كـوكـبُ الأنـ
ـــوارِ فـي الأرضِ ـ مُـشـرِقـاً ـ والسماءِ

وُلـــدَ الـحُـجّـةُ الإمـــامُ الـمـفـدّى
خـاتـمُ الأصـفـيـاءِ والـخـلـفـاءِ

وامـتـــدادُ الحياةِ للمصطفى المخـ
ـــتـــارِ.. لـلـمـرتـضـى ولـلـزّهـراءِ

يا شهر شعبان

يـا شـهـرَ شـعـبـانَ هَـنّـاكَ الإلـــهُ بما
أَوْلاكَ فـالـقـائـمُ الـمـهـديُّ مـولـودُ

وهـــل عَـلِـمـتَ بـــأنَ اللهَ كـوّنـه
كنزًا لـديـنِ الـهـدى والكنزُ مرصودُ
وأنـــه أمـــلُ الـدنـيـا وبـهـجـتُـهـا
عـهـدٌ مـــن اللهِ لـلـمـخـتـارِ مـوعـودُ
كـلُّ الـشـيـاطـيـنِ تفـنى يـــومَ طلعتِه
ويـنـصـرُ الـحـقَّ إنّ الـحـقَّ مـقـصـودُ

١٤١٤/٨/١٢هـ

***

أمل الدنيا

قـد عـظَّـمَ اللهُ مـن شـعـبـانَ مَـنـزِلَـه
بـمـالـه فـي سـمـاءِ الـمَـكْـرُمـاتِ بَـدا
كـفـاه أنّ إمـــامَ الـعـصـرِ شَـرَّفَـه
بـــه الإلـــهُ وفـيـه الـطُّـهـرُ قـد وُلِـدا
يـامَـولِـداً كـان لـلآمـالِ طَـــوْدَ هُـدىً
ونـبـعَ مـرحـمـةٍ لـلـكـونِ مـذ وُجِـدا
آيـاتُـــهُ الـغُـــرُّ لا تَـفـنـى عَـجـائِـبُـهـا
وأنـهـا الـنـورُ لا تخفى بـمـن حَـسَـدا

خطبها محمد وزوّجها المسيح

مَـــن فـي الـنـسـاءِ فـتـاةٌ كـان خاطِبَها
مـحـمّـــدٌ والـمـسـيـحُ الـطُّـهـرُ واليها
وزوجُـهـا عَـلَـــمُ الإســـلامِ نـاصِـرُه
وابـنُـــهـا حـاكـمُ الـدنـيـا وراعِـيـهـا

فلتبقَ في كلِّ عصرٍ مَرَّ مفخرةً
في الأرضِ مابين قاصِيها ودانِيها
وليبقَ كلُّ الورى في الانتظارِ له
وليملأِ الأرضَ عدلاً فهو داعِيها

***

أمتك

لكَ شيعة تُزجي لكَ التِّرحابا
فانظرْ فديتُك شِيبَها وشبابا
تَفديكَ بالأرواحِ وهي نَتيّةٌ
بِرؤاك تَنصُبُ للعلى أطنابا
فَرِحَتْ بمَولِدِكَ الكريم أَعِذلها
عيداً بمَقدَمِكَ العظيمِ جَنابا
ما أضمرتْ لعُلاك من أعماقِها
إلا المحبّةَ فانظُرِ الأحبابا

***

صلوا عليه وسلموا

وُلدَ ابنُ زمزمَ والصفا صَلُّوا عليهِ وسَلِّموا
وله بأمرِ الله في حكمِ الشريعةِ سَلِّموا
وُلدَ الإمامُ، ضَعُوا له الأيدي على هاماتِكُمْ
وله بتصفيقِ الأكُفِّ وبالقيامِ فعَظِّموا
قد أنكروه وإنه بدرٌ سما في أُفْقِهِ
لكنهمْ عَلِموا زوالهمُ به فتجهَّموا

وبَراعِمُ الأقداسِ في عصرِ الإمامِ تفتّحتْ
لوذوا بـه وعلى ضفافِ المجدِ منه فحَوِّموا

***

دولة كريمة

يـا ولـيـدًا بـه تَـعَـلَّـقُ آمـا
لُ شـعـوبِ الأنـامِ عَـبـرِ الـعـصـورِ
أنـت مَـن تـمـلأُ الـبـسـيـطةَ عَـدلاً
ثـمّ تـمـسـي مـغـمـورةً بـالـطُّـهـورِ
فـمـتـى يُـعـلَـنُ الـنـداءُ لـقـدآ
نَ إلـى الـمـرتـجـى زمـانُ الـظُّـهـورِ
ومـتـى تُـكـحَـلُ الـعـيـونُ بـمـرآ
كَ ويَـلـقـى الإسـلامُ خـيـرَ نصيرِ

دولة الحق

يـا بـنَ الأئـمّـةِ والـهُـداةِ ووارثـاً
لـلـمُـرسَـلِـيـنَ وخـاتـمَ الأطـهـارِ
قـد شـاءَ ربُّـك أن تـكـونَ مـجـدِّداً
فـي الأرضِ دولـةَ جَـدِّك الـمـخـتـارِ
قـد شـاءَ ربُّـكَ أن تـهـدِّم دولـةَ الـ
طُّـغـيـانِ كـي تـمـضـي بـعـارِ الـعـارِ
وتـقـومَ دولـتُـكُـمْ وتُـخـتَـمَ هـذه الـ
دنـيـا بـهـا يـا سـيِّـدَ الأبـرارِ

دولتان

عِـصـابـةُ شَـرٍّ حـاربـتْ آلَ أحـمـدِ
فلم يـكُ مثلَ الـطّـفِّ مـن وقعةٍ كبرى
هـمـا دولـتـانِ قـد تـعـاركـتـا معاً
ولـكـنّ نـصـرَ اللهِ أُجّـلَ لـلأُخـرى
لتَفنى ليالِي الظلمِ في كـلِّ تُـربَـةٍ
ويمتدَّ صبحُ الـعـدلِ بـين الـورى نَشرا
وهـذا القضاءُ العدلُ في الناسِ حكمةٌ
لـتُـمـلأَ عـدلاً بعد مـا مُـلـئـتْ شَـرّا

***

لواء النصر

يـا إمـامـاً بـه تَـقـرُّ عـيـونُ «الـ
ـآلِ» فـي نـصـرةِ الـكـتـابِ المبينِ
والـمُـضـامُـون يَرفعون لـواءَ الـنـ
ـنّـصـرِ مـا بـين زمـزمٍ والـحُـجـونِ
واضمحلّتْ مصائدُ الكُفرِ واجْتِيـ
ـحَـتْ حـصـونٌ لـهـمْ وأيُّ حُـصـونِ
قَـرَّ طَـرْفُ الـولِـيِّ كـلَّ زمـانٍ
بـولِـيِّ الـزمـانِ خـيـرِ أمـيـنِ

١٤١٥/٨/١٤هـ

خاتم الأوصياء

يـا مـن بـه حـفـظ الإلـــهُ لأحـمـدِ
فـيـه الإمـامـــةَ والـقـيـادةَ والـهـدى
وبـــه أفـــاض على الـبـريّـــةِ فَضلَه
لـيـكـونَ لـلـديـنِ الـحـنـيـفِ مـجـدِّدا
هـــو خـاتـــمٌ لـلأوصـيـاءِ وبـاعـثٌ
للعقلِ بعد عِـقـالـــهِ بـيـــدِ الـعدى
ويُـعـيـــدُ لـلإسـلامِ عـصـرًا نَـيِّـراً
وبـــه سـتُـمـلأُ هـــذه الـدنـيـا نَـدى

بشارة المصطفى

أنـــتَ الـــذي قـــد بـشّـــرَ الـهـادي به
لـتُـعـيـدَ لـلإسـلامِ بـهـجـةَ مَـجـدِهِ
وتُعيدَ باأمـــلَ الـشـعـوبِ عـدالـــةَ الـ
ـــقـــرآنِ حـتـى تَـسـتـنـيـرَ بِـرُشـدِهِ
وَلَـــدَتـــكَ خـــيـرُ عَـواتِـــكِ وعَـقـائـلٍ
غـوثـاً وغـيـثـاً لـلـوجـودِ بـمـدِّهِ
بُـشـرى الـبـتـولِ ففيه حتمًا تسعد الد
نـيـا إلـــى يـــومِ الـقـيـامِ بِـسَـعـدِهِ

***

مليك العصر

يـــاإمـــامَ الـعـصـرِ بـالُـطـفَ الإلـــهِ
وبـــه الـلـطـفُ مـن الـلّـــهِ اسـتـمـرا

أنـــتَ لـــولاكَ وأنـــتَ المصطفى
خُـلُـقـاً كـونُ الـبـرايـا مـا اسـتـقـرّا
وبـــكَ الـديـــنُ سـمـــتْ غـايـاتُـه
آيـــةً أصـبـحـتَ لـلإسـلامِ كـبـرى
قـــمْ تَـــلافَ مـنـــه أسـمـــى هيكلٍ
سَـحَـقَـتـــهُ الـقـومُ طـغـيـانـاً وكُـفـرا

***

بقية الله

أبـقـيّـةَ الـبـاري بـجـمـلـةِ خَـلـقـه
شَـمَـلَ الـوجـودَ بـكَ الـعـطـاءُ جزيلا
وتـطـلـعـتْ لـك هـامـةُ الـدنـيـا لكي
تـحـيـا بـفَـضـلِـكَ دولـــةً وقَـبـيـلا
فـالـظـلـمُ قـد شـمـلَ الأنـامَ فـلا تَـرى
إلا هِـــزَبـــراً فـاتِـكـاً ضِـلّـيـلا
يـا رائـــدًا قـد بَـشّـرَ «الـهـادي» به
كـيـمـا يُـعـيـدَ لِـدِيـنِـهِ الـتـأصـيـلا

عصر الغيبة

يـا ابـنَ الـنـبـيِّ ومـن سما الأعـلامـا
أَطْـلِـعْ ـ قُـديـتَ ـ على الأنـامِ سلاما
فـالـديـن هُـدَّ رُواقُـــهُ وبِـخَـطـبِـهِ
قـد أعـتـمـتْ شـمـسُ الـهـدى أعـوامـا

والمؤمنون على امتدادِ عصورهم
يَفْدونَ منكَ المطلِعَ المقداما
فَأْمُرْ فَأَمْرُك واجبٌ ومُنَفَّذٌ
يابن النبوة مبدأً وختاما

ليل الانتظار

قد طال ليلُ الانتظارِ على الهدى
فامسخ من الدينِ الجراحَ وضَمِّدِ
ولتأخذِ الحقَّ الذي قد غاله الـ
ـمُلكُ العَضوضُ وجَذَّ منه باليدِ
كم يَستغيثُ وأنت غوثُ نِدائِهِ
من ذا يلبّي الصوتَ غيرُكَ سيّدي
عجباً تُصَدُّ وأنتَ باعثُ رُوحِهِ
والرُّوحُ منه جفَّ والغصنُ النَّدي

خير العصور

ستعودُ دولةُ أحمدٍ والمرتضى
برخائِها والعدلِ يومَ ظُهورِهِ
ويكونُ آلُ محمّدٍ وهُمُ الوُلا
ةُ على الورى كلٌّ يقومُ بِدَورِهِ
يا دولةَ الظُّلَّامِ قد مُحِيَ اسمُها
وأطلَّ فجرُ الطاهرينَ بِنُورِهِ
وغدتْ قلوبُ المتعَبِينَ رَوِيَّةً
والعصرُ للإسلامِ خيرُ عُصورِهِ

القائد المفدى

الـديـنُ يُـبـصِـرُ مـن سَـنـاكَ ويَـسـمـعُ
وإلـى لـقـائـكَ دائـمـاً يـتـطـلّـعُ
فـاهـبِـطْ بـرحـمـةِ قـادرٍ فـي أرضـهِ
والـكـأسُ منه بفيضِ لطفكَ مُـتـرَعُ
أنـتَ الإمـامُ وفـي صَـعِـيـدِكَ كـلُّ أَشْـ
ـتـاتِ الأنـامِ عـلـى ولائـكَ يُـجْـمِـعُ
فـارفُـلْ ببُـرْدِ المجدِ أفـضـلَ قـائـدٍ
ولـغـيـرِ أمـرِك فـي الـورى لا نَـتـبَـعُ

* * *

شرف التاريخ

قـد شـرَّفَ الـتـاريـخَ ذكـرُك فـي الـورى
هـذا الـوجـودُ عـلـى وجـودِكَ شـاهِـدُ
فـافـتـحْ بفتحِ الـلّـهِ أنـتَ مُـظـفّـرٌ
ولـكَ الـولايـةُ فـي الـقـلـوبِ قـواعـدُ
افـتـحْ فـكـلُّ قـلـوبِـنـا لـكَ مَـربَـعٌ
كـي تُـصـلِـحَ الـدنـيـا فـأنـتَ الـقـائـدُ
افـتـحْ فـأنـتَ إمـامُ كـلِّ مُـوحِّـدٍ
واشـمَـخْ فـإنـكَ فـي الـقـيـادةِ واحـدُ

* * *

طلائع الإمام

رايـــاتُ عِـــزِّكَ فـــي الأنـــامِ سَـوامِـي
ومَـنـــارُ فـضـلـكَ خـافِـــقُ الأعـــلامِ
ورجـــالُ أمـــرِكَ فـي الـــورى أُعـجـويـةٌ
فـي الـصـبـرِ فـي الـطـاعـاتِ فـي الإقـدامِ
فـاكـسَـخْ دُجُـنَّـــاتِ الـضـلالـةِ قائماً
بـأوابـــدِ الـعِـمـرانِ فـــي الإســـلامِ
مُـــدّتْ لـك الأنـظـارُ تَـرقُـبُ طلعةً
لـك يـا إمـــامُ عـلـى مـدى الأيـــامِ

حبي لكم

حُـبِّـي لـكـمْ عـيـنُ الـيـقـيـنِ وإنـنـي
طـــولَ الـزمـــانِ بـحُـبِّـكـمْ مُـتـحـرِّرُ
أنـت الإمـــامُ وأنـــت أنـت الـحـقُّ فـي الد
دنـيـا وإنـــكَ لـلـشـدائـدِ تُـذخَـرُ
يـا مـن لخيرِ الـخـلـق خـيـرَ خليفةٍ
قَـصُـرَ الـثـنـاءُ بـمَـدحِـهِ والـمَـفـخَـرُ
فـانـظـرْ لما فعلَ الـطـغـامُ بدينِكُمْ
وتَـغُـضّ!! يـا نَـعْـمَ الإمـامُ الأكـبـرُ

***

والقصائد التالية أخذت من ديوان: آيات الخلود ـ قيد الطبع

المصلحُ المنتظَرُ

سمتْ على القُبّةِ الخضرا لكمْ قُبَبُ
وطأطأتْ دونكمْ في الرفعةِ الشُّهُبُ
وفيكمُ ازدهرتْ دنيا الأنامِ هُدىً
وامتازَ بالفضلِ فيكمْ دونَها العَرَبُ
واخضرّتِ الأرضُ من جدوى مَعارِفِكُمْ
وأثمرتْ يانعاً من دونِهِ النَّشَبُ
أئمةَ الدينِ والدنيا ومَجدُكُمُ
بأحمدٍ خيرِ من شُدّتْ له النُّجُبُ
وسادةَ الناسِ أنساباً وفَخرُكُمُ
بالعلمِ في يومَ لا يجدي امرءاً نَسَبُ
فُزتُم وفازَ بكمْ أتباعُكُمْ وزَكَتْ
أُصولُهُمْ وسما جَدٌّ لهم وأَبُ
ويومَ يُدعى الورى كلٌّ بقائِدِهِ
لغيرِكُمْ ضَلّ من في الناسِ يَنتَسِبُ
كذلكَ الخلفاءُ الراشدونَ ومن
بحبهمْ لمليكِ الخلقِ نَقتربُ
من وسّعَ الدينَ والإسلامَ فَتحُهُمُ
وخلّدَ اللهُ ذكراهمْ فما ذَهَبوا
أنتمْ محجّتُنا البيضا وحُجّتُنا
يومَ التقاضي على رغمِ الأُولى نُكِبوا
حُيّيتُمُ يا قُصارى العالَمِينَ ومَن
كنتمْ لهم سبباً ما مثلُهُ سببُ

لكمْ رئاسةُ طه بعدَ رِحلَتِهِ
نصّاً على الناسِ مَن سُرُّوا ومن غَضِبوا
سفينةٌ لنجاةِ الخلقِ خَلّفَها
إذا الخلافُ طغى طُوفانُهُ اللَّجِبُ
وعِترَةٌ هي أعدالُ الكتابِ كما
قد نُصّ والذكرُ فيه تُختَمُ الكُتُبُ
وبابُ حِطّةَ ينجو كلُّ داخِلِهِ
ولا يحلُّ بمن آوى له عَطَبُ
أعطاهمُ اللهُ ما لَمْ يُعطِه أحدًا
فالعقلُ رائدُهمْ والعلمُ والأدبُ
ولَمْ تقمْ لنظامِ الكونِ قائمةٌ
إلا بهمْ فهمُ في أرضه الهُضُبُ
ولا يُقيمُ اعوجاجَ الناسِ غيرُهمُ
بسيفِ عدلٍ لهم يستلُّه الغضبُ

***

«محمّدٌ» فاتحُ الدنيا وثائرُها
على المهازلِ محتومٌ له الغَلَبُ
تاريخُ مَولِدِه «نورٌ» ودولتُه
«جَدٌّ» به للمعالي يُدرَكُ الطلبُ
حسبي «البيانُ» بياناً عن حُكومتِه
«للشافعيِّ» فذاك الصِّدقُ لا الكَذِبُ
و«كشفُ أستارِ» ما يخفى وجاءَ به
«النُّوريُّ» بَيِّنَةً ضاءتْ بَها الحِقَبُ
والعقلُ ليس له في فعلِ خالقه
قولٌ فما شاءَ من أمرٍ له يَجِبُ

فكمْ نبيٍّ أطالَ اللهُ مُدّتَه
وكمْ عَدُوٍّ على الأديانِ يلتهبُ
الخضرُ حيٌّ وعيسى خالدٌ ولَكَمْ
قد عاشَ نوحٌ يهيبُ القومَ أو يَهَبُ
نعمْ ومصلحةُ المولى بغَيبَتِهِ
كالشمسِ نفعاً ولو بالسُحبِ تحتجِبُ
كذاك يمتحنُ اللهُ العبادَ به
وكمْ من الدينِ سِرٌّ كشفُه صَعِبُ
ياصاحبَ الأمرِ طالَ الانتظارُ فحتّ
ـتى مَ الظهورُ فعَينُ الحقِّ تَرتَقِبُ
إنّ الملائكَ أنصارٌ إليكَ فلا
تَخشَ العدوّ ولا ينتابَكَ الرّهَبُ
فانهضْ لكي تَطهُرَ الدنيا فقد مُلِئتْ
ظلماً وحطّمَ عزمَ المؤمنِ الوَجَبُ
وحارِبِ العملاءَ الخائنينَ ومن
بشَرعِكمْ يا إمامَ الحقِّ قد لَعِبوا
فالفوضويةُ سادتْ في الورى وبَدا
حبلُ الشيوعيّةِ الحمراءِ يحتَطِبُ
قمْ يابنَ طه وأسّسْ للهدى أَطَماً
يأوي إليه الهدى فالدينُ مُنتَهَبُ

***

يابنَ الوصيِّ ويابنَ الطُّهرِ فاطمةٍ
يابنَ الحسين فأنتَ المنهَلُ العَذِبُ
لا خيرَ في السِّلمِ والإسلامُ تخدُشُه
براثنُ الغربِ فهو الويلُ والحَرَبُ

متى تُجَذُّ يدٌ مَدّتْ أنامِلَها
تُقلِّبُ الناسَ تضليلاً وتَنقَلِبُ
هي السياسةُ والتفريقُ مَبدؤها
هلاّ تُجمِّعُنا فالراحةُ التَعَبُ
قوميةُ الدينِ لا قوميةٌ هتفتْ
بها الشعوبُ فقومياتُهمْ شَعَبُ[1]
عُربٌ وفرسٌ وأكرادٌ فلو جُمِعوا
في ظلِّ دينِ رسولِ اللهِ ما نُكبوا[2]
هذي «فلسطينُ» فاسألها، فكم عَصفتْ
بها اليهودُ وكم من أرضِها غَصَبوا
وهذه هي «حَيفا» كم وكم رَزَحتْ
ذُلاً وتلك العدى قد خَفَّها الطَرَبُ
و«ديرُ ياسينَ» قمْ فانشُدْه كم هتكوا
كريمةً وبه نفساً قد استَلَبُوا
و«القدسُ» يصرخُ باستنهاضِ أُمّتِه
ألا انقِذوني فقد أودى بيَ الشَّغَبُ
لَم تُبقِ «صهيونُ» مني أيَّ مَكرُمَةٍ
بيني وبينكُمُ قد حالتِ الحُجُبُ
قد كنتُ مَسرى رسولٍ بَدؤه شرفٌ
وخَتمُهُ حيث لا تَرقَى له رِيَبُ
شُدّتْ إليَّ رحالُ المجدِ خاشعةً
واليومَ شِيدَتْ على أعتابِيَ الكُثُبُ

---

(١) يريد بالقومية هنا الأمر المجازي في مقابلة القوميات، وهذا مثال «حزب الله» في مقابلة الأحزاب، قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ المجادلة: ٢٢».

(٢) الإسلام عالمي النزعة، فهو يحتضن كل القوميات في العالم دون استثناء، المدقق

فيا فلسطينُ عودي كلُّنا أملٌ
بصاحبِ الأمرِ مَن للأمرِ يُنتَدَبُ

***

يا صاحبَ الأمرِ والمحبوبَ مقدَمُه
أحكامُكَ الفصلُ في أعناقِنا تَجِبُ
هيّا «أمينَ الهدى» فالدينُ يَجمعُنا
وأنتَ قائدُنا فالصَّدعُ مُرتَأَبُ
يَرومُكَ الحقُّ أن ترقى به ولَئِنْ
كنتَ المقدَّمَ أنتَ الرأسُ لا الذَّنَبُ
عِشْ لامعاً عهدَكَ الميمونَ طالَعُهُ
ودمْ لمن قد نَأَوا عنكم ومن قَرُبوا
ولْيَشْمَخِرَّ زمانُ العلمِ في يَدِكَ الـ
ـبيضا فمِن دون أدنى فيضِها الذَّهَبُ

***

خير المواليد

إيهِ يا خيرَ تُربَةٍ خَبَّرينا
عن إمامٍ على ثراكِ تَوَلَّدْ
خَبِّرينا عنه وآبائِه الأطـ
ـهارِ في كل عالَمٍ بل ومَشهَدْ
كيفَ كانتْ ولادَةُ العلماءِ الـ
ـغُرِّ من آلِ سَيِّدِ الخلقِ أحمدْ
وُلِدَ المرتضى عليٌّ ببيتِ الـ
ـلّهِ أعلى بيتٍ وأفضلِ مَعبَدْ

والبتولُ الزهراءُ في يوم سعدٍ
وُلِدَتْ فهو لا يزالُ الأَسعَدْ
وبشهرِ اللهِ الكريمِ تبدّى
«نجمُ» خيرِ الأنامِ أسنى وأمجدْ
ولدينِ الإلهِ نصراً وفتحاً
وُلِدَ القائدُ الحسينُ الفَرقَدْ
أوَتدري بمولد السيّدِ السّجـ
ادِ أعلى مَن للإلهِ تَعَبّدْ
وعلى أرضِ طيبةٍ وُلِدَ البا
قِرُ للعلمِ والإمامُ المُمجَّدْ
كيف كانتْ وِلادةُ الصّادقِ الطُّهـ
رِ وحامي دينِ الرسولِ محمّدْ
ولموسى مَشاهِدٌ يومَ أن أشـ
رقَ نوراً من ذي الجلالِ مُجسّدْ
وعليُّ الرِّضا بمولِدِهِ الإسـ
لامُ قد عَزَّ والرشادُ تأيّدْ
والجوادُ الجوادُ معجزةُ اللّـ
هِ بنى للتوحيدِ صرحاً ومَهّدْ
والإمامُ الهادي وأعظِمْ به فذّاً
نظامُ الهدى به قد توحّدْ
وأبو الحُجّةِ الإمامُ المفَدّى
أيَّ يومٍ له شَهِدْتَ مُمجَّدْ

***

إيه يا سُرَّ من رأى خَبِّرينا
أنتِ أسمى من بالحقيقةِ يَشهَدْ

وُلِـــدَ الـقـائـدُ الإمـــامُ الـمـرجّـى
مَـــن بـــه يُـجـمَـعُ الـرشـادُ الـمـبـدَّدْ
وُلِـــدَ الـقـائـمُ الإمـــامُ الـمـفَـدّى
خـاتـمُ الأوصـيـاءِ مـن آلِ أحـمـدْ
يـمـلأُ الأرضَ بعد أن مُـلـئـتْ ظُلـ
ـمـاً بـعـدلٍ وعَـدلُـــه لا يُـحـدَّدْ
إنّ آبـــاءَه لأفـضـلُ آبـا
ءِ الـبـرايـا مهما الـزمـانُ تـمـدَّدْ
نَـرجِـسٌ أُمُّـــه ويـا خـيـرَ أُمٍّ
هـي لـلأُمّـهـاتِ مـجـدٌ تـجـدَّدْ
ولـدتـه مُـطـهَّـراً مـا لـه مثـ
ـلٌ على الأرضِ مُـدّةَ الأرضِ يـوجَـدْ
ولـدتـه إمـامَ ديـنٍ ودنـيـا
وعـلـى جـمـلـةِ الـبـرايـا مُـسـوَّدْ
فـعـلـيـه وكـلُّ آبـائـه الأطـ
ـهـارِ مِـن ذي الـعـلـى صـلاةٌ تُـردَّدْ

***

مهديُّ هذه الأمة

أصـبـحـتَ فـجـراً لـلـحـيـاةِ جـديـداً
وأبـــاً لـديـنِ مـحـمّـدٍ ووليـدا
وسـكـبـتَ لـلـتـاريـخِ أفـضـلَ منهلٍ
لـلـخـيـرِ كـان الـفـائـضَ الـمـورودا
وغـدوتَ لـلـعـلـيـاءِ خـيـرَ صـريـخةٍ
تـحـدو بـه دنـيـا الـفـتـوحِ قصيدا

ولمهجةِ الأيامِ أكبرَ ناظمٍ
للحقِّ بيتَ قصيدِه المنشودا
يا مَولِداً للفتحِ مُؤتَلِقَ السّنا
وإلى الشرائعِ مُنشِئاً ومُعيدا
تتباشرُ الدنيا بيومِكَ مُسعِداً
لتُعيدَ هيكلَ سَعدِها الموقودا
وتلاقتِ الخضراءُ والغبراءُ في
عيدِ الولادةِ والظهورِ حُشودا
وعلى يديكَ يُتوَّجُ التوراةَ والـ
إنجيلَ «ذكرُ محمّدٍ» إقليدا
إيهاً إمامَ العصرِ كنتَ منارةً
للشائرينَ وعُدّةً وعَديدا
وتطاولتْ لكَ أنفُسٌ قُدسيّةٌ
بهداكَ يملؤها التُّقى تَسديدا
لِم لا وجدُّكَ أحمدٌ مُتطلِّعٌ
للنصرِ يومَ ظهورِكَ الموعودا
ذكراكَ ذكرى الفاتحينَ وإنهمْ
عقَدوا لنصرِهِمُ عليكَ بُنودا
في يومِ مَولِدِكَ العظيمِ بشارةٌ
للمؤمنينَ تُواكِبُ التوحيدا
عيدٌ على الأجيالِ يَنشُرُ لطفَه
لَم تعرفِ الأجيالُ مثلَكَ عِيدا
وبعَينِ ربِّ الكونِ يُحفَظُ نَشرُه
ليكونَ كلٌّ في وِلاكَ سعيدا

سيرى الحقيقةَ مُنكِروكَ عقيدةً
شمساً تنيرُ أباطحاً ونجودا
وسينحَرُ الدجّالَ سيفُكَ عادلاً
في الحكمِ لا فَشِلاً ولا رِعديدا
ويفوزُ جُندُ اللّهِ منكَ بطلعةٍ
يسمو بها آيُ الكتابِ صُعودا
وستملأُ الدنيا بعدلٍ شاملٍ
وبه تُحقّقُ مَوعِداً ووَعيدا
وبه سيُضحي الذئبُ لا متوحشّاً
يرعى الغزالةَ وهو كان شَرودا

***

يا مَولِدَ العصرِ الجديدِ ولَم يزلْ
بكَ يَكسبُ العصرُ الجديدُ وجودا
بولادةِ المهديِّ كنتَ مُظفّراً
بل كنتَ كنزاً للهدى مَرصودا
بولادةِ المهديِّ أفضلِ قائدٍ
حُشدَتْ لديكَ المسلمونَ وُفودا
وإلى البريّةِ كنتَ أفضلَ جامعٍ
خيرَ البريّةِ قائداً ومَقودا

***

وله القصيدة التالية التي أخذت من ديوانه: (الزورق في مدح ورثاء أهل البيت الأقدس) ص ٥١ـ ٥٤:

ولد المنتظَر

(مولد الخلف من آل محمد)

يا مغانِي المجدِ مِيسي بوليدِ المجدِ فخرا
فلقد شرّفَ هذا الكونَ بالميلادِ فجرا
وتغنّى بلبلُ الإسلامِ بِشراً واشْمَخَرّا
ولد المنتظَرُ

***

ولد المنتظَرُ الطيّبُ وابنُ الطيّبينْ
ولد المصلحُ في الأرضِ مُبيدُ الظالمينْ
ولد المهديُّ آمالُ شعوبِ العالَمينْ
عصرُه المزدهِرُ

***

أيُّ بدرٍ يشملُ الدنيا ضياءً وازدهارْ
أيُّ بدرٍ هو خيرُ الناسِ مأمونُ العِثارْ
أيُّ بدرٍ هو في الأديانِ مرفوعُ المنارْ
أيُّ بدرٍ يُزهِرُ

***

أوَتدري من هو البدرُ وفي الكونِ أضاءْ
هو مولى العصرِ من قد ملأ العصرَ سَناءْ
وبمعنى الخَتمِ قد أصبحَ في الكونِ ابتداءْ
يومُهُ فَلْيَفْخَرْ

***

أيُّ يـومٍ كـان منـه سـاعةٌ تعدلُ دهرا؟
مِـن ذُرى اللُّطفِ تبدّى وبـه اللُّطفُ تغنّى
حيث تُكسى الأرضُ من بعد نحوسٍ مَرّ سعدا
فـضـلُـهُ لايُـحـصَـرُ

***

هو يـومُ النصفِ مـن شعبانَ يـومُ الأدهُـرِ
هـو يـومُ الـحُـجّـةِ الـمـهـديِّ والمنتظَرِ
فليُفاخِرْ كـلَّ يـومٍ فـي امـتـدادِ الأعصُرِ
هـو يـومٌ أكـبـرُ

***

إي وعَمرِ الدهرِ والدينِ وربِّ الراقصاتِ
لَم يُهَنَّى المجدُ كاليوم بيومٍ فـي السّماتِ
فبه أنجُمُ ديـنِ الله أمسَتْ واضحاتِ
حـكـمُـهـا الـمـنـتـصِـرُ

***

قـم نُهنّي خِـيـرةَ الخلقِ بخيرِ الخَلَفِ
أحـمـداً بالحُجّةِ الـمـهـدِيِّ نـورِ السّلَفِ
خَـلَـفٍ خـلّـدَ لُطفاً كـخـلـودِ المصحفِ
حُـجّـةٌ لا يُـنـكَـرُ

***

قـمْ نُهنّي بالفتى المهديِّ خيرَ الأوصياءْ
ونُـهـنّـي البَضعةَ الـزهـراءَ مـولاةَ النساءْ
ونُـهـنّـي أعـظـمَ الأعـمـامِ عـزماً ومـضـاءْ
جُـرحُـهـمْ يـنـجـبـرُ

***

ولنهنّي الأرضَ طـرّاً بسَنا هـذا الوليدْ
فلها يبـدو بـه بـين الـورى عصرٌ جديدْ
إنـه الـمـدرِكُ للمختارِ ثـأراً وعـهـودْ
عـهـدُه لا يُـخْـفَـرُ

***

لـكِ خـيرُ الذِّكرِ يا نَرجِسُ ما بـين النِّسا
قد عَلَوتِ في الهدى والمجدِ عن كونِ الإما
وكـسـاكِ الله مِـن أحمـدَ أعلـى مـا كَسا
بُـردةً لا تُـدثَـرُ

***

أنـتِ لـلـتوحيدِ عـصـرٌ قـد تبـدّى
بـولـيـدٍ هـو لـطـفُ اللهِ لـلـديـن أُعِـدّا
وبـه الإسـلامُ للكفّارِ طـولاً قـد تحدّى
وبـه يَـنـتـصِـرُ

***

فمتى يَـرفـعُ هـامَ الـديـن مـن حِـطّـتِـهِ
ومـتـى يُـفـصِـحُ قـول اللهِ مـن سَـكـتـتِـهِ
ومتى يَنشُرُ بندَ الحقِّ في دولتِه
ومـتـى نـنـتـظِـرُ

***

أوَمـا تـدري الـذي حـلّ بـآبـائـكَ ذُلاّ
بين مسموم ومصلوب ومن قد مات قتلا
وإلى عَلياكَ أنعى حُـرُمـاتٍ عُـدنَ حِلاّ
وبِـهُـونٍ تـؤسَـرُ

***

بأبِي أفدي نساءً فقدت منها الكفيلْ
فغدت تملأُ للدنيا نحيباً وعويلْ
وتَرى في الأسرِ مولاها مَقوداً وعليلْ
ورؤوساً تُقهَرُ

***

ليتَ قد كنتَ وترنوها على العُجْفِ أُسارى
سَكِراتٍ بِمَنا الخَطبِ وما هنَّ سُكارى
فهي يا مهديُّ ما بين العِدى سبلاً حيارى
حاسراتٍ تُشهَرُ

***

يا رؤوساً تُوِّجَتْ رغماً على الإسلام سُمْرا
ونساءً طافت الأمصارَ في الأعداءِ أسرى
وإذا استَرْحَمنَ لا تنظُرُ إلاّ السوطَ زَجْرا
وبشتمٍ تُستَهَرُ

***

سعيد صالح آل الشيخ

هو الحاج سعيد بن صالح بن الشيخ حسن بن عز الدين الشيخ عبد الله، من سكان (سترة) في مملكة البحرين هو مع أسرته وأبناء عمومته، ولد عام ١٩٢٥م.

كان حفظه الله ورعاه خطيباً وشاعراً ومرشداً في الحج في الأعوام الماضية، يمتاز بجرأته وروحه المرحة، وأخلاقه الرفيعة وتواضعه، وهو كثير الزيارة لأرحامه في القطيف.

له العديد من القصائد في أهل البيت عليهم السلام، وفي كل مناسباتهم، أسأل الله العلي القدير أن يمد في عمره ويحفظه ويحفظ أرحامه وأولاده.

كُتِبَ عنه في:

- كتاب (تعال معي لنقرأ) للمؤلف، صفحة ١٩٤.
- (موسوعة المدائح النبوية) للمؤلف، ج١٩ ص ٢٨٧، والفهرس العام للموسوعة ج٢٠ ص ٢١٥.

أقم الاحتفال

أقـــمِ الاحـــتـــفـــالَ فـــي كـــلِّ عـــامِ
واخـــصِ ذكـــرى بُـــزوغِ بـــدرِ الـتـمـامِ
فـــذُكـــاءُ الـضـيـاءَ مـنـه اســتَـمـدّتْ
وسَـــنـــاه مَـــحـــا دُجـــى الآثـــامِ

لأبـــي طـــالـــبٍ نـــزفُ التهاني
ولـطـه الـرسـولِ خـيـرِ الأنـامِ
بـالـوليـدِ الـذي احـتـفـى فـيـه طه
وأولـوا الأمـرِ أطـهـرُ الأرحـامِ
وإلـى الـسـادةِ الـولاةِ نُـهَـنّـي
بـالإمـامِ الـسـبـطِ الـوفـيِّ الـذِّمـامِ
اذ غـدتْ سِـرُّ مـن رأى وهـي جَذلى
بـوفـودٍ مـن الـتـمـا لـلـسـلامِ
خـاتـمُ الأنـبـيـاء طـه وهـذا
خـاتـمُ الأوصـيـاءِ أمـنُ الأنـامِ
لِـيَـعُـمَّ الأمـانُ فـي الأرضِ حتى
يَـنـعَـمَ الـكـلُّ فـي الإخـا والـوئـامِ
ونـرى الأرضَ سـادهـا الـحـقُّ عـدلاً
وقُـوى الـجـورِ مـوطـئَ الأقـدامِ
ولِـواه يـرفُّ فـي الـقـدسِ حتى
تَـطْـهُـرَ الـقـدسُ مـن بـغـايـا الـلـئـامِ
يـا لـثـاراتِ قُـدسِـنـا مـن يـهـودٍ
يـا لـثـاراتِ بـيـضـةِ الإسـلامِ
يـا لـثـاراتِ دُرّةِ الـقـدسِ جُـرُّوا
مـثـلَ شـارونَ أنـفَـه فـي الـرّغـامِ
ويـعـودُ الأقـصـى طـلـيـقـاً عـزيـزاً
قـد تـسـامـى فـيـه لـواءُ الـسـلامِ
لـيـس إلاكَ يـابـنَ طـه لصهيو
نِ الـفـسـادِ وطـغـمـةِ الآثـامِ

هم فسادُ الشعوبِ في كلِّ عصرٍ
والعَدُوُّ اللَّدودُ للإسلامِ
فعلينا تَظاهَرَ الدهرُ جوراً
وغَدَونا مَرمىً إلى كلِّ رامي
وعلينا الأحزابُ سَلّتْ مُداها
أَلْهَتْ غُرَّنا لنيلِ المرامِ
حوّلتْ بعضَنا لبعضٍ عَدُوّاً
دون وعيٍ ودون أدنى احترامِ
ضلّلوا نَشأنا ببعضِ رؤوسٍ
سوف تقضي وهماً على الأعلامِ
لهفَ نفسي تلك الرؤوسُ مُناها الـ
ـآنَ أدنى مَناصبِ الأحلامِ
شَحَنَتها الأحزابُ نفخاً وطارتْ
فوقَ مَتنِ الخيالِ في الأوهامِ
لكَ يابنَ النبيِّ ها نحن شوقاً
في انتظارِ الضياءِ بعد الظلامِ
فمتى تَنشُرُ اللواءَ مُغيراً
آخذاً ثارَ من قضى بالأوامِ
مَن على صَدرِه الرضيعُ سَقَوه
عِوَضَ الماءِ من سُمومِ السهامِ
مَن على صَدرِه وطا نعلُ شِمرٍ
مُولِغاً سيفَه بنَحرِ الإمامِ
واصريعاً ياصاحبَ العصرِ عذراً
يابنَ ياسينَ لو شَجاكَ نِظامي

أنـــا لا أســتـطـيـعُ أوفـــيـــكَ حقاً
يـابـــنَ طـــه ولـــو طـحـنـتُ عِـظـامـي
أنـــا عـبـــدٌ لـكـمْ ودِيـــنـــي وِلاكُـــمْ
ولأعـــدائِـــكُـــمْ أَلَـــــدُّ خِـصـامـي

* * *

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سعيد عبد الكريم عبيدان

الخطيب الشاعر سعيد بن عبد الكريم بن كاظم عبيدان (أبو غسان)، ولد في القديح سنة ١٣٩٣هـ.

حاصل على بكالوريوس لغة عربية من جامعة الملك سعود، له مشاركات اجتماعية ثقافية في النادي والجمعية الخيرية، يمارس الخطابة الحسينية، ونشر بعض المقالات القصيرة في جريدة اليوم، ويكتب الشعر ويشارك في المحافل الدينية والأدبية.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤٥، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

دنيا الخلود

ذكرتكِ والأشواقُ في خاطري تترى
تُشاركُني الأفراحَ في عالَم الذكرى
وتغرفُ من بَحر المديحِ قصائداً
تهنّي بها المختارَ والآلَ والذُّكرا
وترفعُ آياتِ الهناءِ تَباشُراً
وتعزفُ أنغاماً تزُفُّ بها البُشرى

وتُسمِعُ آذانَ القلوبِ روائعاً
من الشِّعرِ ألواناً وبحراً يلي بحرا
وتَسكبُ للعشّاقِ في أكؤسِ الهوى
نشيداً يريحُ القلبَ بل يُثلجُ الصدرا
وتُهدي إلى القلب المتيَّم رشفةً
لتَشفي لهيباً حيث في نَبضِه قَرّا
وتبعثُ في دنيا الخلود مشاعلاً
من الهَدْيِ كي تحيي بأضوائها الفِكْرا
وتَنشرُ في الآفاق لحناً مدوّياً
تراتيلُه راحتْ تُحيلُ الدُّنى سَكرى
فأغفتْ هنا روحُ الصبابةِ ساعةً
وأرختْ على أجفانِ أنفاسِها السِّترا
وراحتْ تطيلُ النومَ حيث تلألأتْ
نجومُ الدجى سِحراً وقد عانقَ البدرا
فغنّتْ حماماتٌ وطابتْ ضمائرٌ
وهبَّ شذا الأزهارِ يُهدي لها العِطرا
وبثَّ سوادُ الليل في الكون ظلمةً
أضاءَ بها المهديُّ فانبلجتْ فجرا
فأوحى لها من هَدْيِه الحبُّ بلسماً
يسيرُ مسارَ النبضِ يستاصلُ الذُّعرا
وقلّدَها روحَ الوفاءِ كرامةً
ويَمّمَها عطفاً فروّتْ به الثَّغرا
فكان لها كالأمِّ تُدني وليدَها
فتلثُمُ منه الخدَّ والصّدرَ والنّحرا

فـيـاواهـبَ الأحـــرارِ كـلَّ عـزيـمـةٍ
تـريـدُ بهم فـوزاً وتـرقـى بهم قـدرا
ويـا كـعـبـةَ الـوُفّـادِ يـا خـيـرَ قِبـلـةٍ
تـخِـرُّ لها الأزمـانُ تلتمسُ الأجـرا
وُلِـدتَ سـلامـاً لـلـوجـود وهـاديـاً
وجـئـتَ لنا نـوراً يـضـيءُ لنا المسرى
فـطـابـتْ هـنـا لـلـمـؤمـنـين قـرائـحٌ
فراحتْ تصبُّ الشِّعرَ في روعةِ الذكرى
وسُـودُ طـيـوفِ الـحـزنِ ولّـتْ كئيبةً
وخَـطّـتْ لها الأيـامُ من وَجـدهـا قبرا
وهـا نـحـن يـا مـولايَ نـرقـبُ طلعةً
ونـرقـبُ رايـاتٍ لـكـم تـطـلـبُ الـثـأرا
وتـحـصـدُ كـلَّ الظالمين ومـن بغى
فـتُـردي بهم طوعاً وتُـردي بهم قَسرا
وتـرفـعُ عـن كـلِّ الـمُـوالـيـن لـوعـةً
أمـضّـتْ بهم ظلماً وبـثّـتْ لهم ضُـرّا
وتُـخـمِـدُ نـارَ الـخـزيِ عـن عِـزِّ أُمّـةٍ
أعـدَّ لـه الشيطانُ في فكرِها وَكـرا
ونحـن على آثـارِ هَـدْيِـكَ نغتدي
ونأبى بـسـاحِ الـمـوتِ أن ننثني قهرا
ونمضي على درب الـبـطـولات والإبـا
نسيرُ ولا نخشى بـه المسلكَ الوعرا
وهبنا لـك الأرواحَ تحملُ فوقها
بيارقَ تبغي النصرَ في الـثـورةِ الكبرى

فـإنـا أبـيـنـا أن نـعـيـشَ أذِلّـةً
ويحلو لنا بالعزِّ أن نرتدي الفخرا
فحطِّمْ عـروشَ الكافرينَ بأسرها
وأرسلْ شِهابَ العدلِ يُفنيهمُ طُرّا
ومزِّقْ جيوشَ الشركِ حيث ترعرعتْ
طلائعُه عبرَ المدى تنشرُ الذُّعرا
فينبلجُ الإسلامُ من بعد ظلمةٍ
ويظهرُ نورُ الحقِّ يُهدي لنا النصرا
فنحيا حياةً في نعيمٍ وعزّةٍ
ونلتذُّ بالدنيا وتحلو لنا الأخرى
فسلولاكَ يا مولايَ ما شعَّ فرقدٌ
على مفرقِ الأزمانِ يستنطقُ الدهرا
وأفضلُ ما يهواه قلبي ويبتغي
صلاةٌ على الأطهار أصداؤها تترى

***

سعيد عبد الله الدبوس

هو الشاعر المهندس سعيد بن الحاج عبد الله بن سلمان الدبوس، ولد في شهر ذي الحجة من عام ١٣٧٨ هـ، بحيّ الدبابية في القطيف، نظم الشعر في سنٍّ مبكرة في بداية العقد الثاني من عمره، وله العديد من المشاركات في المناسبات الدينية، حيث حصر شعره في مدائح ومراثي أهل البيت وما يتعلق بهم عليهم السلام.

حصل على درجة البكالوريوس في علوم الهندسة المدنية، من كلية العلوم الهندسية بجامعة البترول والمعادن بالظهران عام ١٤٠٢ هـ، والتحق بعد ذلك مباشرة بشركة أرامكو السعودية، ليعمل بها كمهندس مشاريع في عدد من إدارات المشاريع الهندسية، وعمل منذ عام ١٤٢١هـ بوظيفة مهندس مشاريع أعلى، حيث ترأس منذ ذلك الوقت عدداً من الوحدات الهندسية التابعة لإدارة مشاريع المنطقة الجنوبية.

مدارس أحكام

أقاصِدَ دارِ العِزِّ والمنهلِ الجاري
رَحَلْتَ إلى أربابِ عِلمٍ وأسرارِ
مدارسُ أحكامٍ وكنزُ فضائلٍ
ووَهْجُ هِداياتٍ وقُدسٍ وأنوارِ

ونبعُ هُـــدىً والـعِـــزُّ بعضُ عَطائِهِمْ
ودربُ إبـــاءِ الـــذلِّ إلاَّ إلى الباري

مَـــواطـــنُ جُـــودٍ لـــلأنـــامِ ونِـعـمـةٍ
ولـيـسَ بـهـا لـلـجَـدبِ ذرَّاتُ آثـــارِ

بِـحَـارُ نـــدىً مـا جَـفَّ منها نَميرُها
ومـــا عَـــرَفَـــتْ شُـحّاً وحـــدّاً لِـتَـيّـارِ

فـهـمْ مَـطـــرٌ غـيـثٌ وهـــم عَـــونُ أُمَّـــةٍ
وهـــمْ أُمـنـــاءُ اللهِ فـــي كـــلِّ مِـقـدارِ

بَـواسـلُ هـزّامـون فـي سـاحـةِ الوغى
ومـــا رَهَـبـــوا رمـحـاً ولا حـــدَّ بـتّـارِ

وخُـشَّـعُ بَـكّـاؤونَ مـن خـوفِ ربِّـهـمْ
إذا هجعتْ عينٌ وقَـــرَّتْ بأسحارِ

ومـــنْ يَـتَـرَجّـى العِـزَّ فالعِـزُّ عندهُمْ
وعندَ مُـعَـاديـهِـمْ قَـــذَى الـــذُّلُّ والـعـارِ

مَـهـابِـطُ وحـــيِ اللهِ بـالـذكـرِ زُيِّـنَـتْ
ومـا عَـرَفَـتْ لهواً ولا صـوتَ مِـزمـارِ

دروسُ قـداسـاتٍ ونُـبـلٍ وسُـــؤدَدٍ
مـتـى قَـبـلَـتْ سـاعٍ أتـاهـا بـإقـرارِ

مَـطـالِـعُ أنـــوارٍ بـل الـشـمـسُ نـورُهـم
ويُـعْـجِـزُ نَـيـلُ الشمسِ أهـدافَ سُـفّـارِ

وهـلْ لِسِوى المعبودِ إحصاءُ فضلِهِمْ
وقـد عَجِزَ الكُتّابُ عـنْ حَصْرِ أخبارِ

ومـا رَهـبَ الأهـــوالَ مـن كـانَ لائِـذاً
بـمَـنْ لـكـمـالِ اللهِ تـحـقـيـقُ إظـهـارِ

وذاكَ هوَ المهديُّ من يهتدي الورى
إلى تَلَعَاتِ القُدْسِ من نورهِ الساري
تَوَلُّدُهُ لِلخلقِ شمسٌ مُنيرةٌ
وهل معَ نورِ الشمسِ ضَوءٌ لأنوارِ
وهلْ شُبُهاتُ القومِ تلقَى مَرامَها
بِظِلِّ أحاديثٍ صِحاحٍ وأخبارِ
أيا بُعَدَاءَ الدارِ هل من لباقةٍ
فلا خَبَرٌ بالحالِ من خارجِ الدارِ
أَبُوه كذا الأهلونَ والصَحْبُ كُلُّهمْ
رَوَوا خبرَ المولودِ قطعاً لأعذارِ
وقدْ ظَهَرَ المهْدِيُّ قبل احتِجَابِهِ
وشاهَدَهُ الأصحابُ في بعضِ أطوارِ
أليسَ على المسمومِ صلَّى جماعةً
أطَلَّ بِها من دونِ رَيْبٍ لِنُظّارِ
فهلْ سببُ التشكيكِ في الأمرِ عندكمْ
إطالةُ عُمرِ الطُّهرِ فينا لأعصارِ
فذاكَ لعمري ليسَ بِدْعاً وإنَّما
تكَرَّرَ سرُّ اللهِ في طولِ أعمارِ
فمنْ عَلَمٍ كالخِضْرِ طالتْ حياتُهُ
كذاكَ حياةُ الرُّوحِ من دونِ إنكارِ
وقطْبِ شرارِ الخلقِ شيطانِها الذي
تَخَلَّدَ لِلإغواءِ والحربِ لِلباري
فإذ صَلُحَ البرهانُ في طولِ عُمرِهِمْ
فلا حَرَجٌ في ضَمِّ مهديِّ أطهارِ

ولـو خَـلَـتِ الأكـــوانُ مـن نـــورِ وجهه
لَعُطِّلَ ما في الـكـونِ من كوكبٍ جاري
فـلا نُـظُـمٌ تـبـقـى وتـجـري بـدونـه
كـــذاكَ أَتَـــتْ بـالـنَّـصِّ أحـكـامُ جَـبّـارِ
فيـا أمَـــلَ المحـرومِ يامـنْ تَعَطَّشَتْ
لخدمتكَ الأبـــرارُ مـن صـلـبِ أبـرارِ
متى نسماتُ المجدِ تُـشـرِقُ لِلورى
بطلعتِكَ الـغَـــرّاءِ من غـيـرِ أسـتـارِ
فـتـمـلأُ كـــلَّ الـكـونِ عـــدلاً وبَـسـطـةً
وتـرفـع بغـيَ الجـورِ والظلمِ والـعـارِ
وتُـــزجِـــعُ ديـــنَ اللهِ غَـضّـاً فـقـدْ غـدا
تَـقـاذَفُـهُ نـقـصـاً الاعـيـبُ أشـــرارِ
وتـأخـذُ ثـــارَ الآلِ مـن كـلِّ ظـالـم
وتَـبـسُـطُ فـي الأرجـــاءِ ألـــوانَ آثـارِ
وتقصم ظهرَ الكفرِ والـنّـصـبِ عندما
تُـطَـبِّـقُ حـكـمَ اللهِ فـــي كـلِّ أمـصـارِ
فـلا عَـلَـمٌ يبقـى علـى الأرضِ للورى
سـوى عَـلَـمُ التوحيدِ فـي كـفٍّ كـرّارِ
لديـهِ نظامُ الحكمِ فـي الخلقِ حيثُ لا
يـكـونُ بـنـــاءٍ غـيـــرُهُ أو بـأمّـارِ
أيـــا أمـلـي فـاقـبـلْ قـصـيـدي هـديَّـةً
وسَـلْ سُبُحَاتِ القدسِ في حطِّ أوزاري
لأســـعَـدَ فـي دارِ النعيـمِ بقربكمْ
ويسعَدَ فيها سامعُ المدحِ والقاري

شعبان ١٤٢٩ هـ

سعيد العرب الجمري

هو الخطيب الحسيني ملا سعيد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله العرب الجمري الدرازي، ولد في قرية بني جمرة عام (١٣٢٦هـ/١٩٠٥م)، وتوفي في قريته عام (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

له من المؤلفات:

- ديوان ينبوع الشجاء، ط١٩٨٧م.
- النور الساطع في معرفة الآفاق والطوالع، مخطوط.
- ينابيع المدح والرثاء، مخطوط.
- الثمرات المجنية في بعض الأسرار الرملية، مخطوط.

كتب هذه الترجمة: حسن علي منصور محمد الغسرة

يا شهر شعبان

شمخت بعلياها على أقرانِها
خَودٌ نسيجُ الملكِ في أردانِها
من ثدي أُمِّ الملكِ كان رَضاعُها
وربَت بأسنى العزِّ في أحضانِها
من بيتِ قيصرَ ذي المهابةِ من له
خضعتْ ملوكُ الأرضِ في سلطانِها

مـن نَـرجِـسِ خـيـرِ الإمـاءِ سجيّةً
لا بـل وخـيـرِ الـكـل مـن أخـدانِـهـا
مـن عـالَـمِ الأرواحِ طـاب نِجارُها
والـسـعـدُ مـعـقـودٌ بـعـقـدِ جُـمـانِـهـا
والـلّـهُ طـهّـرَ ذاتَـهـا واخـتـارَهـا
لـولـيِّـه ومـن الـرذائـلِ صـانَـهـا
فـي الـطـيـفِ زوّجـهـا الـنـبـيُّ حفيدَه
وهـنـاك فـاقـت سـيّـداتِ زمـانِـهـا
وعـلـى يـديـه أحـسـنـتْ إسـلامَـهـا
طـوعـاً وقـد رسـخَ الـهـدى بجَنانِها
لأبـي مـحـمّـدَ لـلـسـعـادةِ ساقَـهـا
أمـرٌ سـمـاويٌّ وأعـلـى شـانَـهـا
بـزواجـه ارتـفـعـتْ لأعـلـى رتـبـةٍ
شـرفُ الإمـامـةِ مقتضى عـنـوانِـهـا
قـمـرُ الإمـامـةِ شـعَّ فـي أحشائِها
وأضـاءَ كـالـمـصـباحِ فـي أوطـانِـهـا
وضـعـتْ بـقـطـبِ الـكـائـناتِ ونـودِهـا
خـيـرَ الـبـريـةِ مـن بـنـي عـدنـانِـهـا
فـي بـيـتِـهـا حـفّـتْ مـلائـكـةُ السما
يـتـشـرّفـون بـقـربـهـمْ لـمـكـانِـهـا

***

ياشهرَ شعبانَ افـتـخِـرْ واشـمـخْ عُلىً
بـين الـشـهـورِ عـلـى مـمـرِّ زمـانِـهـا
بـزغـتْ بفجرك لـلـورى شـمـسُ الهدى
يـا مـرحـبـاً بـطـلـوعِـهـا وعِـيـانِـهـا

أكـــرمْ بـــه يـومـــاً تبلّـــجَ فـجـرُه
بـالـبِـشـرِ فـــي الـدنـيـا عـلـى سُـكّـانِـهـا
يـــومٌ بـــه قـمـرُ الإمـامـــةِ قـــد أضـا
فـي الـخـافـقَـيـنِ وشـــعَّ فـي أوطـانِـهـا
يـــومٌ بـــه الأمـــلاكُ خـــرّتْ سُـجّـداً
فـــرَحـــاً بـمـولـده عـلـى أذقـانِـهـا
يـــومٌ تـنـفّـــسَ فـجـــرُه بـنـسـائـم
قـد عَـطّـرتْ فـي الـكـونِ حُـورَ جِنانِها
يـــومٌ بـــه وُرْقُ الـمـسـرّة والـهـنـا
سـجـعـتْ بـــأوراقٍ عـلـــى أغـصـانِـهـا
يـا مـرحـبـاً بـــكَ يـاخـتـامَ الأوصـيـا
يـا عِـلّـــةَ الأكـــوانِ فـــي وُجـدانِـهـا
أنـــتَ الـمـبِـيـــدُ لـعـصـبـةٍ مـــن غيّها
تـاهـــتْ ضـــلالاً فـي هـــوى شيطانِها
فمتى بـعـزمِـكَ يـابـــن سـيّـدةِ النِّسا
تُخلي بـيـوتَ الـجـورِ مـن سُكّانِها
ومـــتـى حـســامُـك يـنـتـخـي وبـحـدِّه
تـجـري دمـــا الأعـــدا عـلـى جُثمانِها
ومـتـى بـنـــورِ ضـيـاءِ وجـهـك ينجلي
عـنـــا ظـــلامُ الـجـورِ مـــن عـدوانِـهـا
فـــي دولـــــةٍ عـلـويّـــةٍ مَـهـديّـــةٍ
يعلو الـهـــدى والـحـقُّ فـي سلطانِها
وبـرايـــــةٍ جـبـريـلُ يـدفـع إثـرَهـا
والـنـصـرُ والـتـأييـــدُ مـــن عـنـوانِـهـا

يـا بـن الـذيـن بفضلهم فـي هـل أتـى
نطـق الـكـتـابُ بمقتضى عنوانها
قـمْ أدرك الـديـنَ الـحـنـيـفَ فـهـذه
مِـلَـلُ الـضـلال تـمـوجُ فـي طغيانِها
هـذي أعـاديـكـم تَـفـاقـمَ جَـورُهـا
وتـلاعـبـتْ بـالـديـن فـي عُميانِها
عـجّـلْ فـدتـك النفسُ يـابـن المصطفى
يـا مـن لـه الأقـدارُ طـوعُ عِنانِها
يـاآلَ بـيـتِ مـحـمّـدٍ يـا مـن بهمْ
أرجـو نـجـاتـي مـن لـظـى نـيـرانِـهـا
عـنـي ادحَـروا بـالأمـن كـلَّ مَـخـوفةٍ
أودتْ حـيـاةَ الـنـفـسِ طـولَ زمـانِـهـا
وبـفـضـلـكـمْ عـمـري يـطـولُ بـصـحّةٍ
وسـعـادةٍ فـي الـنـفـس طـولَ زمـانِـهـا
وعـلـيـكـمُ صـلـواتُ ربـي طالما
سجعتْ حَـمـامُ الـورقِ فـي أغصانِها

***

وله أيضاً هذه القصيدة:

يا ثريا اسجدي

شـعَّ بـدرُ الـهـدى بأسـنى الـضـيـاءِ
مـسـتـهِـلاً بـأرضِ سـامُـرّاءِ
وامـتـلـى الـكـونُ بـهـجـةً وسـروراً
مـذ تـجـلّـى بـالـطـلـعـة الـغـرّاءِ

قـــد تـجـلّـى بـنـــورِه اللهُ جـهـراً
فـــوق فـــارانَ بـعـــد وادي طُـــواءِ
يـا سـمـا أزهِـــري ويـــا أرضُ نـوري
بـسـنـا نـــورِ وجـهِـــه الـوضّـــاءِ
يـا مِـهـــادُ اشـمـخـي وبـاهـي عُـلُـوّاً
يـا ثُـــرَيّـا اسـجُـدي عـلـى البـطـحـاءِ
فـمـلاكُ الـسـمـاءِ خـــرّتْ سـجـوداً
مـثـلـمـا يـــومُ آدمَ الـــسـوّاءِ
سـجـدوا لـلإلـــه طـوعـاً وتـعـظـيـ
ـماً لـنـــورِ ابـــن سـيّـدِ الأنـبـيـاءِ
كـــان فـــي عـــالَـــمِ الـظّـــلالِ خَـفـيـاً
فـبـدا فـــي الـوجـودِ بـعـــد الـخـفـاءِ
أنـجـبـتـه مـــن بـيـــتِ قـيـصـرَ عـذرا
هـــي خـيـرُ الإمـــا وسـتُ الـنـسـاءِ
زُوِّجـــتْ بـالإمـامِ فـي عـالَـمِ الطَّيـ
ـفِ بـرؤيـــا الـنـبـــيِّ والـــزهـــراءِ
حـبّـذا والـــدٌ ويـاخـــيـرَ مـولـو
دٍ نَـمَـتـه سُـلالـــةُ الأنـبـيـاءِ
جـاء تـاريـخُ عـــامِ مـولـده « نـو
رٌ » تـــلالا وشـــعَّ فـــي الأرجـــاءِ
مـا أحـيـلاه وهـــو فـي الـمـهـد يُـبـدي
بـبـيـــانٍ مـــن أفـصـحِ الـفُـصَـحـاءِ
فـي حـديـثِ الـعُـطـاسِ أقـوى دلـيـلٍ
أنـــه كـابـــن مـريـــمٍ بـالـسّـواءِ

سـل نسيماً عنه وما قد رأت منـ
ـهُ من المعجزاتِ والأنباءِ
أرضعوه ثديَ الإمامةِ طفلاً
وابنَ خمسٍ قد قام بالأعباءِ
في بيوتٍ جليلةٍ أذنَ اللّـ
ـهُ لها رفعةً وخيرَ ثناءِ
فهو واللّهِ آيةُ اللهِ حقّاً
وإمامُ الورى بغير امتراءِ
هو من دوحةِ الإمامةِ غصنٌ
أصلُها كان سُرّةَ البَطحاءِ
نسبٌ مثلُ غُرّةِ الشمسِ يعلو
فوقَ هامِ العَيّوقِ والجوزاءِ
وبمدحِ الإله فاق علُوّاً
وبفضلِ الأجدادِ والآباءِ
يا ختامَ الأبرارِ من آلِ طه
وسليلَ الوصيِّ والزهراءِ
أيها المرتجى لثاراتِ قومٍ
غَصَبتْ حقَّهم يدُ الأعداءِ
غصبوهم وشرّدوهم عِناداً
قتلوهم سَمّاً وسفكَ دماءِ
فمتى تُدرِكُ الثّراتِ وتَشفي
لقلوبٍ ملهوبةٍ بالجواءِ
ومتى يَظهرُ الرشادُ وعنا
تنجلي كلُّ غُمّةٍ وعَناءِ

ومتى نسمعُ المنادي ينادي
فوق أوجِ السما بخيرِ نداءِ
ومتى تَكسرُ الصليبَ وتمحو
دولةَ الفاسقينَ والأدعياءِ
فأغِثنا فالجورُ قد طبّقَ الأر
ضَ وصرنا بفتنةٍ عمياءِ
وأغثنا مولايَ مما عَرانا
من عناءٍ ومحنةٍ وبلاءِ

***

أيها الراكبُ الشِّمِلَّةَ تَطوي
في سُراها فَدافِدَ البيداءِ
عُجْ بها طاب سيرُها وسُراها
وانِخها بأرضِ سامُرّاءِ
قِفْ بتلك الأعتابِ والثُمْ وسَلِّم
بخشوعٍ للقبّةِ النوراءِ
أبلغِ السيّدَينِ مني سلاماً
وتهانٍ مشغوفةً بالولاءِ
يا منارَ الهدى ونورَ الدياجي
وصفيّاً من نبعةِ الأصفياءِ
يا مليكَ الورى بفضلك أرجو
كشفَ ضُرّي وكُربتي وعَنائي
وبآبائك الذين اصطفاهم
خالقُ الخلقِ من جميعِ الوراءِ
بكمُ أرتجي نجاحَ أموري
يا كرامَ الأجدادِ والآباءِ

وبيـــومِ الـنـشـورِ والـبـعـثِ أرجـو
أن تـكـونـوا يـاسـادتـــي شفعائي
يـابـحـــورَ الـنـــدى وكـنـــزَ العطايا
وهُـــداةَ الـــورى وأهـــلَ الـوفـاءِ
أســـألُ الـلّـــهَ أن يَـمُـــدَّ حـيـاتِـي
بـكـــمُ فـــي مـــسـرّةٍ وهـنـاءِ
فـي أمـــانٍ وخـــيـر عـيـشٍ رغـيـدٍ
ورفـــاهـــيّـــةٍ وطـــولِ بـقـاءِ
وعـلـيـكـمْ مـــن الإلـــهِ سـلامـي
فـــي غـــدوّي وراحـــتـــي ومـسـائـي

***

وله هذه القصيدة:

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

مصباح الهدى

صـاحـبَ الـعـصـرِ ومـصـبـاحَ الـهـدى
وابـــنَ مـــن ســـادوا وطـابـوا مَـحـتِـدا
أشـــرقَ الـكـــونُ بـــه إذ أرّخـــوا
عـــامَ (نـــورٍ) كـــان فـيـه وُلِـدا
يـا بـن مَـن أكـرمُ مَـن تـحـت السما
وعـلـى الـعـيّـوقِ جـازوا مَـقـعَـدا
أنـــت والـلّـــهِ الإمـــامُ المرتجى
حـجّـةُ اللهِ وبـرهـانُ الـهـدى
يـابـنَ يـاسـيـنَ وطـه والـنـبـا
يـابـنَ مـن زكّـى بـأطـراف الـرّدا

يـابـن مـن أُسـري بـه فـي لـيلـةٍ
وإلـى السـبع العـلـى قـد صـعـدا
يـابـنَ مـن صـلّـى بـأمـلاك السما
وعـلـى أعـلـى مـقـامٍ قَـعَـدا
حـيـن قـال اللهُ يـاخـيـرَ الـورى
دُسْ بـسـاطـي واقـتـربْ يـا أحـمـدا
مـن تـولّـى بـسك يـابـن المصطفى
دان للهِ بـحـقٍّ واهـتـدى
أنـت تُـملـي الأرضَ عـدلاً بعدما
مُـلـئـتْ بـالـجـورِ ظـلـماً واعـتِـدا
فـمـتـى يـاحُـجّـةَ اللهِ نـرى
نـورَك الأزهـرَ فـي الـكـونِ بـدا
ومـتـى سـيـفُك يـابـن المصطفى
يـلـتـوي ضـربـاً بـأعـنـاقِ الـعِـدى
كـم دمٍ قـد سـفـكـوه مـنـكـمُ
وسـجـيـنٍ وطـريـدٍ شُـرِّدا
فـمـتـى تُـدرِك مـنـهـمْ ثـارَكـمْ
ومـتـى تَـسـقـيـهـمُ كـأسَ الـرَّدى
هـذه مِـلَّـتُـكـمْ مـا بـيـنـهـم
نُـبـذتْ والـشـمـلُ مـنـهـا بُـدِّدا
وقـد ابـتـزّوا بـظـلـمٍ حَـقَّـكـمْ
وتـمـادَوا فـي ضـلالٍ واعـتِـدا
تـركـوا الـمـنـصـوبَ مـن ربِّ السما
وسـواه جـعـلـوه مـقـعـدا

وبـــخُـــمٌ أنـــكـــروا بـيـعـتَـه
ولـــهـــا الأكـــثـــرُ مـنـهـم جَـحَـدا
وهـــي الـشـمـسُ بـآفـاق الـسـمـا
نـــورُهـــا مـــازال بـــاقٍ سـرمـدا
يـالـهـا مـــن أُمّـــةٍ قـد نـبـذتْ
مـا لَـهـا خـيـرُ الـورى قـد عَـهِـدا
وعـلـى الأعـقـاب رُدُّوا ضُـلّـلاً
حـسـبـمـا الـقـرآنُ عـنـهـم وَعَـدا
كـلُّ مـن خـالـف قـولَ المصطفى
فـعـن الـحـقِّ نَـأى وابـتـعـدا
يـا إمـامـاً يَـظـهـرُ الـحـقُّ بـه
ومِـن الـديـنِ يُـقـيـمُ الإوَدا
يـابـن مـن أودعـهـم ربُّ الـسـمـا
كـلَّ عـلـمٍ ولـهـم قـد أَرشَـدا
يـابـن بـنـت الـمـصـطـفى فـاطـمـةٍ
بَـضـعـةِ الـمـخـتـارِ مِـشـكـاةِ الـهـدى
قـد فـدتـكَ الـنـفـسُ يـاخـيـرَ الـورى
ولـك اللهُ بـنـصـرٍ أيّـدا
قـمْ فـهـذا الـجـورُ مـن أعـداكُـمُ
طـبّـقَ الأكـوانَ والـظـلـمُ سَـدا
هـذه أنـفُـسُـنـا مـن أجـلـكـمْ
شـفّـهـا الـوجـدُ وذابـتْ كَـمَـدا
كـم بُـلـيـتـمْ بـبـلايـا جـمّـةٍ
وسُـقـيـتـمْ كـاسَ حـتـفٍ ورَدى

فعلى من ساد فيكم ظلمُه
لعناتٌ تغتشيه أبدا

***

ياولاةَ الأمر يامن ذكرُهمْ
مَنْدَلٌ للروح بالطيبِ شدا
عالَمُ التكوينِ أرضاً وسما
هو لولا أنتمُ ما وُجِدا
أنتمُ العِلَّةُ في تكوينِه
وهو باقٍ ما بَقِيتمْ أبدا
بكمُ صوّرَ ربّي آدماً
بَشَراً والروحَ فيه أوجَدا
حينما استودعكم في صُلبِه
قال للأملاك صيروا سُجّدا
من (سعيدٍ) فاقبلوا ياسادتي
بعضَ مدحٍ فيكمُ قد أُنشِدا
لا يحيطُ الوصفُ وصفاً لكمُ
بعدما الذكرُ به قد عَهِدا
صلواتُ اللهِ تغشاكم بما
طلعتْ شمسٌ ونجمٌ قد بدا

***

يا بن الذين سمَوا

ياشهرَ شعبانَ أوْلَتْكَ التقاديرُ
بكلِّ ما فيه تعظيمٌ وتقديرُ

ومُستَهَلُّكَ أنبانا بهالتِه
لمّا استهلّ بيومٍ فيه تبشيرُ
بمولدِ القائمِ المهديّ سيّدِنا
من كان بالنصر والتأييدِ محبورُ[1]
أهلاً بمولِده السامي بمَقدَمِه
طاب الهناءُ لنا والكلُّ مسرورُ[2]
طابت بمولده الدنيا وعمّ بها
من طيب أنفاسه في الكون تعطيرُ
والأرض قد أشرقت بالنور حين بدت
شمسُ الإمامة منها أشرقَ النورُ
واهتزّ من فرحٍ عرشُ الجليل وقد
سَدا على عدد الأرواح تنويرُ
وفي صوامعها الأملاكُ حافلةٌ
بكلّ ما فيه تهليلٌ وتكبيرُ
وأصبحتْ جنةُ الفردوس مزهرةً
وبارتياحٍ بها قد غنّت الحورُ
ونورُه ملأَ الأكوانَ قاطبةً
لمّا استهلَّ ومنه أشرقَ النورُ
لقد تجلّى عليه حينما وَضعتْ
خيرُ الإماءِ به والفخرُ مخفورُ

---

(١) ضم الشاعر كلمة (محبور) تبعاً للقافية، مع أنها خبر (كان) وحقها النصب، المدقق.

(٢) جاء في الأصل: (طاب الهنا وتولى الكل مسرور)، وفيه خطأ لغوي فاحش، إذ أن كلمة (مسرور) مفعول به لفعل (تولى)، فيجب أن يكون منصوباً، وبذلك يخالف القافية، ولعل ذلك من خطأ الطباعة، فاضطررنا إلى التصحيح بما أثبتناه، المدقق.

وأسفرتْ أرضُ سامُرّا به وإذا
بيتُ الإمامة بالأفراح مغمورُ[١]
واستقبلتنا أهازيجٌ بمولده
قد أبهجتنا وأفراحٌ وتبشيرُ
يا مرحباً بك يا نورَ البلاد ومن
عفا وأذهب عنه الرجسَ تطهيرُ
ومن بمولدِه الأكوانُ قد مُلئتْ
نوراً ومَولِدُه تاريخُه «نورُ»
يا بن الذين سمَوا فضلاً وسابقةً
على الأنام مدى الأيام مذكورُ
حباهمُ اللهُ من إحسانه شرفاً
وكلُّ ما فيه إجلالٌ وتقديرُ
من نورِه قد براهم حين صوّرهم
في عالَم الذر إذ كانوا به نورُ[٢]
باللّهِ أقسم يابن الطهرِ فاطمةٍ
بما به قسمي لا شكَّ مبرورُ
لولاك ما أنعم الباري على بشرٍ
والأرضُ حلَّ بها خسفٌ وتدميرُ
ولابدا في السما شمسٌ ولا قمرٌ
كلا ولا كان في ذا الكونِ معمورُ[٣]

---

(١) استبدلنا كلمة (وغدا) في الشطر الأول، بكلمة (وإذا) لنفس السبب السابق، المدقق.

(٢) ضمَّ الشاعر كلمة «نور» بدل النصب مراعاةً للقافية، وهو خطأ لغويٌّ فاحش، كنت أتمنى أن يتحاشاه الشاعر، ومع الأسف فإن أمثال هذه الأخطاء اللغوية متكررة مراراً في القصيدة، ولو أنه قال: (في عالم الذر هم من نوره نورُ)، لما وقع في هذا الإشكال، المدقق.

(٣) في الأصل (كلا ولا كان هذا الكون معمورُ)، «معمورُ» بالضم أيضاً بدل النصب، وقد تم التصحيح، المدقق.

أنـــتَ الأمـــانُ لأهـــل الأرضِ قاطبةً
مـادمـتَ حيّاً عـن الأبـصـار مـسـتورُ[1]
وأنـــت يـــا غـــايـــةَ الآمـــال مَـعـقِـلـنـا
مـن كـــل مـا فـيـه إرهـــابٌ ومـحـذورُ
ياخير مـن حملت أنـثـى ومـن وضعتْ
ومـن بجندِ السما والـرعـبِ منصورُ
حـتـى متـى بـك يبقى الـديـن فـي دعـةٍ
والأرضُ فيها لـــواءُ الـنـصـر منشورُ
وتـمـلأُ الأرضَ عـــدلاً بعدما مُلئت
جـــوراً وفـيـهـا صـــراطُ الـعـدل مـوفـورُ
فتلك ملّـتُـكـمْ أعـلامُـهـا انطمستْ
وكـــلُّ حـكـمٍ مـــن الـقـــرآن مـهـجـورُ
تـلـك شيعتُكمْ أودى الـزمـانُ بها
واستـوهـنـتـهـا الـبـلايـا والأعـاصـيـرُ
أضـحَـوا على حـالـةٍ شـعـواءَ ليس لهم
فـيـمـا يـريـدون تـقـديـمٌ وتـأخـيـرُ
يـا صـاحـبَ العصر يـامـن حبُّه فـرضٌ
ووِدُّه فـــي كـتـاب اللهِ مـزبـورُ
إنـي ومـازلـتُ فـي قـيـد الـحـيـاة فـذا
ديـنـي وِلاكُـــم إلـى أن يُـنـفَـخَ الـصـورُ
يـــاربِّ بـالـقـائـمِ الـمـهـــدي وأسـرتـه
أدعـــوك يـامـــن لـــه أمـــرٌ وتـدبـيـرُ

(١) ضم الشاعر كلمة «مستورُ» مخالفاً قواعد اللغة العربية مراعاة للقافية، وهنالك أخطاء مطبعية كثيرة في المصدر، وقد قمت بتصحيح ما استطعتُ منها، وتركت الباقي، المدقق.

هبني بهم صحةً في الجسم يعقبُها
رزقٌ وفيرٌ وتأييدٌ وتيسيرُ
ثم الصلاة عليهم كلما بزغتْ
شمسٌ وما شعَّ منها في السما نورُ

***

سعيد محمد العصفور

الشاعر سعيد بن محمد بن حسن العصفور، ولد بالتوبي عام ١٣٧٦هـ، حاصل على بكالوريوس علوم إدراية من جامعة الملك سعود بالرياض عام ١٤٠١هـ.

بدأ كتابة الشعر عام ١٩٧٦م، نشر بعض قصائده في بعض المجلات والصحف المحلية والخليجية، نشر ديوانه (هدير الصمت)، وله شعر كثير غير منشور، توفي سنة ١٤٢٧هـ.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤٥.

واخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ٤٤.

أنشودة الخلود

تجلبـي بـــرداء الـطـهـر وانتـدبـي
دلائـــلَ الـحـبِّ شـوقـاً غـايـةَ الطلبِ
تـمـتّـعـي يـانـجـومَ الـلـيـلِ واغتنمي
صفوَ الـــودادِ وطـلّـي مـن سنى اللّهبِ
وهـلّـلـي يـاقـوافـي الـشـعـرِ عـابـقـةً
بـأنـفَـسِ الـعـطـرِ ريّـانـاً مـن الـسُـحـبِ

واستلهمي الشعرَ فيضاً نابعاً وندىً
يغري النفوسَ بألوانٍ من العجبِ
وقلّدي مقلةَ الإشعاعِ مفتَخراً
وجدّدي فرحةَ الأعوامِ والحِقَبِ
وغرّدي ياطيورَ الأيكِ ناشرةً
أصداء لحنِكِ صدّاحاً بذي طربِ
وعلّميني ارتحالَ الشعر مبتَدَعاً
يجلُّ في ناظريه محفلُ الخُطبِ
فنحن في ليلةٍ أمستْ أهلّتُها
تضيءُ أركان هذا الكونِ بالشهُبِ
يا صاحب العصر والذكرى تعجُّ بنا
ورائدَ الحبِّ يسمو في ذرى الحسبِ
يارائدَ الحقِّ يامولايَ إنّ لنا
في شخصكَ الفذِّ نهجاً راسَخ السببِ
هذي المحافلُ تستهويك روعتُها
وتستمدُّ ارتواءً من سنىً عَذِبِ
في يوم مولدك الشريفِ تسابقتْ
أنوارُ مجدكَ تضوي حالكَ الحُجُبِ
في يوم مولدك الشريفِ تجدّدتْ
في صدر كلِّ محبٍّ شعلةُ الغضبِ
ترنو ليومك بالإكبار حاملةً
مبادئَ الطهرِ والإيمانِ في أدبِ
ترجو مواصلة القربى بكم أبداً
حتى ظهورِكَ يابن السادةِ النُّجُبِ

قد أكّدتْ محتوى الإخلاصِ يُبعِدُها
عن كلِّ غوغاءَ تزجي شائكَ العطَبِ
قد استطابت إلى العلياء رفعتُها
في ليلةٍ قد حوتْ نوّارةَ الذهبِ
في ليلة النصف من شعبان قد بزغتْ
أهلّةُ السعدِ تهدي كلَّ مقترِبِ
وتجتلي نعمةً دانتْ لها شرفاً
كلُّ العوالِمِ من عُجمٍ ومن عَرَبِ
و(تحتفي) بحضورٍ دائمٍ رَغِدٍ
وترتوي من زلالٍ باردٍ رطبِ[1]
ياحجّةَ الله هذي بعضُ ماجُبلتْ
عليه أخلاقنا من عاسرِ الأربِ
وهذه دُرّةٌ من ناقصٍ عملاً
يودُّ لو نال يوماً غايةَ الطلبِ
وهذه يقظةُ الإحساسِ نُلزِمُها
هذي النفوسَ ولو ضلّتْ على الجنبِ
فاشفع لنا يوم يأتي الناسُ كلُّهمُ
من محسنٍ يبتغي فضلاً ومجتَنِبِ
فإننا داعبتْ أحلامَنا شططاً
أهواءُ مُنهِكةٌ من غير ما سببِ
ونحن يا سيّدي نحظى بمؤتلِفٍ
ونحن يا سيّدي في مرتعٍ خَصِبِ

---

(١) في الأصل (وتختفي)، ولاشك أن خطأً مطبعياً قد حول الحاء إلى خاء، فتغير المعنى الذي قصده الشاعر، إذ الصحيح (وتحتفي)، فتم التصحيح، المدقق.

فـي دوحـةِ المجدِ حيث الشمسُ طالعةٌ
وفـي جـوارِكَ يابـن العسكري الرَّحِبِ

١٥ شعبان ١٤١٠هـ

* * *

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سعيد معتوق الشبيب

الشاعر سعيد بن معتوق الشبيب، ولد بأم الحمام في ١٣٧٥/٣/١٢هـ، بدأ كتابة الشعر سنة ١٤٠٥هـ، يشارك في الاحتفالات الدينية والاجتماعية في المنطقة، وينشر شعره على صفحات الإنترنت.

نشر من شعره الولائي (زهرة الفردوس)، ومن شعره الآخر (أمل عند مصب النهر).

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤٥، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

واخذت القصيدة التالية من نفس المصدر ج٢ ص ١٧ـ ١٨، أخذها من ديوان الشاعر (زهرة الفردوس) ص ٤٧ـ ٤٨.

ساعة الخلاص

العذاب الطويل والإعياءُ
والليالي قد لفّهنّ العناءُ
والحيارى في كل صبح حيارى
بشجونٍ حتى يحين المساءُ
في دروبٍ بها الجحيم تلظّى
والخطى نالها بقيدٍ بطاءُ

فبلوغُ الذرى على الشوك صعبٌ
بجراحٍ تفيضُ منها الدماءُ
يرقبون الفجر المضيءَ وفيهم
أنّةٌ واستكانةٌ وبكاءُ
بعيونٍ تصارعَ الدمعُ فيها
تستراخى وما بها إغفاءُ
فإذا الأمنياتُ تفترشُ الأر
ضَ لحافاً وما بها إغراءُ
نسجتْ فوقها العناكبُ بيتاً
واهناً فانبرى إليها الفناءُ
زاحفاً بالحرابِ مفترقاتٍ
ولها ساعةَ المماتِ التقاءُ
تتغذّى على بقايا جراحٍ
نازفاتٍ لكنها خرساءُ
فمتى تُخجِلُ الدماءُ سياطاً
أوَما للسياطِ بعدُ ارتواءُ
مزّقي ساعةَ الخلاصِ حجاباً
ليس يجدي نفعاً عليكِ الرداءُ
أدركي فالزمانُ كشّرَ نابا
قِيمٌ مُزّقتْ وقلَّ الحياءُ
ساعةَ الوعدِ أنقذينا فهذا
دمُنا يستحمُّ فيه البلاءُ
فوق أشلائنا تغنّى السكارى
سُكبتْ في نحورنا الصهباءُ

صاحبَ العصر رحمةً بالحيارى
أنت نجمٌ وبالنجومِ اهتداءُ
فإذا شامَ نورَكَ اليومَ قومٌ
صيِّبٌ فيه للعطاشى رواءُ
فاسقهم من سنا الكرامة كأساً
فيه نصرٌ وعزّةٌ ورخاءُ
لَم نزل نرقبُ الطلوعَ المرجّى
له في زحمة الظلام جلاءُ
ونناديك آملين فهلّا
رجعتْ بالإجابةِ الأصداءُ
كم تغنّتْ بك الشفاهُ وماستْ
لك من خلفها القلوب الظماءُ
تسكبُ اللحنَ في جداولِ يأسٍ
مترعاتٍ مَعينُها الظلماءُ
فتُحيلُ الجحيمَ فيها نعيماً
مُشرقاً عبَّ من سناه الضياءُ
مرحباً باسمكَ المرجّبِ فينا
فيه أمنٌ ورحمةٌ واحتماءُ
بعُدَتْ شُقّةٌ وطال التنائي
ما علينا إلى عُلاكَ ارتقاءُ
لَم تعد بعدك الحياةُ سروراً
طالها الخسفُ أم رماها القضاءُ
صَعّرتْ خدّها لكل مُوالٍ
ليس فيها لمتعَبٍ إرساءُ

فـــإذا مـــدَّ طَـــرْفَـــه مستغيثاً
قـــيّـــدتـــه ســـلاســـلٌ رعـــنـــاءُ
واعـــتـــرى ثـغـــرَه الـمـكَـتـمَ خـوفٌ
وارتـــجـــافٌ وبـــســـمـــةٌ صـــفـــراءُ
فـتـلـطّـفْ يـابـن الـنـبـيِّ عـلـيـنـا
فـمـتـى يُـسـتـجـابُ هـــذا الـــدعـــاءُ؟

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٢١١، أخذها من ديوان الشاعر (زهرة الفردوس) ص ٣٥ـ٣٦.

جمعتُ همَّ سنيني

في خضم هذه الحياة، يقف (سعيد الشاعر)
وليس (أنا المتكلم) في لحظة من لحظات الوعي،
ليتساءل عن كنه هذه الفُرقة في وقت نحن
فيه بأمس الحاجة لوحدة الكلمة

جمعتُ هـمَّ سنيني بين من جمعوا
وجـئـتُ رغـم انـقـطـاع الـغـيـثِ أنتجعُ
لايـسُـتـدَلُّ بـمـشـيـي أنـنـي يَـقِـظٌ
ولـسـتُ أعـرفُ نـومـاً حـيـن أضطجعُ
آتـيـه فـي زحـمـةِ الأفـكـارِ منهمكاً
فـأضـربُ الـراحَ أخـمـاسـاً وبـي فـزعُ
أسـائـلُ الـدهـرَ عـن نفسي وعـن قلقي
وعـن عـمـيـقِ جـراحٍ مـلـؤهـا وجـعُ
وعـن سـهـامٍ أتـت مـن كـلِّ ناحيةٍ
تـصـيـبُـنـي أيّـهـا يـادهـرُ أنـتـزِعُ؟

سهماً بـه الـحـقـدُ أم سهماً بـه شـررُ
سهماً بـه الـخـبـثُ أم سهماً بـه قَـذَعُ
انظر فقد ضـاق صـدري ليس بي جلدٌ
على المصائبِ إذ يحدو بها الطمعُ
أراك تـعـزفُ أوتـاراً عـلـى ألـمي
ومـن أنيني أمـا يـنتابكَ الـهـلـعُ؟
دعـني أبـعـثـرُ أحـزانـي عـلـى ورقـي
دعـني أُدوِّنُ شـعـري أيها الجشعُ
لـن تحبسَ الـدمـعَ يـاغـدّارُ فـي مُقلي
لـن تحبسَ الـصـوتَ رنّـانـاً سيندفعُ
نـارٌ مـن الـهـمِّ أدمـتْ كـلَّ جـارحـةٍ
وكـلُّ جـرحٍ لـجـرحٍ قـادمٍ يـسَـعُ

***

أقـول فـي مـضـضٍ عشنا ومـا بـرحـتْ
دوائـرُ الـسـوءِ تـتـرى بـل بنا تقعُ
حـتـى غـدونـا رفـاتـاً هـل لهيكلنا
تـرابـطٌ لـحـمُـنـا مـن حـولـه قِـطَـعُ
وهـل لنا مـن خـلاصٍ بعد محنتنا؟
وهـل لـنـا مـن طـريـقٍ فيه نجتمعُ؟
إنّ الـبـشـائـرَ قـد لاحـتْ مكـلّـلَـةً
الـوعـيُ ريـحـانُـهـا والـحـبُّ ذا شَـمَـعُ
تفتح الـزهـرُ فـانـسـابَ الـرحـيـقُ به
رقـراقَ عـذباً لنا مـن طعمِه جُـرَعُ
مـن ذاقـه الـيـوم يـروي القلبَ مـن ظمإٍ
حـيـث انـطـوى زمـنٌ والـوجـه ممتقعُ

يـاحـجّـةَ اللهِ هـــذا الـجـمـع منتظِرٌ
يـوم الـخـلاصِ وأنـــت الـقـائـدُ الـــورِعُ
يُـبـــدون أحـزانـهـم والـدمـــعُ منهمرٌ
والـشـوقُ ذو حـرقـةٍ والـغـيـثُ منقطعُ
الـفـــوقُ مـنـتـشـــرٌ والأمـــنُ مـنـعـدمٌ
والـنـاسُ فـي ضـنَـكٍ إن يسألوا مُنِعوا
فـانـهـض بـثـورتـك الـكـبـرى يؤجّجُها
أنـصـارُكَ الغـرُّ والأحـــرارُ والـشّـيَـعُ
لـهـم قـلـوبٌ وحـــبُّ الآلِ أورثَـهـا
حلماً وعـلـمـاً كـمـالاً، لـسـتُ أبـتـدعُ
أنـتـم سفينةُ نـــوحٍ مـــن رســـتْ قـدمٌ
لـــه عـلـــى متـنِـهـا حـقّـــاً سينتفعُ
ونـحـــن يـاحـجّـــةَ الـبـاري بمركبكم
ننجو ومـا ضـرّنـا قـــومٌ إذا نـزعـوا
قـالـوا جننّا فقلنا فـي محبّتكم
مـا مـسّـنـا طـائـفٌ لـكـنـه الـولَـعُ
نـهـواكـمُ والـهـوى فـجـرٌ يعانقُنا
وفـي الـشـرايـيـن مـن إشـراقِـه دفـعُ
والـسّـــرُّ أنّـــا خُلقنا مـــن بقيّتكم
فهل سـوانـا على هـذا الـهـوى طُبعوا؟

١٤٠٩هـ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٣٧٢ـ٣٧٣، أخذها من ديوان الشاعر ج٢ ص ٢٠ـ٢١.

إنّا فتحنا

شعبانُ ياشهرَ القداسةِ ضُمّني
قلِقٌ تجاذَبُني الهمومُ فسُرَّني
وامسح بكفِّ الرحمة الكبرى على
صدري فرَوعي بعدُ لمّا يسكُنِ
تاقت للقياك النفوسُ ألا اسقِها
يا مُترِعاً كأسَ الغطارفةِ اسقِني
شعبانُ ياعبقاً تضوّعَ مسكُه
قبّلتُ بدركَ هائماً أعَرفتني؟
أنا من تسامى والزمانُ يسومُه
خسفاً وما زال الزمانُ يسومُني
أنا من تلألأَ حين أبعده العدى
شمسٌ بدتْ في أُفق ليلٍ أدكنِ
أنا من تروّى حين أحجمتِ العدى
عن سَقْيِه.. فبكربلا لَم تَسقني
أنا من شمختُ وهامتي فوق الثرى
تُدمى وفي الجنّات يبنى مسكني
أنا حمزةٌ.. عمّارُ.. مقدادٌ.. أبو
ذرٍّ.. وسلمانٌ.. حبيبٌ معدِني
قد جئتُ أحملُ زهرةً فوّاحةً
بشذا الولاءِ أذرُّه في موطني

هـي كـل مـاجـادت قـريـحـةُ شـاعـرٍ
هـــزِلِ الـبـيـــانِ وذي لـسـانِ ألـكـنِ
فـــإذا تـلـجـلـجَ صـوتُـه فـــي ليلةٍ
ربُّ الـسـمـاءِ بـمـثـلـهـا لَـم يـمـنُـنِ
طـأطـأتُ رأســي خـاضـعـاً لـولـيـدهـا
ولـغـيـر مـقـدمِـه أنـــا لا أنـحـنـي

***

مـهـديُّ يـاوهـجَ الـرسـالات الـتـي
نـزلـتْ ويـاهـبـةَ الـسـمـاءِ إلـــى البشرْ
يـا مـهـبـطَ الأمـــلاكِ يـاشـمـسَ الضحى
يـا وارثـاً مـوسـى وعـيـسـى والـخـضـرْ
يـا حـامـلاً عـــبءَ الـزمـانِ بقلبه
يـا حـافظاً سـنَنَ الـنـبـيِّ مـع الـسُّـوَرْ
أنـــت الـبـقـيـةُ مـــن سُـلالـةِ عِـتـرةٍ
أنـــت الـمـعـدُّ لقطع دابـــرِ مـــن كفرْ
أنـــت الـــذي تـرجـى لمحو ضـلالـةٍ
والأَمْـــتُ أنـــت تـزيـلُـــه يـا منتظَرْ
أنـــت الـمـعـــزُّ لأولـيـائـكَ بـالـهـدى
وتُـــذِلُّ أعـــداءَ الـرسـالـةِ فـــي سقرْ
يـابـن الـنـبـيِّ الـمـصـطـفـى ووصـيِّـه
يـابـن الـبـتـولـةِ والـمـيـامـيـنِ الـزُّهَـرْ
يـابـن الـخـضـارمـة الـكـرام تحيةً
يـابـــن الـقـمـاقـمـة الأطـايـب يـا أغـرْ
أنـــت الـصـــراطُ الـمـســتـقـيـمُ ونـــورُه
يـاواهـبـاً مـــن فـيـضِ نـــورِكَ للقمرْ

يـــابـــابَ ربّـــي حـيـث يـؤتـى ربُّـنـا
أنـت الـمـقـامُ الـركـنُ بـل أنـت الحجرْ

***

هـــاكَ الـنـفـوسَ الـظـامـئـاتِ قبلَّها
مـن عـذبِ مـائـكَ مـن حـنـانـكَ يامطرْ
قـد مـضّـهـا طـــولُ الـنـوى فـإلـى متى
تبقى علـى شـــوكِ الـمـرارةِ تنتظِرْ
مـــازال سـيـفُ الـشـمـرِ محمرَّ الخطى
وسـهـامُ حـرمـلـةٍ يـصـوِّبُـهـا الـوتـرْ
مـا زال (عـبـد الله) مـحـمـولاً على
صـدرِ الإمـامـةِ فلتسلْ تلك الـعُـصُـرْ
مـا زال زيـــنُ الـعـابـديـن بـقـيـدِه
جـاشـتْ عـواطـفُـه فـمـدَّ لـــك البصرْ
فـخـذ الـبـقـيـةَ مـن بـقـايـا قـلـبِـه
صِـرهـا تـنِـزُّ إلـيـكَ مـن ألـمٍ صـوزْ
حـــرمَ الـبـتـولـةِ بـابَـهـا مـسـمـارَه
وجنينَها بـــل ضلعَها لـمّـــا انكسرْ
رأسَ الـــوصـــيِّ دمـــاءَه مـحـرابَـه
أبـنـــاءَه وبـنـاتَـه لـمّـا احـتـضـرْ
كـبـدَ الـــزكـــيِّ سـمـومَـه آلامَـــه
رأسَ الحسينِ ونـحـرَه نـعـلَـيْ شمرْ
هـــزّت مـشـاعـرَ عـبـدكـم صـــورُ الأسـى
أتـــرى تـمـــرُّ فـجـائـعٌ أدهـــى أمَـــرّ؟!

***

يـا صـاحـبَ الـعـصـر الأمـانـي جـمّـةٌ
مـحـمـومـةُ الأشـــواقِ ثـابـتـةُ الـنـظـرْ
تسعى تـفـتـشُ عـن قِـــراكَ وأنـــت من
يـهَـبُ الـنـــوالَ بـعـطـفِـه لـمـن افـتـقـرْ
فمتى لـــواءُ الـنـصـرِ يـخـفـقُ بالندى
(إنّـــا فتحنا) حـيـث تُـتـلـى والـسُّـــورْ
آمـــالُـــنـــا تـطـغـى عـلـى آلامِـــنـــا
وتـصـيـحُ قـائـلـةً لـهـا أيـن الـمـفـرّ؟!

أم الحمام- شعبان ١٤١٧هـ

***

وأخذت القصيدة التالية من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٩٣، أخذها من ديوان الشاعر: زهرة الفردوس ص ٦١ ـ ٦٤.

في ليلة الذكرى

في ليلة الذكرى العظيمهْ
بنفوسنا الفرحه الحزينهْ
جئناكَ يامهديُّ من ألم العناءْ
جئنا وفوق شفاهنا مما بنا تتعثّر الكلماتْ
فعلى جميع شفاهنا وضعت قيودْ
وعلى مخارجِ كلِّ أحرُفنا جنودْ
راحتْ تقطّعُ في السلاسلْ
وتحلُّ قيدَ الأسرِ بل طوقَ الجمودْ
ورنينُ خشخشةِ الحديدِ الملتوي هزَّ المحافلْ

وتقول: لا.. لا لن أعودْ
عن كلِّ جرحٍ نازفٍ في أمّتي أبقى أناضلْ

***

ماجُرحُنا المرسومُ وسطَ الذاكرهْ
إلاّ من الجرحِ المعتّقِ والقديمْ
يوم احمرارِ العينِ.. لطمِ الخدِّ
كسرِ الضلعِ.. عصر الطاهرهْ

***

من يوم أن قادوا الملبَّبَ بالحبالْ
والجرحُ ينزفُ لايزالْ
رغم السنينِ العابرهْ

***

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

لم ينتهِ
بل يستجدُّ كثورة البركانْ
حممٌ هنا.. حممٌ هناكْ
وكأنّ موعدَنا يجيءُ
مع الرزايا الجائرهْ

***

النارُ كم تكوي القلوبْ
أرواحُنا بدأت تذوبْ
تاللهِ ما أقسى الحياةْ
سنظلُّ نندبُ حظّنا حتى المماتْ
حتى ورود الحافرهْ

الطعنُ تلوَ الطعنِ هل هزَّ الضمائرْ؟
هل أيقظَ الحسَّ المجمَّدَ في المنابرْ؟
هل حرّرَ العقلَ المؤطّرَ بالخلافات السخيفةْ؟
هل صار يسمو فكرُنا؟
هل عاد ينبضُ قلبُنا
بالحبِّ.. بالإيمانِ..
بالمُثُلِ النبيلةِ والشريفةْ؟
هل شعَّ في أعماقنا نورُ البصائرْ؟
أوَ ما كفانا إخوتي ما نحن فيهِ؟
فلم التباغُضُ والتباعُدُ والتناحرْ؟
أشلاءُ عزَّتنا التي قد قُطِّعتْ
لو وُزِّعتْ
ملأتْ مقابرْ
فإلامَ نبكي حظّنا؟
والصمتُ داءُ نفوسنا
هيّا اقذفوهُ.. فقد نموتُ لأنه سدَّ الحناجرْ

***

مهديُّ يا أملَ الشعوبْ
في محكمِ الآياتِ وعدٌ بالخروجْ
فمتى نراكَ تهزُّ رايات الرسالةْ؟
تمحو بصارمِكَ الصقيلِ جميعَ أوكارِ الجهالةْ
وتعيدُ للمستضعفين حقوقَهمْ.. وتُراثَهمْ..

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وكرامةً سُحقتْ لهمْ..
في تمتماتِ شفاههمْ صوتٌ يقول:
من حيثما بدأ الضلالْ
يوماً ستنتشرُ العدالهْ

أم الحمام- شعبان ١٤١٥هـ

***

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سفيان مصعب العبدي

ـ هو أبو محمد سفيان بن مصعب العبدي الكوفي.

ـ من شعراء القرن الثاني الهجري، واختلف في سنة ولادته ووفاته، ويُخمَّن ـ من عدة قرائن ـ أن وفاته كانت بين عامي ١٦٠ـ١٧٠ هجرية، وذكرت كتب الرجال أنه عمّر تسعين عاماً.

ـ وقع الاشتباه في شعره، فبعضه نسب لابن حمّاد العدوي، وبعضه للمضجّع.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ـ قال عنه الإمام الصادق عليه السلام: (علّموا أولادكم شعر العبدي، فإنه على دين الله).

ـ وقال عنه السيد الحميري: (أنا أشعرُ الناس إلاّ العبدي).

ـ كتب عنه الحسين بن علي الأزدي الكوفي كتاباً سمّاه: (أخبار سفيان العبدي وشعره).

ـ قيل عنه أنه كان: (يعرف مواقع الكلام ونقد الشعر).

ـ يمتاز شعره بالجزالة والسهولة والعذوبة، إضافةً إلى المتانة في السبك، واحتوائه على معاني الحديث والسنّة، حاول الاقتصار على استخدام الألفاظ المأنوسة، الواضحة المعنى، الخفيفة على اللسان والسمع، واستخدم أسلوب الحوار الداخلي في القصيدة، كالسؤال والجواب والاستفهام، وغيره.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: (قصائد خالدة أنشدت في أهل البيت عليهم السلام) إعداد المعاونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، ص١٤٩، كما اقتطفت أبياته التالية في الإمام المهدي عليه السلام، من قصيدة قالها في أهل البيت عليهم السلام، ونشرت في المصدر ذاته ص ١٥٠ـ ١٦٢، ومطلعها:

هل في سؤالكَ رسمَ المنزلِ الخَرِبِ
برءٌ لقلبك من داء الهوى الوَصِبِ
أم حَرُّه يوم وشكِ البينِ يُبرِدُه
مااستحدرته النوى من دمعِكَ السربِ

حيث ابتدأ قصيدته بمدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وزوجته بضعة النبي صلى الله عليه وآله، سيدة نساء أهل الجنة، السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، ثم راح يعدّد الأئمة الكرام عليهم السلام ويمدحهم، ثم قال:

يا صاحب الكوثر الرقراق

من كلِّ مجتهدٍ في اللهِ مُعتَضِدٍ
باللهِ معتقِدٍ لله محتسِبِ
هادِينَ للرشد إن ليلُ الضلال دجا
كانوا لطارقهمْ أهدى من الشُّهُبِ
لُقِّبتُ بالرفضِ لما أنْ مَنَحتُهمُ
ودّي وأحسنُ ما أُدعى به لقبي
صلاةُ ذي العرشِ تترى كلَّ آونةٍ
على ابن فاطمةَ الكشّافِ للكُرَبِ
وابنيه من هالكِ بالسُّمِّ مخترَمٍ
ومنْ مُعفَّرِ خدٍّ في الثرى تَرِبِ
لولا الفعيلةُ ماقاد الذين همُ
أبناءُ حربٍ إليهم جَحفلَ الحَرَبِ

والـعـابـدِ الـزاهِـدِ الـسـجّـادِ يتبعُه
وبـاقـرِ الـعـلـمِ دانِـي غـايـةِ الطلبِ
وجـعـفـرٍ وابـنِـه موسى ويتبعُه الـ
ـبَـرُّ الـرضـا والـجـوادِ الـعـابـدِ الـدَّئِـبِ
والـعـسـكـريَّـيـنِ والـمـهـديُّ قـائِـمُـهـمْ
ذو الأمـرِ لابـس أثـوابِ الهدى القَشِبِ
مـن يملأُ الأرضَ عـدلاً بعـدما مُلئتْ
جـوراً ويقمعُ أهـلَ الزيـغِ والشَّغَبِ
القائدُ البُهمَ والـشـوسَ الـكُـمـاةَ إلـى
حـربِ الطغاةِ على قَبِّ الكِلى شَـرِبِ
أهـلُ الـهـدى لا أُنـاسٌ بـاعَ بائعُهم
دِيـنَ الـمـهـيـمِـنِ بـالـدنـيـا وبـالـرُّتَـبِ
لـو أنّ أضغانهم فـي الـنـارِ كامنةٌ
لأعـنـتِ الـنـارُ عـن مُـذكٍ ومحتطِبِ
يـا صـاحـبَ الـكـوثـرِ الـرقـراقِ زاخِـرُه
ذُدِ الـنـواصـبَ عـن سَلسالِه الـعَـذِبِ
قـارعـتُ منهم كُـمـاةً فـي هـواكَ بما
جـرَّدتُ مـن خـاطـرٍ أو مِـقـوَلٍ ذَرِبِ
حـتى لقـد وسَّـمتْ كَلْماً جِباهَهُمُ
خـواطـري بـمَـضـاءِ الـشِّـعـرِ والـخُـطَـبِ
إن تـرضَ عـني فـلا أزديـتُ عـارفـةً
إن سـاءنِـي سُـخـطُ أُمِّ بَـرَّةٍ وأبِ
صحِبتُ حُـبَّـكَ والتقوى وقـد كثُرتْ
لـيَ الصِّحابُ فكانت خيرَ مُصطحَبِ

فاستجلِ من خاطرِ العبديِّ آنسةً
طابت ولو جاوزتْ إيّاكَ لَم تَطِبِ
جاءت تمايَلُ في ثوبَيْ حياً وهوىً
إليكَ حالية بالفضلِ والأدبِ
أتعبتُ نفسيَ في مدحيكَ عارفةً
بأنّ راحتها في ذلك التعَبِ

***

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سلمان هادي آل طعمة

هو الشاعر السيد سلمان بن السيد هادي آل طعمة، له ديوان مطبوع باسم: المدائح والرثاء في محمد وآل بيته النجباء.

والقصيدة التالية أخذت من ديوانه المذكور ص ١٨٣ـ ١٨٤:

حامي الشريعة

(في ذكرى ميلاد الحجة القائم الإمام محمد المهدي عليه السلام)

شرفٌ خُصِصْتَ به وعزٌّ أمنعُ
تزهو بك الدنيا وسِرُّكَ مودَعُ

وبقيّةُ اللهِ التي في أرضِهِ
لجلالِه تصبو القلوبُ وتنبعُ

تَرِدُ الفضائلُ وهي بِيضٌ نُصَّعٌ
تقوى وأنتَ الناسكُ المتورِّعُ

ياثائراً ضاق البيانُ بوصفِهِ
المجدُ فوق جبينِه يتربَّعُ

اللّهُ باركَ فيه شرعَ محمّدٍ
لَم تُخفِه عن حاسِديه مُروِّعُ

خُلُقٌ كزهر الروضِ يُسفِرُ حُسنُه
فكأنما هبّتْ صَبا تتضوّعُ

للّهِ دَرُّكَ من إمامٍ عادلٍ
تعنو له الشُّمُّ الأُنوفُ وتخضعُ

الحقُّ عندكَ حِليةٌ تزهو بها
والعدلُ فيكَ هو البناءُ الأرفعُ

دانتْ لعَلْياكَ الخلائقُ كلُّها
وعُلاكَ في الحدَثانِ لايتضعضعُ

ياأيها الغازي الكميُّ على العِدى
كالصارمِ المصقولِ بل هو أقطعُ

ومكارمٌ ملءُ اليدينِ كأنها
للوافدينَ إليكَ بحرٌ مُترَعُ

آباؤكَ الغُرُّ الكرامُ ومن لهم
في كلِّ مُظلَمةٍ لواءٌ يُرفعُ

يابنَ النبيِّ المهتَدَى والمقتدَى
لا زال بالإشراق نورُكَ يطلعُ

أنت المبجَّلُ في الحياةِ وإنني
يا سيّدي كَلِفٌ بحبّكَ مولَعُ

يا بانِيَ الشرفِ الموَطَّدِ للورى
بكَ مُبعَدٌ يدنو وشملٌ يُجمَعُ

أنت المرجّى في الشدائدِ مثلما
لأبيكَ حيدرةٍ جنابٌ أنصعُ

وإذا ادلهمَّ الخَطْبُ تقدحُ نارَها
ماالحُرُّ في يومِ القِراعِ مُضيَّعُ

حامي الشريعةِ والمجدِّدُ عَزمَها
ذكراكَ من طيبِ الجلالةِ مُردَعُ
حمَّ البلاءُ وذو الشقاءِ منَعَّمٌ
ودجا الظلامُ وطال ليلٌ أسفعُ
لمن التناحرُ بيننا متواصلٌ
أبداً وصوتُ ندائِنا لايُسمَعُ
ياحُجّةَ اللهِ الذي في أرضِه
أدركْ قلوباً صبرُها يتصدَّعُ

كربلاء: ١٩٦٥م

وأخذت قصيدته التالية من ديوانه ص ١٨٥ـ ١٨٦:

حسبُك المجد

وُلِدَ السعدُ فاستنارَ الفضاءُ
وتباهى بنورِه السعداءُ
أيُّ عيدٍ شمسُ الحقيقةِ فيه
أشرقتْ فهي فجرُها الوضّاءُ
وعلى جبهةِ الصباحِ ينادي
جبريلُ: لاحَ الهدى والصفاءُ
طَربتْ أنفُسُ الوَلا وحَباها الـ
ـعزُّ فخراً واخضلّتِ البطحاءُ
شربتْ خَمرةَ المنى ونَميرَ الـ
ـخلدِ يجري وماجت الحصباءُ
وبذكرى الميلادِ ينتشرُ الحقُّ
ويعلو على رؤاهُ الولاءُ

وُلِـــدَ المجـــدُ فالصباحُ ضحوكٌ
في الشواطي كما استنارَ المساءُ
ذاك يـــومٌ مـــن الـــزمـــانِ أغَـــرٌّ
تتجلّـى بـه النفـوسُ الـوِضـاءُ
طـاب فيـه الهنـا وسُـرّ بـه القلـ
ـبُ ابتهاجاً وغـرّدَ الشعراءُ
السنى فـوق مبسم الأُفْـقِ يرنو
مثلما اهتـزَّ فـي رُبانا البَهاءُ
أيُّ قـرمٍ مـن نسل طـه أنـارَ الـ
ـكونَ واجتاحت الورى سَرّاءُ
هـو يـومٌ مبارَكٌ وُلِـدَ المهـ
ـدِيُّ فيـه وانجابت الظّلْماءُ
ورثَ الفضلَ والمحامِدَ والمجـ
ـدَ ودانت لهديه العَلْياءُ
يا إمامَ العصر الذي فيه فُزنا
وسُعِدنا وخابت الأعداءُ
أنت واللهِ ملجأُ الخيرِ والتقـ
ـوى إمامٌ وللأنامِ اهتداءُ
فمتى ترسخُ العدالةُ في الأر
ضِ ويُمحى عن الوجود البلاءُ
ومتى تُنشَرُ المحبّةُ فينا
ويعمُّ الإسلامُ.. فيه الرّخاءُ
طبتَ نفساً وطاب مَغرِسُكَ الفذُّ
وغنّتْ لمجدكَ الورقاءُ

مـــلأَ الـخـافـقَـيـنِ ذكـــرُكَ حتى
قـبَـسـوا بـعـضَ نـــورِه واسـتـضـاؤوا
يـا إمـــامَ الـعـصـرِ الـمـبـجَّـلَ فينا
حـسـبُـكَ الـمـجـدُ والـعـلـى والإبـــاءُ

كربلاء: ١٩٩٦م

* * *

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سلمان الحبيب

ـ من مواليد ١٣٩٢هـ بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية.

ـ حاصل على بكالوريوس تربية مع مرتبة الشرف، وعلى جائزة الأمير محمد بن فهد للتفوق العلمي لعام ١٤١١هـ، وجائزة النشاط الثقافي الأدبي في المسابقة الشعرية بجامعة الملك فيصل لعام ١٤١٥هـ.

من أعماله المطبوعة

ـ ديوان: (أصداءٌ وأصداف).

ـ ديوان: (على شاطئ الكلمات).

من أعماله المخطوطة

ـ جميل بثينة والحب العذري (دراسة نقدية تعنى بالجانب النفسي).

ـ أوزان جديدة في الشعر العربي.

ـ من ثمار الرحلة (مجموعة مقالات نقدية).

نشاطاته الاجتماعية والحكومية

ـ يعمل حالياً في التدريس.

ـ مشارك في الأنشطة الثقافية والأدبية، ويشارك حالياً في موقع (الحصن النفسي) في الإرشاد النفسي والتربوي، وقائم بتأسيس مجموعات

متجانسة من الحالات، للقيام بعلاج الحالة جماعياً، بالأسلوب المعرفي والسلوكي الجماعي.

ابتهالات في الغيبة الكبرى

جئناكَ جراحاتٍ تهفو
ومنايا تحملُها كفٌّ
ودعاءً مفتوناً
وهوىً
ونشيداً رقَّ له العزفُ
جئنا بنزيفِ مواجعِنا
لتُضمِّدَها
جئنا
وجميعُ قصائدِنا حرفُ
جئنا
وحنينٌ في لقياكَ سرى
لنراكَ حضوراً موصولاً
ومناراً لا يغفو
جئناكَ وشوقٌ يدفعُنا
بعواصفَ ثائرةٍ
لشهودِ صباحِكَ إذ يصفو
جئناكَ رماداً محترقاً
وبقايا آمالِ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فوق القلبِ الدامي
كفقاعاتٍ تطفو
جئنا والدنيا تَقبرُنا
ويكبِّلُنا الضعفُ
جئنا
ولنا في سامُرّاءَ هتافاتٌ
كرياحٍ أجّجها العصفُ
جئنا
ولنا في مكّةَ آمالٌ
نتسامى فوق حرائقنا
لنحقّقَ بيعتَنا الكبرى
ويقوِّمَنا الصفُّ
يا آياتِ الله العظمى
يا أنفاساً في المحراب القدسيِّ
يمجِّدُها اللطفُ
يا وعدَ الله لنا
في عصرٍ أعمى مبتئِسٍ إنا..
حُرَقٌ.. وجعٌ.. نزْفُ
فارحم هذا الوجعَ الباكي
وارحمنا في دنيا
يتباهى فيها قهرٌ مشحونٌ
وشقاءٌ يملؤه العنفُ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

يارائحةَ الريحانِ ويا
أنفاسَ ورودٍ زاكيةٍ
يتودَّدُها الأنفُ
يانوراً
يهتكُ كلَّ الحُجْبِ ليَكشِفَها
ووجوداً ليس له وصفُ
يا نبضَ العيشِ وبسمتَه
وملاذاً يسكنُه العطفُ
كَرِّمنا واقلِبْ كلَّ مشاهِدِنا
فهنالكَ في كل الدنيا خسْفُ
واجعلنا في فِردَوسِكَ أحراراً
ومناراً قدسيّاً
وهوىً فيه الكشْفُ
واجعلنا جيشَكَ تأمُرُه
وتبثُّ النورَ بداخلِه
وبه ترضى
وبه تجفو

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سلمان إبراهيم القندوزي

هو العلاّمة الشيخ سلمان بن الشيخ إبراهيم المعروف بالقندوزي البلخي الحنفي، صاحب كتاب (ينابيع المودة)، وقد ذكر أبياتاً نسبها لأمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام[1]:

ينشر بُسُطَ العدل

فللّهِ درُّهُ من إمامٍ صُمَيْدَعٍ
يُذِلُّ جيوشَ المشركينَ بصارمِ
ويُظهِرُ هذا الدينَ في كلِّ بقعةٍ
ويُرغِمُ أنفَ المشركينَ الغرائمِ
يُنَقّي بساطَ الأرضِ من كلِّ آفةٍ
ويُرغِمُ فيها كلَّ أنفٍ غاشمِ
وينشرُ بسطَ العدلِ شرقاً ومَغرباً
وينصرُ دينَ اللهِ رأسَ الدّعائم
وما قلتُ هذا القولَ فخراً وإنما
قد اخبرني المختارُ من آلِ هاشمِ

(١) لا تصح نسبة هذه الأبيات إلى أمير المؤمنين عليه السلام، لما فيها من ضعف في السبك، واختلال في الوزن، المدقق.

سليمان داوود الحلّي

سليمان بن داوود بن سليمان بن داوود بن حيدر، بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن قاسم بن علي بن شكر بن محمد بن أبي محمد الحسن الأسمر، بن شمس الدين النقيب، بن أبي عبد الله أحمد، بن أبي الحسن علي بن أبي طالب محمد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبد الله الحسين النسّابة، بن أحمد المحدّث، بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة، بن زيد الشهيد، بن الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، الحسيني الحلّي النجفي.

هو شاعر الحلّة الفيحاء وأديبُها، وهو والد الشاعر الشهير السيد حيدر سليمان الحلّي، توفي في الحلّة سنة ١٢٤٧هـ ودفن في النجف الأشرف.

أخذت القصيدة التالية من كتاب: أروع ما قيل في محمدٍ وأهل بيته، بقلم: محسن عقيل ص ٦٨٢ ـ ٦٨٣:

بالقائم المهديِّ

زعمَ الزمانُ عليَّ أبـ
ـوابُ الشدائدِ منه تُرتَج

كـــــذبَ الـــــزمـــــانُ بـــزعـــمـــه
مِـــــن غَـــمّـــه لَـــم أَلْـــــقَ مـــخـــرج

بـــالـــقـــائـــمِ الـــمـــهـــديِّ عـــنـــي
كـــــلُّ ضـــيـــقٍ فـــيـــه يُـــفـــرَج

يـــا ابـــــن الـــنـــبـــيِّ ومَـــــن بـه
صـــبـــحُ الـــهـــدايـــةِ قـــد تَـــبـــلّـــج

فـــلأنـــتَ تـــعـــلـــمُ أنـــنـــي
لـــكَ مـــن جـــمـــيـــع الـــنـــاس أحـــوج

ولـــــديَّ مـــا بـــاتـــتْ ضـــلـــو
عـــي مـــنـــه فـــوق الـــجـــمـــر تُـــســـرَج

وتـــنـــاهـــبـــتْ قـــلـــبـــي ظُـــبـــا
هُ فـــعـــاد فـــي دمـــــه مـــضـــرّج

وعـــلـــيَّ إن تـــعـــطـــفْ فـكـيـ
ـــفَ الـــكَـــربُ عـــنـــي لا يُـــفـــرّج

***

سيف حيدر

اقتطف مدقق هذه الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد، القصيدتين التاليتين، من المجموعة الشعرية: نفثات غِفارية ص ١٥٦ـ ١٧٥، طبعة مؤسسة العارف، بيروت ـ لبنان عام ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، التي أهداها له صديقه الشاعر سيف حيدر، وإنه لمن شديد الأسف، أن الشاعر لم يقدم أي ترجمة لنفسه، حتى ولم يذكر اسمه الثلاثي.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

مولد الوعد[1]

لا يعرف النومَ من في جفنه ألَمُ
ولا المدامةُ تُلهي من به سقمُ
ولا العيونُ التي في طَرْفِها حَوَرٌ
تَرمي بسهم الهوى مَن شُغلُه الحِكَمُ
تركتُ أهلي وأوطاني وأرضَ أبي
وهمتُ أسعى على أن تنجلي الغُممُ
تركتُ بغدادَ من خلفي على عجلٍ
من فورة العشقِ علّي ألتقي بكمُ

(١) في ذكرى ولادة الإمام المنتظر عليه السلام، وذكرى الانتفاضة الشعبانية في العراق عام ١٩٩١م، ضد الديكتاتور المجرم صدام حسين، المدقق.

فمن دمشقَ إلى طهرانَ ممتطياً
همّي على أن أرى قد رفرفَ العلَمُ
إلى الخليج وكم يُضنيه من عِوجٍ
إذ يُرهَقُ المرءُ حيث البغيُ يزدحمُ
وبالفِلبّين إذ أنّي وجدتُ بها
قوماً تخافُ بكَ الأجيالُ تعتصمُ
فلا أناملُ غِيد الشامِ قادرةٌ
أن تَعصرَ العشقَ من روحٍ بها شممُ
ولا تغاريدُ أُمّ الهند تُطربُني
كأنّ سمعي لها قد نابه صممُ
ولا الخليجُ الذي يطفو على غَنَجٍ
بين الأعاجمِ والأعرابِ ينقسمُ
ولا صبايا بأرض الشرق سُحتُها
كالنجمِ في ليلةٍ ظلماءَ يبتسمُ
وشعرُها الأسودُ المسدولُ تحسبُه
مثل السحاب بوجهِ البدرِ يلتطمُ
ولا فتاةٌ بطهرانٍ منقّبَةٌ
بياضُ وجنتها نورٌ به حِممُ
تَكوي جوارحَ مشغولٍ بدعوته
في منهج الحقِّ مرفوعٌ له عَلَمُ
لَم تهفُ روحي لذا في لحظةٍ أبداً
فالروحُ كالطفل بالترويض تَنفطمُ
فذاك مثلي الذي أحكي حكايته
في حربيَ الحربُ بل في سلميَ السّلَمُ

كـنـتُ الـغـفـاريَّ لاخـــوفٌ يُـثـبِّـطُـه
ولا الـحـيـاةُ ولا الـــولـــدانُ والـخَـدَمُ
لـكـنّ شـعـبـانَ أحـيـانِـي بطلعته
حـتـى غـــدوتُ كغصن الـــوردِ يبتسمُ
ورفَّ بـــيـن ضـلـوعـي حـائـراً ولِـهـاً
قلبي مـن الـبِـشـرِ لَـم يثبتْ بـه سقَمُ
ولَـمـلـمَ الـجـــرحُ أطـرافـاً لـه تعبتْ
لـــولاكَ شـعـبـانُ مـاكـانـت ستلتئمُ
مـا شـأنُ شعبانَ في هـذا سـوى حـدثٍ
فـي نصفِه دُكَّ فيه الـكـفـرُ والصنمُ
عـمـرُ الـزمـان بـــه قـــد عـــاد منتشياً
مـــن بعد مـــادَهـرُه قـــد غـالـه هَـــرَمُ
رمـــزُ الـتـحـــرُّرِ يـا أهـــلاً بمطلعِه
فـي سـيفِه الظلمُ والإلـحـادُ يَنخرِمُ
ظـلَّ ابـنُ آدمَ فـي الأزمـــان مُضطهَداً
فـي ظـهـرِه الـسـوطُ كالنيرانِ تضطرمُ
وشِـرعـةُ الـغـــابِ عـمّـتْ كـلَّ كوكبِنا
للحَمْلِ فيها نبابُ الـذئـــبِ تلتهمُ
هـذي الشياطينُ عاثت في مرابعِنا
لـولا التجلُّدُ منا الجمعُ ينعدمُ
هـــذي الـشـيـاطـيـنُ أمـريـكـا توجِّهُها
بـاعـثْ لها عِـزَّنا والـديـنَ قـد هدَموا
يـا صـاحـبَ الـعـصـرِ يـا أهـــلاً بمولدِه
دعـنـي أنـاجـيـكَ كيلا تعصفَ النُّظُمُ

من ذا وكيلُكَ أَرشِدني فِداكَ أبي
إذ أنتَ غبتَ لمن تمشي بنا القدمُ
مُعمَّمون بفِقه الحَيضِ شُغلُهمُ
وبالجِنابة حتماً إنهم عَلِموا
يُشرِّعون لجمع المال هاجِسُهمْ
كقضمةِ الإبلِ مالَ اللهِ قد قَضَموا
وما الحواشي سوى أحلامُ مُكتسِبٍ
يصبو لها كلُّ ذي قصدٍ فيغتنِمُ
ما بينهم دسَّ حسقيلٌ جلاوزةً
ينفُذون لما شاؤوا وما حَكَموا
دَعوا المكاسبَ لا عزٌّ يصانُ لكم
إن يَصمُتِ السيفُ لا ينفعْ بنا القلمُ
أُعيذ يومَكَ أن تنأى مسافتُه
حتى أموتَ ومني العمرُ ينصرمُ
عجِّلْ فديتُكَ أشياءً أُقدِّسُها
عشراً وعشرين لَم تَضعُفْ بِيَ الهممُ

***

يارحمةَ اللهِ هل جوراً تريدُ بنا
أقسى بأن تُزدَرى فيه لنا القِيَمُ
أو أيُّ ظلمٍ تراك العينُ ممتشقاً
في وجهِه سيفَ عدلٍ حدُّه شَبَمُ
هبْ طفلَ جدِّكَ قد أجلستَ نجدتَه
أما رأيتَ دماءَ الصدرِ تضطرمُ؟
هذي الجياعُ ألَم تسمعْ مناحتَها
آباؤكَ الغُرُّ للعادين قد هشَموا

تشكو إليكَ بطوناً زادُها كَمَدُ
والخوفُ يَعصرُ والآهاتُ تنكتمُ
وبالفُراتَينِ ذاك الشعبُ تعرفُه
إلى المساوئِ ما زلّت به قدمُ
يسقي الولايةَ من نزفٍ ليحفظَها
عبرَ الدهورِ ولَم يظهرْ به سَأَمُ
لكنَّ صدّامَ فينا فِعلُه عجَبٌ
لهولِه المعروةُ الوثقى ستنفصمُ
يا شعبُ صَمِّمْ فكم عانيتَ من نُوَبٍ
تهوي الجبالُ بها والقَرنُ ينهزمُ
أبوك حيدرُ والمختارُ شارَكَه
أما الطغاةُ غُثاءٌ لا أبا لهمُ
إستوحدوكَ ولَم ينصرْكَ من أحدٍ
وفيكَ كم تُنصَرُ الأقوامُ والأممُ
شعبَ العراق ستبقى رمزَ عزَّتنا
مازلتَ أنتَ بنهجِ الدينِ تلتزمُ
هذا شعارُك قد ظلّيتَ ترفَعُه
وإن تُقطِّعْ بكَ الهِندِيّةُ الخُذُمُ
غيرُ الوصيِّ ولِيٌّ ليس يلزمُنا
في نهجِه العيشُ أو خيرٌ لنا العدَمُ
إنّ القيادةَ لَم تُفرَضْ مُعيَّنةً
بل يُفرِزُ الدهرُ من تسمو به الهِمَمُ[1]

(١) يقصد الشاعر أن القيادة في حال غيبة الإمام المعصوم، لاينبغي أن تُفرض على الشعوب بالقوة والغلبة والتعيين، فتلك ديكتاتورية ظالمة، بل تترك للأكفأ فالأكفأ ممن يبرزهم الدهر، المدقق.

هـذا الخـمـينـيُّ خـطُّ الـديـنِ جـسّـدَه
هـو المثـالُ، وقـلْ مـادونـه الـرَّمَـمُ
قـد كـان لـلـنـاس ظِـلاًّ يُـسـتـظَـلُّ به
إذا دهـا الـكـربُ أو حاطت بنـا الغُمَمُ
وكـان مـن جَـشَـبِ الـمـأكـولِ مأكَلُه
حـتى يـواسـي لمن فـي الفقرِ يَنحطِمُ
وكـان مـن خَـشِـنِ الأثـوابِ مَلبَسُه
ولا حـواشـي لـه أو جـحـفـلٌ خـدمُ
رمـزُ الـتـحـدّي وقـاد الـركـبَ معتمداً
على الإلـهِ وخـاض الـبـحـرَ وهـو دمُ
ونهجُه الـصـدقُ والإخـلاصُ مَبدؤه
والـقـولُ منه مع الأفـعـالِ مُنسجمُ
وجـنّـدَ اللهُ أمـلاكـاً يـصـولُ بها
عـلـى الـطـغـاةِ بـأمـرٍ مـنـه تَـقـتَـحـمُ
أقـام لـلـديـن فـي إيـرانَ دولـتـه
حـتى تُـضـاءَ بـه الأفـكـارُ والأُمَـمُ
أصـابَ بـالـرعـب أمـريـكـا وزُمـرَتَـهـا
حـتى تـهـاوتْ وتحـت النعـل تُلتطَمُ
ياقائدَ الـثـورةِ العظمى فـداك أبِـي
لـكَ الـولاءُ ومـن خلّفتَ يُـحـتَـرَمُ
أبـا حـسـيـنٍ وأنـعِـم فـيـه قـائـدنـا
فـلاؤه لاؤكـم مـاضـرّهـا نَـعـمُ[1]

(١) أبو حسين: هو الإمام السيد علي الخامنئي الحسيني، قائد الجمهورية الإسلامية الإيرانية، حفظه الله تعالى ورعاه، وحفظ به الإسلام والمسلمين، المدقق.

هـــذي الـقـيـادةُ بـالإسـلام نـعـرِفُـهـا
وغـيرُها بعـد نهـج الـصـدر لا نِـعَـمُ
أبـــا حسـينٍ لأرضُ السبطِ شاخِصةٌ
عسى تـــراك لحـجِّ الـطّـــفِّ تـعـتـزِمُ[1]
مـاهـــزّك الـشـوقُ أن تقضي بحضرته
فصـلاً لـــوِردِكَ ذاكَ الـوقـتَ تَغتنِمُ
وقـــبـرُ جـــدِّكَ طـافـتْ حـولـه مهجٌ
مـغـمـوسـةٌ بـجـسـومٍ شـفّـهـا الألَـــمُ
قـــد هـــدّهـا حـــبُّ طِـهـرانٍ وأرّقـهـا
عشقُ الخمينيّ.. أَدرِكْ مَـن عَرفتَهمُ
قد قدّمت (صـدرَهـا) للدين أُضحيةً
وعـانـقـت أهـلَـهـا الـهـنـديـةُ الـخُـــذُمُ[2]
الـحـربُ مـــالٌ وأرواحٌ تُـقـوِّمُـهـا
مـن ينفقِ الـروحَ لا يَـسْـمُ لـه الكَلِمُ
بـحـقِّ جـــدِّك جـهِّـزنـا لـمـعـركـةٍ
نـغـدو نـسـوراً بـهـا لـلـطـيـرِ نَـلـتـقِـمُ
حتى تـرى مـن لـيـوثِ المَصـرِ مفخرةً
كما شـهِـدتَ بـ (ليسيتينَ) بـأسَـهُـمُ
لا بـــل نُـريـك لـيـوثَ الـحـرب زائـرةً
كما أريـنـاك فـي الـ (مـرصـادِ) فِعلَهُمُ

***

(١) يستنهض الشاعر الإمام القائد الخامنئي لتحرير الشعب العراقي من الزمرة الصدامية المجرمة، وزيارة مرقد الإمام الحسين عليه السلام، وبقية المراقد المقدسة للأئمة عليهم السلام، المدقق.

(٢) يقصد الشهيد السيد محمد باقر الصدر، المدقق.

شـــعبانُ يشهد أنـــا فـــي ولائكـمُ
شُـــبّانُنا وكـــذا مـــن هَـدّهـمْ هَـرَمُ
وادي الـغَـرِيّـيـنِ أولـــى جعلُ تربتِه
حتى من الـقـدس محفوظاً لهـا حـرمُ
عـــذراً لشِقْشِقَةِ الـمـحـرومِ مـن وطـنٍ
جـادت بها النفسُ من روحٍ بها ضَـرَمُ[1]
يـامـــن عـلـى عـرش رَوحِ اللهِ متكئٌ
مثـلَ الخمينيِّ جلجلْ تنـزوي الغنم
وحـــرِّرِ الأرضَ والإنـســـانَ مـن دنـسٍ
للكفرِ ماتـت بـه الأخـــلاقُ والقيمُ
فـــلا وحـــقِّـــكَ لاجـــنٌّ أضـــرّ بنا
تـدري بقومي فـلا ضِيموا ولا هُضِموا

* * *

فـ (شيخُنا) ذابَ بالتيزابِ ماوهنتْ
فـيـه الـعـزائـمُ بـالـتـسـبـيحِ مُـلـتَـزِمُ
و(صـدرُنـا) هـاتـفٌ للديـن مبتسماً
والـمـوتُ ظـلٌّ وذا الـحـلّادُ مُنتقِمُ
لـكـنّـمـا الـقـبـضـةُ الـجـذّاءُ تمنعُنا
كما الـوصـيُّ مـضـى.. الـفـارسُ الشّهِمُ

---

(١) ماكان ينبغي للشاعر العزيز أن يسمح لنفسه أن تجود بهذه الشقشقة، وعليه أن يذكر أن القدس الشريف أيضاً رابض في أسر الصهيونية المجرمة، محروماً من أهله، وأهله محرومون منه، كما أهل العراق الشقيق في أسر المجرم صدام، المدقق.

بزوغ النصر[1]

لَمْلِمْ شِراعَكَ وانزلْ أيها التَعَبُ
واتركْ عَناكَ فلا لغوٌ ولا صخَبُ
واطرَبْ بلا لحنِ قَيثارٍ وصوتِ شَجيّ
وناغمِ الكونَ إذ يعلو به الطربُ
أما ترى الأرضَ قد باتتْ مُردِّدَةً
ذكرى الثناءِ وظلّتْ تُقذَف الشهُبُ
لمولدِ عاشتِ الأجيالُ مَوعِدَه
حلماً يظلُّ به الوجدانُ يَلتهبُ
لمولدِ ظلَّ جبريلٌ مبشِّرَهُ
للأنبياءِ بما جاءتْ به الكتبُ
واستقبل الكونُ هذا اليومَ مُنقِذَه
من الطغاةِ ومن لا هِينَ قد لَعِبوا
فاسترسلَ الدمعُ مني حائراً وَجِلاً
وأطربَ السمعَ مني صوتُها العَذِبُ
وخلتُ أنّ أفاعي البغيِ قد بدأتْ
تذوي وقد قُدَّ منها الرأسُ والذَّنَبُ
في ثورةِ الدين لا ظلمٌ ولا شططٌ
إذ يُزبِدُ الحقُّ فيها الصّارخُ الغَضِبُ
يامولداً هزَّ عرشَ الكفرِ مُرتعِداً
فيه الطغاةُ لطعم العيش قد سُلِبوا
كأنَّ جيشاً عظيماً قد ألَمَّ بهِمْ
واستنفر البغيُ مرعوباً ويَرتَقِبُ

---

(١) في ذكرى ولادة الإمام المنتظر عليه السلام وذكرى الانتفاضة الشعبانية في العراق عام ١٩٩١م.

قد أيقنوا أنّ فيك الحقُّ منتصرٌ
وأنّ باطلَهم يفنى وينحجبُ
وأنّ فيك جنودُ الله عزّزها
نصرٌ عظيمٌ فلا تفنى وتنسحبُ
يا صاحبَ العصرِ هل يرضيكَ واقعُنا
شرقٌ وغربٌ علينا اليوم قد وثَبوا
مُوزَّعين على الراياتِ تحسَبُنا
غنائمَ القومِ عند الحربِ قد نُهبوا
ويدّعي مدَّعٍ أنا نقلِّدُه
ونحتسي الذلَّ من كأسٍ به سغَبُ
فمرّةً صوبَ أقصى الأرضِ يأخُذُنا
وتارةً نحو أهل الشرقِ ينجذبُ
وفاته أننا قومٌ يُوجِّهُنا
نهجُ الحسينِ ومَن في دربِه رغِبوا
لا نرتضي بسوى الإسلامِ يحكُمُنا
حتى ولو قَطّعت أجسامَنا النُّوَبُ
قد قال ربي بقرآنٍ نُقدّسُه
لن يرتضوكمْ إذا لَمْ تُحمَلِ الصُّلُبُ
وساحةُ الموتِ نحن البارزون بها
والزاعمون حيارى حَربُهمْ خُطَبُ
عَجِّلْ إلينا وخلِّصْ أُمّةً هُتِكتْ
فذي العذارى من العادينَ تُغتصَبُ
وكحِّلِ الدهرَ.. أجفانٌ له قُرِحَتْ
مذ يومِ بابُ عليٍّ سدَّها الحَطبُ

واخـمِـــدْ لنـيرانِ بغـيٍ كـان أجّجها
مـن كـربـلاءَ إلـى ذا اليـومِ مُغتصِبُ
هـذي الحرائـرُ قـد وافتـكَ صائحةً
(في مسمعِ الدهر) مـن إعوالِها صَخَبُ
عـفـواً أقـــولُ بـلا شـــكٍّ ولا مـلـلٍ
مِـن الـطـريـقِ ولـن تُثقِلْنِيَ الـكُـرَبُ
(الـخـيـلُ عـــدكَ ملّتـها مَـرابِـطُـهـا)
والـطـاهـراتُ تـنـادي: أيـن مـن يَـثِـبُ

***

شـعـبـانُ يشهد أنـا لا نـريـد ســوى[1]
حُكـمَ الإلـــهِ ويحكي فِعلَنا رَجَـبُ
شـعبَ العـراقِ وهـل يُـردِيـكَ مُحتقَرٌ
وأنـــت فيـكَ سِـــنـامُ العـزِّ يَنتصِبُ
حَـيَّيـتُ يـومَـكَ فـي شـعـبانَ مُنتفِضاً
لا تختشي الظلمَ إذ تُعطي وإذ تَهِبُ
يـاصاحبَ العصرِ هـاكَ اسمعْ لِمَألُكَةٍ
فيهـا يـذوبُ ســـوادُ العـينِ والـلّـبَـبُ
فـهـل تـظـلُّ بـذا الـمـحـرابِ معتكِفاً
والـعـاديـاتُ علينا عُـمـرُهـا الـحِـقَـبُ
مـــاذا تـــريـــدُ رعـــاكَ اللهُ تـأمـرُنـا
فالجودُ بالنفس لَـم تُـعـدَلْ بـه الـرُّتَـبُ
إنـــا بـــرزنـــا فـــلا مـــوتٌ يُـقَـهـقِـرُنـا
وقـد صَعَدنا ويعلـو وجهَنا الـطَّـرَبُ

---

(١) يشير الشاعر إلى الثورة الشعبانية التي فجّرها شعب العراق عام ١٩٩١م، المدقق.

فـ (عـــارفٌ) كـان عنـد الفجرِ مَـوعِـدُه
و (صـاحـبٌ) ذابَ بالتيـزابِ يَحتسِبُ

وذا .(الـخـمـيـنـيُّ) قـد وطّـــى بثورته
دربـــاً إليـكَ وذاك (الـصَّـدرُ) يَرتقِبُ

وتلـك ـ تـدري ـ جنـودُ الحقِّ ناظرةٌ
منـك الـبـزوغَ بهـا الأهـــوارُ تضطربُ

إنـــا فـديـنـاك أعـــراضـاً نُـقـدِّسُـهـا
عند الإلـــهِ لأجـل الـديـــنِ تُحتَسبُ

وتـلـك كُـوفـتُـنـا أضـلاعُـهـا نُـتِـحـتْ
لـتـلـتـقـيـكَ وكـــلُّ الـكـــونِ يَـقـتـرِبُ

حتى تـكـونَ مـحـطَّ الأرضِ أجمعِها
ومِـنـبـــراً لـرســـول اللهِ يَـنـتـصِـبُ

وتَـــربـــعُ الأرضُ خـضـــراءً مـوشّـحـةً
ويـأمـــنُ الـنـــاسُ لاظـلـــمٌ ولاجـدبُ

***

شفيق معتوق العبادي

هو الشاعر شفيق بن معتوق بن عبد الله العبّادي، ولد في جزيرة تاروت في ١٣٨٥/٤/١هـ، وتلقى فيها تعليمه حتى المرحلة الثانوية، ثم التحق بجامعة الملك فهد، إلاّ أنه تركها بعد إنهاء السنة التحضيرية، ألمّ بالمقدمات الحوزوية، ثم اتجه إلى ميدان العمل، فعمل في جامعة الملك فيصل في الدمام.

بدأ الشعر في سن مبكر، فقد درس الأجرومية على يد الأستاذ حسن الطويل، وقطر الندى على يد الشيخ عباس سباع، وعلم العروض على يد الشيخ مهدي المصلي، وغيرهم، ويمتاز شعره بوضوح الرؤية وصدق الشعور وشفافية الأداء.

كتب الشعر والمقالة والقصة، ونشر بعض نتاجه الأدبي في الصحف المحلية وبعض الصحف العربية، له مشاركات فاعلة في احتفالات المنطقة، الدينية منها والاجتماعية، طبعَ له منتدى الغدير الأدبي مجموعة شعرية تحت عنوان: (أجنحة الولاء).

أخذت هذه الترجمة من موسوعة المدائح النبوية تأليف الحاج عبد القادر الشيخ على أبو المكارم، المجلد العشرون (الفهرس العام للموسوعة)، الذي أعده ورتبه الشاعر إبراهيم جواد، نقلاً عن: شعراء القطيف المعاصرون، للأستاذ عبد الله حسن آل عبد المحسن ج١ ص ٢٥١، ومن كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤٦، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه: أجنحة الولاء ص ١٦ـ٢٠:

تجدَّدْ أيها الأمل

بمناسبة ذكرى ميلاد الإمام الحجة ﷺ

تجدَّدْ أيها الأملُ
تحفُّ مَسيرَكَ القُبَلُ
وتحمِلُ شعلةً ذِكرا
كَ في أهدابِها المُقَلُ
لتَسعَدَ مهجةٌ حَرّى
ويَطرَبَ خافقٌ وجِلُ
وينهضَ حاملٌ طَلَلٌ
تَسامى فوقه الطّللُ
ويشمَخَ كلُّه ثقةٌ
جَبينٌ نَبتُهُ الجبلُ
وتَرشُدَ أُمّةٌ حيرى
تَناهَبُ خَطْوَها السُّبُلُ
تَزاحَمَ في مداها الجهـ
لُ والإخفاقُ والعِلَلُ
تجدَّدْ أيها الأملُ
ليُدحَرَ باسمِكَ الفشلُ

***

تجدَّدْ من وراءِ الغيـ
بِ نوراً في دياجينا
وأفقاً نلمحُ الآتي
به يحيا الرجا فينا

ودربـــــاً مـــن ســـنـــاه الـعـذ
بِ يَـــرويـــنـــا فـيُـحـيـنـا
ونـــبـــضـــاً يـــبـــعـــثُ (الآمـــا
لَ) فـــي مـــوتـــى أمـانـيـنـا
وروحـــــاً تـــســـكـــبُ (الأشـــوا
قَ) فـــي صـــرعـــى مـواضـيـنـا
وخـــلّـــي نـفـحـكَ الـقـدسـيـ
يَّ يـجـلـو حـلـسَ مـاضـيـنـا
فـــقـــد تـــاهـــتْ بـــنـــا الأنـــوا
ءُ حـــتـــى فـــي شـواطـيـنـا
وســـرنـــا فـــي دروبِ الـتـيـ
هِ تُـقـصـيـنـا وتُـدنـيـنـا
***
وســـرنـــا فـــي دروبِ الـتـيـ
هِ يـضـحـكُ خـطـوُنـا مـنـا
نـــداري نـقـصَـنـا الـمـحـفـو
رَ فـــي أعـمـاقـنـا وَهْـنـا
فـمـا نـنـفـكُّ نـحـيـي مـجـ
دَنـــا الـمـقـبـورَ مـذ هُـنّـا
ونُـــتـــخِـــمُ مـــســـمـــعَ الأيّـــا
مِ كـــم كـــنـــا وكـــم كـنـا
فـكُـنـا فـــي جـــلالِ الـصـمـ
تِ يـنـطـقُ صَـمـتُـنـا عَـنـا
وكـــنـــا مـــن هُـــتـــافِ الـنـصـ
رِ فـــي سـمـع الـــدُّنَـــى لـحـنـا

و(كـــنـــا) لـيـتـهـا مـاتـتْ
ومـــا صُـغـنـا بـهـا فـنّـا
دُمـــيّ عُـــدنـــا ولـكـنـا
بـدنـيـا الـوهـم مـازلـنـا

***

ألا يـا أيـهـا الـفـجـرُ الـ
ذي نـسـتـافُ ذكـــراهُ
ونـرجـو يـومَـه الـمـوعـو
دَ حـرصـاً فـي عـطـايـاهُ
ونـخـفـي فـي حـنـايـا الـصـد
رِ مـن أمـسِ حـكـايـاهُ
ونـطـوي دربَـنـا الـمـحـمـو
مَ فـي شـوقٍ لـلـقـيـاهُ
حـدا بـي الـشِّـعـرُ والآلا
مُ نَـضـرَى فـي مـحـيّـاهُ
وآهـاتُ الـعـراقِ (الـسّـتـو
دُ) تـعـلـو فـوق أصـداهُ
فـمـا زالـت لـيـالـي الـبـؤ
سِ كـالأشـبـاح تـغـشـاهُ
فـهـلاّ نـفـحـةٌ رَيّـا
تـداوي جـرحَ بـلـواهُ؟

***

سـمـاحـاً يـا صـعـيـدَ الـمـجـ
دِ إنْ أشـجـى بـكَ الـقـلـمُ

ويـــا جُـــرحـــاً بـقـلـــبِ الـدهـــ
ـرِ نـــجـــواهُ أســـــىً ودمُ
ويـــا الـحـنـاً لـعـــاشـــورا
ءَ غـنّـــى وقـــعَـــه الألَـــمُ
ويـــا أُنـــشـــودةَ الأحـــرا
رِ لَـــم يُـخـنَـــقْ لـهـا نـغـمُ
ويـاسِـــفْـرَ الـحـضـارات الـ
ـتـــي أثـــرَتْ بـهـا الأُمـــمُ
ويـــا رمـــلَ الـعـــراقِ الـحـرّ
..مَـــن تـعـنـو لـــه الـهِـمَـمُ
أيـرضـــى عـــزمُـــكَ المشبو
بُ أن يـســتـامَـكَ الـصـنـمُ
ويـغـضـي طَـــرْفُـــكَ المجبو
لُ مـــن آفـــاقِـــه الـشّـــمُ

***

ويـنـبـــو سـيـفُـكَ الـمـقـــدو
دُ مـــن صـــولاتِـــه الـظّـفَـرُ
ونـــابُ الـحـقـدِ مـــن أشـلا
كَ يَـسـمَـنُ كِـرشُـه الـقَـذِرُ
وأنـــت الـطـاعـن المـهـزو
لُ ينـهـشُ جـسـمَـكَ الـخَـوَرُ
وتُـخـفـي وجـهَـكَ الـريّـا
نَ كـفٌّ كـلُّـهـا كَـدَرُ
فَـسِـرْ يـنـهـضْ بـك الـخـطرُ
ودعْ مـا سـنّـه الـحَـذَرُ

وحـــطِّـــمْ شـــوكـــةَ الـبـاغـيـــ
ـنَ حـــتـــى يـضـحـكَ الـــقَـــدَرُ
ولا يَـــثـــنـيـــكَ عـــن مـرمـا
كَ دربٌ مـــلـــؤه حُـــفَـــرُ
فـجَـلـجِـلْ فـي ســمـاعِ (الـبـعـ
ـثِ) لا لـــن يُـعـبَـدَ الـحَـجَـرُ

***

ولا يـــا أيـــهـــا الـــجـبّـا
رُ لا لـــن يَـحـكُـمَ الـوثـنُ
ولـــن تـرضـى الـجـبـاهُ الشُّـمـ
مُ يـــرســـمُ دربَـــهـــا الـــرسَـــنُ
ولـــن تُـــلـــوى الأكـــفُّ الشُّـمـ
ـرُ مـهـمـا أوغـــلَ الـــزمـــنُ
ولـــن يَـسـلَـى الـتّـرابُ الـحـرُّ
حُـــرّاً قـلـبُـه الـــوطـــنُ..
وإن سُـــحِـــقـــتْ شـرايـيـنٌ
وكـــشَّـــرَ نـــابَـــه الـــعَـــفَـــنُ
فـهـل يـخـشـى احـتـدامَ الـمـو
تِ مـن شـاخـت بـــه الـمِـحَـنُ
ومـــن يـجـلـو لـــه مـــسـرا
هُ فـــي غـايـاتِـه الـكَـفـنُ
فـمـن رامَ الـعـلـى دربـــاً
فـــلا.. لا يُـغـلِـه الـثـمـنُ

***

وله هذه القصيدة، وقد أخذت من ديوانه: أجنحة الولاء ص ٢٠ ـ ٢٢:

يا ليلة الميلاد

بمناسبة ذكرى ميلاد الإمام الحجة عليه السلام

أشرقتَ فالدنيا بنورِكَ تهتدي
يا خيرَ مولودٍ وأكرمَ سيّدِ
يا خيرَ مولودٍ كسا أفقَ المدى
بسنا المكارمِ والعلى والسؤدَدِ
ياخيرَ أغنيةٍ على شفةِ المنى
موّارةِ الجنباتِ بالنغم الشّدي
غنى بها المجدُ الأثيلُ وقَوّضتْ
للجهل دنيا صرحُها لَم يُشدَدِ
وتبدّدتْ خيلُ الظلام حيالَها
مِزَقاً على وجهِ الصعيدِ الأجردِ
وسمتْ بها دنيا السُّمُوِّ وأشرقتْ
شمسُ الفضيلةِ جذوةً لم تخمدِ

***

من ألفِ عامٍ لَم يزلْ لبريقِها
ألَقٌ يسيرُ به الزمانُ ويغتدي
قدسيةُ النفحاتِ زاخرةُ السنا
عُلْويّةُ الآفاق مُشرقةُ الغَدِ
طافَ الجلالُ على مَرابعِ قدسِها
ومشى الجمال بحسنِها المتوقّدِ
وتسمّرتْ قَدمُ الزمانِ إزاءها
فخيولُه حيرى بدربٍ موصَدِ

يـالـيـلـــةَ الـمـيـلادِ يـاألـقـاً على
وجـهِ الـحـيـاةِ يـضـوعُ بالعطرِ الـنّـدي
يـاقِـبـلـــةَ الآمـــالِ يـاعِـقـداً على
جِـيـــدِ الـخـلـودِ بـغـيـرِه لَـــم يخلُـدِ
يـا قِـبـلـةَ الآمـــالِ حـسـبُـكَ أنّ مِـن
آلاءِ فـضـلِـكَ نـســتـزيـدُ ونـهـتـدي
وعـلـى مـــداكَ الـرّحـبِ نـرفـعُ شُـرّعـاً
آمـالَـنـا تـرنـو لـفـجـرٍ أو غـدِ
فـلأنـتَ أفـضـلُ مـا تـجـودُ بـه يـدٌ
لـلـدهـرِ بـعـد تـعـنُّـتٍ وتـمـرُّدِ
فـبـــكَ ســتـشـرقُ لـلـرجـــاءِ عـوالِـمٌ
تهنا الـحـيـاةُ بها بـأعـذبِ مَـــورِدِ
وسـيُـبـعَـثُ (الأمـــلُ الـشـريـدُ) كأنه
نـجـمٌ يُـبـيـدُ حُـلـكـةَ الـزمـن الـــرّدي

***

يـا بـاعـــثَ (الأمـــلِ الـشـريـدِ) تحيّةً
(مـن شـاعـرٍ بـالـلُّـطـفِ مـنـكَ مـؤيَّـدِ)
لـــولاكَ لَـــم ينـبـسْ لـريـشـتـهِ فـمٌ
ولَـهـاتُـــه مـمـا بـهـا لَـــم تـنـشُـدِ
أثـريـــتَ بـالـنـغـمِ الـشّـذيِّ مشاعري
وأسـلـــتَ آيـــاتِ الـبـيـانِ عـلـى يـدي
وعـرجـتَ بِـي أُفـــقَ الـخـيـالِ أصـوغُـه
شـعـراً يُـــزَفُّ إلـــى عـــلاكَ الأوحـــدِ
يـا مـن طـلـعـتَ عـلـى الـحـيـاة حقيقةً
بالمجدِ تـزخَـــرُ والـمـكـارمَ ترتدي

نقشتْ على أُفق الخلودِ مقالةً
عصماءَ لَم تصدأ ولَم تتعدّدِ
ما ارتابَ فيها عاقلٌ ومفكّرٌ
إلاّ حثالةُ معشرٍ لَم تَرشُدِ
فمتى ستُلجِمُ كلَّ بومٍ ناعقٍ
ومتى ستطلُعُ للورى كالفَرقَدِ
ومتى سيُشرقُ للرجاءِ ولبلِه
فجرٌ ليعصفَ بالأسى المتلبِّدِ
ففمُ الحياة يضجُّ نحوكَ بالشّجا
وبمهجةٍ حرّى وطَرفٍ أرمدِ
يلهو بها كفُّ الشتاتِ ويُؤسُه
ويُريبُها عسفُ الزمانِ الأنكدِ
فلكم رمتْ طياتِها عَبرَ المدى
والطَّرفُ بين مسمَّرٍ ومُسَهّدِ
ترنو إلى الأملِ الشريدِ وفي الحشا
للحزنِ أنفُ قصيدةٍ لَم تولَدِ
خرساءُ إلاّ في تأوُّهِ ثاكلٍ
قعدتْ بها البلوى فلم تتمرَّدِ
ويشدُّها التجوال في سُبُلِ الأسى
مابين زفرةِ فاقدٍ وتنهُّدِ
فارهِفْ لها سمعاً ومُدَّ لها يداً
واطلعْ بها فجراً بهيِّ المولدِ
تزهو به الدنيا وتأتلقُ المنى
ويصوغُ زهرَ الحلمِ والأملِ النّدي

وتَـــرفٌ مجـدَبـــةُ الـحـيـاةِ ويـرتـوي
ثـغـرُ الـزمـانِ وظـامـئُ المجدِ الـصّـدي

١٤١٠/٨/١٥هـ

***

والقصيدة التالية أخذت من كتاب: الأمل الموعود ج٢ ص ٩٣، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

أبا الأمل المخبوء

سقى اللهُ يـومـاً فيه ذكـــراكَ تُـعـقَـدُ
ولا بـرحـتْ أصـــداه لـحـنـاً يُـــردِّدُ
ولا بـرحـتْ أصـــداه فـي كـلِّ ثنيةٍ
وفـــي كـــلِّ حـــينٍ مَـحـفَـلاً يـتـجـدَّدُ
مـواكـبُ نـورٍ تـسـتـهـلُّ عـلـى الـمـدى
بـهـا الـحـقُّ يشدو والـزمـــانُ يـغـرِّدُ
يـرتّـلُـــه فـــي غـفـــوةِ الـلـيـــلِ سـامـرٌ
ويُـنـشِـدُه فـي يقظةِ الـصبحِ مُنشِدُ
وتـحـمـلُـه الـدنـيـا مَـعـيـنـاً لـدربِـهـا
تـســيـرُ عـلـى ألـطـافـه تـتـزوّد
ولا بـرجـتْ ذكـــراكَ فـي خـاطـر المنى
رؤىً ثـــرّةَ الإبـــداعِ يـزهـو بـهـا الغدُ
ويـــومـــاً أعـــدّتـــه الـســمـاءُ لنهجها
يـهـشُّ لـه وعـــدٌ ويـحـــدوه مـوعـدُ
وصبحاً إلـــى دنـيـا الـخـلاصِ ستنتشي
بـــه أمّـــةٌ أضـــنـى سُـــراهـا الـتـشـرُّدُ

ولا بـرحـتْ ذكـــراك تُـرشـدُ تائهاً
إلـيـهـا ويـخـزى فـي عُـلاهـا مُـفـنِّـدُ
وتـرسـمُ لـلأجـيـالِ هَـــذْيَ رسـالـةٍ
أضـــاء بـهـا الـدنـيـا الـنـبـيُّ محمدُ
أطـالـت لعمر الـدهـر شـوطـاً ولَـم يكن
يـــؤمِّـــلُ لـــولاهـــا تُـــمَـــدُّ لـــه يـدُ
أبـا الأمـل المخبوءِ فـي أفـقِ الـرؤى
ويـاقـبـسـاً نـمـشـي عـلـيـه ونـرشُـدُ
ويـا واهـــبَ الـدنـيـا بـغـمـرةِ يـأسِـهـا
شـعـاعـاً بـه فـجـرُ الـحـقـيـقـة يـولَـدُ
أنـــارَ لها فـي مـوحِـشِ الـدربِ نهجَها
فـلاحَ لـمـرآهـا الـطـريـقُ الـمـعـبَّـدُ
وســارتْ على أصـــداه مسرعةَ الخطى
تـغـنّـي الأمـانـي مـاعـراهـا الـتـردُّدُ
ولا عاقها فـي زحمـة السيرِ شائبٌ
ولا شـطَّـهـا مـــرىً ولا زلَّ مقصدُ
أراهـــا برغـم الـنـــوءِ يـزهـــرُ كوكبٌ
ويـبـدعُ رغـم الكبتِ (فـكـرٌ مصفَّدُ)
وتـرفـعُ رغـم الـيـأسِ أشـرعـةَ المنى
وينطقُ رغـم القيدِ (جـرحٌ مضمَّدُ)
ويـنـهـضُ رغـم الـبـؤسِ عـزمٌ مـجـرَّدٌ
ويـفـتـكُ رغـم الـقـهـر (بـأسٌ مُـقـيَّـدُ)
لكم فـي ضمير الغيبِ يـومٌ سينجلي
بـطـلـعـتـه لـيـلٌ مـن الـبـغـي أسـودُ

أنـــاخَ عـلـى صـــدر الـحـيـاةِ بثقلِه
فـهـيـضَ لـهـا فـكـرٌ وغُـلّـت لـهـا يـدُ

وجـلّـى عـلـى الـدنـيـا ومـــلءُ إهـابِـه
ظـــلامٌ تـلاشـى فـيـه نـجـمٌ وفـرقـدُ

إذا مـا مشت نحو الـتـحـرُّرِ وثـبـةٌ
فـــفُـــرِّجَ مـغـبـونٌ وآبَ مُـشـرَّدُ

ولاحـــتْ عـلـى الآفـــاق أثـــارُ نهضةٍ
تـقـوم لـهـا الـدنـيـا جـــلالاً وتـقـعُـدُ

أبا الغـدِ يـاأُهـزوجـةَ الحقِّ في الـورى
وإشـــراقـــةَ الأحـــلامِ تـرنـو فـتَـسـعَـدُ

ويـــارافـــعَ الـحـرّيّـةِ الـبـكـرِ مَعلَماً
ويـــامـــن بـــه شـمـسُ الـعـقـيـدةِ تـوقَـدُ

ويـاصـيـحـةً للنصرِ شـامـخـةَ الـذُرى
تـطـالـعُـهـا الـبـشـرى ويـرقُـبُـهـا الـغـدُ

ويـــا أمـــلاً نـحـيـا عـلـيـه نـفـوسُـنـا
بـتـذكـاره طـيـفُ الأســـى يـتـبـدّدُ

ويـــاغـــايـــةً تـهـفـو إلـيـهـا قـلـوبُـنـا
أبـــى الـعـــزمُ إلاّ أن يـراهـــا تَـجَـسّـدُ

سـتـجـمـعُـنـا فـيـهـا حـيـــاةٌ كـريـمـةٌ
ويـغـمُـرُنـا فـجـرٌ مـن الـعـيـشِ أرغـدُ

ويـاباعـثَ الأجـيـال من حـمـأةِ الـردى
ومُـنـقِـذَهـا بـالـحـقِّ إذ عـزَّ مُـنـقِـذُ

وواهـبَـهـا روحَ الـكـفـاح رسـالـةً
لـيـنـدكَّ صـــرحٌ بـالـضـلالِ يُـشـيَّـدُ

وتـأتـلـقَ الـدنـيـا قِـبـابـاً ومـنـبـراً
ويـزهـوَ مـحـرابٌ ويختـالَ مَسجِدُ
ويُـرفـعَ صـرحُ الـحـقِّ فـوق ذرى المدى
منيفاً على أعتابه الـدهـرُ يسجُدُ
أبـا الـغـدِ كـم ذكـرى حشرنا لها الرجا
وجـئـنـاكَ والـشـكـوى إلـيـكَ تُـصـعَّـدُ
وكـم تعـبَ الـحـادي بـيـومـكَ منشداً
وكـم بُـحَّ صـوتٌ فـي طلوعكَ يُنشِدُ
تناجيك والأعـمـاقُ يعصرُها الأسـى
وطَـزفُ الـهـدى مـمـا يـلاقـيـه أرمـدُ
وجيـدُ الـهـدى يُـسـتـامُ جـهـراً وخِلسةً
وبـأسُـك مـأمـونٌ وسـيـفُـك مُـغـمَـدُ
فـعـجّـل فقد طـال انـتـظـارُكَ بيننا
وأوشـك ينبـو فـي يـديـك مُـهـنَّـدُ
وخـاتـلَـنـا بـغـيٌ وضـجَّ بـنـا أسـىً
وفـارقَـنـا بـأسٌ وخـان تـجـلُّـدُ

تاروت ١٤١١هـ

***

شفيق عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم

ولد في القطيف العوامية، يحمل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها من جامعة الملك سعود بالرياض، يعمل معلماً في إحدى مدارس بلاده، له من المطبوعات كتاب بعنوان (مولد العقيلة زينب عليها السلام)، نشر بعض كتاباته الشعرية في بعض الكتب والمجلات الدينية، كما له مشاركات في القصة القصيرة، قدم مجموعة من الاحتفالات الدينية كعريف حفل، كما أعد وقدم برنامجاً بعنوان (مسؤولية المعرفة) على قناة الأنوار الفضائية مستضيفاً سماحة الشيخ حسن مكي الخويلدي.

ترجم له في كتاب (تعال معي لنقرأ) وفي كتاب (موسوعة المدائح النبوية).

عاشق القبتين

رسالة حزن وعزاء لمولاي صاحب العصر والزمان (عليه آلاف التحية وأزكى السلام) روحي وأرواح العالمين له الفداء... كتبتها حين أقدمت أيدي الكفر والضلال على تفجير مرقد جده وأبيه الإمامين العسكريين (عليهما السلام) بسامراء

هَـذِي القُلوبُ التي أصفَى مـنَ الذَّهَبِ
تُـبـنَـى بـهَـا قُـبَّـةٌ مـنْ أعـظـمِ الـقُـبَـبِ

قلوبُ شيعتِكَ الأبرارِ يا أملاً
فهيَ التي إنْ تُرِدْ منْهَا الفِدَا تُجِبِ
يَا صاحبَ الأمرِ يا عُنوانَ مذهبِنا
يا غيرةَ الحقِّ يا نسورًا مدى الحُقُبِ
دغْنَا نَصُبُّ الحشَا حتَّى تقومَ بهِ
منارةُ الحقِّ ترمي مَغْقِلَ النَّصَبِ
وذي الشرايينُ خُذهَا خيرَ زخرفَةٍ
وَزِينَةٍ لِرُوَاقٍ لُفَّ بالعَجَبِ
أعِذْ بِحبرِ دِمَانَا كُلَّ بسمَلةٍ
وآيةٍ أُحرِقَتْ بالكُفرِ والكَذِبِ
يا سيدي ! وَلَكَ الأرواحُ تُشعِلُها
في ذلكَ الصَّرحِ كالأقمَارِ والشُّهبِ
فإنْ رضِيتَ بِنَا فَازتْ مطالِبُنَا
حتَّى نكونَ فداءَ الحبِّ والنَّسَبِ

***

يا صَاحِبَ الأمرِ والأحزانُ قد عَصَفتْ
بقلبِ كُلِّ مُحِبٍّ.. كيفَ لم يَذُبِ
يا صَاحِبَ الأمرِ ضجَّتْ في ضَمائِرِنَا
(عَجِّلْ إمامَ الهدى) يا خيرَ مُنتَدَبِ
هذي (أُمَيَّةُ) قد عادتْ وعادَ لها
قومٌ تُزَيِّنُهَا بالزَّيفِ والخُطَبِ
تَرى (مُعَاوِيَةَ) الكذَّابَ قائدَهَا
تُريدُ تلميعَهُ في أسطُرِ الكُتُبِ
تَرى (يزيدَ) الذي يلهُو بخمرتِهِ
تَرى (يزيدَ) الذي مَا انفكَّ في طَرَبِ

وَ(آلُ مـــروانَ) قـد عـادتْ مفاسدُها
كـي تملأَ الأرضَ بـالـويـلاتِ والـكُـرَبِ

وذا (شُـريـحُ) وذي فـتـواهُ مـا برحتْ
تَـحُـزُّ نـحـرَ الْـهُـدى بالبغيِ والـكَـذِبِ

وَأَلْـفُ (شِمرٍ) مِـنَ الإرهـابِ قدْ صعَدُوا
صَـدرَ الـنُّـبُـوَّةِ بـالـتَّـكـفِـيـرِ والـرِّيَـبِ

فَـهُـمْ بِـلُـؤمٍ بِـلا فَـهْـمٍ وَ لا نِـكَـرٍ
وَهُـمْ بِـلا حَـسَـبٍ كَـلا وَ لا أَدَبِ

وَهُـمْ بَـلاءٌ تَـفَـشَّـى وَسْـطَ أُمَّـتِـنَـا
يَـفْـنَـى بـسَـيـفِـكَ يـا مـولايَ فـي رُعُـبِ

خُـذهُـمْ بسيفِكَ إذْ عَـادوا ببغيِهُمُ
وَفَـجِّـرُوا مـرقـدَ الأطـهَـارِ بالنَّصَبِ

حـتَّـى أتـتْـكَ قـبـابُ الله رَافـعـةً
كَـفَّ الـضَّـراعـةِ يـا للهِ لـلـقـبـبِ

أتـتْـكَ نـاعـيـةً تـدعُـوكَ بـاكـيـةً
تـضـجُّ شَـاكـيـةً مـنْ كُـلِّ ذي رِيَـبِ

يـا صـاحـبَ الأمـرِ هـذا الـكُـفـرُ مُبْتَسِمٌ
قـدْ عـادَ يرمِي الْـهُـدى والـحـقَّ بِالعَطَبِ

وقـدْ عَـلَـتْ مِـلأَ هَـذا الـكُـونِ صيحتُنا
وأظـلَـمَ الأفـقُ فـي العينينِ بـالـكُـرَبِ

يَـا سـيِّـدَ الـكـونِ والآهـاتُ تُـحـرِقُـنَـا
وأنـتَ خـيـرُ مَـلاذٍ عـنـدَ ذِي طَـلَـبِ

فَـكـيـفَ تُـبـصِـرُ بَـيـتَ الـحـقِّ أعـيـنُـنَـا
وقـدْ تَـسـاقـطَ أَحـجَـارًا عَـلـى الـتُّـرُبِ

فَـــلاحَ إذْ ذَاكَ طَـيـفٌ شَـــقَّ أفـئـدةً
وزلـــزلَ الـنَّـفـسَ بـــالآلامِ والـنُّـوَبِ
نـظـرتُ فـيـهِ (حُـسـيـنًـا) آهِ قـدْ سقطتْ
بـجـنـبـهِ شُـهـــبٌ للهِ مـــن شُـهـــبِ
يشكو إلـــى اللهِ مـــنْ قـــومٍ قـلُـوبُـهُـمُ
مَـا آمـنـتْ بِـهُـدى الـمـخـتَـارِ والـكُـتُـبِ
لِـذَالِـكُـم هَـتَـفَـتْ مَـــولايَ شِيعتُكُمْ
بِـثـأرِ جَـــدِّكَ سِـبـطِ المصطَفَى العَرَبي
بِـثـأرِ (زَيـنـــبَ) والأطـفـالِ إذ سُحِقُوا
بِـــثـــأرِ كَـــفٌّ وَنـحـــرٍ أو دَمٍ سَـــرِبِ
فـلـلـقـيـامِ فَـــلا نَـنـسَـى الَّـــذِي فعلَتْ
بَـنـو أمـيَّـةَ مـن جَـــورٍ ومِـــنْ كَـــذِبِ
وَمَـــا جَـنـتْـهُ بـيـومِ الـطَّـفِّ زُمـرتُـهُـم
بِـــآلِ أحـمـدَ خـيـرِ الـرُّسـلِ فِـي طَـرَبِ
هَـلْ ننْسى مَـا نَالَهُم في يـومِ عَاشِرِهَا
مـنَ الأُوامِ ومـــنْ سَـبـيٍ ومـــنْ سَـغَـبِ
أمْ ننْسى فِـعـلَ بني الـعـبَّـاسِ فـي نَفرٍ
هُـم أعـظـمُ الخلقِ يـا مـولايَ لا وَ أَبـي
فَـلـمْ يَـــزَلْ (يلتَظي فـي قلبِنَا شَـــررٌ)
ولـــم نـــزلْ نـرتـمِـي بـالـهـمِّ والـوَصَـبِ
وصـــوتُ أحـشـائِـنَـا يـا رُوحَ فـاطِـمَـةٍ
جِئنَاكَ نحمِي الهدَى والـدِّيـنَ بالهُدُبِ
نـفـديـكَ يـا سـيِّـدَ الـدُّنـيـا وقـائـدَهـا
نفديكَ يا سيِّدِي في الـرَّهـبِ والـرَّغَـبِ

نَـفـدِي الَّـــذِي لَـم تَـــزلْ عـيـنَـاهُ تنظُرُنَا
وهـــوَ الَّـــذِي أبـــدًا عـنَّـا فـلـمْ يـغِـبِ
نَـفـدِي الَّـــذِي لـم يَـــزلْ فـي قـلـبِـهِ ألـمٌ
مِـمَّـا جـنـتْـهُ يـدُ الأرجـــاسِ مـنْ كُـــرَبِ

***

يـا سـيِّـدي أنـــتَ فـتـحُ اللهِ نـرقُـبُـهُ
وفـخـرُ كُـــلِّ إمـــامٍ طَـاهـــرٍ ونَـبِـي
مَـتـى نَـــرى الـطَّـلـمـةَ الـغَـــرَّاءَ مُـشـرِقَـةً
مـتَـى نَـــراكَ إمـــامَ الـحـقِّ عـنْ كَـثَـبِ
مَـتـى نَـــراكَ اجـتـثـثْـتَ الـظُّـلـمَ سيِّـدَنَـا
مَتى يَـرى الكفرُ منكُمْ غـايـةَ العَجَبِ
مَـتـى نَـــرى بِـيـمـيـنِ الـحـقِّ مُـرتـفِـعًـا
ذاكَ الـلـــوَاءَ لـــواءَ الـسَّـــادةِ الـنُّـجُـبِ
يا صَـاحِـبَ الأمـرِ (عَـهـدٌ) فِي ضَمَائِرِنَا
بـالـيـأسِ والـفِـكَـرِ الـجُـوفَـاءِ لَـم يُشَبِ
إذْ لـــمْ تـــزلْ سَـبـبًـا بـــاللهِ مـتـصـلٌ
أعـظـمْ بـهِ صِـلَـةً أعـظِـمْ بِـهَـذَا السَّبَبِ
في مَطلعِ الشَّمسِ يا مَـولايَ كمْ نظرَتْ
قـلـوبُـنَـا أمَـــلاً قَـــدْ لاحَ فـي الـحُـجُـبِ
لِـــذَا نُـجَـــدِّدُ عَـهـدًا فـي الـرِّقـابِ لكُمْ
يَـا (آلَ يَـاسِـيـنَ) يَـا أغَـلَـى مِـنَ الـذَّهَـبِ

***

عُـذرًا إمـامَ الهدى فالنَّفسُ قَـدْ ذُهِـلَـتْ
وصَـــارَ فِيهَا الأسَـى والـحـزنُ كاللَّهَبِ

عُـذرًا إذا انـفـجَـرَتْ في القَلبِ لَوعَتُنَا
لـمـا نَـــرَاهُ مِـــنَ الآهَـــاتِ والـكُـــرَبِ
عُـذرًا إذا قُلتُ : عجِّلْ.. مَنْ أنا؟ عجبًا !
يـا سـيِّـدَ الخلقِ مـن عُـجـمٍ ومـنْ عَـرَبِ
تـفـدِي قـيـامَـك يـا مَـــولايَ أنـفُـسُـنَـا
وَتـرتَـجِـي بِـهَـوَاكُـمْ أَرفَـــعَ الـرُّتَـبِ

***

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الشريف الرضي

هو مفخرة العصور ومعجزة الدهور، ذو المجدين، أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

قال يرثي جده الإمام الحسين عليه السلام، ويستنهض الإمام المهدي عجل الله فرجه لثأره في الأنام.

أخذت القصيدة من (سوانح الأفكار) ج٢ ص٢٥٧_٢٦٠، تأليف الخطيب الشهير السيد جواد شبّر:

عُجْ بالمطايا

قِفْ بالديارِ المقفراتِ
لعبثْ بها أيدي الشتاتِ
فكأنهنّ هشائمٌ
بمرورِ هُوجِ العاصفاتِ
فإذا سألتَ فليس تـ
ـسألُ غيرَ صُمٍّ صامتاتِ
خُرسٍ يُخَلن من السكو
تِ بهنّ هامُ المصغياتِ

عـــجْ بـــالـــمـــطـــايـــا الـــنـــاحـــلا
تِ عـــلـــى الـــرســـومِ الـــمـــاحـــلاتِ
الـــــدارســـــاتِ الـــفـــانـــيـــا
تِ شـــبـــيـــهـــةٍ بـــالـــبـــاقـــيـــاتِ
واســـــأَلْ عـــن الـــقـــتـــلـــى الأُولـــى
طُـــرِحـــوا عـــلـــى شـــطِّ الـــفـــراتِ
شُـــعـــثٌ لـــهـــم جُـــمـــمٌ عـــصَـــيـــدْ
نَ عـــلـــى أكـــفِّ الـــمـــاشـــطـــاتِ
وعـــهـــودُهـــنّ بـــعـــيـــدةٌ
بـــدهـــانِ أيـــدٍ داهـــنـــاتِ
نـــســـجَ الـــزمـــانُ بـــهـــم ســـرا
بـــيـــلاً بـــحَـــوْكِ الـــرامـــســـاتِ[1]
تُـــطـــوى وتُـــمـــحـــى عـــنـــهـــمُ
مـــحـــواً بـــهَـــطـــلِ الـــمـــعـــصـــراتِ
فـــهـــمُ لأيـــدٍ كـــاســـبـــاتِ
تـــــارةً أو مُـــعـــرَيـــاتِ
ولـــهـــم أكـــــفٌّ نـــاضـــرا
تٌ بـــيـــن صـــمٍّ يـــابـــســـاتِ
مـــا كـــنّ إلاّ بـــالـــعـــطـــا
يـــا والـــمـــنـــايـــا جـــاريـــاتِ
كـــم ثَـــمّ مـــن مُـــهـــجٍ سقيـــ
نَ الـــحـــتـــفَ لـــلـــقـــوم الـــشُّـــراتِ

(١) الرامسات: الرياح الدوافن للآثار، الطامسة لرسوم الديار.

وإلـــى عـصـــائـــبَ ســاريـا
تِ فـــي الـــدآدي عـاشـيـاتِ[1]
غَـــرثـــانُ إلاّ مـــن جـــوىً
عُـــريـــان إلاّ مـــن أذاةِ
وإذا اســـتـمـدّ فـمـــن أكـفـّ
فِ بـالـعـطـايـا بـاخـلاتِ
وإذا اســتـعـان عـلـى خـطـو
بٍ أو كـــروبٍ كـارثـاتِ
فـبـكـلٍّ مـغـلـولِ الـيـديـ
نِ هـنـاك مـغـلـولِ الـشّـبـاةِ
قـل لـلأولـى حـادوا وقـد
ضـلّـوا الـطـريـقَ عـن الـهـداةِ
وسـرَوا عـلـى شُـعَـبِ الـرّكـا
ئـبِ فـي الـفـلاة بـلا حُـداةِ
نـامـت عـيـونـكـمُ ولـ
كـن عـن عـيـونٍ ساهـراتِ
وظـنـنـتـمُ طـولَ الـمـدى
يـمـحـو الـقـلـوب مـن الـثّـراتِ
هـيـهـاتَ إن الـضّـغـنَ تُـو
قِـدُه الـلـيـالـي بـالـغَـداةِ
لا تـأمـنـوا غـضَّ الـنـوا
ظـرِ مـن قـلـوبٍ مُـرصِـداتِ
إن الـسـيـوفَ الـمـعـرَيـا
تِ مـن الـسـيـوفِ الـمـغـمَـداتِ

(١) الدآدي: جمع الدأداة، وهي آخر ليالي الشهر المظلمة.

والـــمـــثـــقِـــلاتِ الـــمـــعـــيـــا
تِ مـــن الأمـــــورِ الـــهـــيّـــنـــاتِ
والـــمـــصـــمِـــيـــات مـــن الـــمـــقـــا
تِـــلِ هـــنّ نـــفـــسُ الـــمـــخـــطِـــئـــاتِ
وكـــأنـــنـــي بـــالـــكُـــمـــتِ تُـــر
دَى فـــي الـبـسـيـطـة بـالـكُـمـاةِ[1]
وبـــكـــلِّ مـــقـــدامٍ عـــلـــى الـــ
أهـــــوال مـــرهـــوبِ الـــشَّـــذاةِ
ومـــثـــقَّـــفٍ مـــثـــلِ الـــقـــنـــا
ةِ أتـــى الـــمـــنـــيّـــةَ بـــالـــقـــنـــاةِ
أو مُـــرهَـــفٍ ســـاقـــت إلـــيـــ
ـه ردىً شِـــفـــارُ الـــمـــرهَـــفـــاتِ
كـــرِهـــوا الـــفـــرارَ وهـــم عـــلـــى
«أقـــتـــادِ نُـــجُـــبٍ» نـــاجـــيـــاتِ
يَـــطـــويـــنَ طـــيَّ الأتـــحـــمـــيِّ
لـــهـــنّ أجـــــوازَ الـــفـــلاةِ
وتـــيـــقّـــنـــوا أن الـــحـــيـــا
ةَ مـــع الـــمـــذلّـــةِ كـــالـــمـــاتِ
ورزيّـــــــةٌ لـــلـــديـــن لـــيـ
ســـتْ كـــالـــرزايـــا الـــمـــاضـــيـــاتِ
تـــركـــتْ لـــنـــا مـــنـــهـــا الـــشَّـــوى
ومـــضـــت بـــمـــا تـــحـــت الـــشَّـــواةِ
يـــا آلَ أحـــمـــدَ والـــذيـــ
نَ غـــداً بـــحـــبـــهـــمُ نـــجـــاتِـــي

---

(١) الكُمتُ جمع الكُمَيت، وهو من الخيل أو الإبل بين الأشقر والأدهم.

ومنيّتي في نَصرِهم
أشهى إليّ من الحياةِ
حتى متى أنتم على
صَهَواتِ حُذبٍ شامصاتِ[١]
وحقوقُكم دون البريـ
ـةِ في أُكُفٌ عاصياتِ
وسُروبُكم مذعورةٌ
وأَديمُكم للفارياتِ[٢]
ووَلِيُّكم يُضحي ويُمـ
سي في أمورٍ مُعضلاتِ
يُلوَى وقد خبطَ الظلا
مُ على الليالي المقمراتِ
فإذا اشتكى فإلى قلـ
ـبٍ لاهياتٍ ساهياتِ
تَرِمٍ فلا شِبَعٌ له
إلاّ بأرواحِ العُداةِ
وكأنه متنمّراً
صقرٌ تَشرّفَ من عَلاةِ
والرمحُ يَفتُقُ كلَّ نجـ
لاءِ كأردانِ الفتاةِ
تهمي نجيعاً كاللغا
مِ على شُدوقِ اليَعمُلاتِ[٣]

---

(١) الشامصات: النافرات.
(٢) الأديم: الجلد، والفاريات: الشاقات، من: فرى الأديم، أي شقه.
(٣) اللّغام: زبد أفواه الإبل، والشدوق: الأفواه.

تـــؤســـى ولـــكـــنْ كـلُّـهـا
أبـــدأ يُـــبـــرِّحُ بـــالأُســـاةِ
حـــتـــى يـعـــودَ الـحـــقُّ يـقـ
ظـــانـــاً لـنـا بـعـد الـسِّـنـاتِ
ولـــكـــم أتـــى مـــن فُـــرجـــةٍ
قـــد كـــان يُـحـسَـبُ غـيـرَ آتِ
يـــا صـاحـبـي فـــي يـــوم عـا
شـــوراءَ والـحَـــدِبِ الـمـواتـي
لا تَـســـقِـنـي بـــالـلّـــهِ فـيـ
هِ ســـوى دمـــوع الـبـاكـيـاتِ
مـــــادام يـــومـــاً صـيِّـبـاً
فـاسـمـخ لـنـا بـالـصـيِّـبـاتِ
وإذا ثُـكـلـتَ فـلا تـــزُرْ
إلاّ ديـــارَ الـثّـــاكـــلاتِ
وتـنـــحَّ فـــي يـــومِ الـمـصـيـ
بـــةِ عـــن قـلـوبٍ سـالـيـاتِ
ومـــتـى سـمـعـتَ فـمـن عـويـ
لٍ لـلـنـســاءِ الـمُـغـوِلاتِ
وتَـــداوَ مـــن حـــزنٍ بـقـلـ
بـكَ بـالـمـراثـي الـمـحـزنـاتِ
لا عُـطِّـلـتْ تـلـك الـحـفـا
ثـــرُ مـــن ســـلامٍ أو صـلاةِ
وسُـقِـيـنَ مـــن وَكـــفِ الـتـحـيّـ
يـــةِ عـــن وكِـيـفِ الـسـاريـاتِ

ونُفِحنَ من عبَق الجِنا
نِ أريجَه بالذّاكياتِ
فلقد طَوَينَ شُموسَنا
وبُدورَنا في المشكِلاتِ

* * *

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

شمس الدين ابن طولون

التقط مدقق هذه الموسوعة، الشاعر إبراهيم محمد جواد، الأبيات الخمسة التالية من كتاب: الإمام المهدي عليه السلام بين الإثبات وعاصفة الشبهات ص ٤١٨، تأليف السيد والي الزاملي، الطبعة الأولى، دار الخليج العربي، بيروت، وقد أخذها المؤلف بدوره من كتاب: الأئمة الاثنا عشر: ص١١٨.

الأئمة الاثنا عشر

عليكَ بالأئمةِ الاثنيْ عشرْ
من آلِ بيتِ المصطفى خيرِ البشرْ
أبو ترابٍ.. حسنٌ.. حسينُ
وبُغضُ زينِ العابدينَ شَينُ
موسى هو الكاظمُ بنُ علي
لقّبَه بالرضا وقَدرُه علي
محمّدُ التّقيُّ قلبُه معمورُ
عليٌّ النّقيُّ دُرُّهُ منشورُ
والعسكريُّ الحسنُ المطهّرُ
محمّدُ المهديُّ سوف يظهرُ

شوقي جميل جلول

الأستاذ الشاعر الأديب شوقي بن جميل بن رشيد جلول، المولود في دمشق عام ١٩٣٥م، تخرج من معهد التربية بدار المعلمين بدمشق، ثم حصل على إجازة في اللغة العربية من جامعة دمشق.

عمل فترة طويلة في الصحافة.

أخذت ترجمته هذه وقصائده التالية من يده مباشرة، عن طريق صديقه الشاعر إبراهيم محمد جواد، مدقق هذه الموسوعة.

عيد الخلاص

إنـــه المـولـــدُ يـادنـيـــا فـجـودي
بـالـسـنـاءِ الـغَـمـرِ والـــزَّهـــوِ التليدِ
مَـولـــدٌ مـامـثـلُـه مـــن مَـولـدٍ
مـــلأَ الأدهـــارَ بـالـوعـدِ الأكـيـدِ
مِـنّـــةٌ مـــن نُـعـمَـيـاتٍ لَـــمْ تـزلْ
بـعـمـيـمِ الـفـضـلِ تـكـسـو كـلَّ جـيـدِ
آنَ يـــادنـيـــايَ أن تستيقظي
وتـعـيـشـي حُـــرَّةً مـــن كـــلِّ قـيـدِ

تنفضينَ الغِلَّ والذلَّ الذي
هو أولى بالسبايا والعبيدِ
وُلدَ المهديُّ يَهدي أُمّةً
صَمتتْ عن حقِّها صمتَ اللُّحودِ
ويَرُدُّ العيشَ رهواً هانئاً
خالصاً من كلِّ جبارٍ عنيدِ
هو وعدُ اللهِ واللهُ إذا
شاءَ أمراً تَمَّ في (لفظٍ) فريدِ[1]
مَولدٌ للحقِّ فيه غَيبةٌ
ليس يدري سرَّها غيرُ المريدِ
حُجّةُ اللهِ وهادي أُمّةٍ
للطريقِ الصحوِ والنهجِ السديدِ
بَضعَةُ الآلِ وحاوي علمِهم
وحفيدٌ هلَّ من خيرِ حفيدِ
طُهرُه من طُهرِ أصحابِ الكِسا
وهُداه من قداساتِ الجدودِ
خِيرةٌ من خِيرةٍ من خِيرةٍ
اجتَبَتها رحمةُ اللهِ الحميدِ
لَمْ تزلْ بضماتُهم دامغةً
سيرةَ الإنسانِ من تحتِ الجلودِ
غسلوا العالَمَ من زلّاتِهِ
وأزاحوه عن الشركِ الصديدي
أصلحوا الدنيا وخلّوا بعدهم
عِصمَةَ المِقوَدِ في كفِّ الحفيدِ

---

(١) هو كلمة (كن)، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾، المدقق.

الإمـــــامِ الـمـرتـجـى مَـخـرَجُـهُ
بـعـد أحـقـابٍ مـن الـدهـيـاءِ سُـودِ
إنـــه الـمـنـظـورُ وهـــو الـمرتجى
لـنـعـيـمٍ ورفـــــاهٍ وسُـــعـــودِ

***

مَـولـــدٌ أوَّلُـــــهُ وعـــدٌ وفـــي
أُخـرَيـاتِ العمرِ تحقيقُ الـوعـودِ
يـقـفُ الـنـاسُ لـديـه مَـوقِـفـاً
مُـتـسـاوِيـنَ عـلـى كـلِّ صـعـيـدِ
يـجـمـعُ الـدنـيـا عـلـى قـرآنِـه
ويُـنـحّـي الـــدّمَ فـي الـقـلـبِ الجليدي
ويـــــردُّ الـحـق رفـــــافَ الـلـّـوا
بعد شـرك فـاغـرِ الـشّـدقِ قَميدِ
ويـزيـــلُ الـظـلـمَ عـمـــن ظُـلـمـوا
واسـتُـبـيـحـوا فـي طَـويّـاتِ الـعـهـودِ
سـيـفُـه سـيـفُ الـنـبـوّات الـتـي
دكّـــتِ الأوثـــانَ مـــذْ عـهـدِ ثـمـودِ
كـلّـمـا دكَّ نـبـيٌّ صـنـمـاً
قـامـتِ الأصـنـامُ فينا مـن جـديـدِ
قُـتـــلَ الإنـســـــانُ مـا أكـفـرَه
يـعـــرفُ الـحـــقَّ ولـكـنْ مـن بعيدِ

***

إنـــه إرثُ الـــنـــبـــوّات الـتـي
لَـــمْ تـفـرّقْ بـيـن أغـمـــارٍ وصِـيـدِ

حملتْ رايتَها كفُّ الهدى
منذ فرعونٍ وعادٍ ويَزيدِ
جدُّه طه إمامُ الأنبيا
وأبوه حيدرٌ سُمُّ اليهودِ
خيبرٌ مدّت إلينا رأسَها
مَن لها إلاكَ يابيتَ القصيدِ
معشرٌ لمْ يخلقِ اللهُ لهمْ
من نظيرٍ أو شبيهٍ أو نُدودِ

***

أيها الشوقُ الذي يَغمرُنا
ليس فجرُ الوعدِ عنا ببعيدِ
بعدما طالَ السُّرى وامتلأتْ
رئةُ الدنيا بأنفاسِ الصديدِ
زَلّةٌ تركبُ أخرى جَهرةً
وتَحَدٍّ لنواهٍ وحُدودِ
وهوىً يقصمُ أركانَ التقى
ومَيولُ النفسِ تحبو للمزيدِ
مغرياتُ العيشِ وهمٌ زائلٌ
ومتاعٌ آيلٌ نحو النفودِ
مثلُ ماءِ البحرِ إن تشربْ تَزِدْ
عطشاً يفضي إلى شربِ المزيدِ
ما لهذا الناسِ لاتوقظُه
نسمةُ الذكرِ ولا جمرُ الوعيدِ
والسؤال المرُّ آتٍ نحونا
أيها الإنسانُ لِمْ خنتَ عهودي؟

ظمئَ الناسُ إلى وِردِ الهدى
بعدما تاهوا ببلدانٍ وبِيدِ
أسكرتهمْ خمرةُ العيشِ فما
عادَ يُغريهمْ سوى لغزُ النقودِ
فإذا بالمالِ يغدو قاضياً
يطلقُ الأحكامَ من دون قيودِ
وإذا الناسُ لديه أعبُدٌ
وإماءٌ من زعيمٍ لِمَسودِ
وإذا بالحبِّ يُجزَى بالجفا
وإذا بالودِّ مفتاحُ الجُحودِ
وإذا الأهلُ خصومٌ وعِدا
وإذا الإخوانُ أفواهُ الحَسودِ
وإذا الرَّحْمُ غدتْ مهجورةً
وإذا الجيرانُ أحبارُ يهودِ
وإذا بالعيشِ غابٌ مظلمٌ
وإذا الصحبُ قَبيلٌ من ذُهودِ
عالَمٌ زلّتْ به نِيّاتُه
نحو قاعٍ ليس فيها من صعودِ
عاشِرِ الدنيا وحاذرْ سِحرَها
تلكُ في حصنٍ من التقوى مَريدِ
أسعدُ الأنامِ في الدهرِ فتىً
عايشَ الدنيا ولكنْ من بعيدِ

***

أيها المنظورُ سارِغ باللُّقا
أكلَ الشوقُ ثَنِيّاتِ الكُبودِ

نحن مازلنا على العهدِ الذي
قد رصفناه بأنواعِ المُهودِ
عجِّلِ اللهم لُقيانا به
ولنكن في سِربِه بعضَ الجنودِ

١٩٦٠م

أشواق خفية لظهور سافر

اِظهرْ فديتُكَ مُنقذاً مِغوارا
تطوي الزمانَ وتَعبرُ الأدهارا
وتُتِمَّ أمرَ اللهِ وهو مُؤكَّدٌ
لَنُوَرِّثَنَّ عِبادَنا الأمصارا
فتُلَملمَ الأقطارَ بعد شَتاتِها
وتُوحِّدَ الآراءَ والأفكارا
واكشفْ عيوباً ساكنتْ أيّامَنا
وامسحُ الشكوكَ ومَزِّقِ الأستارا
اِظهرْ ووحِّدْ ما تفرّقَ والتوى
واجمعْ يميناً طائشاً ويسارا
واضممْ قلوبَ المؤمنين وخلِّها
قلباً جميعاً يَعصرُ الإعصارا
فنردَّ كيدَ الكائدينَ لنحرِهمْ
ونُديلَ أهلَ الكفرِ والفُجّارا
ونصاولَ الدنيا بكلِّ طُغاتِها
ونصارعَ القرصانَ والأبحارا
اِظهرْ فقد بِتنا الغداةَ ضحيّةً
مرقومةً تترقّبُ الجزّارا

فـــسـوى ظـــهـــورِكَ لايـــــردُّ إبـاءنـا
وســوى حـضـورِك ليس يُطفي الـنـارا

***

اِظـهـرْ فقد بـلـغَ الحـنـينُ مخاضَه
فـــإلامَ نبقى فـــي الـحـنـيـنِ أُســارى
وإلامَ نـقـبـعُ دون وقـفـةِ عِـــزّةٍ
كـانـتْ لـنـا فـــي الـعـالـمـيـن شـعـارا
ولـقـد غـدونـا رغـــم زخـــمِ عَـديـدِنـا
فـــي عـــيـن كـــلِّ عُـداتـنـا أصـفـارا
والـعـنـفـوانُ الـبـكـرُ والألـــقُ الـذي
كـانـا لـنـا فـــي الـخـافِـقَـيـنِ مـنـارا
غَـرَبـا مـع الـمـاضـي ولَـــمْ يـبـقَ لنا
إلاّ تـعـلُّـقُـنـا بـــ (كـــانَ وصـــارا)
آثـــارُنـــا مـــاعـــادَ تـــرفـــعُ هـامَـنـا
مـــن بـعـدِ مـا قـــد شـوّهـوا الآثـــارا
اِظـــهـــرْ فـقـد آن الأوانُ لـنـهـضـةٍ
تـسـتـأصـلُ الإنـســـانَ والأحـجـارا

***

اِظـهَـرْ وكـحِّـــلْ بـالـضـيـاءِ عيونَنا
حـــبُّ الـدنـيّـــةِ أعـمـشَ الأبـصـارا
تلك البصائرُ لَـمْ تـعـدْ ببصيرةٍ
عَـمـيـتْ عـن الـنـهـجِ الـقـويـمِ جِـهـارا
كـبُـرَتْ مَطامعُها الـحـرامُ فأصبحتْ
تـهـــوى الـثـــراءَ وتـحـــذرُ الإقـتـارا

نسيتْ بأن الصالحاتِ هي التي
تبقى ويذهبُ غيرُهنّ بَوارا
حسنَّ الحسامُ إلى العراءِ ولَم يجدْ
إلاّكَ مَن يبني ويدفعُ عارا
لن نيأسنَّ من الخلاصِ فإنه
كم قشّةٍ قد ناطحتْ تيّارا

***

اِظهرْ فديتُكَ فالمدارك عُطِّلتْ
والظلمُ قد ملكَ الشعوبَ وجارا
ياخيرَ من نسلَ الكساءُ وأهلُه
من طاهرين مُطيَّبين غَيارى
فلقد جمعتَ من العقيدةِ أحمداً
ومن التفاني جعفرَ الطيّارا
ومن الوصايةِ والولايةِ إرثَها
ومن الشجاعةِ حيدرَ الكرّارا
ومن التبحُّرِ والمعارفِ باقراً
ومن التعمُّقِ جعفرَ السَّبّارا
جُمعتْ لك الآياتُ تَزحمُ بعضَها
والمعجزاتُ فرائداً وكِثارا
مُلِّكتَ عزمَ الأنبياءِ وحزمَهمْ
وثباتَهم والحقَّ والإصرارا
وبكلِّ هذا جئتَ تبعثُ أُمّةً
غرقتْ بليلِ ضلالِها أدهارا
وتعيدُ فجرَ محمدٍ وزمانَه
وتردُّ ليلَ السادرينَ نهارا

أحفيدَ صاحبِ ذي الفقارِ وسبطَه
حتّامَ نقضي عُمرَنا استنظارا
تشتاقُكَ الدنيا بكلِّ صنوفِها
وقلوبُنا قد قُطِّعتْ أوتارا
قد عشتَ حُلماً في عُرى إيمانِنا
آن الأوانُ بأن نراكَ جهارا
فالمعجزاتُ على يديكَ ولودةٌ
والنصرُ فيكَ يولِّدُ الأنصارا
أشرِقْ سليلَ الأنبياءِ بعالَمٍ
قدّ حاربَ الأخيارَ والأحرارا
واسطعْ بليلِ البائسين منارةً
تغذوهمُ رغم الأسى استمرارا
نَجِدِ الزمان قد استحال جنائناً
وتفجّرتْ صحراؤه أنهارا
فإذا الحياةُ سوى الحياةِ وقد غدتْ
كلُّ البريّةِ إخوةً أبرارا
يتسابقون إلى المكارمِ رغبةً
ويُزاحمون الجودَ والإيثارا
دنيا سوى الدنيا التي نعتاشُها
وكأنها حلمٌ أضا وتوارى

***

مولايَ وعدُك بالكتابِ موثّقٌ
حاشا لوعدكَ أن يكون بَوارا
فانشرْ تعاليمَ العقيدةِ وابنِها
وانشرْ عليها الجندَ والأسوارا

وامـــحُ الـفـسـادَ وأهـلَـــه وجـــذورَه
وإدِ الـــضـــلالَ ونـاسَـه الـفُـجّـارا
وأَرِ الـــورى كيف الـعـدالـةُ سيفها الـ
مـــصـــداقُ يـفـــري يـمـنـــةً ويـســارا
فـالـكـلُّ فـــي شـــرعِ الـعـقـيـدةِ واحـدٌ
لاميـــزةً تُـعـلـي ولا اسـتـئـثـارا
إلاّ الـــذيـــن بـحـبِّـهـمْ تـغـنـى الـدُّنـا
الـطَّـيِّـبـيـنَ الـخُـلَّـصَ الأبـــرارا
الـمـخـلَـصـيـنَ أصـــالـــةً وتـفـرُّعـاً
والـطـالـعـيـنَ عـلـى الـــورى أنـــوارا
الـمـانـحـيـنَ الـحـقَّ بِـيـضَ قلوبهمْ
والـزاحـفـيـنَ عـلـى الـظـلامِ نـهـارا
والـحـامـلـيـنَ مـن الـسـمـاءِ رسـالـةً
زهـــراءَ لَـــم تُـنـقَـضْ ولا تـتـوارى
الـنـــورُ بـعـضُ سُـطـوعِـهـا وشموسِها
قـــد زنَّـــرَ الأفـــلاكَ والأقـمـارا
والـعـهـــدُ فيها لا يـحـيـفُ ويلتوي
أو يـشـتـكـي ظـنّـاً ولا إنـكـارا

***

بـأبـــي وأمـــي نـابـذيـــنَ مَـنـاصِـبـاً
ومَـكـاسِـبـاً وأطـايـبـاً ونُـضـارا
نـادتـهـمُ الـدنـيـــا فـمـا حـفَـلـوا بها
ولـهـا أداروا الـظـهـرَ والأدبـــارا
تـركـوا الـدنـا لبني الـدنـا تتناشُهمْ
وتـنـــالُ منهم خِـلـســةً وجِـهـارا

ماصولجانُ الملكِ في مَنظورِهمْ
إلاّ رماداً عاش يحوي نارا
أو طيلسانُ الحكمِ إلاّ ومضةً
كالبرقِ لألأَ برهةً وتوارى
خرجوا من الدنيا كما دخلوا بها
لا يحملون من الذنوبِ غبارا
لَم يركبوا رجساً ولَم يتأثموا
أو ينقضوا من طُهرهمْ مِعشارا

***

مولايَ يامهديُّ هذا عالَمٌ
كالبحرِ يأكلُ حوتُه البَحّارا
يبني على الغاياتِ أصلَ حياتِه
ويدورُ حول رجالِها مختارا
نسخَ العقيدةَ واستعاضَ نقيضَها
ومضى يُداري بُطلَها ويُدارى
تَخِذَ التكسُّبَ بالديانةِ مذهباً
وتجلببَ الدينَ الكذوبَ دِثارا
ماهمُّه إلاّ الوثوبَ إلى الغِنى
كالبرقِ لمعاً والرياحِ مسارا
متستِّرٌ بالدينِ مابين الورى
فإذا تفرّدَ مزّقَ الأستارا
لَم يحتقبْ إلاّ المفاسدَ غايةً
أو يرتضِ إلاّ الحرامَ مزارا
والدينُ أسمى أن يكون مَظاهِراً
والدينُ أكرمُ أن يكون إزارا

واللهُ قد فطرَ النفوسَ على الهدى
فإذا الهوى يمضي بها استهتارا

***

مولايَ عجِّلْ بالظهورِ وداوِنا
فالسيلُ قد بلغَ الزُّبى وأغارا
والناسُ إن تَخِذوا الحياةَ مَرابعاً
فأنا اتّخذتُ مقامَ ربِّيَ دارا
يا حُجّةَ الرحمنِ مالي حُجّةٌ
أنجو بها إلاّ هواكَ شِعارا

١٩٩٦م

آخر العنقود

اِظهرْ فديتُكَ فوق عُنقِ بُراقِ
فالمعجزاتُ وإن قَدُمنَ بواقي
والمعجزاتُ على يديك غزيرةٌ
تمضي بها كالجدولِ الرقراقِ
عشقتكَ صافيةُ القلوبِ وأيقنتْ
أفلا تجيبُ دواعيَ العشّاقِ؟!
غُيِّبتَ لليومِ العظيمِ مُخلِّصاً
كيف الخلاصُ ونحن أهلُ شِقاقِ
كيف الخلاصُ ونحن نُغرِقُ في الهوى
واللّغوُ يُطعِمُ فكرَنا ويساقي
والنفسُ بين نميمةٍ ومَغيبةٍ
تمشي وتشربُ من نقيعِ نفاقِ

والـــديـــنُ وحـــيُ اللهِ ســيَّـجَ دربَـــه
بـمـكـارمِ الأعـــمـــالِ والأخـــلاقِ
بـــدأ الـرســولُ بـــه فـأنـبـتَ زَرعَـــه
والـــــزرعُ تـــــوّاقٌ لـــريِّ الـسـاقـي
والـقـائـم الـمـهـــديُّ يُعلي صَـرحَـه
ويُـطـيـبُ سِـــدرَتَـه ويحمي الباقي
لـيَـتِـمَّ أمـــرُ اللهِ وهـــو مُـوثَّـقٌ
ويـعُـــمَّ نـــورُ اللهِ فـــي الآفـــاقِ
والإنـتـظـارُ هـــو الـشـــفـاءُ لأنـفُـسٍ
تـاقـتْ إلـــى لـقـيـاكَ أيَّ مَـتـاقِ
يـا آخـرَ الـمـنـقـودِ فـي كَـــرْمِ الـهـدى
كـمُـلـتْ بـنـورِكَ دارةُ الإشـــراقِ

***

أكـــرِمْ بـجَـذْرِ مـحـمّـدٍ والـسـاقِ
والـنُّـسـغِ والـثـمـراتِ والأوراقِ
فـبـهـمْ يـجـابُ دعـاؤنـا.. وذنـوبُـنـا
تُـمـحـى إذا شـفـعـوا بـيـومِ تـلاقِ
فـهـمُ الأزاهـــرُ فـي صـحـارى عُـمـرِنـا
سـفُـنُ الـنـجـاةِ ببحرِها الـمـغـراقِ
الـسـابـقـون الـسـابـقـون وكـلُّـهـمْ
فـوق الـظـنـونِ وسَـبـق كـلَّ سِـبـاقِ
الـخـالـدون ومـا سـواهـم خـالـدٌ
هَـــرِمَ الـزمـانُ وذكـــرُ أحـمـدَ بـاقِ
الـحـامـلـون الـحـقَّ فـي أحـداقِـهـمْ
نفسي الـفـداءُ لـهـاتِـكِ الأحـداقِ

العادلون وحُكمُهمْ حُكمُ السما
والعدلُ رأسُ مكارمِ الأخلاقِ
الحاضنونَ الدينَ في أعماقِهمْ
والسِّرُّ كلُّ السِّرِّ في الأعماقِ
الآمرون بكل بِيضِ صنائعٍ
لله خالصةٍ بدونِ نفاقِ
الزاهدون بكلِّ ماهو زائلٌ
والنابذون جنايةَ الأطواقِ
الطيِّبون الطاهرون من الخنا
أهلُ التقى والموقفِ البرّاقِ
وشعائرُ الإيمانِ في أعمالِهمْ
نجمٌ يضيءُ مسالكَ الطُّرّاقِ
الدينُ والخلُقُ الكريمُ لبوسُهمْ
أكرِمْ بكلِّ خليقةٍ وخَلاقِ

***

ياجائعينَ وغيرُكمْ ملكَ الدُّنا
أحببْ بعيشِ الفقرِ والإملاقِ
فإذا رضيتمْ لَم يَمِلْ بكمُ الرضى
ورضاكمُ نجوى من الخلّاقِ
وإذا غضبتمْ غضبةً مُضريّةً
كانت لوجهِ اللهِ والإحقاقِ
للسلمِ أنتمْ أصلُها ودعاتُها
والحربِ إمّا شمّرتْ عن ساقِ
سوقُ الجهادِ إذا تفتّحَ بابُها
قاموا لها بالسيفِ والمزراقِ

بكمُ استفاق الكونُ من غيبوبةٍ
خلّتهُ في القيمانِ والأنفاقِ
لولاكمُ بقي الزمانُ وأهلُه
في خِستةِ الذلِّ والاسترقاقِ
بكمُ الشفاءُ لكلِّ مُعضِلِ عِلّةٍ
عزّتْ على الآسِيِّ والترياقِ
واللهُ أعلمُ حيثُ يجعلُ عِلمَه
البحرُ أنتمْ والجميعُ سواقي

***

وأعود للتاريخِ أعجمُ عودَه
والذكرياتُ تضجُّ في أعماقي
فأرى رفاقاً للنبيِّ وصحبةً
كانوا لنصرِ اللهِ خيرَ رفاقِ
ماغيّروا أو بدّلوا من بعدِه
أو شكّكوا بالعهدِ والميثاقِ
من أمسجدٍ وهبَ العقيدةَ روحَه
لمجاهدٍ صلبٍ إلى توّاقِ
لمُصابرٍ والنارُ تأكلُ قلبَه
ويقينُه أحمى من الإحراقِ
وأرى عليّاً والحشودُ تحوطُه
والسيفُ يَبرُقُ أيّما إبراقِ
يدحو البُغاةَ الظالمينَ وثغرُه
متبسّمٌ كالشمسِ في الإشراقِ
هو للمَنونِ يمينُها، وبسيفِهِ
تحظى بما تحتاجُ من أرزاقِ

وهـنـاك فـي شـطِّ الـفـراتِ بكربلا
ذِبـحٌ تـدثّـرَ بـالـدّمِ الـمُـهـراقِ
حَـفِـظَـتـه ذاكـرةُ الـزمـانِ مُـخـلّـداً
فـي قـلـبِ كـلِّ مُـتـيَّـمٍ خـفّـاقِ
مـن هـؤلاءِ الـصّـيـدِ قـام عـقـيـدةٌ
نـبـويّـةُ الأفـكـارِ والأعـراقِ
الـحـقُّ والـسـيـفُ الـشـجـاعُ يمينُها
ويـسـارُهـا حـلـمٌ عـلـى إشـفـاقِ
كـنـا بـعـيـنِ الـشـمـسِ أكـرمَ أُمّـةٍ
مَـنـحـتْ شـمـوخَ الـذكـر لـلآفـاقِ
عـزّتْ فـمـا بـزّتْ ولا لـعـبـتْ بها
أهـواءُ أهـلِ الـبـغـيِ والـفُـسّـاقِ
لَـم نخسرِ الأمـجـادَ وهـي لَبوسُنا
لـولا ضـيـاعُ الـعـهـدِ والـمـيـثـاقِ
والـديـنُ ملحمةُ الـشـعـوبِ، وخـاسـرٌ
مَـن يـدّعـي أنّ الـتـسـلُّـطَ بـاقـي
والـديـنُ مـعـراجُ الـحـيـاةِ إلـى العلى
وبـدون ديـنٍ لـيـس ثَـمَّ تـلاقـي

***

مـولايَ يـامـهـديُّ: صـرنـا أُمّـةً
مـأزومـةً بـالـيـأسِ والإخـفـاقِ
آتـى مـشـيـنـا فـالـهـوانُ ظـلالُـنـا
نُـرمَـى فـلا رَدٌّ سـوى الإطـراقِ
صـرنـا عـراةً لـلـسـهـامِ تـنـوشُـنـا
فـي كـلِّ مُـنـعـطَـفٍ وكـلِّ زُقـاقِ

والجاهليّةُ أطبقتْ بطقوسِها
سِرّاً وجهراً أيّما إطباقِ
والدينُ عُريانُ المبادئِ لايُرى
لسمومِ أهلِ زمانِه من راقي
وسريرةُ الإنسانِ أمستْ سلعةً
في «بورصةِ» المتنفِّذِ البرّاقِ
ونفوسُ هذا الناسِ أضحتْ عرضةً
للبيعِ في ذلٍّ وفي استرقاقِ
غدتِ التجارةُ في الديانةِ مذهباً
ولهُ سماسرةٌ وسوقٌ راقي
والحافظون العهدَ شبهُ خرافيةٍ
أعيتهُمُ دوّامةُ الإرهاقِ
مولايَ يامولايَ هل من خيرٍ
تمضي بنا للتحرُّرِ وعتاقِ؟

***

الكونُ لولا الصالحون توازعتْ
خَيراتِه مِلَلٌ من السُّرّاقِ
والمؤمنون على قليلِ عديدِهمْ
أملُ الحياةِ بوجهِها الرقراقِ
للّهِ كم يلقى محبٌّ مُنتَمٍ
في حبِّكم في عمرِه ويلاقي
يانِعمَ أيّامِ الشقاءِ أعيشُها
مادمتُ منتظِراً نهارَ تلاقي

***

بيتَ النبوّةِ والقداسةِ والرجا
لازلتمُ عوني وسِرّ وفاقي
كلُّ المرابحِ للنفادِ مصيرُها
وهواكمُ يزكو على الإنفاقِ
ديني مودّتُكمْ وزادي حبُّكمْ
والسعيُ في مرضاتِكمْ أخلاقي
أنا مذ وُلدتُ رضعتُ صدقَ ولائهمْ
وبحبِّهمْ مُبيضّةٌ أوراقي
لاتسألِيني الرزقَ كيفَ ألُمُّه
حبُّ النبيِّ وآلِه أرزاقي
أنا في القيامةِ مُوثَقٌ بجرائري
وسوى هواكمْ لايفكُّ وَثاقي

***

والعيشُ لولا الانتظارِ عقوبةٌ
مجبولةٌ بالسُّمِّ والغَسّاقِ
يا آخرَ المعقودِ في كَرَمِ الهدى
أنتَ الصِّمامُ المرتجى والباقي
عجِّلْ.. وعجِّلْ بالظهورِ فإنه
وصلتْ سيوفُ القهرِ للأعماقِ

١٩٩٨/١/١م

***

صادق جعفر الهلالي

هو الشاعر الخطيب الشيخ صادق بن الشيخ جعفر بن الشيخ عبد الحميد بن إبراهيم بن حسين بن علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن هلال بن أحمد الهلالي النجفي البصري الأحسائي.

ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٧٢هـ الموافق ١٩٥١م، ونشأ فيها ودرس في مدارسها الرسمية حتى أكمل الثانوية التجارية، وترعرع تحت رعاية والده وجده، فورث منهما الخطابة والشعر، وفي عام ١٩٩٢م هاجر إلى سورية ليقيم فيها، واستقر في منطقة السيدة زينب عليها السلام، ليواصل دراسته الحوزوية وخطابته الحسينية، ونشاطاته الأدبية والشعرية، تولّع في نظم الشعر مبكّراً، وجادت قريحته بعدة قصائد في مختلف المناسبات الدينية والاجتماعية، وخصوصاً في ذكريات أهل البيت عليهم السلام.

التحق بمنتدى الأربعاء الثقافي، الذي أسسه عصبة من الشعراء في مفرق حجّيرة، قرب مقام السيدة زينب عليها السلام، تحت رعاية الشيخ بنوان اللامي (أبو زيد)، وقد نشرت له إنتاجات شعرية في عدد من المطبوعات الدورية والمجلات، ومنها: الموسم والمرشد ومعجم الخطباء للسيد داخل السيد حسن، وكتاب: السيدة رقية عليها السلام للسيد عامر الحلو.

وهو ينظم الشعر ويلقيه، وله اهتمامات أدبية ومساهمات شعرية، شارك من خلالها في بعض الندوات والاحتفالات، التي أقيمت في مدينة السيدة زينب عليها السلام، وغيرها.

من مؤلفاته:

- ديوان شعري يحتوي على جميع أشعاره حتى تاريخه (تحت الطبع).
- زينب الحوراء عليها السلام في قوافي الشعراء (موسوعة شعرية تحت الطبع).
- واقعة وشهداء كربلاء في قصائد الشعراء، (موسوعة شعرية- مخطوط).
- زينب عليها السلام حفيدة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، مخطوط.
- معجم الهلالي للشعراء (عمل موسوعي كبير- مخطوط).
- الرسالة الحسينية، دروس وعبر في رياض الخلود، مخطوط.

أخذت هذه الترجمة من موسوعة المدائح النبوية، تأليف الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم، المجلد العشرون (الفهرس العام للموسوعة) ص ٢٣٣- ٢٣٤، أعده الشاعر إبراهيم محمد جواد مدقق هذه الموسوعة.

وأخذت هذه القصيدة من معجم الخطباء للسيد داخل السيد الحسن ج٥ ص ٣٥٨- ٣٦٠:

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

إمام عصر الهدى

قُمْ واملأِ المجدَ والتاريخَ والكُتُبا
وعانقِ الصبحَ وانشرْ وجهَه لَهَبا
وانثرْ من الوردِ ألواناً تفوحُ شذىً
وانشدْ من اللحنِ ما تُبدي به العَجَبا
اليومَ أشرقتَ مهديَّ الهدى أَلِقاً
لتغمُرَ الكونَ زهواً للدُّنى عَذُبا
قد بشّرَ المصطفى الهادي بمولدِه
فشعَّ نورٌ بسامُرّا بما وَهَبا
بجدِّه كان ختمُ الرسلِ منبلجاً
وللإمامةِ فيه الختمُ قد وَجَبا

فما أصوغُ بأنغامِ القريضِ وما
ترقى القوافي بما قد خُطَّ أو كُتِبا
تلألأَ الصبحُ في أعماقِنا شُعَلاً
مفجِّراً من براكينِ الولا لَهَبا
وعانقتْ سامراتُ اللحنِ قافيتي
تشدو القصيدَ لطُهرِ عانقَ الشُّهُبا
اليومَ والأمسِ والذكرى نعيشُ بها
مَرَّ العصور ليومٍ فيه قد نُصِبا
سليلُ طه بلطفِ الهَدْيِ يغمُرُنا
أنشودةً من شذاها تبلغُ الأَرَبا
يا فرحةَ المولدِ الميمونِ يا أملاً
له تشوّقتِ الأعماقُ فالتهبا
تعطّرتْ حلَباتُ الشِّعرِ في شغفٍ
بيتٌ من أروعِ الألحانِ ما عَذُبا
أنتَ المرجّى لدنيا العدلِ ترفعُها
صرحاً تسامى شموخاً عِزَّةً وإبا
قد عشتُ يومَكَ أحيا في مفاخِرِه
عِشقاً تفجَّرَ مِهراقاً وما نَضَبا
أجَلُّ مَولِدَكَ الباري بعزَّتِه
نحو العلى يحملُ الإعجازَ والعَجَبا
رسالةُ المصطفى الهادي بكَ ابتهجتْ
فظلَّ بأسُكَ منها يصرَعُ النُّوَبا
وصيُّ أحمدَ في الإصلاحِ أنت لنا
إمامُ عدلٍ يُجَلّي الجورَ والكُرَبا

سيفٌ بـه الخيرُ معمورٌ يـــزفُّ هـدىً
يُعيـــدُ للكـون نهجاً نـاصعـاً رَحِـبـا
ويـشـــرقُ الـفـجـرُ مـن أنـــوارِ بهجتِه
مُـعـطَّـراً بـشـــذاه زاحَـــمَ الـشُّـهُـبـا
فالخلدُ يفخرُ فـي دنـيـا العظيم وما
يخفى لـه الـذكـرُ والـتـاريـخُ قـد كَتَبَا
إمـــامَ عصر الـهـدى يـا مـن بـه حَفِلَتْ
دنيـا الـوجـودِ فـراحـــتْ تُـنـجِـزُ الأَرَبـا
طـــال الـــزمـــانُ وطـــالـــتْ فـيـه محنتُنا
وطـــال يـــومُـــكَ فـاشـتـقـنـا لـه رَغَـبـا
متى نـــرى فـرَجـاً يـروي الظما ومتى
نـــرى عُـلانـا بنـور الـحـقِّ قـد لَهَبا؟
متى نـــرى منهجَ الـهـادي وسِـيـرَتَـه
تَـفـيـضُ بالخيرِ لا خَـلًّا ولا صَهَبا؟
مـتـى الـلـقـاءُ بـحـبِّ اللهِ يجمعُنا
يعيـدُ باللطفِ ذاك المنهلَ العَذِبا؟
متى نـرى الـعـدلَ فـي أرجائنا انبسطتْ
آفـاقُـه تـغـمُـرُ الأعـجـامَ والـعُـرُبـا؟
فـالـكـلُّ فـي سِـــفْـرِهِ ترقـى سواسيةً
والـلّـــهُ يرفـعُ مـن فـي ذاتِـه انجذبا
فـانـظـرْ إلـــى أُمّـــةِ الـقـرآن كيف بها
طـال الـكـرى فأماتَ النصرَ والغَلَبا
فـاشْـرِقْ أبـا القاسمِ المهديَّ ليس لنا
إلاّكَ أنـــت تُـنـيـرُ الـمـنـهـجَ الـرّحِـبـا

***

صادق محمد رضا آل طعمة

الشاعر السيد صادق محمد رضا آل طعمة، كربلائي، وهو عضو جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين (بغداد)، وقد ألقيت قصيدته التالية في ليلة الجمعة ١٧ شعبان، في كربلاء المقدسة، بمناسبة مولد الإمام الحجة صاحب العصر والزمان عليه السلام.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

إننا مسلمون

هتفَ الحقُّ في سماءِ الوجودِ
أَرِقَ العقلُ من سُباتِ الجمودِ
وصداه الرهيبُ أضحى نشيداً
في فمِ الدهرِ.. في ضميرِ الخلودِ
وانتشتْ منه الحياةُ رُواءً
كرُواءِ الهوى وعطرِ الورودِ
وسرى في النفوسِ موجُ هيامٍ
هبَّ من مهدِ طاهرِ المولودِ
هزّها دافعُ الولاءِ فصارتْ
تتغنّى كالبلبلِ الغِرِّيدِ
وأطلَّ الفجرُ المشعُّ ضَحوكاً
خلتُه (كالمتيَّمِ المعمودِ)

ومضى الباطلُ الغَشومُ كئيباً
فتداعى في خطّه المنكودِ
في حضيضِ الهوانِ أطرق رأساً
حولَه الملحدون جندُ الجحودِ
لفّهمْ أسوأُ المصير جميعاً
من لدن ربّكَ العزيزِ الحميدِ
هكذا صار يهتفُ الحقُّ لما
وُلِدَ المهديُّ شبلُ الأُسودِ
حُجّةُ اللهِ في الخلائقِ طرّاً
قائدٌ ثائرٌ ليومٍ سعيدِ
قد بدا الكونُ مُشرِقاً بجمالٍ
شعَّ كالبدرِ من جبين الوليدِ
ولدته للحقِّ خيرَ نصيرٍ
تَرجُسٌ زوجُ عسكريٍّ رشيدِ
بهرَ العقلَ في الولادةِ لمّا
خرَّ للهِ شاكراً في السجودِ
تلك كانت كرامةً منه أو مُعـ
ـجزةَ الآباءِ ثمَّ الجدودِ
وطغتْ نشوةُ السرورِ ببيتٍ
كان من قبلُ مهبطَ التوحيدِ
يتلقّى من السماءِ نصوصاً
تسحرُ اللبَّ في الكتاب المجيدِ
هو دستورُنا الذي لايُضاهى
زخرتْ آيُهُ بدُرٍّ نَضيدِ

ولقد جاءتِ الملائكُ شوقاً
تتبارى في هبوطِها والصعودِ
حيث قد هنّأتْ والديه ولاذتْ
بالمهدِ تستافُ عَرْفَ الوجودِ
أيُّ بيتٍ أسمى وأعظمُ شأناً
من عُلى بيتِ (أحمدَ) المشهودِ
بيتُ علمٍ وحكمةٍ وهدىً في
شرفِ مَحتِدٍ ومَجدِ تليدِ
أنجبَ السادةَ العظامَ فكانوا
عِترةَ المصطفى النبيِّ الخلودِ
منه قد أشرقت رسالةُ دينِ الـ
إسلامِ شريعةِ المعبودِ[1]
من ذرى هاشمٍ تسامى شموخاً
دونه كان (عبدُ شمسِ) الحسودِ
ثمَّ لا ننسى (أُميّةَ) فيما
لو أتينا بذكر (وغدٍ) حَقودِ[2]
وكذا بالقرينة (حرباً) كأبي سف
يانَ شيخِ المشركينَ المَريدِ[3]

---

(١) إن عجز هذا البيت فيه مظنة (شكل) لأنه جاء على وزن: فَعْلاتُ متفعلن فَعْلاتُ، والشكل الجائز يأتي على وزن: فَعِلاتُ مستفعلن فَعِلاتُ، وعلى كل حال، فالشكل في صدر البيت جائز، إلاّ أنه قبيح، ولم يرد جواز الشكل في العجز، وأظنه غير جائز والله أعلم، المدقق.

(٢) بنى الشاعر صدر هذا البيت على: فاعلاتن فاعلاتُ فعولن، وهذا يسمونه (مكانفة)، والخليل يمنع منها، لكن الأخفش يجيزها، المدقق.

(٣) صدر البيت مختل الوزن، ولو قال: (وكذا نقرن حرباً كأبي سف)، لصح الوزن، أما العجز ففيه مكانفة، وقد شرحنا حالها قبل قليل، المدقق.

هـــؤلاءِ (الـــثـــرى) فـأيـن (الـثـريّـا)
كـبـنـي هـاشـمَ الـعـظـامِ الأُســـودِ
إنـنـــا مـسـلـمـون عـقـلاً وفـكـراً
ونـظـامـاً أوحـــاه ربُّ الـوجـودِ
عـجـبـاً لـلـذيـن قـالـوا هـــراءً
إنـمـــا الإســـلامُ ديـــنُ الـجـمـودِ
لَـم يـكـن صـالـحـاً لـعـصـرٍ حـديـثٍ
فيه يـغـزو الـفـضـاءَ جـيـشُ الـحـديـدِ
ثـــم رجـــعـــيٌّ بـــزعـــمٍ فـــرِيٌّ
لايـمـاشـي الـحـيـاةَ فـي الـتـجـديـدِ[1]
أَثِـمـــوا بـاخـتـلاقـهـم كـــلَّ زورٍ
ضـــدَّ ديـــن الإســـلامِ والـتـوحـيـدِ
ولـقـــد مـاتـــت الـضـمـائـر فيهم
فـبـقَـوا (هـيـاكـلاً) فـــي ركـــودِ[2]
آســـنـاتٌ عـقـولـهـم حـيـث تـاهـتْ
فـي دجـى الـكـفـر تـحـت نـيـر الـقـيـودِ
لَـم يـكـن يـؤمـنُ الـطـغـامُ بـــأنَّ الـ
إســـلامَ ديـــنٌ مـحـرِّرٌ لـلـعـبـيـدِ[3]
يـجـعـل الـمـرءَ فـي الـحـيـاةِ كريماً
رافـــلاً فـي ظـــلالِ عـيـشٍ رغـيـدِ
وبـــه تـــزهـــرُ الـحـيـــاةُ صـفـــاءً
بـــإخـــاءٍ مُـــوطَّـــدٍ بـالـعـهـودِ

---

(١) صدر البيت فيه مكانفة، المدقق.

(٢) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

(٣) عجز البيت مختل الوزن، ولن أشير إلى باقي المخالفات فيما تبقى من القصيدة لكثرتها، المدقق.

وهـــو الـــسـلـمُ لـــو يـــسـودُ وأمـــنٌ
يحتسي الشعبُ فيه كأسَ الخلودِ
يسحق الظلمَ والشقاءَ ويُفني الـ
ـبؤسَ دوماً بعدلِه المعهودِ
هـــذه حـقـائـقٌ لـكـنِ الـمـا
رقـــونَ عـنـهـا بـمـنـأىً بـعـيـدِ
أفـهـل يـبـصـرُ الـطـريـقَ كـفـيـفٌ
فـي نـهـارٍ يـزهـو بشمس الـوجـودِ؟
خـسـيَ الـمـجـرمـون قـومٌ بُـغـاةٌ
جَلَبوا الشرَّ من وراءِ الحدودِ
عـفـلـقـيّـون مـاركـسـيّـون قـلـباً
عـمـلاءٌ فـي الـنـهـجِ والـتـبـديـدِ
أفـسـدوا الـعـقـلَ فـي الـشـبـابِ وضـلّـوا
وأضـلّـوا عـن الـطـريـقِ الـسـديـدِ
حـاربـوا الـديـن فـي الـبـلادِ جهاراً
خـدمـةً لـلأجـنـبـيِّ الـطـريـدِ
واستغلّوا الرعاعَ بالمالِ طوراً
ثـم طـوراً بـمـغـريـات الـوعـودِ
فعلوا كلَّ مُنكَرٍ واستباحوا
حُرُماتٍ للشعبِ تحت القيودِ
بقوى الحزبِ مزّقوا وأهانوا
وحدةَ الصفِّ في عراقِ الصمودِ
ونَسوا اللّهَ في الجرائم حتى
قَد أتاهم عذابُ بطشٍ شديدِ

فـــــدعِ الإســـهـــابَ منـي مَـزيـداً
هـكـذا قـــد ســـاد حـكـمُ الـعـبـيـدِ
أُمّـــــةَ الإســـــلامِ صـبـراً فـــإنّ الـــ
ـفـجـرَ آتٍ بـيـومـه الـمـوعـودِ
هـــو فـجـرُ الـظـهـورُ فـيـه بـيـانٌ
صـــاعـــقٌ يُـشـيـبُ كـــلَّ ولـيـدِ
فـبـأمـرِ الإلـــهِ يـشـرقُ كـيـمـا
يَـنـشـرَ الـعـدلَ بـعـد جـورٍ شـديـدِ
ذاك يـــومٌ بـــه تَـطـهُـرُ الأر
ضُ مـــن فـســاد الـبَـغِـيِّ الـمَـريـدِ
ويُـبـــادُ الـطـغـاةُ فـيـه جـزاءً
بـظُـبـى صـاحـبِ الـزمـانِ الـمُـبـيـدِ
فهو المصلحُ الـذي سـوف يـأتـي الـنـ
ـصـرُ حـتـمـاً بـيـومِـه الـمـنـشـودِ
ويـصـونُ الـحـقـوقَ يـومَ يـسـودُ الـ
عـدلُ فـي ظـلّـه الـوريـفِ الـمـديـدِ
ويـعـــودُ الإســـلامُ فـيـه جـديـداً
ولـــه الـحـكـمُ رغـم كـل عـنـيـدِ
يـا إمـــامَ الـــزمـــانِ حـــان أوانٌ
قـــمْ بـتـجـريـد سـيـفِـكَ الـمـغـمـودِ
فـإلـى مَ الـغـيـابُ فـانـهـضْ وأصـلِـحْ
وضـعَـنـا الـمُـزري بعهدٍ جـديـدِ[1]

---

(١) مرت في ص ٢٨١ـ٢٨٣ من المجلد الثاني قصيدة بعنوان (ليلة العز) للشاعر حسين علي الباشا، مؤلفة من /٣٣/ بيتاً، فيها /٢٥/ بيتاً مذكورة في هذه القصيدة، فلا بد أن أحدهم أخذ عن الثاني هذه الأبيات، المدقق.

صادق منصور المرهون

الشاعر الخطيب المرحوم الشيخ صادق بن العلاّمة الشيخ منصور بن علي المرهون، ولد في الدبابية في ١٣٤٥/٨/٣هـ، ألمّ ببعض الدروس الحوزوية، وأمّ الجماعة فترة من حياته، خدم المنبر الحسيني منذ نعومة أظفاره، وحتى منعه المرض عن هذه الخدمة الشريفة في أواخر حياته.

توفي في ١٤ رمضان سنة ١٤٢٤هـ.

أخذت هذه القصيدة من: شعراء القطيف من المعاصرين ج٢ ص ١٢٧ـ ١٢٨:

ذكراك أظهر شاهد

أَنِـــرِ البـسـيـطـةَ يـا بـقـيـةَ هـاشـمْ
واسـطـعْ لـتـجـلـوَ لـلـظـلامِ الـقـاتِـمْ
عـجِّـلْ لـتـمـلأَ أرضَـهـا مـــن عدلكمْ
مـــن بـعـــدِ مـا مُـلـئـتْ بـجـورٍ دائـــمْ
ذكـــراكَ فـي الـمـيـلادِ أظـهَـرُ شـاهِـدٍ
فـي صـــدقِ ودِّكَ لـســتُ فـيـــه بـآثـمْ
فـي كـل عـــامٍ نـصـفِ شـعـبـانٍ نـرى
أثـــرَ احـتـفـالِـكَ صـارخـاً فـي الـعـالَـمْ

ماالذكرُ في الأجيالِ يبقى خالداً
إلاّ لمثلِكَ من رجالِ أعاظِمْ
لا غروَ لو قلنا بأنكَ جوهرٌ
لولاه كان الدينُ رؤيةَ حالِمْ
ما الانتظارُ ونحن نرقُبُ طلعةً
لك بيننا تجلو الظلامَ القائمْ
نرجو بطلعتكَ الرشيدةِ ثائراً
تقضي على الكفرِ البغيضِ الغاشمْ
فإلى مَ والإنكارُ شاعَ بأُمّةٍ
قد أعملتْ في الدين مِعوَلَ هادمْ
وقد استخفّوا بالصلاة وضيّعوا
أمرَ الزكاةِ وأحسنوا للظالِمْ
لا يحترم منهم صبيٌّ شيخَه
وكبيرُهم بالطبع ليس براحِمْ
ما بين ذي القربى التشاجُرُ دائمٌ
تمضي السنينُ وكلُّهم بتخاصُمْ
لَمْ يرتضوا نصحاً وإرشاداً فكمْ
نُهِبَتْ حقوقٌ بانتهاكِ محارمْ
رُدّوا لقول اللهِ واذّكِروا به
فإليه مَرجِعُكم ولا من راحِمْ
يتجرّأون على ذوي العلم الذي
أمّوا الصلاةَ ونبّهوا للنائِمْ
أكلوا الربا واستعملوا في أُنسِهم
للراقصاتِ بحسن صوتٍ ناعمْ

تـركـوا ذوي الإيـمـان فـيـما بينهم
فـي حـيـرةٍ سـخـريـةً لـلـباسِـمْ
مـا هـذه الأعـمـال مـا هـذا العنا
فـي دينـكـمْ مـا منـكـمُ مـن نـادمْ
تـويـوا لـربـكـم الـجـلـيـلِ وبـادروا
طـلـبَ الـرضـى منه بحسن خـواتـمْ

***

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

صالح جعفر آل جواد الجمري

هو سماحة الشيخ صالح بن جعفر بن محمد صالح بن جواد (المعروف بآل جواد) بن صالح بن محمد بن الشيخ عاشور بن الشيخ عثمان آل جواد الجمري.

ولد في قرية بني جمرة بالبحرين عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٢م، وله من المؤلفات:

١ـ الحسين في القرآن، ط ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٢ـ صور من ابتلاءات الرسول ﷺ في القرآن، ط ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

مصدر هذه الترجمة حسن الغسرة، ٢٠٠٧/١١/١٥م.

دولة المهدي عليه السلام

لـدولـةِ أهـــلِ البيـتِ أحـداقُـنـا ظمأى
وأرواحُـــنـــا وَلْـهـى وآمـالُـنـــا تَصبو
إذا صـــاح جـبـريـلُ الأمـيـــنُ بـمـكّـةٍ
وردّدهـــا عـنـد الـغـداةِ الفَضا الرَّحـبُ
سـيـظـهـرُ مـنـصـوراً هـنـاك لأحـمـدٍ
وَصِـــيٌّ ولا شـكٌّ بـــذاك ولا رَيـبُ
لـــه أُمّـــةٌ مـمـــدودةٌ فـــي كتابه
كـأصـحـابِ بـــدرٍ تَستميلُهمُ الـحـربُ

هُـــداةٌ تُـقـــاةٌ فـي الـدّجـى رُكَـــعٌ هُمُ
أُبـــاةٌ كُـمـاةٌ فـي الوغى لَحظُهمْ رُعـبُ
سـيـأتـونـه عـنـد الـمـقـام لـبـيـعةٍ
وأرواحُـــهـــم لـلـمـوتِ وثّـابـةٌ صَـبُّ
هـمُ الـفُـقَـداءُ الغُرُّ من فُـرشِ ليلِهمْ
يطيرُ بهم نحو الحبيبِ لهم حُبُّ
يُـبـدِّدُ حـلـمَ الـظـالـمـيـن هُـتـافُـهـمْ
فـلا نـــومَ يحلو لـلـعُـداةِ ولا شِـربُ
يُـقـيـمُ اعـوجـاجَ الـديـن فـي كـل بقعةٍ
ويعلو على كل الأنـــامِ له كَعبُ
ويـقـتـادُ مـن كـل الـطـغـاةِ بـعـدلِـه
فـلا فـوتَ حتى يستغيثَ به الرُّعـبُ
فـويـلٌ لمـن نـاواه من سيفِ بطشه
وطوبى لمـن والاه واخـتـاره الـرَّبُّ
يَـــرُدُّ حـقـوقَ الـنـاس طُـــرّاً وَفِـيّـةً
فلا الجرحُ يُنسى في القِصاصِ ولاالنَّدبُ
بها الـعـدلُ مبـسـوطٌ وِطـــاءً وظِـلّـةً
وليس سـوى الـعـدلِ العميمِ لها دربُ
بها تـأمـنُ الأُســـدَ الـظـبـاءُ وتلتقي
بمرعىً لهنّ الـشـاةُ والكبشُ والذئبُ
يـسـيـرون فيها ليلَهـمْ ونـهـارَهـمْ
ومـن يُـؤمِـنُ المهديُّ يأمنْ بـه السَّربُ
عليهـمْ مُـــدلاّةً ثِـمـــارُ جِنانِها
إذا ضربوا فـي الأرضِ راقَـهـمُ الضَّربُ

ظـــلالٌ وأنـــهـــارٌ ونـــزهـــةُ نـاظـرِ
وأمـــنٌ وإيـمـــانٌ وأُنـــسٌ ولا كَـــربُ
يـعـــودُ بهـا الـقـــرآنُ غضّاً مُفسّراً
وقـارئُـــه المهـديُّ لا قـالـونُ لا كَعبُ
يسـودُ بهـا الإيـمـانُ والـصـدقُ والتقى
ويفنى بهـا العصيانُ والكفرُ والـكِـذبُ
كـمـالُ عـقـولِ الـنـاس فـي مَـسـحِ كَفِّه
إذا مسّـها تَـمّـــتْ وصـارحَـهـا الغيبُ

***

صالح عبد الوهاب الحلّي (العرندس)

الشيخ صالح بن عبد الوهاب الحلّي، الشهير بـ (ابن العرندس)، وهو أحد أعلام الشيعة، ومن مؤلفي أعلامها في الفقه والأصول، وله مدائحٌ ومراثٍ لأئمة أهل البيت عليهم السلام، تنم عن تفانيه في ولائهم، ومناوأته لأعدائهم، ذكر شطراً منها شيخُنا الطريحي في (المنتخب)، وجملةٌ منها مبثوثةٌ في المجاميع والموسوعات.

عقد له العلاّمة السماوي في (الطليعة) ترجمة، أطراه فيها بالعلم والفضل والتقى والنسك، والمشاركة في العلوم، وأشفع ذلك الخطيب الفاضل اليعقوبي في (البابليات) وأثنى عليه ثناءً جميلاً، وذكر في الطليعة أنه توفي في حدود ٨٤٠هـ في الحلّة الفيحاء ودفن فيها، وله قبرٌ يزار ويُتَبرّكُ به.

ومن شعر شيخنا الصالح، رائيةٌ اشتهر بين الأصحاب، أنها لم تُقرأ في مجلسٍ إلاّ وحضره الإمام الحجة المنتظر، عجل الله فرجه.

وتوجد القصيدة برمّتها في منتخب الطريحي، وقد أخذت من كتاب: الغدير في الكتاب والسنة والأدب للأميني ج٧ ص١٣ـ ١٩.

ونحن نأخذها هنا بكاملها أيضاً، تبركاً بحضور الإمام الحجة المهدي المنتظر عجل الله فرجه في مجالس إلقائها، لتكون بركة لهذه الموسوعة، عسى أن يباركها إمامنا المنتظر أرواحنا له الفداء:

راقَ فِراقُ الروح

طـوايـا نظامي فـي الـزمـانِ لها نَـشْـرُ
يُـعـطِّـرُهـا مـن طيـب ذكـراكـمُ نَـشْـرُ
قـصـائـدُ مـا خـابـتْ لـهـنَ مـقـاصـدٌ
بـواطنُها حَمـدٌ ظـواهرُها شُكرُ
مـطـالـعُـهـا تـحكـي الـنـجـومَ طـوالـعاً
فأخلاقُها زُهـرٌ وأنـوارُهـا زَهـرُ
عـرائـسُ تَجلي حـين تُجلى قلوبَنا
أكـالـيـلُـهـا دُرٌّ وتـيـجـانُـهـا تبرُ
حِـسـانٌ لـهـا حَـسّـانُ بالفضل شاهـدٌ
عـلـى وجـهـهـا تـبـرٌ يـزانُ بـه الـتـبـرُ
أُنظِّمُها نظمَ اللآلِي وأُسـهِرُ الـ
ـلـيالِي ليحيا لي بها وبكم ذكرُ
فيا ساكني أرضِ الطفوفِ عليكمُ
سـلامُ مـحـبٍّ مـا لـه عـنـكـمُ صـبرُ
نـشـرتُ دواويـن الـثـنـا بـعـد طيِّها
وفي كل طِرسٍ من مديحي لكم سطرُ
فـطـابـق شـعـري فـيـكـمُ دمـعَ نـاظـري
فـمُـبـيَـضُّ ذا نـظـمٌ ومُـحـمَـرُّ ذا نثرُ
فـلا تتهمـوني بـالـسُـلُـوِّ فـإنـمـا
مـواعـيـدُ سلواني وحـقِّـكـمُ الحشرُ
فـذُلّـي بكـمْ عـزٌّ وفـقـري بكـمْ غِنىً
وعـسـري بكم يسرٌ وكـسـري بكم جبرُ
تَـرِقُّ بُـروقُ السحبِ لـي مـن دياركمْ
فـيـنـهـلُّ مـن دمـعـي لـبـارِقِـهـا الـقَـطـرُ

فعيناي كالخنساءِ تجري دموعُها
وقلبي شديدٌ في محبتكم صخرُ
وقفتُ على الدار التي كنتمُ بها
فمغناكمُ من بعدِ معناكمُ قَفْرُ
وقد دُرِستْ منها الدروسُ وطالما
بها دُرِسَ العلمُ الإلهيُّ والذكرُ
وسالت عليها من دموعي سحائبٌ
إلى أن تَرَوّى البانُ بالدمعِ والسِّدرُ
فَراقَ فِراقُ الروحِ لي بعدَ بُعدِكم
ودارَ برسم الدارِ في خاطري الفِكرُ
وقد أقلعتْ عنها السحابُ ولَم يَجُدْ
ولا درَّ من بعدِ الحسينِ لها درُّ
إمامُ الهدى سبطُ النبوّة والهُدى
سَمَيُّ نبيِّ الله ربُّ النهي مولىً له الأمرُ
إمامٌ أبوه المرتضى علمُ الهدى
وصيُّ رسولِ اللهِ والصِّنوُ والصِّهرُ
إمامٌ بكتبه الإنسُ والجنُّ والسما
ووحشُ الفلا والطيرُ والبَرُّ والبحرُ
له القبّةُ البيضاءُ في الطفِّ لَم تَزَلْ
تطوفُ بها طوعاً ملائكةٌ غُرُّ[1]
وفيه رسولُ اللهِ قال وقولُه
صحيحٌ صريحٌ ليس في ذلكم نُكرُ

(١) تلك القبة المقدسة كانت بيضاء في تلكم القرون، وأما اليوم فقد تغشّتها صفائحُ النضار (الذهب)، فهي بصَفراءَ فاقعٍ لونها تَسُرُّ الناظرينه، كما أن باطنها كأنه بصَرْحٍ ممرّدٍ مِنْ قوارير.

حُبي بثلاثٍ ما أحاطَ بمثلِها
ولِيٌّ فمَن زيدٌ هناك ومَن عَمرو؟
له تربةٌ فيها الشفاءُ وقبّةٌ
يجابُ بها الداعي إذا مسّه الضُّرُّ
وذريّةٌ دُريّةٌ منه تسعةٌ
أئمّةُ حقٍّ لا ثمانٍ ولا عشرُ
أيقتلُ ظمآناً حسينُ بكربلا
وفي كل عضوٍ من أنامِلِه بحرُ
ووالدُه الساقي على الحوضِ في غدٍ
وفاطمةٌ ماءُ الفراتِ لها مهرُ
فوالهفَ نفسي للحسين وما جنى
عليه غداةَ الطفِّ في حربِه الشمرُ
رماه بجيشٍ كالظلام قسيُّه الـ
ـأهلّةُ، والخرصانُ أنجُمُه الزُّهرُ
لراياتهم نَصبٌ وأسيافهم جزمٌ
وللنقعِ رفعٌ والرماحُ لها جَرُّ[1]
تجمّعَ فيها من طغاةِ أُميّةٍ
عصابةُ غدرٍ لا يقوم لها عُذرُ
وأرسلها الطاغي يزيدُ ليملكَ الـ
ـعراقَ وما أغنته شامٌ ولا مصرُ
وشدَّ لهم أزراً سليلُ زيادِها
فحلَّ به من شدِّ أَزْرِهمُ الوِزرُ

(١) ولَعُ الشاعر بالجناس والطباق أدّى به إلى التضحية بجمال الموسيقى في صدر البيت، وأخرجه من أصل وزن البحر الطويل إلى جوازاته (إن صحّتْ هذه الجوازات)، المدقق.

وأمّـــرَ فـيـهـم نـجـلَ سـعـدٍ لنحسِه
فما طـال فـي الـرّيّ اللعينُ لـه عُمرُ
فلما التقى الجمعان في أرضِ كربلا
تباعـدَ فـعـلُ الـخـيـرِ واقـتـربَ الـشّـرُّ
فـحـاطـوا بـه فـي عـشـرِ شـهرِ مـحـرَّمٍ
وبِيضُ المواضي فـي الأكُـفِّ لهـا شَمرُ
فـقـام الـفـتـى لـمـا تـشـاجـرتِ القنا
وصـــالَ وقـــد أودى بمهجتِه الـحَـرُّ
وجـــالَ بـطَـرْفٍ فـــي الـمـجـالِ كأنه
دُجى الليـلِ فـي لألاءِ غُرّتِه الفجرُ
لـــه أربَـــعٌ لـلـريـحِ فـيـهـنّ أربُـــعٌ
لقـــد زانـــه كَـــرٌّ ومـا شـانـه الـفَـرُّ
فـفـرّقَ جـمـعَ الـقـومِ حـتـى كأنهم
طيورُ بُغاثٍ شـتّ شملهمُ الصقرُ[1]
فـذكّـرَهـــمْ ليـلَ الهريـرِ فأجمعَ الـ
ـكلابُ على الليثِ الهزبرِ وقد هَـرّوا[2]
هـنـاك فـدتـه الـصـالـحـون بـأنـفُـسٍ
يُضاعَفُ فـي يـوم الحساب لهـا الأجـرُ
وحـادوا عـن الـكُـفّـارِ طوعاً لنصرِه
وجـادَ لـه بالنفسِ مِـن سَـعـدِه الحُرُّ

(١) البغاث: طائرٌ أبغثُ: أصغرُ من الرَّخَم، بطيءُ الطيران، والجمع: بغثان.
(٢) الهرير كأمير، هرير الكلب: صوته دون نباحه، من قلة صبره على البرد، وليلة الهرير من ليالي صِفّين، قتل فيها مايقرب من سبعين ألف قتيل، ولمولانا أمير المؤمنين عليه السلام، ولأصحابه في تلك الليلة مواقف شجاعة تذكر مع الأبد.

ومَـــــدّوا إلـــيـــه ذُبّـــــلاً سـمـهـريّـةً
لـطـولِ حـيـاةِ السبطِ فـي مدِّهـا جَـزرُ
فـــغـــادَرَه فـي مـــــارقِ الـحـربِ مـارقٌ
بسهم لنحرِ السبطِ مـن وَقعِـه نحرُ
فمال عن الـطِّـرْفِ الجوادِ أخو الندى آلَـ
ـــجـوادُ قتيـلاً حولـه يصهلُ المهرُ[1]
سَـنـانُ (سِـنـانٍ) خـارقٌ منـه فـي الحشا
وصـارمُ (شمرٍ) فـي الوريد لـه شَمرُ[2]
تـجـرُّ عـلـيـه الـعـاصـفـاتُ ذُيـولَـهـا
ومـن نسجِ أيـدي الصافناتِ لـه طِمرُ
فَـرُجّـــتْ لـه السبعُ الطِّباقُ وزُلـزِلـتْ
رواســي جبـال الأرضِ والتطمَ البَحرُ
فـيـالـكَ مـقـتـولاً بـكـتـه الـسـمـاءُ دماً
فـمُـغـبـرُّ وجـــهِ الأرضِ بـالـدمِّ محمرُّ
ملابسُه فـي الحرب حُمـرٌ مـن الدِّما
وهـنَّ غـداةَ الحشرِ مـن سندسٍ خُضرُ
ولهفي لـزيـــنِ الـعـابـدِيـنَ وقـد سرى
أسـيـــراً عـلـيـلاً لا يُـــفَـــكُّ لـه أسـرُ
وآلُ رســـولِ اللهِ تُـسـبـى نـسـاؤهـمْ
ومـن حولهنّ السِّترُ يُهتَكُ والـخِـدرُ
سـبـايـا بـــأكـــوارِ الـمـطـايـا حـواسـراً
يلاحظُهنّ العبدُ فـي الـنـاس والـحُـرُّ

---

(١) الطِّرْفُ: الكريم الأبوين من الناس وغير الناس كالخيل وغيرها، المدقق.

(٢) سنان وشمر، من الذين شاركوا في قتل الإمام الحسين عليه السلام، المدقق.

ورَمـلَـــةُ فـي ظـــلِّ الـقـصـورِ مَصونةٌ
يُنـاطُ على أقرانِها الـــدُّرُّ والـتـبـرُ[1]

فـــويـــلَ يـــزيـــدٍ مـــن عـــــذابِ جـهـنّـم
إذا أقبلتْ فـي الحشـرِ فاطمةُ الطُّهرُ

مـلابـسُـهـا ثـــوبٌ مـــن الـسُّـمِّ أَسْـــودٌ
وآخَـــرُ قـــانٍ مـن دم السبط مُحمَرُّ

تُـنـــادي وأبـصـــارُ الأنـــامِ شـواخـصٌ
وفـي كـلِّ قلـبٍ مـن مَهابَتِها ذُعـرُ

وتـشـكـو إلـــى اللهِ الـعـلـــيِّ وصـوتُـهـا
عـلـيٌّ ومـــولانـــا عـلـيٌّ لـهـا ظـهـرُ

فـلا ينطقُ الـطـاغـي يـزيـــدُ بما جنى
وأنّـــى لـه عـــذرٌ ومـــن شـأنِـه الـغَـدرُ

فيؤخَذُ منه بالقِصاصِ فيُحرَمُ النـ
ـعيمَ ويُخلى في الجحيمِ له قَصرُ

ويـشـدو لـــه الـشـادي فـيُـطـربُـه الغِنا
ويُسكَبُ فـي الكأس النُّضارُ لـه خمرُ

فـذاكَ الغِنـى فـي البعثِ تفسيرُه العَنا
وتصحيفُ ذاك الخمرِ فـي قلبـه الجمرُ

أيُـقـرَعُ جـهـلاً ثـغـرُ سـبـطِ مـحـمّـدٍ
وصـاحـبُ ذاك الثَّغـرِ يُحمى بـه الثَّغرُ

---

(١) رملة بنت معاوية بن أبي سفيان، التي شبّبَ بها عبد الرحمن بن حسان بأبياتٍ أولُها:

رمـــلُ هـــل تـــذكـــريـــن يـــوم غـــزالٍ
إذ قـطـعـنـا مـســيرَنـا بـالـتـمـنّي؟

ولهذا التشبيب قصةٌ توجد في معاجم التراجم.

فليس لأخذ الثارِ إلاّ خليفةٌ
يكون لكسر الدينِ من عدلِه جَبرُ
تحفُّ به الأملاكُ من كل جانبٍ
ويَقدُمُه الإقبالُ والعزُّ والنصرُ
عَواملُه في الدارعينَ شوارعٌ
وحاجِبُه عيسى وناظِرُه الخِضرُ
تُظلِّلُه حقاً عِمامَةُ جدِّه
إذا ما ملوكُ الصِّيدِ جلّلَها الجبرُ
محيطٌ على علمِ النبوّة صدرُه
فطوبى لعلمٍ ضمّه ذلك الصدرُ
هو ابنُ الإمامِ العسكريِّ محمّدُ التّـ
ـقيُّ النقيُّ الطاهرُ العلَمُ الحَبرُ
سليلُ عليٍّ الهادي ونجلُ محمّدِ الـ
ـجوادِ ومَن في أرضِ طوسٍ له قبرُ
عليٌّ الرضا وهو ابنُ موسى الذي قضى
ففاح على بغدادَ من نَشرِه عِطرُ
وصادقِ وعدٍ إنه نجلُ صادقٍ
إمامٌ به في العلمِ يفتخِرُ الفخرُ
وبهجةُ مولانا الإمامِ محمّدِ
إمامٌ لعلمِ الأنبياءِ له بَقرُ
سُلالةُ زينِ العابدين الذي بكى
فمِن دمعِه يُبْسُ الأعاشيبِ مُخضَرُّ
سَليلُ حُسينِ الفاطميِّ وحيدرِ الـ
ـوصيِّ فمِن طُهرٍ نما ذلك الطُّهرُ

لـه الحسَنُ المسمومُ عـمٌّ فحبّذا الـ
ـإمامُ الـذي عـمّ الـورى جُـودُه الغَمرُ
سـمـيُّ رسـولِ اللهِ وارثُ عِـلـمِـه
إمـامٌ على آبـائـه نـزلَ الـذِّكـرُ
هـمُ الـنـورُ نـورُ اللهِ جـلّ جـلالُـه
هـمُ التـينُ والزيتونُ والشفعُ والوِتـرُ
مـهـابـطُ وحـيِ اللهِ خُـزّانُ عِـلـمِـه
ميامـينُ فـي أبياتهم نـزلَ الـذِّكـرُ
وأسـمـاؤهـم مـكـتـوبـةٌ فـوق عَـرشِـه
ومكنونةٌ من قبل أن يُـخـلـقَ الـذَّرُّ
ولـولاهـمُ لـم يـخـلـقِ اللهُ آدمـاً
ولا كـان زيـدٌ فـي الأنـام ولا عَمرو
ولا سُـطِـحـتْ أرضٌ ولا رُفـعـتْ سما
ولا طلعتْ شـمـسٌ ولا أشـرقَ الـبـدرُ
ونـوحٌ بـه فـي الـفُـلـكِ لـما دعـا نجا
وغِـيـضَ بـه طـوفـانُـه وقُـضـي الأمـرُ
ولـولاهـمُ نـارُ الـخـلـيـل لـمـا غـدتْ
سـلاماً وبـرداً وانـطـفـى ذلـك الجمرُ
ولـولاهـمُ يـعـقـوبُ مـا زالَ حـزنُـه
ولا كـان عـن أيـوبَ ينكشفُ الـضُّـرُّ
ولانَ لـداوودَ الـحـديـدُ بـسـرِّهـمْ
فـقـدَّرَ فـي سـَردٍ يَحيرُ بـه الفكرُ
ولـمـا سـلـيـمـانُ الـبـسـاطُ بـه جـرى
أُسـيـلـتْ لـه عـينٌ يَـفـيـضُ لـه القَطرُ

وسُـخِّـرت الـريـحُ الـرُّخـاءُ بـأمـره
فـغـدوتُـهـا شـهـرٌ وروحـتُـهـا شـهـرُ
وهـم سـرُّ موسى والعصا عندما عصى
أوامـرَه فـرعـونُ والـثُّـقِـفَ الـسِّـحـرُ
ولـولاهـمُ مـاكـان عيسى بـنُ مـريـم
لِـعـازَرَ من طـيِّ الـلـحـودِ لـه نَشرُ
سرى سرُّهـمْ في الكائناتِ وفضلُهم
وكـلُّ نـبـيٍّ فـيـه مـن سِـرِّهـم سِـرُّ
عَـلا بهمُ قـدري وفـخـري بـهـمْ عَلا
ولـولاهـمُ ماكان في النـاس لـي ذِكـرُ
مُـصـابُـكـمُ يـاآلَ طـه مُـصـيـبـةٌ
ورزءٌ عـلـى الإسـلام أحـدثَـه الـكُـفـرُ
سـأنـدُبُـكـمْ يـاعُـدَّتـي عنـد شـدَّتـي
وأبـكِـيـكُـمُ حـزنـاً إذا أقـبـل الـعَـشـرُ
وأبـكـيـكـمُ مـادمـتُ حـيّـاً فـإن أَمُـتْ
ستبكيكمُ بـعـدي الـمـراثـيُّ والـشِّـعـرُ
عـرائسُ فكـرِ الصالحِ بـنِ عَـرَنْـدَسٍ
قَـبـولُـكُـمُ يـا آلَ طـه لـهـا مَـهـرُ
وكيف يحيطُ الـواصـفـون بمدحكمْ
وفـي مـدح آيـاتِ الكتاب لكم ذِكـرُ
ومَـولـدُكـمْ بـطـحـاءُ مـكّـةَ والـصـفـا
وزمـزمُ والـبـيـتُ الـمـحـرَّمُ والـحِـجـرُ
جـعـلـتُـكـمُ يـومَ الـمـعـادِ وسيلتي
فطوبى لمـن أمسى وأنتـمْ لـه ذُخـرُ

سيُبلي الجديدانِ الجديدَ وحبُّكم
جديدٌ بقلبي ليس يُخلِقُه الدهرُ
عليكم سلامُ اللهِ ما لاحَ بارقٌ
وحلّتْ عقودُ المزنِ وانتشرَ القَطرُ

***

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

صالح محمد الحلّي (الكوّاز)

هو أبو المهدي السيد صالح بن محمد بن حسين الحسني الحسيني الحِلّي، خطيب شهير وأديب جريء، وأستاذ متبحّر، ولد في مدينة الحلّة في العراق عام ١٢٩٠هـ، هاجر في الثامنة من عمره إلى النجف الأشرف (دار العلم)، فقرأ المقدمات على أساتذة أعلام، منهم الشيخ عبد الحسين الجواهري، والشيخ سعيد الحلي، ثم درس علم الأصول على السيد عدنان السيد شبّر، والشيخ علي بن الشيخ باقر الجواهري، والشيخ ملاّ كاظم الخراساني صاحب الكفاية، وتناول الفقه من فقهاء بارزين، منهم الشيخ جواد محيي الدين وغيره.

ـ كان رَحِمَهُ اللهُ يحمل مبدءاً قومياً إسلامياً، يناطح رجال الاستبداد والتهور، ويسعى في تحطيم عروشهم، والقضاء على دعاتهم وهواتهم من الخونة.

ـ انتقل في عام ١٣٢٩هـ إلى الكاظمية، وأقام فيها ردحاً من الزمن، مرموقاً ومحبوباً في نفوس عامة الجماهير، ولما سقطت بغداد، ودخلها الفاتح المستعمر، وظهر سلطان الغرب، وأصبح الإنكليز آخذين بزمام الحكم، لم ينكفئ عن سبّهم وقدحهم وإثارة الشعب عليهم، وما فتئ يبين مساوئهم وفساد تصرفهم وسوء حكمهم، وذم سياستهم الغاشمة الخدّاعة، وطفق يجول في (بغداد) وغيرها، ليحرض الزعماء ومن عليه المعوّل في العدة والعدد للاستعداد لحرب الاستعمار وأذنابه وأشياعه، حتى ظفرت به مخالب حكومة الاحتلال في بعقوبة، وحكمت بنفيه وإبعاده إلى (الهند)، وعندما مروا به على قصر الشيخ (خزعل خان) بالفيلية، نادى: واخزعلاه ولا خزعل لي اليوم، فأغاثه وأنقذه من

أيدي السلطات البريطانية، وأبقاه عنده زهاء ثمانية أشهر، ولما أُطلق سراحُه عاد إلى الكوفة.

وفي عام ١٣٥٢هـ نفته الحكومة العراقية إلى (البصرة)، حينما هتف بمقاطعة الانتخابات للمجلس النيابي، وبعد ستة أشهر عاد إلى النجف.

وصفه أحد العباقرة بقوله: إنه خطيب العلماء، وعالم الخطباء، ووصفه العلاّمة المرحوم الشيخ محمد السماوي في كتابه (الطليعة) بقوله: فاضل مشارك في العلوم، شديد العارضة، وخطيب بارع في فن الخطابة، يتحلى به المنبر إذا علاه، ويتجلى به الحفل إذا استملاه، ومحاضر حسن المحاضرة، لطيف المذاكرة، جميل المعاشرة، لولا أن صاحبه كراكب أسد أو عائم بحر.

أصيب في النجف الأشرف بداء عضال، ألزمه الفراش زمناً طويلاً، ثم ارتحل إلى جوار ربه في ٢٩ شوال ليلة السبت عام ١٣٥٩هـ، ودفن في (مقام المهدي) بوادي السلام حسب وصية منه.

أخذت الترجمة من كتاب: ديوان شعراء الحسين والأئمة المعصومين عليهم السلام، لخادم أهل البيت الحاج محمد باقر النجفي، ج١ ص ٨٤ـ ٨٧ (بتصرف قليل اختصاراً).

وأخذت القصيدة التالية من المرجع السابق ج١ ص٨٩ـ٩١، ومن كتاب: أروع ما قيل في محمدٍ وأهل بيته، بقلم محسن عقيل ص ٦٤٦ـ ٦٤٧:

أغث رعاك الله

«يستنهض الإمام المهدي عليه السلام»

يـــا مُـــدرِكَ الـثـــارِ الـبـــدارَ الـبـــدارْ
شُـــنَّ عـلـى حـــربِ عِـــداكَ الـمـغـارْ
وأتِ بـــهـــا شـــعـــواءَ مـــرهـــوبـــةً
تُـعـقَـــدُ لـيـــلاً فـوقـهـا مـــن غُـبـارْ

يـــا قـــمـــرَ الـــتِّـــمِّ أمـــا آنَ أنْ
تـبـــدو فـقـــد طـــالَ علينا الـسِّـــرارْ
يـــا غِـــيـــرةَ اللهِ أمـــا آنَ أنْ
تُـغـيـرَ أعـــداءكَ فـالـصـبـرُ عـــارْ
يـا صـاحـبَ الـعـصـرِ أتـرضـى رَحَـى
عَـــصّـــارةِ الـخـمـرِ علـيـنـا تُـــدارْ
فـاشـحـذْ شَـبـا عَـضْـبِـكَ واستـأصـلِ
الـكـفـرَ بـــه قـبـــلاً صِـغـاراً كِـبـارْ
عـجِّـلْ فـدتـك الـنـفـسُ واشْـــفِ به
مـــن غَـيـظِ أعـــداك قـلـوبـــاً حِـــرارْ
قـــد ذهـــبَ الـعـدلُ، وركـــنُ الهدى
قـد هُـــدَّ، والـجـورُ على الـديـنِ جـارْ
أَغِـــثْ رعـــاكَ اللهُ مـن نـاصـرٍ
رعـيـةً ضـــاقَ عـلـيـهـا الـقِـفـارْ
فـهـاكَ قـلّـبْـهـا قـلـوبَ الـورى
أذابَـــهـــا الـــوجـــدُ مـــن الانـتـظـارْ
متى تَـسُـلُّ الـبِـيـضَ مـــن غِـمـدِهـا
وتُـشـرِعُ الـسُّـمـرَ وتُـحـيـي الـذِّمـارْ
فـــي فـتـنـةٍ لـهـــا الـتـقـــى شِـيـمـةٌ
ويـــا لـثـاراتِ الـحـسـيـنِ الـشِّـعـارْ
كـأنـمـا الـمـوتُ لـهـا غـادةٌ
والـعُـمـرُ مَـهـرٌ والـرؤوسُ الـنِّـثارْ
مـا خـلـتُ قـبـل الـيـوم مـن هـاشـمٍ
دمـاؤهـا تـذهـب مـنـهـا جـبـارْ

تنسى على الدار هجومَ المِدى
مذ أضرموا البابَ بجَزْلٍ وناز
ورُضَّ من فاطمةٍ ضِلعُها
وحيدرٌ يُقاد قسراً جِهاز
كيف حسامُ اللهِ قد فلّلتْ
منه الأعادي حدَّ ذاك الغِراز
تعدو وتدعو خلفَ أعدائِها
يا قومُ خَلّوا عن عليٍّ الفَخار
قد أسقطوا جَنينَها واعترى
من لطمةِ الخدِّ العيونَ احمراز
فما سقوطُ الحملِ ماصدرُها
ما لَطمُها ما عَصرُها بالجدار
ما وكزُها بالسيف في ضلعِها
وما انتثارُ قُرطِها والسِّوار
ما ضربُها بالسوطِ ما منعُها
عن البكا ومالها من قرار
ما الغصبُ (للعَقارِ) منهم وقد
أنحلَها ربُّ الورى (للعَقار)
ما دفنُها بالليلِ سِرّاً وما
نبشُ الثرى منهم عِناداً جِهار
تعساً لهم في ابنتِه ما رَعَوا
نَبيَّهم وقد رعاهم مِراز
قد ورثتْ من أمِّها زينبٌ
كلَّ الذي جرى عليها وصاز

وزادت البنتُ على أمِّها
من دارِها تُهدى إلى شَرِّ دارْ
تَستُرُ باليمنى وجوهاً فإن
أَعوزَها الستْرُ تمُدُّ اليسارْ
لا تبزُغي يا شمسُ كي لا تُرَي
زينبُ حسرى ما عليها خِمارْ
صاحتْ بحادي العيسِ دعني على
جسومِهِمْ أُقيمُ لَوْثَ الإزارْ
أو خَلِّني عند ابنِ أمي ولو
تأكلُ من لحمي وحوشُ القفارْ
ضِدّان فيها اجتمعا: عينُها
وقلبُها تجمع (ماءً ونارْ)
في زفرةٍ تحرقُ (وجهَ الثرى)
ودمعةٍ تُخجِلُ (صوبَ القِطارْ)
وأَعظَمُ الخطبِ ترى حُجّةَ الـ
ـلهِ مُضاماً بينهم لا يُجارْ
يُقادُ في جامعةٍ جهرةً
بالحبلِ موثوقاً يميناً يسارْ
يا أيها الراكبُ (زيّافةً)
تطوي الفيافي وتجوبُ القفارْ[1]
عرِّج على البطحاءِ واندبْ بني
عمرِو العلى أشياخَ عَليا نزارْ

---

(١) الأبيات التسعة اعتباراً من هذا البيت وحتى نهاية القصيدة، أخذتها من مجلة منبر الإسلام، العددان ٢٥ـ٢٦ رجب ١٤٢٩ـ تموز ٢٠٠٨م، المدقق.

إن أجـــدب الـــعـــامُ هـــم الـــسـبـل والـــ
أســـــدافُ إمّـــا الـنـقـع فـي الـحـرب ثـازْ
أو حـــاربـــوا جـنـــدَ الـفـلا لاغـتـدى
مـنـهـزمـاً يـطـلـب مـنـهـم فـــرارِ
قـومـوا الـشـمـس الـديـن قـد كُـــوِّرتْ
وجُـــذَّ عِـرنـيـنُ الـهـــدى والـفـخـازْ
واجـلـي دجـى الـنـقـع بـبِـيـــضِ الظُّبى
وسَـــوِّدي بـالـنـقـــع وجـــه الـنـهـازْ
وقـــوِّمـــي سُـــمـــرَ الـقـنـا وامـتـطـي
لـلـحـربِ يـاهـاشـمُ قَـــبَّ الـمِـهـازْ
قـــد ســـئـمـت مـربـطَـهـا خـيـلُـكـم
ومـلّـــت الأجـفـــانُ بِـيـــضَ الـشِّـفـازْ
قـــد وسَّـــمـــتْ أُمـــيّـــةُ هـاشـمـاً
بـمـيـسـم الـعـار وذلّ الـصَّـغـازْ

* * *

والأبيات التالية اقتطفناها من قصيدة يرثي بها الإمام الحسين عليه السلام، مطلعها:

إن جـئـتَ أرضَ الـطـفِّ فـانـزلْ فيها
واعـقـــرْ نـيـــاقَ الـصـبـرِ يـاحـاديـهـا
واســـــقِ مـضـاجـعَ صـفـوةٍ بـمـدامـعٍ
مـــــاذاقَ طـعـــمَ فُـراتِـهـــا ظـامـيـهـا

ثم يخلص بعد ذلك إلى استنهاض الإمام المهدي عليه السلام، وقد أخذت من ديوان شعراء الحسين والأئمة المعصومين عليهم السلام، الجزء الأول ص١١٠ـ ١١٢:

أخليفة الرحمن

ياصاحبَ الأمـرِ استمعْ من ذي جَـوىً
شكـوى يـذوب القـلـبُ مـن واريـهـا
(أخـليـفـةَ الـرحـمـنِ) قـد طـال النوى
فـمـتـى لـظـلـمـةِ غَـيَـهـم تجليها
ما أنـتَ إلاّ الشمسُ مهما أشرقتْ
لَـم تُـطـفِـهـا الـسـحـبُ الـتـي تُخفيها
عـجّـلْ فـدتـك النفسُ وانـظـرْ ماجرى
بـشـريـعـةِ الإسـلامِ يـاراعـيـهـا
تـسـتـنـهـضُ (الـمـهـديّ) أُمّـةُ جـدُه
جـمـراً تـسـاقـطُ عـيـنُـهـا مـن فيها
أفـلا يُهيجُك يابـنَ أحـمـدَ أن ترى
أن الـشـريـعـةَ لاتَـرى حـاميـهـا
أفـلا يُـهـيـجـك أنّ فـاطـمَ قـد زوتْ
مـنـهـا نُـحَـيـلـتُـهـا وإرثُ أبـيـهـا
أفـلا يُهيجُك والـعـقـائـلُ من بني الـ
ـهـادي غـدت تُـهـدى إلـى طاغيها
أفـلا يُـهـيـجُـك أن تـرى أيـتـامَـكـمْ
مَـحـمـولُـهـا يـبـكـي عـلـى ماشيها
أفـلا يُـهـيـجـكَ أنّ آل أمـيّـةٍ
(هـنـداً) تـصـونُ و(زيـنـبـاً) تَسبيها

أَعـــزِزْ عليك بسأن تـــرى خَـفِراتِكـمْ
مـــلـوبـةً فـزعـتْ إلـــى والـيـهـا

***

وفي القصيدة التالية، يصف احتفالاً أقيم في دار السيد أحمد الرشتي بكربلاء، ليلة النصف من شعبان، بمناسبة ميلاد الإمام المهدي عليه السلام، وذلك سنة ١٢٨٢هـ، وقد أخذت من ديوانه ص ٧٤:

مَن للنيِّرات؟

وبـيـــتٍ شـــادَ أهـــلُ الـبـيـتِ منه
بـنـــاءً فـــي ذرى الـعـلـيا رفـيـعـا
بـلـيـلـةِ نـصـفِ شـعـبـانٍ رأيـنـا
عـديـدَ الـنـيِّـــراتِ بـــه شُـمـوعـا
ومـــن لـلـنـيِّـراتِ بـحـيـثُ تَـلـقـى
لـهـــا مـا بـيـن مَـركـزِهـا طُـلـوعـا
ويُـنـهِـلُ داخِـلِـيـه بـعـيـنِ مـاءٍ
يـنـعـودُ حـشـا الـلـهـيـفِ بـه مَـريـعـا
وهـبـكَ شـقـقـتَ نـهـراً مـن مَـعـيـنٍ
عـلـيـه الـنـاسُ واردةٌ جـمـوعـا
نـشـدتُـكَ هـل لـديـكَ جـبـالُ حَـزْوى
اسـتـحـالـتْ سُـكَّـراً فـيـه جميعا
إذا مـا قـال ذا سَـــرَفٌ أُنـــاسٌ
رآهُ أحـمـدٌ شـرفـاً وسـيـعـا
يـــرى الـدنـيـا ومـا فـيـهـا جميعاً
عـطـيَّـةَ مَـــن غـــدا فـيـهـا قَـنـوعـا

يضيعُ المالُ في حفظِ المعالِي
وما حَفِظَ المعالِي لن يَضيعا
فذا البيتُ الذي شرفاً وعِزّاً
به الأملاكُ قد هبطتْ خشوعاً
بناه الكاظمُ الحَبرُ الذي قد
حوى أسرارَ والِدِه جميعا
أخو علمٍ لو انّ الخِضْرَ أضحى
لديه صاحباً لن يستطيعا
هو الداعي إليه باحتجاجٍ
فلمْ يُدرِكْ لدعوتِه سميعا
(فلم أرَ مثلَ ذاكَ اليوم يوماً
ولَم أرَ مثلَه حقّاً أُضيعا)
وتابع أثره شِبْلا عَرينٍ
بعَرعَرةِ العلى أضحى مَنيعا
فمن حسنٍ وأحمدَ كلُّ فعلٍ
لنا نورُ النبيِّ بدا لَموعا
هداةٌ ينتمون إلى هداةٍ
زكتْ أعراقُهم وزكَوا فروعا

وهذه القصيدة يشكو فيها الزمان، ثم يتخلص في النهاية لندبة الإمام المهدي عليه السلام:

أقول لنفسي

بكى جَزَعاً مما به من زمانِهِ
فما لكما فوقَ الأسى تَعذِلانِهِ

تـوهّـمـتُـمـا أنْ هـاجَـــه ذِكـــرُ أهـيـفٍ
يَميلُ بـأكـنـافِ الـحِـمـى مَـيـلَ بـانِـهِ
أو انّ الصَّبا مـن أرضِ كاظمةٍ سرى
عـلـيـلاً لـــه فـاعـتـلّ مـــن سَـرَيـانِـهِ
نـعـمْ كـــان فـــي عـهـدِ الـصِّـبـا وأوانِـــهِ
يُـؤرِّقُـــهُ ذِكـــرُ الـحِـمـــى وحِـسـانِـهِ
وقـد كـان يُصبي قلبَه الـبـرقُ لامعاً
فيُحيي الـذّجـى شـوقـاً إلـــى لَـمَـعـانِـهِ
ويُبهِجُهُ الـــرّوضُ الأنـيـقُ بـذي الغَضا
فتُضلِي الغضا أحـشـاء مـن أُقـحُـوانِـهِ
فـأصـبـح يُلهيهِ عـــن الـلّـهـوِ هَـمُّـهُ
ويُـشـغِـلُ شـــانِـيـه الـــدّمـــوعَ لِـشـانِـهِ
ـــاه ومـا يلقى مـن الـضُّـرِّ والـجـوى
إذا لَـــم تـكـونـا وَيْـكُـمـا تَـنـفَـعـانِـهِ
لـعـلّ ابـــنَ خـيرِ المرسلينَ يُغيثُهُ
فـيُـنـقِـذُه مـن كَـــربِـــهِ وامـتـحـانِـهِ
أقـول لنفسي: هوِّني الخطبَ واصبِري
يَـهُـنْ أو يَـــزُلْ بالصّبرِ صَـــرفُ هَـوانِـهِ
ولاتـجـزعـي مـن جـــورِ دهـــرٍ وإن غـدا
يَـــرُوعُـــكِ مـا يـأتـيـه مـــن مَـلَـوانِـهِ
فـعـنـديَ مـولـــيَ ضـامـنٌ مـا أخـافُـهُ
وعـــنـدي يقـــيـنٌ كـافـــلٌ لـضـمـانِـهِ
وكـيـفَ تخافين الـزمـــانَ ومَـفـزَعـي
إلـــى الـقـائـمِ الـمـهـديِّ مـن حَـدَثـانِـهِ

لئن خوّفتني النائباتُ فإنني
لجأتُ لسامي عِزِّهِ وأمانِهِ

وله هذه القصيدة، وقد أخذت من الإنترنت:

ما ضاق دهرك إلا صدرك اتسعا

ما ضاق دهرُكَ إلا صدرُكَ اتَّسعا
فهلْ طربتَ لوقعِ الخطبِ مذْ وَقَعا
تزدادُ بِشراً إذا زادتْ نوائبُه
كالبدرِ إن غَشِيَتْه ظلمةٌ سَطَعا
وكلّما عثرتْ رجلُ الزمانِ عمىً
أخذتَ في يَدِه رِفقاً وقلتَ لَعا
وكم رحِمتَ الليالي وهي ظالمةٌ
وما شكوتَ لها فملاً وإن فَظُعا
وكيف تَعظُمُ في الأقدارِ حادثةٌ
على فتىً ببني المختارِ قد فُجِعا
أيامَ أصبح شملُ الشِّركِ مجتمِعاً
بعد الشتاتِ وشملُ الدينِ مُنصدِعا
ساقتْ عُدَيّاً بنو تيمٍ لظلمهمُ
أمامَها وثنتْ حرباً لها تبعا
ما كان أوعرَ من يومِ الحسينِ لهم
لولا (...) لنهجِ الغَصبِ قد شَرَعا[1]
سَلاّ ظُبى الظلمِ من أغمادِ حقدهما
وناولاها يزيداً بئس ما صَنَعا

(١) هكذا ورد فراغ في الأصل، المدقق.

فـقـام مـمـتـثـلاً بـالـطَّـفِّ أمـرهـمـا
بِبِيض قُـضْـبٍ هما قِـدماً لها طَبَعا
لاغَـرو إن هـو قـد ألـفى أبـاه على
هـذا الـضـلالِ إذا مـا خلفه هَـرَعـا
وجـحـفـلٍ كـالـدبـا جـاء الـدبـابُ به
ومـن ثَـنِـيَّـةِ هَـرشـى نـحـوكـمْ طَلَعا
يـا ثـابـتـاً فـي مـقـامٍ لـو حـوادثُـه
عصفنَ فـي يَـذْبُـلٍ لانـهـارَ مُقتلَعا
ومُـفـرَداً مُعلَماً فـي ضـنـكِ ملحمةٍ
بهـا تـعـادى عليه الـشـركُ واجتمعا
لـلّـهِ أنـتَ فكم وِتـرٍ طُـلِـبـتَ به
لـلـجـاهـلـيـةِ فـي أحـشـائـهـا زُرِعـا
قـد كـان غـرسـاً خفياً فـي صـدورهـمُ
حـتـى إذا أمـنـوا نـارَ الـوغـى فَـرَعـا
وأطلعـتْ بعـد طـولِ الـخـوفِ أرؤسَها
مثـلَ السلاحفِ فيما أضـمـرتْ طَمَعا
واستأصلتْ ثـارَ بـدرٍ فـي بواطنِها
وأظـهـرتْ ثـارَ من في الـدارِ قد صُرِعا
وتـلـكـمُ شـبـهـةٌ قـامـتْ بـهـا عُـصَـبٌ
على قلوبهـمُ الشيطانُ قـد طَبَعـا
ومـذ أجالـوا بـأرضِ الـطَّـفِّ خيلَهُمُ
والنقـعُ أظلـمَ والهنـديُّ قـد لمعـا
لَـم يطلبِ الموتُ روحـاً مـن جُسومِهِمُ
إلا وصـارِمُـكَ الـمـاضـي لـه شَفَعا

حتى إذا بهمُ ضاق الفضا جَعلتْ
سيوفُكمْ لهمُ في الموتِ مُتَّسَعا
وغصَّ فيهمْ فمُ الغبرا وكان لهمْ
فمُ الردى بعد مضغِ الحربِ مُبتلَعا
ضربتَ بالسيف ضرباً لو تُساعدُه
يدُ القضاءِ لزالَ الشركُ وانقشَعا
بل لو تشاءُ القضا أن لايكونَ كما
قد كانَ، غيرَ الذي تهواه ما صَنَعا
لكنكمْ شئتمُ ما شاءَ بارِئُكمْ
فحُكمُه ورضاكمْ يجريانِ معا
وما قُهرتمْ بشيءٍ غيرَ ما رغبتْ
له نفوسُكمُ شوقاً وإن فَظُعا
لا تُشمِتَنَّ رزاياكمْ عدوَّكمُ
فما أماتَ لكمْ وحياً ولا قَطعا
تتبَّعوكمْ ورامُوا مَحوَ فَضلِكمُ
فخيَّبَ اللهُ من في ذلكمْ طَمِعا
إنّي وفي الصلواتِ الخمسِ أذكرُكمْ
لدى التشهُّدِ للتوحيدِ قد شَفَعا
فما أعابكَ قتلٌ كنتَ ترقُبُه
به لكَ اللهُ جمَّ الفضلِ قد جَمَعا
وما عليكَ هوانٌ أن يُشال على الـ
ـميَّادِ منك محيّاً للدُّجى صَدَعا
كأنّ جسمَكَ موسى مذ هوى صَعِقاً
وأن رأسَكَ روحُ اللهِ مذ رُفِعا

بَـكـاكَ آدمُ حـزنـاً يـومَ تـوبتِـه
وكـنـتَ نـوراً بـسـاقِ الـعـرشِ قـد سَطَعا
كـفـى بـيـومِـكَ حـزنـاً أنـه بَـكِـيَـتْ
لـه الـنـبـيُّـونَ قِـدمـاً قـبـل أن يَـقَـعـا
ونـوحُ أبـكـيـتَـه شَـجـواً وقـلَّ بـأن
يبكي بـدمـعٍ حـكـى طُـوفـانَـه دفعا
ونـارُ فَـقـدِكَ في قـلـبِ الخليلِ بها
نـيـرانَ نـمـرودَ عـنـه اللهُ قـد دَفَـعـا
كَـلَـمْـتَ قلـبَ كليمِ اللهِ فانبجستْ
عيناه دمعاً دمـاً كالغيثِ مُنهمِعا
ولـو رآك بـأرضِ الـطَّـفِّ منـفـرداً
عيسى لما اخـتـارَ أن ينجو ويَرتَفِعا
ولا أحَـبَّ حـيـاةً بـعـد فَـقـدِكـمُ
ومـا أراد بـغـيـرِ الـطَّـفِّ مُضطَجَعا
يـا راكـبـاً شَـدقَـمِـيّـاً فـي قـوائِـمِـه
يطوي أديـم الفيافي كلّما ذَرَعـا
يـجـتـابُ مُـتَّـقِـدَ الـرمـضـاءِ مُـسـتَـعِـراً
لـو جـازه الطيرُ في رمضائِه وَقَعا
فـردا يُـكـذِّبُ عـيـنـيـه إذا نـظـرتْ
في الـقـفـرِ شخصاً وأذنـيـه إذا سمِعا
عُـجْ بالمدينةِ واصـرخْ في شوارِعِها
بـصـرخـةٍ تـمـلأُ الـدنـيـا بـهـا جَـزَعـا
نـادِ الـذيـن إذا نـادى الـصـريـخُ بهم
لـبَّـوه قبل صـدىً مـن صـوتِـه رَجَـعـا

يكادُ ينفذُ قبل القصدِ فِعلُهمُ
لنصرِ مَن لهمُ مستنجداً فَزِعا
مِن كلِّ آخِذِ للهيجاءِ أُهبَتَها
تلقاه مُعتقِلاً بالرمحِ مُدَّرِعا
لا خَيلُه عرَفتْ يوماً مَرابِطَها
ولاعلى الأرضِ ليلاً جَنبَهُ وَضَعا
يُصغي إلى كلِّ صوتٍ هلَّ مُصطرِخاً
للأخذِ في حقِّه من ظالميهِ دَعا
قلْ يابني شيبةِ الحمدِ الذين بهم
قامتْ دعائمُ دينِ اللهِ وارتفعا
قوموا فقد عصفتْ بالطّفِّ عاصفةٌ
مالتْ بأرجاءِ طودِ العزِّ فانصدعا
لا أنتمُ أنتمُ إن لَم تقُم لكمُ
شعواءُ مرهوبةٌ مرأىً ومُستمَعا
نهارُها أَسْوَدٌ بالنقعِ مُعتكِرٌ
وليلُها أبيضٌ بالقُضب قد نَصَعا
إنْ لَم تسدُّوا الفضا نقعاً فلنْ تجدوا
إلى العلى لكمُ من منهجٍ شُرِعا
فلتَلطُمِ الخيلُ خدَّ الأرضِ عاديةً
فإنّ خدَّ حسينٍ للثَّرى ضَرَعا
ولتملأِ الأرضَ نعياً في صوارِمِكمْ
فإنّ ناعي حسينٍ في السماءِ نعى
ولتَذهَلِ اليومَ منكمْ كلُّ مُرضِعةٍ
فطِفلُه من دِما أوداجِه رَضَعا

لئن ثـــوى جسمُه في كـربـلاءَ لقىً
فـرأسُـــه لـنِـسـاهُ فى الـسّـــبـاءِ رعـى
نَسِيتُمُ أو تناسيتمْ كـرائِمَكـمْ
بعـد الـكـرامِ عليها الـــذُلُّ قـد وقَعا
أتـهـجـعـون وهـــمْ أســـرى وجَـدُّهـــمُ
لـعَـمّـــه لـيـــلَ بـــدرٍ قَـــطُّ مـا هَجَعا
فليتَ شِـــعـري من الـعـبـاسِ أرَّقَـه
أنـيـنُـه كـيـف لـو أصـواتَـهـا سمِعا
وهـــادِرُ الـــدّمِ مـن هَـبّـارَ سـاعـةَ إذْ
بـالـرمـحِ هـــودجَ من تُنمى له قَـرَعـا
مـا كـان يفعـلُ مـذ شِيلتْ هَـوادِجُـه
قسراً على كـلِّ صعبٍ في الشّرى ظَلَعا
مـابـــيـنَ كـــلِّ دَعِـــيٍّ لَـم يُـــراعِ بها
مـن حـرمـــةٍ لا ولا حـقَّ الـنـبـيِّ رعى
بـنـي عـلـيٍّ وأنـــتـــمْ لـلـنـجـا سبَبِي
فـي يـــومِ لاســـببٌ إلا وقـــد قُطِعا
ويـــومِ لا نـسـبٌ يبقى ســوى نسبٌ
لـجَـدِّكُـمْ وأبـيـكـمْ راحَ مُـرتـجِـعـا
لـو مـا أُنـهـنِـهُ وجـدي فـي وِلايَـتِـكـمْ
قـذفـتُ قـلـبي لـمـا قـاسـيتُـه قِـطَـعـا
مـن حـــازَ من نِـعَـمِ الـبـاري محبَّتكمْ
فـلا يـبـالـي بـشـيءٍ ضـــرَّ أو نَـفَـعـا
فإنها النعمةُ العظمى التي رجحتْ
وزنـــاً فلو وُزنـــتْ بـالـــدُّرِّ لارتَفَعا

مـن لـي بنفسٍ على التقوى مُوطَّنةٍ
لا تـحـفـلـنَّ بـدهـرٍ ضـاق أو وَسِـعـا

***

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

صدر الدين الحكيم

الشاعر السيد صدر الدين بن السيد محمد حسن الحكيم الشهرستاني من كربلاء ـ العراق، خطيب كربلاء وأديبها اللامع، صاحب الصوت الرخيم الذي يأخذ بمجامع القلوب ويمتلك الأسماع، ويثير لواعج الأشجان.

ولد في مدينة أبي الأحرار وسيد الشهداء عليه السلام، في عام ١٣٥٥هـ، ونشأ على تربتها الطاهرة، وقد أولته أسرته مزيداً من الاهتمام والرعاية، حتى شبَّ وتربّى على الكرامة والفضيلة، وترعرع في أحضان الأدب والثقافة، إلى أن تكاملت شخصيته، وسطع نجمه كعلم من أعلام المنبر الحسيني المبارك.

يعتبر من أعلام الحركة الأدبية في كربلاء، ومن شعرائها المبرّزين، وله مشاركات في المحافل الكبرى والمهرجانات العامة، ومساهمات في الأدب والصحافة، ومنها: إصداره مجلة (رسالة الشرق)، ورئاسته للجمعية الخيرية الإسلامية في كربلاء، وقد نشرت بعض قصائده وأشعاره في كثير من المجلات الدورية والمطبوعات الأدبية.

أخذ مدقق هذه الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد هذه الترجمة، من مجلة (المنبر الحسيني)، العددان ١٤ـ١٥ محرم الحرام ١٤٢٥هـ ـ شباط ٢٠٠٤م ص١٨٩ـ ١٩١ باختصار.

ياحامي القرآن

الـــكـــلُّ بـــاســـمـــكَ يـــهـــتـــفُ
هـــــلاّ بـــشـــعـــبـــكَ تـــــرأفُ
هـــــلاّ تـــــجـــــيءُ ولـــلـــعَـــدا
لَـــــةِ لـــلأنـــــامِ تُـــعـــــرِّفُ
هـــــلاّ لـــــعـــــرشِ الـــظـــالـــمـــيـــ
نَ بـــعـــدلِ عـــــزمِـــكَ تـــقـــصـــفُ
فـــمـــتـــى نـــــرى رايـــاتِـــنـــا
فـــي الـــخـــافـــقـــيـــنِ تـــرفـــرفُ
ومـــتـــى نـــــرى آســـــادَنـــا
نـــحـــو الـــتـــحـــرُّرِ تـــزحـــفُ ومـــنـــهـــا:
جـــــارَ الـــــزمـــــانُ وجـــمـــعُـــنـــا
أمـــســـى بـــعـــيـــداً يَـــرسُـــفُ
وإذا الـــمـــطـــامـــعُ مـــن أقـــا
صـــي الأرضِ جـــاءت تَـــزحَـــفُ
سَـــلـــبـــتْ حِـــمـــانـــا واعـــتـــدتْ
تُـــــردي الـــغـــيـــورَ وتُـــضـــعِـــفُ
وإذا الـــشـــبـــابُ بـــطـــيـــشِـــه
نـــحـــو الـــخـــلاعـــةِ يُـــجـــرَفُ
وإذا بـــــه يـــدعـــو الـــفـــتـــا
ةَ يُـــريـــد مـــنـــهـــا تَـــعـــطِـــفُ
ورأت بـــــأنّ الـــســـرَّ يـــفـــ
ضَـــحُـــهـــا وعـــــزَّ الـــمـــوقـــفُ
فـــتـــدخّـــلـــتْ بـــاســـمِ الـــسـيـا
ســـةِ تـــســـتـــمـــيـــلُ وتُـــتـــحِـــفُ

وتـــدخّـــلَ الـــشـــعـــبُ الـجَـهـو
لُ وثَـــمَّ مـــا قـــد تَـــعـــرِفُ

جـمـعٌ إلـــى الـغـــربِ انـتـمـى
والآخـــــــرون تـبـلـشَـفـوا

عـــجّـــلْ إمـــــامَ الـعـصـــر أنـــ
تَ لـكـل حـــــالٍ أعـــرَفُ

***

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

صدر الدين القونوي

الشيخ الفاضل العارف أبو المعالي صدر الدين القونوي.

أخذت قصيدته التالية من كتاب: أروع ماقيل في محمد وأهل بيته، تأليف محسن عقيل ص٦٤٧_ ٦٤٨، ومن كتاب: الدروع لدى الخطيب المروع، تأليف الخطيب الشيخ داوود بن سلمان النجفي نزيل هجر، ج١ ص ٥٦٣_٥٦٦.

على رغم شيطانين

يقومُ بأمرِ اللهِ في الأرضِ ظاهراً
على رغمِ شيطانَين بالِمحقِ للكُفرِ
يؤيِّدُ شرعَ المصطفى وهو ختمُهُ
ويمتدُّ من ميمٍ بأحكَامِها يدري
ومُدَّتُه ميقاتُ موسى وجُندُه
خيارُ الورى في الوقت يخلو عن الحصرِ
على يده محقُ اللئامِ جميعِهِم
بسيفِ قويِّ المتنِ علَّكَ أن تدري
حقيقةَ ذاكَ السيفِ والقائمِ الذي
تعيَّنَ للدينِ القويمِ على الأمرِ

لعَمري هو الفردُ الذي بانَ سِرُّه
بكلِّ زمانٍ في مُضاءٍ له يسري
تسمّى بأسماءِ المراتبِ كلِّها
خفاءً وإعلاناً كذاك إلى الحشرِ
أليس هو النورُ الأتمُّ حقيقةً
ونقطةُ ميمٍ منه إمدادُها يجري
يفيضُ على الأكوانِ ما قد أفاضه
عليه إلهُ العرشِ في أزلِ الدهرِ
فما تَمَّ إلاّ الميمُ لاشيءَ غيرُه
وذو العينِ من نُوّابه مُفرَدُ العصرِ
هو الروحُ فاغلَمْه وخذْ عَهدَه إذا
بلغتَ إلى مَدٍّ مديدٍ من العمرِ
كأنك بالمذكورِ تصعدُ راقياً
إلى ذِروةِ المجدِ الأثيلِ على القَدْرِ
وما قدرُه إلاّ أُلوفٌ بحكمةٍ
على حدِّ مرسومِ الشريعةِ بالأمرِ
بذا قال أهل الحلِّ والعقدِ فاكتفِ
بنصّهم المبثوثِ في الصُّحُفِ الزُّبرِ
فإن تبغِ ميقاتَ الظهورِ فإنه
يكون بدَورٍ جامعٍ مطلعَ الفجرِ
بشمسٍ تُمِدُّ الكلَّ من ضوءِ نورِها
وجمعِ دراري الأوجِ فيها مع البدرِ
وصلِّ على المختارِ من آلِ هاشمٍ
محمّدِ المبعوثِ بالنهيِ والأمرِ

عـلـيـه صـــلاةُ اللهِ مـا لاحَ بـــارقٌ
ومـا أشرقتْ شمسُ الغزالةِ فـي الظُّهرِ
وآلٍ وأصـحـابٍ أولـــي الـجـودِ والتقى
صـــلاةً وتسليماً يـدومـان للحشر[1]

***

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) ينابيع المودة لذوي القربى، القندوزي، ج٢/ص٤٦٩.

صِدّيقة صالح

المنتظَر

حينما يقطرُ دمُّ الشهداءْ
حينما تُهتكُ أستارُ النساءْ
حينما يُستنجَدُ العدلُ
ويعلو صوتُه حتى السماءْ
وحينما يبيعُ دهرُنا في سوقِهِ
ضمائرَ البشرْ
وعُلبَ الطعامْ
ولُعَبَ الأطفالْ
وحينما يعودُ كلُّ شيءْ
أخلاقُنا.. كلامُنا..
تعودُ للوراءْ
وحينما تختنقُ الحروفُ
تحترقُ الأشعارْ
وحينما تلتهبُ الرمالْ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وتُلهِبُ البطحاءُ أقدامَ الرجالْ
ويملأُ الدُّخانُ كلَّ شيءٍ
الأرضُ والسماءْ
وحينها فقط
تخرجُ يامهديّ
تخرجُ روحاً أملاً
يقتلُ كلَّ يأسٍ.. يزرعُ كلَّ عدلْ
وحينها فقط
أراك يامهديّ
تكفكفُ الدمعَ.. تهدِّئُ القلوبْ
وتزرعُ القمحَ والزهوز
وتمنحُ الحنانَ للأيتام
وتطعِمُ الجياعْ
وحينها فقط
نعيشُ في سلامْ..نموتُ في سلامْ

* * *

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ضياء عدنان الخبّاز

السيد ضياء بن السيد عدنان الخباز.

ولد بالمدارس في ١٣٩٦/٥/١٦هـ، التحق بالحوزة بعد إنهاء السنة الثانية المتوسطة، ولازال مواصلاً سيره الدراسي في قم المقدّسة بجدٍّ ومثابرة، وهو اليوم أحد الفضلاء والخطباء والشعراء المشار إليهم.

نشر: صفحات مشرقة من حياة الإمام السبزواري، الولاية التكوينية، روايات لعب الإمامين الحسنين في الميزان، وتحقيق (فقه المسائل المستحدثة) للسيد صادق الروحاني.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٤٧، جمع وترتيب لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من نفس المصدر ج٢ ص ٣٨٨.

على ضفاف الغيب

رحماكَ أبحرَ بي الضنى وأتيتُ مكسورَ اليراعِ
وعلى ضفافكَ قد ركزتُ بكفِّ أشواقي شراعي
فإليكَ خذني فالدجى يلتفُّ حولي كالأفاعي
وانفخْ بروحي من وراء الغيبِ وامنحني شعاعي
فأنا بغيركَ تائهٌ يغتالُني شبحُ الضياعِ

ومدينتي بسواكَ يا مولى الـزمـانِ بلا قلاعِ

***

عذراً إذا صمتَ اليراعُ فصمتُه إحـدى لغاتـي
لغـةٌ تقيّدُنـي إذا ناجيـتُ ذاتـاً فـوق ذاتـي
تتبعثـرُ الكلماتُ حـين يلمُّهـا خيـطُ الشّتاتِ
وحبالُ مشنقةِ اليراعِ تُشَـدُّ فـي عُنُقِ الدواةِ
فالـذاتُ ذاتٌ لاتُمَسُّ سـوى بكفِّ الأمنياتِ
أنّـى يطوفُ بكنهِها حرفي وتنشدُها لهاتي

قم المقدّسة: ١٤١٦هـ

***

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

طاهر حسن السوداني

هو أبو الكاظم، الشيخ طاهر بن الشيخ حسن بن بندر بن سباهي الكندي السوداني، أديب معروف وشاعرٌ مطبوع، وعالمٌ فاضل، ولد عام ١٢٦٠هـ، وتوفي عام ١٣٣٣هـ.

والأبيات التالية قد أخذت من: (الكوكب الدرّي من شعراء الغري) ص ٢٩٥ـ٢٩٦:

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

يا بن الوغى

إليكَ الوغى يا بنَ الوغى تعلنُ النّدبا
فَلَبِّ النِّدا منها أيا خيرَ من لبّى

تُرجّيكَ محبوباً أطلْتَ انتظارَها
فكادتْ لطول الحَجْبِ أن تخرِقَ الحُجْبا

وما فتحتْ في غيرِ عينِكَ عينَها
ولا عقدتْ في غيرِ طلعتِكَ الهُدبا

ترى أنّ سَرْحَ الشوقِ أربَعَ مُخصِباً
ورَبعُكَ أضحى سَرْحُهُ بينهمْ نَهبا

وإذ لَم تجد للصبر في القوسِ مَنْزَعاً
علا نحبُها حتى عليكَ قضتْ نَحبا

إلى كم عِـرابُ الخيلِ عندكَ ضُمَّراً
تجولُ ولَم تُدرِكْ طِـراداً ولا وثبا؟

***

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

عاشقة الأنوار

أخذت قصيدتها التالية من ديوانها: (نور على نور)، المطبوع في بيروت عام ١٤٢٨هـ.

انتظار الفرج

يـاضـيـاءَ الـحـقِّ يـانـبـعَ الـسـنـاءْ
يـاوريـثَ الأرضِ يـاسـرَّ الـبـقـاءْ

***

نـضـرةَ الأيـامِ يـابـدرَ الـتـمـامْ
أيـهـا الـمـهـديُّ يـانـورَ الـظـلامْ
دعـوةٌ بـالـصـدقِ تـهـدي لـلأنـامْ
نـورَ أبـصـارِ الـورى عِـزَّ الإبـاءْ

***

أرضُ سـامُـرّاءَ ضـاءتْ والـزمـنْ
يـومَ مـيـلادِ الـزكـيِّ الـمؤتـمَـنْ
حـجّـةِ الـجـبّـارِ نـبـراسِ الـسـنـنْ
أنـتَ روحُ الله يـابـنَ الأنـبـيـاءْ
بـاكـتـمـالِ الـبـدرِ نـوراً قـد خـرجْ
يـاسـراجَ الأرضِ يـاوعـدَ الـحـجـجْ

يا منيرَ الدربِ عجّلْ بالفرجْ
كي يعمَّ العدلُ أرضاً وسماءْ

***

حجّةَ المعبودِ يا نورَ الزمانْ
أنتَ لطفُ اللهِ في الأرضِ أمانْ
يا ربيعَ الخيرِ يا علَمَ البيانْ
يا ضياءَ الهَدي نهجَ الأصفياءْ

***

أيها القائمُ بالحقِّ المبينْ
ثورةُ الإيمانِ تحيي المؤمنينْ
وبعونِ اللهِ تمحو الكافرينْ
أنتَ يا مولايَ حصني والرجاءْ

***

أيها المهديُّ طالَ الانتظارْ
بانَ في قلبِ المُوالي الانكسارْ
نرتجي مولايَ عدلَ الانتصارْ
قد بدا في دربنا جهدُ العناءْ

***

يا إمامي أنتَ للأرضِ أساسْ
يا معيدَ الدينِ بعد الانطماسْ
وكتابِ اللهِ بعد الاندراسْ
مظهراً للخيرِ يا بنَ الأتقياءْ
لن ننالَ الخيرَ إلاّ بالثباتْ
بولاءِ المرتضى فُلكِ النجاةْ

قد تمسكنا بأنوارِ التقاة
وبحبل الله سرنا والولاء

١٤٢٠/٨/١٥هـ

***

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

عامر عامر البصري

هو العارف المتألّه الشيخ عامر بن عامر البصري، المتوطّن في سواين الروم.

وردت الأبيات التالية في قصيدته التائية المسماة (ذات الأنوار)، وقد أخذت من (مجموعتي ـ الجزء العاشر ـ تحت راية الحق) ص ٦٥٨، للمؤلف علي محمد علي دخيّل:

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

النور التاسع

إمـامَ الـهـدى حـتى مـتى أنـت غائبٌ
فـمُـنَّ علينا يـا أبـانـا بـأوبـةِ
تـراءتْ لنا رايـاتُ جيـشِكَ قادماً
فـفـاحـتْ لـنـا مـنـهـا روائـحُ مـكّـةِ
وبـشّـرتِ الـدنـيـا بـذلـك فـاغـتدتْ
مَـيـاسـمُـهـا مـفـتـرّةً عـن مـسـرّةِ
مللنا وطـال الانـتـظـار فـجـدْ لنا
بـربّـك يـاقـطـبَ الـوجـود بـلُـقـيـة[1]

(١) كشف الأستار: ص٥٦.

إلى أن يقول:

فعجّل لنا حتى نـــراك فـلَـــذّةُ الـ
ـــمُـحِـبِّ لقا محبوبِه بعد غَيبةِ

زرعـــتَ بـــذورَ العـلـمِ فـي مُـــرٍّ بَـــرّةٍ
فـجـاءتْ بـمـا تـهـوى بـأيـنـعِ ثـمـرةِ

ورِيَّـــعَ مـنـهـا كـــلُّ مـاكـان زاكـيـاً
فـقـد عـطـشـتْ فـامـدُدْ قـواهـا بسقيةِ

***

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

عادل دهنيم

أخذت قصيدته التالية من كتاب: الأمل الموعود ج٢ ص ٢٨٨_ ٢٨٩، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

الحلم الأخير

خوالِجُ النفسِ في ألحانها ألَمُ
ونارُها بردٌ أو بردُها سقمُ
والنفسُ في عمقِها الألوانُ شاحبةٌ
جريحةُ القلب بالسلوان تلتثمُ
وفرحةٌ تحرقُ الأحزانَ ما برحتْ
طارتْ بقلبي لها الأمجادُ والحُلُمُ
فطار بي طائرُ الأفراحِ أركبُه
والشوقُ من حولنا كالنارِ تضطرمُ
ومثلما تكسرُ الأطوادَ زلزلةٌ
تكسّرَ الوقتُ لمّا راح يلتحمُ
لمّا دخلتُ به سكرانَ منذهلاً
فيما إذا كانت الأزمانُ تنسجمُ
أرمانُنا كفةٌ بالجور مفعَمَةٌ
وبالمصائبِ والأحزانِ تتّسمُ

وكـفّـةٌ حين يعلو الـحـقُّ منتصراً
بفتيةٍ فـي شَـبـا أسيافهم حممُ
كـأنّ قـائـدَهـم والـسـيفُ فـي يـدِه
بـحـرٌ غـضـوبٌ عـلـى أعـدائـه نَـقِـمُ
سـيفاً تـجـرّدَ لـلإسـلامِ حـامـلُـه
مـن جـبـنِ أعـدائـه بـالـخـوف تنهزمُ
قـد سـار فـي مـوكـبٍ للنصر تنصرُه
يـدُ الإلـه فـهـانـت عـنـده الـقـممُ
أنـصـارُه حـمـمُ الـبـركـانِ لَـم يهِنوا
هـمُ الـحُـمـاةُ ومـا زلّـتْ لهم قـدمُ[1]
كـأنـهـم أُسـدُ غـابٍ مـن عزيمتهم
عـافـوا الـحـيـاةَ ولا يـعـروهـمُ نـدمُ
وكـعـبـةٍ بـفـلـسـطـيـنٍ لـنـا أمـلٌ
لـولاه مـا دامـتِ الأجـيـالُ والأمـم
هـذا ابـنُ مـريـمِ الـعـذراءِ سـارَ له
سيفاً بيمناه نِعمَ الـصـارمُ الـخَـذِمُ
فـصـكَّ سـمـعـيَ أصـدا شـاعـرِ علم
إذ أنّ مـاقـالـه مـن شـعـره علمُ
(هـذا الـذي تـعـرف الـبـطـحـاء وطـأتَـه
والـبـيـت يـعـرفُـه والـحـلُّ والـحـرمُ)
(هـذا الـذي تـعـرفُ الـبـطـحـاءُ وطأته
هـذا الـتـقـيُّ الـنـقـيُّ الـطـاهـرُ الـعـلَـمُ)

---

(١) إن أعجاز الأبيات الثمانية (اعتباراً من هذا البيت)، وردت في المصدر في غير مواضعها الصحيحة، وقد قمت بإعادة ترتيبها من جديد، المدقق.

إيــهِ أبــا صــالــحٍ مــا أنــت تـجـهـل من
حـالِ المحبين في البلوى وقـد هُضِموا
إيــهِ أبــا صــالــحٍ فـالـقـلـبُ فـي ولـهٍ
ومـدمـعُ الـعـيـنِ بـالـخـدّيـنِ منصرمُ
فـيـا ابــن فـاطـمـةٍ نـادتـكَ أعـيـنُـنـا
فـاعـصـفْ بـشـرٌ وكـن كـالـنـار تلتهمُ
واقـطـع جـذوراً لهم فـي الأرض نابتةً
فليس يـرضـى بـلا إتـمـامِـه القسمُ
الـحـقُّ أنـت ولـلـقـرآنِ تـوأمُـه
وأنـت بـيـن الـعـروق الـشـائـراتِ دمُ
لـبِّ دعـاءً لـنـا بـالـدمـعِ نـقـرؤه
فـأنـت دارٌ إذا اشـتـدّتْ بـنـا الأزمُ
أُخـرجْ فقد زادنـا الـظُـلّامُ مظلمةً
أُخـرجْ فقد زادتِ الأوجـاعُ والألـمُ

***

عادل علي اللبّاد

ولد الشاعر عادل علي اللباد في المملكة العربية السعودية ـ القطيف ـ العوّاميّة بتاريخ ١٣٨٦/٦/٧هـ، ويعمل حالياً كموظف حكومي.

وله من الإنتاجات الأدبية:

ـ «جمر على جرح» مجموعة شعرية مطبوعة.

ـ «تحت الرماد» رواية مخطوطة.

ـ «تمرد» مجموعة شعرية مخطوطة.

ما أجمل الجرح

أتيتُ أرسمُ يومَ الطَّفِّ أبياتي
وتكتويني على ذكراكَ آهاتي
أُقلِّبُ العمرَ علّي أقتفي أثراً
عن المتيهِ فألقى فيك مَنجاتي
أتيتُ من لُجّتي والموتُ يَلثُمُني
فخذْ يديّ إلى أوتارِ مرساتي
أتيتُ والدربُ مخطوفٌ على قتَبٍ
والأربعونَ تولّت رسمَ خطواتي

أُلَـمـلِـمُ الخطـوة الأولـــى لتُبعَني
إلـــى خُـطـاك عـن المنفى صَباباتي
أُريـــحُ فـــي غـايـــتي أحـــلامَ قافيتي
وأسـكـبُ الـعـمـرَ فـي آفـــاقِ غاياتي
فـاجـعـلْ نَـــداك إلـى أشـتـاتِ ذاكـرتـي
صبحاً يُـبَـلـسِـمُ مـا أودى بمشكاتي
خـذنـي إلـــى ألـــقِ الأحـــرارِ مـؤتـزراً
نُـبـلَ الـكـرامـةِ عـــن دنـيـــا عـذاباتي
خذني إلـى جُـرحِـك الممتدِّ فـي أبـدي
لأشـعـلَ الـلـيـلَ فـي أحـلـى مُـنـاجـاتِ
لأســـتـريـحَ إلـــى نـهـرٍ تُـقـبِّـلُـه
مـن ضِـفَّـتَـيـكَ أزاهـــيـرُ الـجـراحـاتِ
هـي الـجـراحـاتُ مـا انـفـكّـتْ تُداعِبُني
مـا أجـمـلَ الـجُـرحَ فـي صبحِ الكراماتِ
مـا أجـمـلَ الـجـرحَ إن سـارتْ على دَمِـهِ
مـــن كـربـلاءَ نـــداءاتُ الـبـطـولاتِ
تمتدُّ مـن جُـرحِـكَ الـمـوّار ألـفُ يَـدٍ
تُـصـافـحُ الفجرَ تلهـو بـالـمـجـرّاتِ
وألـــفُ نـصـرٍ تـشـهّـى أن يـكـون رُؤىً
تـجـتـازُ مـن دمـكَ الـقـانـي الـسـمـاواتِ

١٤٢٧/١٢/٢٧هـ

***

المهدي والحيارى

أيهـا المهـديُّ رِفقـاً بالحيارى
ما جنى الصبر وما يجني السكارى
هـزّنا الشـوقُ فصغناك دثـاراً
وأضعناكَ ومازلتَ شعارا
يتبارى قولُنا والفعلُ حتى
نتوارى خلفَ إشراقِكَ عارا
شطحَ الوهمُ إلى عمقِ رؤانا
وظننّا الصبرَ قولاً وانتظارا
ولَهَونا تحت أعطافِكَ دهراً
وأسلنا الحُبَّ كِبراً وافتخارا
ورضعنا يومَ لقياكَ سراباً
وغدونا في ليالـيكَ حيارى
نَكحَلُ العينَ بترتيلِكَ أقدِمْ
إننا جندُكَ سِرّاً وجِهارا
سنُفدّيكَ بأرواحٍ تملّتْ
في هوى عينيك أسراباً ونارا
فإذا ما طبّلَتْ للجدِّ حربٌ
عسعسَ الخوفُ وأسدلنا الخِمارا
أيها الميمونُ عذراً فستارُ الـ
غبشةِ ازداد ظلاماً وستارا
فأحلناك على قارعةِ الدّرْ
بِ دموعاً وطقوساً واحتكارا
نصنعُ الصبرَ أساطيرَ غباءٍ
ومن الأحلامِ أصبحنا عذارى

نتلهّى بقشورِ الحبِّ فنّاً
ونَذُرُّ اللُّبَّ في كان وصارا
ونُحيلُ الليلَ في الذكرى مَصابيـ
ـحَ وفينا الروحُ تشكو الانكدارا
لغةُ الحبِّ حروفٌ كمْ تمنّتْ
قِبلةَ المعنى صهاراً وانصهارا
لغةُ الحبِّ تراتيلُ سحابٍ
تعشقُ القَطرَ وتقفو الإنهمارا
لغةُ المهديِّ إشراقةُ روحٍ
لا ترى في ذاتِها إلا المدارا
من هنا ينطلق الفتحُ سخيّاً
يتحدّى الموتَ نوعاً وابتكارا
فإذا ما هَوّمتْ للرمحِ عبنٌ
قذفته الروحُ عزماً واقتدارا
هكذا ينبلجُ الصبحُ على كفْ
فَيكَ يامهديُّ نهجاً ومسارا
هكذا تنطلقُ الدنيا على مدْ
دِ انتصاراتك موجاً وقرارا
يومَ تعلو من أريجِ المسكِ رايا
تٌ وتهتزّ السماواتُ انتصارا
أيها المهدي أَعِرني قبلةَ المحـ
ـيا لتستلَّ من الروحِ احتضارا
قمْ أعرني رشفةً توقِدُ ما أُخـ
ـمِدَ في القلب حياةً وانفجارا

قـــمْ وعـلّـمـنـا عـنـاقَ الـفـكـرِ والـسّـيـ
فِ عـلـى إيـقـاعِ صِـفّـيـنَ دِثـــارا
أَرِنـــا مـــن صـوتِـكَ الـقـرآنَ فجراً
كـيـف يـحـتـزُّ مـن الـلـيـل الـشّـفـارا
انـتـفـضْ مـــن خـرقـةِ الـغـيـبِ ودعـهـا
فَـــدَكـاً تـبـتـسـمُ الـيـــومَ اخـضـرارا

١٤٢٨/٨/١٣هـ

* * *

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

السيد عباس

السيد عباس شاعر ملهم، له عدة قصائد في الإمام المنتظر عليه السلام، وقد التقط مدقق هذه الموسوعة، الشاعر إبراهيم محمد جواد، الأبيات التالية من إحدى قصائده، من كتاب: الإمام المهدي عليه السلام بين الإثبات وعاصفة الشبهات ص ٣٤٨، تأليف السيد والي الزاملي، الطبعة الأولى، دار الخليج العربي، بيروت.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

يا خاتم الغر الميامين

يـا خـاتـمَ الـغُـرِّ الـمـيـامـيـنِ الأولـى
سبقوا الـبـريّـةَ فـي تُـقـىً وسـمـاحِ
ومُـمـهِّـدَ الـدنـيـا بـإمـرةِ عـادلٍ
فـي ضـربِ مُـرهَـفَـةٍ وطـعـنِ رمـاحِ
مـا آنَ أنْ يـبـدو جـمـالُـكَ مُـشـرِقـاً
فـي فـتـيـةٍ بِـبـيـضِ الـوجـوهِ صِـبـاحِ
ولـواءُ جَـدِّكَ فـوق رأسِـكَ خـافـقٌ
بـالـنـصـرِ والإقـبـالِ والإنـجـاحِ
والـجـيـشُ مـن تـحـتِ الـلـواءِ مُـهلَّلٌ
يـخـتـالُ بـيـن ذوابِـلٍ وصِـفـاحِ

***

عباس مهدي أبو الطوس

الشاعر عباس مهدي أبو الطوس الكربلائي (١٣٤٩ـ١٣٧٨هـ)، صاحب ديوان: (صوت العقيدة).

أخذت قصيدته التالية رحمه الله من ديوانه المذكور، القسم الخاص بأهل البيت عليهم السلام ص ٤٠ـ٤١:

يا أيها المهدي

مهما احتجبتَ فأنت ملءُ كياني
نورٌ يضيءُ بصيرتي وجَناني
بل أنت إلهامي وروحُ مشاعري
ومثارُ عاطفتي وفيضُ بَياني
هذي العقيدةُ.. والعقيدةُ فكرةٌ
عصماءُ لا تُمحى من الأذهانِ
يتأرّجُ التاريخُ من نفحاتِها
هَدياً فيملأُ عالَمَ الإنسانِ
تتصرّمُ الحِقَبُ الطوالُ وإنها
غرّاءُ شامخةٌ على الأزمانِ

***

يـا أيـهـا الـمـهـديُّ ذِكـرُكَ خـالـدٌ
فـي الـدهـر رغـمَ عِـمـايـةِ الـبُـهـتـانِ
فـاضـتْ بـمـولـدِك الـحـيـاةُ نوافحاً
وبـشـائـراً قـدسـيّـةَ الألـوانِ
وهـفـا لـمـقـدَمِـكَ الـوجـودُ وكـيـف لا
يـهـفـو؟ وإنـك مَـشـرِقُ الإيـمـانِ

***

جـئـتَ الـحـيـاةَ هـدىً ونـوراً شـامـلاً
يـجـتـاحُ لـيـلَ الإثـم والـطـغـيـانِ
مـن دوحـةٍ رفـتْ عـلـى عَـذَبـاتِـهـا
روحُ الـهـدى بـوداعـةٍ وحـنـانِ
وقـد ارتـوى الإسـلامُ مـن رشَـفـاتِـهـا
وسـمـا بـوافِـر ظِـلِّـهـا الـفَـيـنـانِ
يـومٌ تـطـلّـعـت الـعـصـورُ لوجهه
عـجـبـاً تَـطـلُّـعَ واجـمٍ حـيـرانِ
فعلى الـنـجـومِ الـخـافـقـاتِ بشاشةٌ
وعـلـى شـفـاهِ الـدهـرِ رجـعُ أغـانـي
وُلِـدَ الإمـامُ بـه فـكـلُّ مُـخـاتِـلٍ
واهـي الـثـبـاتِ مُـزعـزَعِ الأركـانِ

***

يـابـنَ الأبـاطـحِ مـن قـريـشٍ نسبةً
وابـنَ الـرِّفـادةِ فـي ذرى عـدنـانِ
الـهـاشـمـيّـيـنَ الأولـى بـبـيوتِهم
هـبـطَ الأمـيـنُ بـإمـرةِ الـرحـمـانِ

لهمُ الجِفانُ الغُرُّ تلمعُ في الدجى
والبِيضُ تقطرُ من نجيعِ قانِ
قومٌ إذا أزفتْ وثارَ عَجاجُها
برزوا إلى الهيجاءِ بالأكفانِ
فمن البطاحِ الوارفاتِ إلى السّلا
حِ إلى الكفاحِ إلى نجاحِ هاني[1]
ومن اللواء على البطاحِ إلى السما
ءِ إلى العلاءِ إلى أعزِّ مكانِ[2]
هذي البطولةُ.. والبطولةُ إرثةٌ
خصّتهمُ من سالفِ الأزمانِ

***

يابنَ النبيِّ وللقريضِ رسالةٌ
تأبى الخضوعَ لمنطقِ البُهتانِ
حسبُ القوافي في ثنائكَ أنها
شربتْ هوايَ وفجّرتْ ألحاني
ولقد مَحَضتُكمُ الولاءَ وحبُّكم
للمرءِ دنيا فرحةٍ وأماني
وقسمتُ قلبي في الحياةِ فشطرُه
لكمُ وللأوطانِ شطرٌ ثانِ
ماذا يقول الشاعرون بمدحِكمْ
من قبل دهرٍ جاء في القرآنِ

---

(١) كلمة (الوارفات) لم تكن موجودة في الأصل، وبدونها يختل الوزن، فأضفتُها اجتهاداً من عندي، المدقق.

(٢) جملة (على البطاح) لم تكن موجودة في الأصل، وبدونها يختل الوزن، فأضفتُها اجتهاداً من عندي، المدقق.

أنتم صراطُ الحقِّ لابل أنتمُ
سِرٌّ يقصّرُ عن مداه لساني
فعلى جلالِكمُ العظيمِ تحيّةٌ
رفّتْ رفيفَ النورِ وسطَ جِنانِ[1]

* * *

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) ألقيت هذه القصيدة، في إحدى محافل كربلاء، مساء يوم (١٥شعبان ١٣٧٧هـ)، وهي آخر ماقام الشاعر سلمان آل طعمة بجمعه من شعر عباس أبو الطوس، حول أهل البيت عليهم السلام، وقد تم إلحاق مانظمه الشاعر في علماء أهل البيت عليهم السلام بالديوان المذكور، لدخول ذلك في عنوان: (صوت العقيدة)، حيث أن العلماء هم الرافعون لهذا الصوت مدى التاريخ.

عباس علي الرمضان

الشاعر عباس بن علي بن عبد الله بن أحمد الرمضان، من مواليد الأحساء عام ١٣٧٧هـ، حائز على الشهادة الثانوية عام ١٣٩٨م، وهو موظف في الاتصالات السعودية.

له من المؤلفات:

- مختاراتي، ويحتوي على مختارات من كتب التراث، مخطوط.
- الجمع بين الفريضتين في الحضر، مخطوط.
- ديوان شعر، مخطوط.
- الانتصار لمقامات الأطهار، مخطوط.

أخذت هذه الترجمة من موسوعة المدائح النبوية لمؤلفها الحاج عبد القادر أبو المكارم، المجلد العشرون (الفهرس العام للموسوعة) ص٢٤٠ الذي أعده الشاعر إبراهيم محمد جواد، مدقق ومنسق هذه الموسوعة.

المنتظر حقيقةٌ لا خيالْ

يـــا مَـــن جـــحـــدتَ الـمـنـتـظَـرْ
أيـــن الـــبـــصـــيـــرةُ والـــبـــصـــرْ
أيـــن الـــتـــفـــكُّـــرُ والـــتـــدبُّـــرُ
والـــتـــأمُّـــلُ والـــنـــظـــرْ

مـــــاذا الـــتـــعـــامـــي يـــا فـــتـى
هـــلّا نـــظـــرتَ لـــتَـــعـــتَـــبِـــزْ
هـــذي الـــصّـــحـــاحُ وكـــلُّـــهـــا
فـــيـــهـــا الـــدلالـــةُ والـــخـــبـــزْ
ولـــدى ابـــنِ حـــنـــبـــلَ مُـــسـنَـدٌ
سِـــفـــرٌ شـــواهـــدُه كُـــثُـــزْ
فـــيـــه الـــحـــقـــائـــقُ والـــدقـــا
ئـــقُ كـــالـــصـــبـــاحِ لـــمـــن نـــظـــزْ
والـــتـــرمِـــذِيُّ كـــتـــابُـــه
يـــروي الـــغـــلـــيـــلَ وإنْ حـــجَـــزْ
وكـــذاك كـــلُّ مـــحـــدِّثٍ
يـــروي لـــمـــهـــديِّ الـــبـــشـــزْ
شـــتـــى الـــروايـــاتِ الـــتـــي
هـــي مـــطـــلـــعُ الـــحـــقِّ الأغـــرْ
أم أنـــت مُـــنـــكِـــرُ غَـــيـــبـــةٍ
لإمـــامـــنـــا الـــثـــانـــي عـــشـــزْ
هـــي قـــدرةُ اللهِ الـــتـــي
لا لـــن يُـــحَـــدَّ لـــهـــا قَـــذزْ
انـــظـــر إلـــى عـــيـــسـى ابـــنِ مَـــر
يـــمَ إن شـــكـــكـــتَ لـــتَـــعـــتَـــبِـــزْ
شـــخـــصٌ يـــجـــيءُ بـــلا أبٍ
هـــي تـــلـــك قـــدرةُ مـــقـــتـــدِزْ
وتـــطـــاوُلُ الأعـــمـــارِ أمـــ
رٌ لَـــم يـــكـــن إحـــدى الـــكُـــبَـــزْ

هـــذي صِـحـاحُـكـمُ تُـقِـرُّ
بـقـاءَ عـيـسـى والـخَـضِـرْ
أولـسـتَ تـؤمـنُ بـالـمـعـا
دِ ولَـم يـكـن شـيـئـاً نُـكُـرْ
فـالـبـعـثُ أعـظـمُ فـي الـغـرا
بـةِ ثَـمَّ مـن طـول الـعُـمُـرْ
هـي قـدرةُ اللهِ الـتـي
مـن يـمـتـري فـيـهـا كَـفَـرْ
هـذا ابـنُ شِـبـلَـنـجِـيـكُـمُ
فـي نـورِ أبـصـارِ الـغُـرَرْ
يـروي بـراهـيـنَ الـحـقـيـ
ـقـةِ كـالـصـبـاحِ إذا سَـفَـرْ
وكـذا ابـنُ صـبّـانٍ روى
عِـبَـراً فـأيـن الـمـعـتَـبِـرْ
ثُـمَّ الـفـتـوحـاتُ الـعـظـيـ
مـةُ والـنـصـوصُ عـلـى الأثـرْ
ومـحـدِّثـوا الإسـلام كـم
لَـهـمُ حـديـثٌ مُـشـتَـهِـرْ
فـانـظـرْ بـعـيـنِ بـصـيـرةٍ
فـيـهـا الـهـدايـةُ والـنـظـرْ
سـتـرى الـحـقـيـقـةَ لـلـعَـيـا
نِ فـلا حـجـابَ ولا سـتـرْ
فـارجـع لأهـل الـبـيـ
ـتِ مُـنـطـلَـقِ الـهـدايـةِ لـلـبـشـرْ

صـــلّـــى الإلـــــــهُ عـلـيـهـمُ
مـــاغـــاب نـــجـــمٌ أو ظـهـرْ

١٤١١/٨/١٣هـ

***

ذكرى إمامٍ يُرتجى طلوعُه

شـــعـبـانُ ذكـــرى مـولـــدٍ لـــلآلِ
ذكـــرى إمـــامٍ مـــن بـــني عـدنـانِ
ذكـــرى إمـــامٍ يُـرتـجـى طـلـوعُـه
أكـــرمْ بـــه مـــن مُـنـقـذِ الإنـســانِ
قـــد كـــان سيفاً لـلـرسـالـةِ مُصلَتاً
يُـحـمـى بـــه مـــن دولـــةِ الشيطـانِ
ببـقـائـه حُـفِـظَ الـوجـودُ مـن الفنا
وبـيُـمـنِـه مَـــدَدٌ مـــن الـرَّحـمـنِ
مـن آلِ طـــه ذي الـمـفـاخـرِ والعلى
والـبـــأسِ والـعـلـيـــاءِ والـرضـوانِ
فـهـمُ لـديـــن اللهِ أصـــلٌ واجـــبٌ
ومـتـمِّـمٌ لـلـديـــن فـــي الـقـرآنِ
أيـــن الأمـاجـيـدُ الـذيـــن سيوفُهم
وَتَـــرتْ سـيـوفَ الـشـركِ فـي الـمـيدانِ
شـــروى عـلـيٌّ فـي الـوغـى أو جعفرٍ
أو حـمـزةٍ لـيـثٌ عـلـى الـشـجـعـانِ
أو سـيّـدِ الـبـطـحـاءِ أعـنـي المصطفى
أفـضـلِ خـلـقِ اللهِ فـــي الأزمـــانِ

قد حازوا فضلاً لا يُمَدُّ لغيرِهم
من حكمةٍ عزّتْ على الثّقَلانِ[1]
يا وارثاً علمَ النبيِّ وحيدرٍ
يا خيرَ سادات التقى والشانِ
أم هل نسيتَ الطفَّ والأمرَ الذي
فُجعَتْ به الأملاكُ في الرضوانِ
يومَ حسينٌ قد بقى مجدّلاً
معفَّرَ الجسم على التربانِ
أم هل نسيتَ الثارَ والنارَ التي
ضُرمتْ على بيتٍ به الحسنانِ
قم آخذاً للثار من أعدائهم
فالكلُّ (منتهِرٌ) من الأضغانِ[2]
لا بدَّ من نصرٍ يجيءُ مؤزّراً
فالدينُ منتصِرٌ على الطغيانِ
يومٌ ترى عيسى يجيءُ بطلعةٍ
ومُناصرٍ للدين والرحمنِ
ثم صلاةُ الله تغشى المصطفى
والمرتضى شرفاً بكل معاني

---

(١) الثقلان: ينبغي أن تكون بالياء، (الثقلين) لأنها مجرورة بحرف الجر، لكن الشاعر ضحى بقواعد اللغة اتباعاً للقافية، المدقق.

(٢) منتهِرٌ من الأضغان: يغرفون من أنهار الأضغان أخلاقهم، وأشير إلى أن الأبيات لم تكن مرتبة بشكل سليم، وكذلك بعض الأشطر، فأعدت الترتيب، المدقق.

عباس أحمد الريّس

ـ هو العلامة الشيخ عباس بن الحاج أحمد بن علي الريّس الدرّازي، ولد في قرية الدرّاز بالبحرين عام ١٩٣٨م، وتوفي فيها عام ١٤١٢هـ، الموافق عام ١٩٩٢م.

له من المؤلفات:

ـ أصول المعرفة في شرح دعاء عرفة، للإمام الحسين عليه السلام، أربعة أجزاء، الطبعة الأولى عام ١٩٩١م.

ـ درر المدح والرثاء، الجزء الأول والثاني، الطبعة الأولى، شوال عام ١٤١٣هـ.

ـ روحُ الجِنان، تشطير قصيدة: وسيلة الفوز والأمان، للشيخ البهائي.

ـ تخميس قصيدة دعبل الخزاعي التائية.

ـ من وحي المنبر الحسيني/ مخطوط.

والقصيدة التالية أخذت من ديوانه: درر المدح والرثاء، الجزء الأول والثاني: ص ١٢٣ـ ١٢٧:

مولد المهدي ﷺ

يـا دهـرُ بـارِكْ لـلـنـبـيِّ وبَـشّـرِ
فلقد أضـاءَ الـكـونُ بـابـن العسكري

وارقـصْ عـلـى هـام الأثـيـرِ ميمّماً
أكـنـافَ طيبةَ أو ثـنـيّـاتِ الـغَـرِي

واعـطـفْ عـلـى الـبـلـدِ الأمـيـن وبيتِه
والـخِـيـفِ مـن وادي مِـنـىً والمَشعَرِ

وانـظـرْ تـهـامـةَ صـفّـقـتْ هـاماتُـهـا
لـكـنّـمـا تـصـفيقُها لـمْ يُـحـضَـرِ

واسـمـعْ بـصـحـراءِ الغميمِ ومـا جرى
إن شـئـتَ أنـجِـدْ فيهما أو غَـوِّرِ

واسـتـنـطـقِ الـصُّـمَّ الـصِّـلادَ فإنها
ليستْ تجيبُ شـعـرتَ أم لَـم تشعرِ

صَـعِّـدْ بـطَـرْفـكَ لـلـسـماءِ لكي ترى
زُحَـلاً هـنـاكَ معانقاً للمشتري

وسَـلِ الـعـوالِـمَ فـهـي جِـدُّ خبيرةٌ
عـمّـا تـبـلّـجَ مـن ضـيـاءٍ نَـيِّـرِ

ستجيبُ قـد وُلِـدَ الإمـامُ المرتجى
سِـرُّ الـوجـودِ ومُـرشِـدُ المتحيِّرِ

فـأضـاءتِ الـدنـيـا بـطـلـعـة نـورِه
بـشـراكِ يـادنـيـا بـسـعـدِكِ فـابـشِـري

نـسـبٌ تـحـدّرَ مـن سُـلالـةِ فـاطـم
بـنـتِ الـنـبـيِّ ومـن شـمـائـلِ حـيـدرِ

***

نـــوران ذرّا فـــي صـبـــاحٍ واحـــدِ
مـن مَـشـرِقٍ واعـجـبْ لـــذا وتـفـكّـرِ
نـــورٌ تـنـفّـسَ فـاسـتـطـارَ سـنـاؤه
فتبسّمتْ شَـــفَـةُ الـحـزام الأخـضـرِ
ولآخَـــرٍ ضـحـكَ الـــزمـــانُ وأهـلُـه
لـمّـا تـبـلّـجَ فـاسـتـمـغ وتـفـكّـرِ
هـــو نـــورُ ربِّ الـعـالـمـيـن وإنـمـا
بَـشَـــرٌ تـــــردّاه وذاك تـصـوُّري
هـــو ذلـــك الـنـــورُ الـــذي مـــن أجـلِـه
صُـعِـقَ الـكـلـيـمُ بـبـارقٍ لَـم يُـنـكَـرِ

***

لله مـــن نـــورٍ بـــه قـــد أشـرقـتْ
ظـلـمـاتُ لـيـلٍ صـبـحُـه لَـم يُـسـفِـرِ
غـنّـتْ لـــه شـفـةُ الـــزمـــانِ وصـفّـقـتْ
راحـــاتُـــه طـرَبـاً فـلا تَـسـتـكـثِـرِ
وعـلـــتْ هُـتـافـاتُ الـمـلائـــكِ بالثنا
فـــي الأفـــق بـــيـن مـهـلّـلٍ ومـكـبِّـرِ
لا غـــروَ فـالأمـــلاكُ مـــن أنـصـارِه
فـــي الـحـرب بين مـقـدَّمٍ ومـؤخَّـرِ
طـعـنـتْ أشـــعّـتُـه دُجـــىً متجهّماً
والـطـعـنُ هـــذا لا بـرمـحِ سمهري
لـكـنـــه حـــقٌّ سـيـصـرعُ بـاطـلاً
ويـــردُّ كـــلَّ مُـــهـــوِّسٍ مـتـهـوِّرِ
ويـصـــدُّ كـيـــدَ الـظـالـمـيـن بـعـدلِـه
ويُـحـكِّـمُ الإســـلامَ حـكـمَ مُـدبِّـرِ

النومُ في صوتِ الدجى هو راحةٌ
للعيشِ حيث تقول نامي واسهري
فإذا توقفَ سيرُها وضجيجُها
وغدا المسيِّرَ وهو غيرُ مُسَيَّرِ
لا بدّ أن تستيقظَ العينُ التي
نعستْ على صوت الرَّحى المتفجِّرِ
فالليلُ يُغري المرءَ عند سكونِه
لكنه سببٌ لكل تعثُّرِ

***

يافالقَ الإصباحِ إنّ صباحَنا
نَدٌّ يفوحُ وعنبرٌ من مَجمَرِ
قد عطّرَ الكونَ الرحيبَ فلم نجدْ
شيئاً بهذا الكونِ غيرَ مُعطَّرِ
والعطرُ للأنفاس يعطي نشوةً
لكنما المزكوم لَم يتعطّرِ
سبحانك اللهمّ إذ أكرمتَنا
بمحمّدٍ ذاك النبيِّ الأطهرِ
وبسادةٍ خُتِموا بوارثِ علمِهم
مهديّهم ذاك السّريُّ ابنُ السّري
هو رايةُ الحقِّ الصُّراحِ وإنما
لولاه هذا الكونُ لَم يتنوَّرِ
هو صاحبُ الحقِّ السليبِ وإنما
هو يُستعادُ بأبيضٍ وبأسمرِ
فالسيفُ أفصحُ ناطقٍ إن عُطِّلتْ
لغةُ اللسان بجاهلٍ أو مجتري

(لايسلمُ الشرف الرفيع من الأذى)
إلاّ بفيضِ دمٍ كفيضِ الأبحُرِ

***

قسماً بمولدِكَ الشريفِ وإنه
يومٌ يكرُّ على مدارِ الأعصُرِ
لولاكَ ما طلعتْ ذُكاءُ وأشرقتْ
فهي التي لولاكَ لَم تتنوّرِ
بل أنت للفلك المُدارِ ركيزةٌ
وبأَمرِه وبنَهيِه أنتَ الحري
يا آمراً يا ناهياً يا ظاهراً
يا باطناً يا مُرشِدَ المتحيِّر
يا غايةَ الأجيالِ والأملَ الذي
قد داعبَ الأحلامَ ثأرُكَ فاثأرِ
حطِّمْ عروشَ الظالمينَ فإنه
قد طاولَ الأقزامُ كلَّ غضنفرِ
فالظلمُ في الدنيا فديتُك مُزمِعٌ
والناسُ بين مُكاتِبٍ ومُدَبِّرِ

***

فانهضْ فدربُكَ للنهوض تعبّدتْ
من ثورةٍ لولاكمُ لَم تُنصَرِ
رسمتْ على هام الزمانِ شعارَها
والحقُّ يُخضِعُ هامةَ المتجبِّرِ
وأضاءتِ الدنيا وكانت ظلمةً
يعشو الفؤادُ بها وعينُ المُبصِرِ

سلكتْ طريقَ الحق نهجاً واضحاً
أوضِحْ بنهجٍ للحياةِ مُنوِّرِ
واستسهلتْ كلَّ الصعاب وإنما
صعبُ الأمورِ يجيءُ محضَ تصوُّرِ
المجدُ يهدمُه الهوى لكنه
يُبنى برنّةِ أبيضٍ أو أسمرِ

***

يا ثورةً قد نوّرتْ خُطُواتُها
نهجَ الطريق لشائرٍ حُرٍّ جَري
حققتِ آمالَ الشعوبِ ومَزّها
شوقُ التخلُّصِ من أذى المستَعمِرِ
قبسٌ على درب الجهادِ مؤثِّرٌ
رعياً لنورٍ للجهادِ مؤثِّرِ
قلبتْ موازينَ السياسةِ في الورى
وتبدّلتْ في وضعِها المتحجِّرِ
وبدا لنا الإسلامُ صرحاً شامخاً
وتغيّرَ المقياسُ أيَّ تغيُّرِ
وتوترتْ أعصابُ كلِّ مُنابِذٍ
وبدتْ عليه علامةُ المتوتِّرِ
فالغربُ مبهوتٌ ويندبُ حظّه
والشرقُ يصرخُ صرخةَ المتأخِّرِ
ما هكذا الثوراتُ تُعلنُها الورى
من مسجدٍ متواضعٍ متبعثِرِ
وتُحارِبُ الكلماتُ نارَ قذائفٍ
وتهزُّ تاجَ السيّدِ المتأمِّرِ

ومـــؤامـــراتٌ فـــي الـخـفـــاء تحيكُها
هِـمـــمُ الـرجـالِ بعقلِها الـمـتـطـوِّرِ
تـغـدو ســـرابـــاً إذ يـحـلُّ بـقـيـعـةٍ
أو ظـلـمـةً تُـجـلـى بـنـورٍ مُـسـفِـرِ
لَـم نـعـرفِ الإســـلامَ سيفاً مُصلَتاً
بـــل فـكـرةً تـبـــدو لـكـــل مـفـكِّـرِ
عـجِّـلْ فـإن الـجـورَ قـــد مـلأَ الـدنـى
مـــن فـعـل كـــلِّ مـعـربِـــدٍ مـتـهـوِّرِ
ظـلـمٌ عـلـــى ظـلـمٍ تـراكـــمَ بعضُه
مـن فـوق بـعـضٍ كـالـسـحـابِ الممطِرِ
وتـجـهَّـمَ الـدهـــرُ الـخـــؤونُ وأهـلُـه
وتـفـجَّـرَ الـبـركـانُ أيَّ تـفـجُّـرِ
وتـسـهَّـلـتْ سـبـلُ الـفـســادِ وإنـمـا
ذَمُّ الـزمـانِ جـريـمـةٌ لَـم تُـغـفَـرِ
نـحـن الـزمـــانُ ونـحـن كـلُّ رذيـلـةٍ
يـا مـقـلـةَ الأيـــام نـامـــي واسـهـري
خـمـــرٌ يُـبـــاعُ ويُـشـتـرى وبـجـنـبِـه
ســوقُ الـبـغـاءِ ولـيـس ذاك بمنكَرِ
قـــمْ سـائـل الـسـلـطـاتِ عـن أفعالها
مـــاذا تـريـــدُ بفعلِها المستَنكَرِ
قـــد أعـلـنـتْ حـربـاً لـشـعـبٍ مسلم
وتـنـكَّـرتْ لـلـديـنِ أيَّ تـنـكُّـرِ
وتـحـدَّتِ الـشـعـبَ الـــذي عـبـرتْ به
مـــاءَ الـمـضـيـقِ ولـيـتـهـا لَـم تـعـبُـرِ

شـعـبٌ يـديـنُ بـربِّـه ونـبـيِّـه
تُملى عليه سفاسفُ المستعمِرِ

***

وله هذا التشطير لقصيدة الشيخ البهائي: (وسيلة الفوز والأمان)، وقد أخذ من ديوانه: درر المديح والرثاء ص ١٢٨ـ ١٣٧:

روح الجِنان

سرى البرقُ من نجدٍ فجدَّدَ تِذكاري
وأعشى فؤادي قبل عيني بأنوارِ
وطاف بقلبي طائفٌ لي مُذكِّراً
عهوداً بحَزوى والعُذَيبِ وذي قارِ
وهيَّجَ من أشواقِنا كلَّ كامنٍ
دفينٍ وما بالشوق للصَبِّ من عارِ
وأذرفَ دمعاً قد ضنَنّا بمثلِه
وأجّج في أحشائنا لاعجَ النارِ
ألا يا لُيَيلاتِ الغُوَيرِ وحاجِرٍ
وآناتِ أُنسٍ بين غِيدٍ وسُمّارِ
ويا لَسُويعاتٍ قضيتُ برامةٍ
سُقيتِ بهطالٍ من المزنِ مِدرارِ
ويا جِيرةً بالمأزمينِ خِيامُهم
تشعُّ بأنوارٍ وتزهو بأقمارِ
ويا معشراً بالأبرقَينِ عَهِدتُهم
عليكم سلامُ اللهِ من نازحِ الدارِ
خليليَّ ما لي والزمانِ كأنما
جنيتُ عليه فهو يطلبُ للثارِ

أَلِـــينُ فيقسو ثـــم يقسو ولَـــم يـزل
يُـطـالـبُـنـي فـــي كـل وقـــتٍ بـأوتـارِ
فـأبـعـدَ أحـبـابـي وأخـلَـى مَـرابِـعـي
وشـــتّـتَ ألآفـــي وغـيّـــبَ أنـصـاري
وغـرّبـنـي عـــن جـيـرتـي وعـشـيـرتـي
وأبـدلـنـي مـــن كـــل صـــفـوٍ بـأكـدارِ
وعـــادلَ بـــي مـن كـان أقـصـى مَـرامِـه
سماعُ أحـاديـثـي وتصـديقُ أخـبـاري
وغـايـــةُ مـا يـرجـوهُ إنْ جَـــدَّ جَـــدُّه
من المجدِ أن يسمو إلـى عشر معشاري
ألـــم يـــدرِ أنـــي لا أذلُّ لِـخَـطـبِـه
لأنـــي فـــتـىً حُـــرٌّ سـليلٌ لأحـــرارِ
فـلا والعُلى لايَـخـفِـرُ الـدهـرُ جانبي
وإنْ سـامنـي بَخساً وأرخـصَ أسعاري
مقامي بـفَـــرْقِ الفرقدين فما الـذي
يُـخـيـفُ جَنانـي فـي ورودٍ وإصـــدارِ
أنـا ابـــنُ جَـلا والـدهـــرُ يعرفني فما
يـؤثّـــرُه مسعاه فـي خـفـضِ مـقـداري
وإنـــي امـــرؤٌ لايـــدرك الـدهـر غايتي
لأنـــي على البـلـوى صـــبـورٌ بـإصـرارِ
ولا تُـــدرِكُ الأحـــلامُ كـنـهَ طبايعي
ولا تصلُ الأيـــدي إلـى سبرِ أغـواري
أخـالـطُ أبـنـاءَ الـزمـان بمقتضى
طبايِعهمْ والـمـرءُ فـي طبعِـه جـاري

أداري بنيه والحشا مشفقٌ على
عُقولهمُ كي لايفوهوا بإنكاري
وأُظهِرُ أني مثلُهم تستفزُّني
حوادثُ دهرٍ مُرسَلِ النفسِ غدّارِ
وتُقلقُني والنفسُ تشكو مضاضةً
صروفُ الليالي باختلالٍ وإمرارِ
وإني لضاري القلبِ مستوفزُ النهى
ولكنني لا أرتضي قولَ مِهزارِ
ويفرحُ قلبي ثم يحزنُ تارةً
أُسَرُّ بيسرٍ أو أُساءُ بإعسارِ
ويُضجِرُني الخطبُ المهولُ لقاؤه
ولكنّ مَهولُ الخطبِ كالطائفِ الساري
ويُؤنِسُني ذكرُ الصِّبا وجنونُه
ويُطرِبُني الشادي بعودٍ ومزمارِ
وتُصمي فؤادي ناهِدُ الثديِ كاعبٌ
بوجهٍ له لونٌ كلمعةِ دينارِ
يذيبُ الحشا ريمُ الفَلا كلما بدا
بأسمرَ خطارٍ وأحورَ سحّارِ
وإني سخيٌّ بالدموع لوقفةٍ
أُؤَبِّنُ فيها كل دارٍ وديّارِ
تُرى مقلتي تهمي دموعاً غزيرةً
على طللٍ بالٍ ودارسِ أحجارِ
وما علموا أني امرؤٌ لا يَرُوعُني
من الدهر خطبٌ ما ألَمّ بأخطارِ

فهيهات مثلي ذو حِجىً أن يَهُدَّه
توالي الرزايا في عَشِيٍّ وإبكارِ
إذا دُكَّ طودُ الصبرِ من وقعِ حادثٍ
وكم حادثٍ أوهى قوى كلِّ صبّارِ
فإني وربّي لا أنوءُ بحملِه
فطودُ اصطباري شامخٌ غيرُ منهارِ
وخطبٍ يُزيلُ الرّوعَ أيسرُ وقعِه
ويتركُ ذا العينينِ من دونِ إبصارِ
وذي شجنٍ مُعصَوصِبٍ ومُبَرِّحٍ
كَؤودٍ كوخزٍ بالأسنّةِ سَتّارِ
تلقّيتُه والحتفُ دون لقائه
وما كلُّ من يَلقى الحُتوفَ بمختارِ
أصارعُ ذاك الخطبَ حيث يَكيدُني
بقلبٍ وقورٍ في الهزاهِزِ صبّارِ
ووجهٍ طليقٍ لا يُمَلُّ لقاؤه
أساريرُه تُبدي كوامنَ أسرارِ
وجأشٍ كحدِّ الهندوانيِّ مُرهَفٍ
وصدرٍ رحيبٍ في ورودٍ وإصدارِ
ولا أُبدِه كي لا يُساءَ لوقعِه
أخو ثقةٍ أرجوه في دفعِ أخطارِ
أحاذرُ أن يبدو فيصبحَ حائراً
صديقي ويأسى من تعُثُّرِه جاري
ومعضلةٍ دهماءَ لا يهتدي لها
دليلٌ يحكُّ النجمَ ليلاً بمنظارِ

وليس لها في الدهرِ يُعرفُ واضحاً
طريقٌ ولا يُهدى إلى ضوئها الساري
تَشيب النواصي دون حلِّ رُموزِها
ويَرجعُ عنها العقلُ رجعةَ محتارِ
ويَرتدُّ عنها الطّرْفُ ردّةَ خاسئٍ
ويُحجِمُ عن أغوارها كلُّ مِغوارِ
أجَلتُ جِيادَ الفكرِ في حَلَباتها
وكم للفتى إن جدَّ جولةُ أفكارِ
تأمّلتُها يوماً بثاقبِ فكرةٍ
ووجّهتُ تِلقاها صوائبَ أنظاري
فأبرزتُ من مَستورِها كلَّ غامضٍ
وكم غامضٍ منها تغشّى بأستارِ
وأظهرتُ مما تحتوي كلَّ مُضمَرٍ
وثقّفتُ منها كلَّ أصْوَرَ مَوّارِ
أأضرعُ للبلوى وأُغضي على القَذى
وأُخفي الشّجا والقلبُ ينضحُ بالنارِ
وأحملُ ضيماً يُنهِكُ الجسمَ والحشا
وأرضى بما يرضى به كلُّ خوّارِ
وأفرحُ من دهري بلَذّةِ ساعةٍ
وهل أنني يا صاح أرضى بأَسْآرِ
وهل همتي ترضى بفضلةِ آكلٍ
وأقنعُ من عيشي بقرصٍ وأطمارِ
إذن لا وَرَى زَندي ولا عزّ جانبي
ولا نلتُ من عَليا الرياسةِ أوطاري

ولا طلعتْ شمسٌ لمجدي مُضيئةٌ
ولا بزغتْ في قِمّةِ المجدِ أقماري
ولا بُلَّ كفّي بالسماحِ ولا سَرَتْ
بأصداءِ ذكري مُدلِجاتٌ بأسحارِ
ولا انتعشتْ أُمُّ العُلى وترنّمتْ
بطيبِ أحاديثي الركابُ وأخباري
ولا انتشرتْ في الخافِقَين فضائلي
كعَرفِ الشذا إذ فاحَ من بين أزهارِ
ولا كنتُ ممن يرتدي حُبَّ حيدرٍ
ولا كان في المهديِّ رائقُ أشعاري
خليفةُ ربِّ العالمين وظلُّه
ووارثُ آلِ المصطفى حُجّةُ الباري الباريوبرهان
وبرهانُ حقٍّ للأنام وحُجّةٌ
على ساكني الغبراءِ من كلِّ دَيّارِ
هو العروةُ الوثقى الذي من بِذَيلِه
تعلّقَ أمسى في أمانٍ من النارِ
هو ابنُ رسول الله مَن بولائِه
تمسّكَ لايَخشى عظائمَ أوزارِ
إمامُ هدىً لاذ الزمانُ بظلِّه
وطالبُ أوتارٍ بسيفٍ وخَطّارِ
به ابيضّتِ الأيامُ بعد سوادِها
وألقى إليه الدهرُ مِقودَ خوّارِ
ومُقتدرٌ لو كلّفَ الصُّمَّ نُطقَها
مُركِّبُها والبحثَ في أيِّ مقدارِ

وكلّفها ردَّ الجوابِ مُشيرةً
بأجذارِها فاهتْ إليه بأجذارِ

علومُ الورى في جنبِ أبحُرِ علمِه
كطَلٍّ تراءى قبل وابلِ أمطارِ

هو البحرُ علماً والأنامُ علومُها
كغَرفَةِ كَفٍّ أو كغَمسةِ مِنقارِ

فلو زار أفلاطونُ أعتابَ قُدسِه
ولا غروَ إن قد جاءَ في ضمنِ زُوّارِ

وحَطَّ بدارِ بابُها بابُ حِطّةٍ
ولَم يُمشِه منها سواطعُ أنوارِ

رأى حكمةً قُدسيةً لا يَشوبُها
كلامُ حكيمٍ مُعجَبِ النفسِ ثرثارِ

وعيبةَ علمٍ لا يعكّرُ صَفوَها
شوائبُ أنظارٍ وأدناسُ أفكارِ

بإشراقِها كلُّ العوالِمِ أشرقتْ
بأنوارِ عِرفانٍ وليس بذي نارِ

ومِضٍ يلفُّ الأرضَ شَرقاً ومَغرباً
لِما لاح في الكونينِ من نورِها الساري

إمامُ الورى طودُ النُّهى منبعُ الهدى
وربُّ الحِجى لكنه نسلُ أطهارِ

وبحرُ ندىً لا يُدرِكُ المرءُ قَعرَه
وصاحبُ سِرِّ الله في هذه الدارِ

به العالَمُ السفليُّ يسمو ويعتلي
ولولاه لَم يَسمُ ويَعلُ بمقدارِ

فأصبحَ في تيهٍ به بل به غِوىَ
على العالَمِ العلويِّ من غيرِ إنكارِ
ومنه العقولُ العشرُ تبغي كَمالَها
وهل علمُها فيه سوى عُشرُ مِعشارِ
فلا غروَ أن ألقتْ عصاها ببابِه
وليس عليها في التعلُّم من عارِ
هُمامٌ لو السبعُ الطباقُ تطابقتْ
وذلك أمرٌ مستحيلٌ بأقدارِ
ولو أن مافي الكونِ أطبقَ جاهداً
على نقضِ ما يقضيه من حُكمِه الجاري
لنكّسَ من أبراجِها كلُّ شامخٍ
وهدَّ عُلاها بعد طوعٍ وإجبارِ
وحرّكَ مما تحتوي كلُّ ساكنٍ
وسكّنَ من أفلاكِها كلَّ دوّارِ
ولانتثرتْ منها الثوابتُ خِيفةً
لأمرِ مليكٍ أمرُه أمرُ قهّارِ
وأمسى ضياءُ الراقصاتِ معمَّماً
وعافَ السُّرى في سُورِها كلُّ سيّارِ
أيا حُجّةَ الله الذي ليس جارياً
قضاءٌ ولا أمرٌ بما لايَرى جاري
ولا يتعدّى أمرَه ومُرادَه
بغيرِ الذي يرضاه سابقُ أقدارِ
ويا من مقاليدُ الزمانِ بكفِّه
ولا كَفُّ موسى إذ تَشِعُّ بأنوارِ

ويـا مـن يُـديـرُ الـكـونَ شَـرقـاً ومَغرِباً
وناهيك مـن مَـجـدٍ بـه خصّه الباري
أَغِـثْ حَـوزةَ الإسـلامِ واعـمُـرْ رُبـوعَـه
وحَـكِّـمْ كـتـابَ الله لاحُـكـمَ أغـيـارِ
وجـدِّدْ بـه أحـكـامَ ديـنِ مـحـمّـدٍ
فـلـمْ يـبـقَ مـنـهـا غـيـرُ دارسِ آثـارِ
وأَنـقِـذْ كـتـابَ الله مـن يـدِ عصبةٍ
قـد انـقـلـبـتْ بعـد الـرسـولِ لأَدبـارِ
وحـادوا عـن الحقِّ الـصُّـراحِ وطالما
عَـصَـوا وتـمـادَوا فـي عُـتُـوٍّ وإصـرارِ
يَـحـيـدون عـن آيـاتِـه لـروايـةٍ
مُـزوَّرةٍ جـاشـتْ بـأعـظـمِ أوزارِ
يـردُّونَ آيـاتِ الـكـتـابِ لـفِـريَـةٍ
رواهـا أبـو شعيونَ عـن كـعـبِ أحـبـارِ
وفـي الدينِ قـد قاسُوا وعـاثُـوا وخبّطوا
وكـم ظـاهـرٍ غـطّـى عـيـونـاً بـأستـارِ
فهاموا ومـا زالـوا يَهيمون فـي الهوى
بـآرائـهـمْ تَـخـبـيـطَ عـشـواءَ مِـعـثـارِ
وأَنـعِـشْ قلوباً فـي انـتـظـارِكَ قُـرِّحـتْ
وبالصبرِ ذابـتْ كالرّصاصِ على النارِ
وأفـئـدةً حَـرّى على الضيمِ لَـوّحـتْ
وأضـجـرَهـا الأعـداءُ أيّـةَ إضـجـارِ
وخـلِّـصْ عـبـادَ الله مـن كـلِّ غـاشـمٍ
فـأنـتَ الـمـرجّـى مـنـذ آدمَ لـلـثـارِ

وأَبْـــدِلْ بـأمـنٍ خـــوفَ كـلِّ مُـوحِّـدٍ
وطَـهِّـــرْ بـــلادَ الله مـن كـلِّ كـفّـارِ
وعـجّـلْ فِـــداكَ الـعـالَـمـونَ بـأسـرِهـمْ
بجيشٍ كبحرٍ يُـغـرقُ الأرضَ جـرّارِ
وجـــرِّدْ حساماً كـــان جَـــدُّكَ خِـذْنَـه
وبـــادِرْ على اسـمِ الله من غيرِ إنظارِ
تجـدْ مـن جـنـودِ الله خيرَ كتائبٍ
وفـيـهـا الـمـنـايـا كـالـطـيـورِ بـأوكـارِ
وأفـضـلَ أقـوامٍ سمَوا فـي الـورى عُلىً
وأكـــرمَ أعـــوانٍ وأشـــرفَ أنـصـارِ
بـهـمْ مـن بـني هِـمـدانَ أخـلـصُ فتيةٍ
وكـوكـبـةٍ مـن آل أحـمـدَ أخـيـارِ
تـراهـمْ إذا الـحـربُ الـعَـوانُ تـأزّمـتْ
يخوضون أغـمـارَ الوغى غيرَ نُكّارِ
بكـلِّ شـديدِ الـبـأسِ عَبلِ شـمـردلٍ
لـدى الـــروعِ يسطو دون سـابـقِ إنـذارِ
يُـقـبِّـلُ بِـيـضَ الـهـنـدِ تقبيلَ عـاشـقٍ
إلـى الحتفِ مِـقـدامٍ على الهولِ مِصبارِ
تُـحـاذِرُه الأبـطـالُ فـي كـلِّ مـوقـفٍ
مَـــرُوعٍ كـلَـيـثٍ حـــلَّ مـا بـيـن أنـمـارِ
وتـخـشـاه إمـــا شَـــدَّ فـيـهـا بـجـرأةٍ
وتُـرهـبُـه الـفـرسـانُ فـي كـلِّ مِضمارِ
أيـا صَـــفـوةَ الرحمنِ دونـك مِـدحَـةٌ
تَـخـالُ قـوافـيـهـا كـتـرجـيـعِ أوتـارِ

لـهـا دِقّـــةُ الـمـعـنـى ورِقّـــــةُ لَفظِها
كـــدُرٍّ عُـقـودٍ فـــي تـرائـبِ أبـكـارِ
يُهنّى ابـــنُ هانـي إن أتـــى بنظيرِها
ويُـحـجِـمُ عـن أمثالِها مُـقـعَـدُ الـدارِ
وتُـعـجِـزُ حـسّـانـاً فـصـاحـةُ لَفظِها
ويعنـو لـهـا الـطـائـيُّ مـن بـعـدِ بـشّـارِ
إليـك البهائـيُّ الحقـيرُ يَـزُفُّـها
ويـجـلـو لـهـا سبـعـاً بـــدُفٍّ وقَـيـثـارِ
وصـاحَـبَـه مـن آلِ أحـمـدَ شـطـرَهـا
كـغـانـيـةٍ مـيّـاسـةِ الـقـدِّ مـعـطـارِ
تـغـارُ إذا قـيـسـتْ لـطـافـةُ نظمِها
بـتـرديـدِ ألـحـانٍ وتـغـريـد أطـيـارِ
وتُـظـلَـمُ إن قـارنـتَـهـا فـي جمالِها
بـنـفـحـةِ أزهـــارٍ ونـســمـةِ أسـحـارِ
إذا رُدِّدتْ زادتْ قَـبـولاً كـأنـهـا
مـنـاجـاةُ خِـلٍّ لـلـخـلـيـلِ بـأسـرارِ
وإن شـئـتَ قـــلْ فـي شـأنـها متمثّلاً
أحـاديـثُ نـجـدٍ لا تُـمَـلُّ بـتـكـرارِ

***

والقصيدة التالية أخذت من المصدر السابق ص ١٨٣ـ ١٨٤:

ياصاحب العصر

(أسـفـيـنـةَ الـوطـنِ الـعـزيـزِ تبصّري
بـالـقَـعـرِ لايـغـرُرْكِ سـطـحُ الـمـاءِ)

وترصّدي عبثَ اللصوصِ وحدّقي
فيهم ففعلُهمُ لدى الظلماءِ
وتحسّبي إن كان منهمْ مُدَّعٍ
بابَ النيابةِ من وراءِ وراءِ
قد جاء يحمل فكرةً هدّامةً
جاءت بها نفرٌ من السفهاءِ
قد أبطلتها في القديمِ وصيّةٌ
لعليٍّ السَّمَريِّ يومَ الدّاءِ
من صاحبِ العصرِ الذي أوصى بأنْ
أنت السفيرُ وآخرُ السفراءِ
أَذِنَ الإلهُ بغيبتي عن شيعتي
وأنا لهم في ساعةِ الضَّرّاءِ
من جاء بعدكَ نائباً فقد ادّعى
كَذِباً وتزويراً بغيرِ مِراءِ
حتى يقومَ لآل حربٍ ناعقٌ
بالشامِ يحملُ رايةَ العُمَلاءِ
وعلائمٌ فيما هنالك جَمّةٌ
حتى يكونَ الخسفُ بالبيداءِ
هذي وَصِيَّتُه وأيُّ وصيّةٍ
قصمتْ بذلك أظهُرَ الأعداءِ

***

ستّون كذّاباً تقومُ كما روى الـ
شيخُ المفيد بضِلّةِ الأهواءِ
كلٌّ يقول سمعتُه ورأيتُه
قُبِحَتْ فِعالُكَ من سميعٍ رائي

مـا أعـجـبَ الـتـاريـخَ إذ يـــروي لنا
أضـــغـــاثَ أحـــلامٍ بـــمـــزجِ هُـــراءِ
قـــد أصـبـح الـنـــومُ الـعـمـيـقُ وسيلةً
تُـدنـــي الـفـــتى للمجد والـعـلـياءِ
يبني الفتى مجداً يقوم على المُنى
والـمـجـــدُ يـأبـــى ذاكَ كـــلَّ إبـــاءِ

***

مـاخـلـتُ فـي الـزمـن الـــذي قـد عشتُه
يـــا لـلأسـى والـعـيـشـةِ الـنـكـداءِ
أن يـصـبـحَ الـقَـــزمُ الـحـقـيـرُ بِـخَـتـلِـه
يـعـلـو بـكـعـبـيـه عـلـى الـجـــوزاءِ
أو يصبحَ الـعـمـلاقُ وهـو أبـو العلى
قَـزمـاً حـقـيـراً فـــي عـمـــىً وشـقـاءِ
مـالـلـبـصـيـرِ وقـــد تـغـيّـبَ رُشـدُه
أمـــسـى يـلـــوكُ كـفـكـرةٍ عـمـيـاءِ
(لـتُـغـَربَـلُـنّ) أتـــتْ بلهجةِ صـادقٍ
ولَـــتُـبـلَـــوُنَّ بـــذاك أيَّ بـــلاءِ
حتى إذا مـا استَحكمتْ حلقاتُها
وتـــآزمـــتْ بـتـتـابُـــعِ الأرزاءِ
والأمـــرُ أصـبـح لا يُـطـاقُ بـوقـعِـه
وعـلـــتْ هـنـالـك ضـــجّـةُ الـغَـوغـاءِ
فُـرِجَـتْ بلمحةِ بـارقٍ مـن صـارمٍ
مـنـهُ تُـعـمَّـرُ سـاحـةُ الـهـيـجـاءِ
فـالـسـيـفُ أصـــدقُ نـاطـقٍ فـي ومـضِـه
فـيـــه تَـشـيـبُ نَـــواصـــيُ الأبـنـــاءِ

والـعـبـقـريُّ غـدا بـلـيـداً صـامـتـاً
وبـه الـذكـيُّ غـدا بـغـيـرِ ذَكـاءِ

***

يـا صـاحـبَ الـعـصـرِ الـمـؤمَّـلَ للورى
عـجّـلْ فـديـتـكَ مـن قـريـبٍ نـائي
فمتى يشعُّ ومـيـضُ عَـضـبِـكَ معلناً
ثـارَ الـحـسـيـنِ وصَـحـبِـه الـنُّجباءِ
قـد غِـبـتَ عـنـا فـاسـتـهـان بـنـا الـورى
حـتـى لـقـد حَـسـبـوكَ كـالـعَـنـقـاءِ
لـكـنّـمـا تـعـمـى الـقـلـوبُ وإن بـدتْ
شـمـسُ الـنـهـارِ لـنـاظـرٍ بـضـيـاءِ

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ص ١٨٥ ـ ١٨٧:

كم لي أناديك

يا صاحبَ العصرِ ضاق الصدرُ أحزانا
والصبرُ سجَّرَ في الأحشاءِ نيرانا
لولا الجوى لَم تكن تنخاك ناعيةٌ
على مدى الدهرِ أزماناً وأحيانا
فاثلِجْ بنارِكَ أكباداً مفطّرةً
أذاقَها الوجدُ بالتعذيبِ ألوانا
وكَفكِفِ الدمعَ عن وجهِ المحبِّ فقد
فاضتْ مدامعُه بالرغمِ غُدرانا
وأَوطِئِ الخيلَ هاماتِ العدى فلقد
جالتْ على السَّبطِ يومَ الطّفِّ عُريانا

كم لي أناديكَ من قلبٍ ومن كَبِدِ
كانتْ لفرطِ الأسى والحزنِ بركانا

متى يبشِّرُ جبريلُ الأمينُ بمن
دقّتْ عليه روايا الشِّعر ألحانا

ويملأُ الأرضَ قسطاً بعدما مُلئتْ
من كلِّ طاغيةٍ ظلماً وطغيانا

كم قلتُ صبراً لقلبٍ كان محتدِماً
حتى غدا بجليلِ الصبرِ وَسْنانا

لا صبرَ بعد ذوي الصبرِ الجميلِ إذا
لَم تنتقمْ لهمُ من آلِ سُفيانا[1]

خذْ في فؤادكَ سهماً لاشفاءَ له
من معشرٍ أنقضوا للدينِ ميزانا

انهضْ لإدراك ثأرٍ ضاع بينهمُ
وأرسلِ الدمَّ إعصاراً وطوفانا

إن كنتَ ذا سِنةٍ فالوقتُ ذا حَرِجٌ
فالقومُ قد دكدكوا للدينِ أركانا

فليس بينهمُ حقٌّ لمهتضَمٍ
وليس بينهمُ القرآنُ قرآنا

قامت خلافتُهم شورى على كَذِبٍ
فاستَحلَبوا ضَرعَها زوراً وبهتانا

شبَّ الفؤادُ غداةَ القومُ في حنقٍ
قد أضرموا بابَ بيت الوحيِ نيرانا

---

(١) (من آل سفيانا)، الأصل فيها جر نون سفيان بالإضافة إلى المجرور بحرف الجر، ولكن الشاعر قد ضحى بقواعد اللغة من أجل القافية، وهذه الحالة متكررة كثيراً في شعر الشعراء، حتى لقد أصبحت مألوفة لدى القراء والشعراء على السواء، المدقق.

آهٍ لجدّتِكَ الزهراءِ إذ هجموا
وأنبتوا صدرَها المسمارَ إعلانا
قضتْ جوىً بعدما عجّت حُشاشتُها
من كامنِ الوجدِ والأحزانِ أحزانا
قادوا أباكَ عليّاً من حمائلِه
وهو الذي قاد آساداً وضِبعانا
وجرّعوا عمّكَ الزاكي زُعافَهمُ
فقطّعوا قلبه بالسُّمِّ عدوانا
حتى قضى بعدما ضاقت حُشاشتُه
والقلبُ كان بما قاساه سكرانا
عجّتْ عليه جميعُ الكائناتِ بُكىً
والسهلُ دُكَّ على الغبراءِ ثهلانا
يا فارغَ القلبِ كمْ تقضي لقارعةٍ
دكّتْ صروحَ العلى من آل عدنانا[1]
فلا يزيدُ يزيدٌ بين أُمّتِكُمْ
وليس بينهمُ مروانُ مروانا
حتى تُطهِّرَها من كلِّ طاغيةٍ
والظلمُ يصبحُ ذا عدلٍ وقد لانا
تلُّوا الحسينَ بجنب النهرِ مصرعُه
وقد قضى بحدودِ البِيضِ عطشانا
تَلُّوه والخيلُ تعدو فوق جثّته
تدقُّ أضلُعَه جوراً وطغيانا
شَفَتْ بنو حربَ في حربِ ابن فاطمةٍ
في الغاضريّةِ أحقاداً وأضغانا

---

(١) نقول في (آل عدنانا) كما قلنا في (آل سفيانا) في الحاشية السابقة، المدقق.

وفتيةٍ شربتْ كأسَ الردى فرأتْ
رغم المدى في الردى حوراً وولدانا
إن غنّت البِيضُ في هاماتهم حسبوا
لحنَ الظُّبى بينهم رَوحاً وريحانا
سهمٌ أصاب فؤاد الطُّهرِ قاذِفُه
أصابَ منا بذاك السهمِ أحشانا
فيا صريعاً على الرمضا بذي شُعَبٍ
مُضنىً يُجبِّنُ أبطالاً وشجعانا
أفديك من بطلٍ هَشَّ الكُماةَ كما
هشَّ الرعاةُ لوادي الخِصبِ قطعانا
أفديك بالنفس إن عزّ الفداءُ بها
إذ أُزهِقتْ لك نفسٌ عُظِّمتْ شانا
عجبتُ ممن به إدراكُ ثارِكُمُ
كيف استطاع لضرب السيفِ هجرانا
فكم شبابٌ لكم في المنفوان غدا
يستقبلُ الموتَ رغم الرُّعبِ جذلانا
وربَّ ناعيةٍ حنّتْ لمصرَعِه
لَمّا رأته لركضِ الخيلِ مَيدانا
كم حُرّةٍ تركوها للسّبا عرَضاً
أذاقَها الويلَ حادي العيسِ أفنانا
سَرَتْ ولكنْ سَرَتْ أسرى معاتِبَةً
ذوي الأُبُوّةِ أشياخاً وشبّانا
أجبنَها يَعمُلاتُ العيسِ إذ نطقتْ
تجري دموعُ الأسى بالخدِّ تهتانا

لانـــتْ قـلـوبُ أعـاديـهـا لـهـا حـزَنـاً
فـاعـجـبْ لمـن قـلـبُ أعـــداه لـه لانـا
كـم أسـهـرتْ جفنَها بـالـدمـعِ منسكباً
فـسـلا حـشـا الـنـومُ لـلأعـداءِ أجـفـانـا
سَـــرَتْ بـأفـئـدةٍ حـــرّى وواجـبـةٍ
فليتَ حـادي الـسُّـرى لاسـامَ أظعانا
حيث الـخـلـيـعُ يـزيـــدٌ يشتفي بهمُ
ألا يـشـفُّـكَ وجـــداً صـــوتُ شكوانا
ومـبـســمٌ لـرســول اللهِ يـلـثُـمُـه
تـخـالُ مـا يـحـتـوي دُرّاً ومـرجـانـا
أمـسـى القضيبُ عليه ينحني وغـدا
مِـــن فيه يـنـكُـتُ ـ بـالـلّـــهِ ـ أسنانا

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ص ١٨٨ ـ ١٩٠:

حُيّيتَ يا أمل الورى

جـــرِّدْ حـسـامَـكَ كـي تَـفِـلَّ بـه العدى
فـالـسـيـفُ أروعُ مـا يـكـون مُـجـرّدا
أعْـــزِزْ عـلـيَّ بـــأن أقـــولَ مـهـنّـدٌ
حملته كـفُّـكَ كـيـف يـعـلـوه الـصّـدا؟
أولـسـتَ أنـتَ ابـنَ الحسينِ وقـد غدا
ذكـرُ الحسينِ بما أتـى رمـزَ الـفِـدا
أولَـــم تـكـن أنـت ابـــنَ حـيـدرةَ الـذي
بحسامِكَ الماضي أشـادَ ذُرى الهدى
هـو ذلـك الـسـيـفُ الـــذي مـن حـدِّه
نـهـــلَ الـعـدى سُـــمّـاً نقيعاً أنـكَـدا

هيهات أن تخفى عليك فِعالُه
في كل هولٍ بالمنونِ تجسّدا
صعقتْ له الأعداءُ خوفَ وميضِه
لله من عَضبٍ له صُعقَ العدى
لا غَروَ فالسيفُ الصقيلُ بنهجِه
يومَ الكريهةِ للورى رِيُّ الصدا

***

ياغائباً عن ناظري ياحاضراً
في خاطري، واللهِ ما طال المدى
الهجرُ صعبٌ بل حسامٌ منتضىً
إنّ الكريمَ على الوصالِ تعوّدا
أيهونُ ما نلقى بعينِكَ؟ لا، ولا
نرضى لمثلكَ سيفُه أن يُغمَدا
أنت الذي داعبتَ عقلَ أولي النهى
من آدمٍ لخلاصِه فتنهّدا
يا أيها الذكرُ الجميلُ ولَم يزل
قد آن منك الذكرُ أن يتردّدا
أأقولُ لا تدري بما عمَّ الورى
من كل قارعةٍ تُذيبُ الجلمَدا
لَم يبق من آل النبيِّ مؤمَّلٌ
نرجوه غيرَكَ في النزالِ مؤيّدا
قُمْ كي تُقيمَ صروحَ دينِ محمّدٍ
فبغير عَضبكَ لا يكونُ مشيّدا

***

حُيّيتَ يا أملَ الورى بتحيّةٍ
تبقى تروحُ وتغتدي طولَ المدى
لو يعلمُ البدرُ الأتمُّ بأنه
من نورِ وجهكَ مُشرقٌ لمّا بدا
خجلتْ أشعتُه لأنّ ضياءها
منك استمدَّ ضياءَه فتوقّدا

***

يا حُجّةَ العلّامِ والظّلَّ الذي
شملَ الورى ظلّاً لكل من اهتدى
وخليفةَ الباري وأيَّ خليفةٍ
نطقتْ بآيات الثناءِ له المدى
(وإذا أراد اللهُ نشرَ فضيلةٍ)
قام العدوُّ بنشرِها في المنتدى
أنا في مديحكَ مُغرَمٌ فكأنني
صَبٌّ ألمَّ به الهوى فتبلّدا
والمدحُ لَم أقصدْ به إظهارَ ما
لكَ من فضائلَ فهي جاوزتِ المدى
(وإذا استطال الشيءُ قام بنفسِه)
وصفاتُه علت السُّها والفرقدا
لكنما واللهُ يعلمُ أنني
جدّدتُ ذكرَكَ للورى، فتجدّدا
فكأنك الشمسُ المنيرةُ كلّما
أَفلتْ تجدَّدَ نورُها فتوقّدا
لكنّ نورَك لا يَغيبُ لأنه
نورُ النبوّةِ والإمامةِ والهدى

فاسمعْ فديتُكَ من سميعٍ كلّما
طال الزمانُ به الزمانُ تجدّدا
ياكالئَ الدينِ الحنيفِ ونهجِه
لولاكَ لَم تجدِ البريّةُ مُرشِدا
هانحن في ليلِ الخطوبِ ولَم نزل
ونهارُنا الوضّاءُ أصبح أَسْوَدا
نعبَ الغرابُ بنا فشتّتَ شملَنا
حتى تصدّعَ جمعُنا وتبدّدا
فجراحُنا نغرتْ دماً فوّارةً
لكنْ فديتُكَ ليس من حَزِّ المُدى
للّهِ من ناءٍ قريبٍ شخصُه
فإذا تقرّبَ من مكانٍ أبعَدا
لكَ من إماراتِ الظهورِ علائمٌ
خمسٌ وقد جثمتْ وليس لها بِدا
بالشامِ ينعقُ ناعقٌ منوِّئٌ
من آلِ سفيانٍ وذاك تأكّدا
والخسفُ بالبيداءِ خسفاً بيّناً
وبه هلاكُ الجيشِ حيث تمرّدا
ويقومُ من صنعا حسينٌ ثائراً
أكْرِمْ به من ثائرٍ يُفني العدى
ويكونُ عند الركنِ قتلُ محمّدٍ
نفسٌ زكتْ ياليتني كنتُ الفِدا
ونداءُ جبريل الأمينِ من السما
أَعْظِمْ به بين البريّةِ من نِدا

وهـنـاكَ أسـرارٌ يَضـيـقُ ببعضِها
صـدرُ الـلّـبـيـبِ مُـصـوِّبـاً ومُـصـعِّـدا
الـمـرءُ يـحـسـبُ نـفـسَـه مـن جهلِه
شهماً على الـفـعـلِ الجميلِ تـعـوَّدا

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ص ١٩١ـ ١٩٤:

القريب النائي

عـجّـلْ فـديـتُـكَ مـن قـريـبٍ نـائي
وانـهـضْ قـد استعصى عـلاجُ الـداءِ
يـا بـنَ الـزكـيِّ ولَـم تـزلْ أنـشـودةً
تـجـري عـلى الـدنـيـا كـجـريِ الـمـاءِ
حُـيّـيـتَ يـا أمـلَ الـنـفـوسِ ورِيَّـهـا
ونـعـيـمَـهـا بـل سَـيّـدَ الأحـيـاءِ
فـي كـل عـامٍ نـشـوةٌ لـنـفـوسِـنـا
تجلو الـصـدا عنها بـومـضِ سـنـاءِ
لَـم نـدرِ هـذا الـفـجـرَ هـل فـجـرٌ بـدا
مـتـطـايـراً أنـوراً الـضـوءِ ذُكـاءِ
أم نـورُ وجـهِـكَ إذ تـجـلّـى معلناً
أن سـوف تُـجـلـى لُـجّـةُ الـظـلـمـاءِ
بـل نـورُ ربِّ الـعـالـمـيـن وإنـمـا
يـبـدو بِـبُـردَةِ هـيـكـلٍ لـلـرائـي
يـرتـدُّ طـرْفُ الـمـرءِ مـن ومـضِ الضيا
إذ لا يـراه بـمـقـلـةٍ عـمـيـاءِ

يـاكـوكـبَ الـصـبـحِ الـــذي شـعـتْ له
جَـنَـبـاتُ هـــذا الـكـــونِ بـالـلألاءِ
أنـــتَ الـحـقـيـقـةُ والـحـقـيـقـةُ نـورُهـا
لا يـخـتـفـي يـومـاً بـــأيِّ غِـطـاءِ
بـل بـــدرُ تِـــمٌ مـــزّقَ الـلـيـلَ الـذي
ظـلـمـائُـه عـمّـتْ عـلـى الأرجـــاءِ
بـــل شـمـسُ مـجـدٍ لـلأنـامِ ونـورُهـا
عَـبَـــرَ الـقـلـوبَ وسـائـرَ الأحـشـاءِ
بـل أنـت مـــاءُ الـمُـزنِ فيه حياتُنا
والـنـــاسُ لا تـحـيـا بـغـيـرِ الـمـاءِ
بـــل أنـــت روحٌ لـــلأنـــامِ وإنـمـا
روحُ الـحـيـاةِ تـدبُّ فـي الأحـيـاءِ

***

بـوركـتَ مـــن فـجـرٍ تـفـجّـرَ نبعُه
عـــن رحـمـةٍ عـمّـتْ عـلـى الأحـيـاءِ
فـاسـمـغ عجيباً والـعـجـائـبُ جـمّـةٌ
والأمـــــرُ مـعـقـولٌ بـغـيـرِ مِـــراءِ
شـمـسُ الـضـحـى ولـدتـه بـــدراً ساطعاً
فـــأضـــاءَ لـيـلـتَـــه بـســـامُـــرّاءِ
لا تحسبنَّ الـنـورَ مـــن قـمـرِ السما
لـمّـــا بـــدا فـــي لـيـلـةٍ قـمـراءِ
بـل ذاك مـن نـــور الإمـامـةِ ومـضـةٌ
كُـسـيـتْ بـــه الـدنـيـا وأيُّ كـســاءِ
بـل ذاك نـــورُ اللهِ جـلّ جـلالُـه
والـنـــورُ لَـم تُـنـكِـرْه عـيـنُ الـرائـي

هـو نـورُ قـائـمِ آلِ بيت المصطفى
يـا دوحـةَ الإسـلامِ ألـفَ هـنـاءِ

***

يـابـنَ الـزكـيِّ ألَـم بـحِـنْ يـومٌ نـرى
فـيـه خـيـالَـكَ تـحـت خـفـقِ لـواءِ
أيـن الـمـغـلّـبـةُ الـتـي اهـتـزّت لها
أقـدامُـهـم فـي حـومـةِ الـهـيـجـاءِ
أيـن الـمـلائـكـةُ الـذيـن وُعِـدتَـهـم
لـلـنـصـرِ يـابـنَ الـسـادةِ الـنـجـبـاءِ
أيـن الأُبـاةُ الـمـؤمـنـون ومـن بهم
يحيا الـهـدى فـي عِـزّةٍ وإبـاءِ
فـانـهـضْ فـإنّ الأمـرَ صـار كـمـا ترى
مـتـقـدِّمٌ يـمـشـي بـقـصـد وراءِ
فـكـأنـنـا والأمـرُ فـوضـى بيننا
مـثـلُ الـهـشـيـم بـعـاصـفٍ هـوجـاءِ

***

فـاسـمـغ أبـثُّـكَ والـشـجـونُ كثيرةٌ
والـنـفـسُ فـي تـعـبٍ وفـي إعـيـاءِ
مُـلـئَ الـدنـانُ فـفـاضَ خـمـرَ مـآثـمٍ
والإثـمُ داءٌ يـالـه مـن داءِ
يـاصـاحـبَ الـسـيـفِ الصقيلِ ووَمـضُـه
بـرقٌ يـقـطّـعُ لُـجّـةَ الـظـلـمـاءِ
قسماً بـمـخـذَمِـكَ الـذي قـد صاغه
ربُّ الـعـبـادِ لـفـارسِ الـهـيـجـاءِ

وبجدِّكَ الكرّارِ حاملِ سيفكَ الـ
فتّاكِ يفري الهامَ في الأعداءِ
وبكل ضربة ضيغمٍ من كفِّه
وبكل طعنة فارسٍ نجلاءِ
لولا دعاؤك للأنامِ بحفظِهم
لَرَمَتهُمُ الأجواءُ بالحصباءِ

***

يا ليت شِعري أين كنتَ مُرابطاً
بالرّقمتَينِ تكونُ أم بحراءِ
أم أنتَ في سهلٍ تروحُ وتغتدي
أم أنت فوق القبّةِ الشمّاءِ
أم في نواحي مكّةٍ وبمكّةٍ
حرمٌ سما بالكعبةِ الغرّاءِ
أم عند جدِّكَ أحمدٍ في طيبةٍ
في البيتِ أم في روضةِ الزهراءِ
أم بالغريِّ وحيدرٌ في تُربِه
أم عند جدِّكَ سيّدِ الشهداءِ
في أيِّ وادٍ أنت يابنَ محمدٍ
تأوي وأنت الكهفُ في الإيواءِ
قد غِبتَ عنا مثل ما غاب الحيا
متأخّراً عن نبتةٍ جرداءِ
والأرضُ لا تحيا بلا نبتِ السما
والأرضُ نحن وأنت غيثُ سماءِ

***

قطعتْ بنو العباس فيك بفعلهم
أرحامَهم وأتَوا بكل عِداءِ
وتتبّعوكم في البلاد فلم يدمْ
من ملكهم إلاّ كقطرةِ ماءِ
لكنها جفّت بلفحِ هواجرٍ
وتبخّرتْ كتبخُّرِ الأنداءِ
وإذا ذووا القربى أتَوا بقطيعةٍ
وتعاملوا في قسوَةٍ وجفاءِ
بُتِرَتْ بها أعمارُهم وتشتّتتْ
آراؤهم في ذِلّةٍ وهواءِ

***

يابنَ الحسينِ وفي يديكَ مهنّدٌ
يحدو به الحادي وأيُّ حِداءِ
ومن الخيول لديكَ كلُّ مُطهَّمٍ
ناجٍ كأنّ حين صَهيلِه بنداءِ
قُمْ للكريهةِ إنّ كلَّ عصيبةٍ
هيهات أن تُجلى بغيرِ دماءِ
أتقول صبراً والصبورُ تقطّعتْ
أحشاؤه في صدره ببلاءِ
بتنا سُكارى بالخطوبِ ولَم تزل
أسماعُنا تصطكُّ بالضوضاءِ
حاشاك أن ترضى وقلبُك مُكمَدٌ
والنفسُ منك تعجُّ بالأرزاءِ

***

يامهجةَ الهادي وبَضعةَ فاطم
وسلَيلَ تلك السادةِ الأمناءِ
عجّلْ فدتك النفسُ إنّ جراحَنا
تُكِثُ وسيفُكَ بلسمٌ للداءِ
فالأعورُ الدجّالُ ألّبَ جيشَه
ودعا الأنامَ لفكرةٍ حمقاءِ
تجترُّ أنفاساً كَهِيمٍ بالظما
من بعدِ خمسٍ لَم تذقْ من ماءِ
يا حاميَ الإسلام وابنَ حُماتِه
عطفاً بنا يا بانيَ العلياءِ
ماضرّ حلمَكَ لو غضبتَ وهل ترى
غَضَبَ الحليمِ يضرُّ بالحلماءِ
ها نحن ننتظرُ الجوابَ فلم نزل
نَسعى حَسيرةَ بالدمعةِ الخرساءِ

والقصيدة التالية أخذت من المصدر السابق ص ١٩٥ـ ٢٠٠:

عِيلَ صبري

يا وليَّ الله في الأرضِ لقد طالَ الرجاءُ
وعِداكمْ بلغوا فيما جنَوه كيف شاؤوا
وقلوبٌ قد عفاها الوجدُ إذ عزَّ العزاءُ
وغدتْ والهةً ثكلى تنادي:

عِيلَ صبري

كم تمنّى البِيضُ في الأغماد من كفِّكَ قبضا
ليس إلاّ عزمُك الصارمُ يهتزُّ فتُنضى
فتراها شُهُباً قد كسَتِ الآفاقَ وَمضا
فهي تنخاكَ بدمعاتٍ سفوحة

عِيلَ صبري

نسيت كلُّ صفوفٍ لكمُ كيف الطِّرادُ
وحدودُ السُّمرِ قد أصبح يأباها الفؤادُ
من كلالٍ بعد ما قد أصبحتْ وهي حِدادُ
أضحت اليوم تناديكَ بكاءً:

عِيلَ صبري

فمتى نسمعُ من جانبِ بيتِ اللهِ لحنا
يملأُ الأرضَ دويّاً وله كم نتمنّى
وربوعُ الشرقِ والغربِ بها الصارمُ غنّى
فلنا كم حَنّةٌ في القلب تنمى

عِيلَ صبري

كم مصابٍ لكمُ في الدهر قد جلَّ مُصابا
وبه قاستْ قلوبٌ شفّها الوجدُ عَذابا

وبـه قد شربتْ كـاسَ الجوى صاباً فصابا
وتـمـنّـتْ لـلـردى حـتـى أبـاحـتْ:
عِـيـلَ صـبـري

فَـسَـلِ البابَ الـذي سجّره الأقـوامُ نارا
والـذي كـان لدين الحق والمجدِ شِعارا
وبـه مـن وحّـدَ الخالقَ سِـرّاً وجهارا
فـهـو مـن أيـامـه تـلـك يـنـادي:
عِـيـلَ صـبـري

لستُ أنسى إذ أحاطوا البابَ بالنيرانِ جهرا
واستباحوا حُـرُمـاتٍ صانها الرحمنُ قهرا
أُمّـك الزهراءُ ألقتْ محسناً بالبابِ عصرا
وهـنـا لـمْ أسـتـطـعْ قـولاً ففيه
عِـيـلَ صـبـري

كيف تصبو بعدما قـادوا أبـاكَ الطُهرَ حيدرْ
وهـو القائدُ آسـاداً وفـي الحربِ المُظفَّرْ
وغـدتْ فاطمةٌ مـن خلفه تمشي وتَعثَرْ
وتـنـادي مـن صـمـيـمِ الـقـلـبِ فـيـهـمْ:
عِـيـلَ صـبـري

بأبـي أفديـه إذ قـادوه عدواناً وظلما
هدموا- لو شعروا- فيه الهدى والمجدَ هدما
أبعينيكَ تـرى الدينَ بسهم البغي يُرمى
وبـكـفّـيـكَ تـنـادي الـبـغـيَ لـمـعـاً:
عِـيـلَ صـبـري

كم وكم من فـادحٍ جلّ عن الوصف مُصابُهْ
أمطرَ الجفنَ دماً مثلَ الشآبيبِ عذابُهْ

ليتَ عينيكَ ترى عمَّكَ بالسُّمِّ شرابُهْ
وترى من حولِه زينبَ تبكي:
عِيلَ صبري

أيَّ يومٍ يومُه قد ألبسَ الأُفقَ حِدادا
وجبالُ الأرضِ من حُزنٍ تَبرقَعْنَ سوادا
فبكته الجنُّ والإنس قد استبكى الجمادا
ووحوشُ الأرضِ نادتْ بعد أُنسٍ:
عِيلَ صبري

ولكُم يومٌ بأرضِ الطَّفِّ قد طال بلاهُ
فيه قد عمَّ مصابٌ فعفى القلبَ لظاهُ
فرثاه كلُّ ذي لحنٍ طروبٍ ونعاهُ
وروايا الشِّعرِ حنَّتْ والقوافي:
عِيلَ صبري

كيف تسلو وحشا الدينِ غدا منهم جريحا
كم لكُمْ من بطلٍ فوق الثرى أمسى طريحا
ألبسته البِيضُ من أوداجِه ثوباً سَفوحا
ونساءٌ أعوَلَتْ لما رأته:
عِيلَ صبري

ورضيعٍ من صداهُ كاد أن يفنى أُواما
جرّعوه الموتَ بالسهم زُؤاماً وفِطاما
فبكته أُمُّه الثكلى بدَمعٍ قد تهامى
وغدتْ تندبُ من قلبٍ صبورٍ:
عِيلَ صبري

واصريعاً ملأَ الدنيا بكاءً وعويلا
كلما طال المدى فالذكرُ لا زال طويلا

ولـه جـلَّ مصابٌ تـركَ الـطَّـرْفَ كحيلا
وبـــه كـــم دمـــعـــةٌ نـــادتْ خـــريـــرا:
عِـــيـــلَ صـــبـــري

أيُّ يـومٍ ألبسَ الإســـلامَ سـربـالاً جديدا
ألبسته سالفاتُ الدهر فـي الدهر خلودا
كلما شـاب على بُعـدِ المدى عـاد وليدا
أَبْـــلَـــتِ الأيـــامُ ذكـــراه فـــنـــادتْ:
عِـــيـــلَ صـــبـــري

يا وحيداً تـركَ الجمعَ ذوي شملٍ شَتاتِ
كم له من موقفٍ في الـروعِ يوحي بالثباتِ
دوّخَ الأبطالَ حتى لعقتْ كـأسَ المماتِ
مِـن لِقـاهُ البِيضُ نـادتْ فـي جموعٍ:
عِـــيـــلَ صـــبـــري

بأبـي مـن صـالَ والقلبُ كبركانٍ يفورُ
بـحـسـام تـرك الأنـفُـسَ تـهـوي وتطيرُ
تـرك الأبـطـالَ لا تـدري إلـى أيـن تصيرُ
غـرقـتْ فـي دمِّـهـا الـخـيـلُ فـنـادتْ:
عِـــيـــلَ صـــبـــري

ضيَّقَ الأرضَ بأجسادِ العـدى والـدمُ سالا
أبحُراً أمواجُها طاشتْ مـن الأرضِ جبالا
لاتـرى إن فزِعتْ مـن بأسِه الخيلُ مجالا
وقـفـتْ قـهـراً تـنـادي الـمـوتَ خـوفـاً:
عِـــيـــلَ صـــبـــري

ياقتيلاً قـد بكتْ فـي يومِه السبعُ الشِّداد
وتبرقعنَ نواحـي الأرضِ حـزناً بالسواد

ولـه حزناً كُسي الأفُـق بأثـواب الـحِـداد
وبـــكـــاه بـــــدمٍ قـــــانٍ ونـــــادى:
عِـــيـــلَ صـــبـــري

***

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

عباس قاسم شرف

ولد المرحوم الشيخ عباس قاسم شرف في دمشق، حي الصالحية عام ١٩١٢م، في أسرة فقيرة، عانت كثيراً من حياة البؤس والفقر والحرمان، فورث من هذه الأسرة الصراع والكفاح والعناء والعذاب.

في مقدمته لديوان الشاعر (نفحات ونفثات)، يقول الدكتور لبيب بيضون:

(وما تقول في طفل ولد عام ١٩١٢م، فما أن فُطمَ عن ثدي أُمّه حتى فُطمَ من كل مقومات الحياة، حين حاقت الحرب العالمية الأولى بكل شعوب الأرض، تقذفهم بحمم النكال والعذاب، وتلفهم بثوب الجوع والحرمان).

ويقول: (ولقد صرّح شاعرنا في أكثر موضع في ديوانه، أنه طبع على الرثاء والحزن والألم، وخاصة على رثاء مولانا الحسين وأهل البيت عليهم السلام، حيث يقول:

إنـــي فُـطـرتُ عـلـى الـرثـاء وليتني
أقـضـي الـحـيـاةَ أجـــودُ بـالـعـبـراتِ

لـــولا رثـــائـــي لـلـحـســيـن ونـعـيـه
كـــانـــت هـــمـــومـي آذنـــت بـوفـاتـي

فالرثاء ينبيك عن قوة العقيدة وصدق الولاء، الذي يفيض جياشاً من قلبه بدون شعور، حتى تراه يخاطب الحسين عليه السلام قائلاً:

لـــــولا وقـــوفُـــــك فـــــي الـطـفـو
فِ لـــمـــا وقـــفـــنـــا بـــالـــصـــلاةِ

فنحن مدينون بكل فضل للحسين عليه السلام، فلولا استشهاده في كربلاء، ماظل للإسلام بقاء).

ويتابع الدكتور لبيب فيقول: (ولقد استطاع شاعرنا أن يتلمّس في تضاعيف اسمه وكنيته رموزاً من شخصيته، فلكل امرئ من اسمه نصيب، فالأسى الذي كان يكابدُه طول حياته، نابع من كونه (عبّاساً)، ولطالما حاول الناس أن يسلبوه (الفاء) من كنيته، ليقع في (شرٍّ) أعماله، ولكنه ظلَّ متمسّكاً (بالفاء)، ليبقى له (شرف) نفسه وإباءُ آبائه، وفي ذلك يقول:

اســمــي عــلــى وجــهــي تــــراه مبَيَّـنـاً
مـن شـــدّةِ الأهـــوالِ والإعـصـار

ويقول:

فـــداءَ (الـــفـــاءِ) قـد أبـديـتُ جهداً
عـظـيـمـاً مـا لَـــه فـي الـنـاس ثـانـي
فـقـد أيـقـنـتُ أن (الـــشـــرّ) حـتـمٌ
بـغـيـر (الـــفـــا) لأدركـــــتُ الأمـانـي

هذه الترجمة أخذها الشاعر إبراهيم محمد جواد مدقق هذه الموسوعة، من مقدمة ديوان الشاعر المترجم له.

وقصيدته التالية هي في مولد الإمام الحسين عليه السلام، ويختمها بذكر الإمام الحجة المنتظر عليه السلام، أخذت من ديوانه: (نفحات ونفثات) ص١١٧ـ ١١٨.

مطلعها:

ولـــد الـحـســـيـنُ فـتـمّـــت الإنـعـامُ
ولـــد الـهـدى والـحـــزم والإقـــدامُ
شـبـلُ الـوصـيِّ وصـنـوُ سبـطِ محمدٍ
وابـــنُ الـبـتـــولِ الـســيّـدُ الـقـمـقـامُ

مَـن جـدُّه المـختـارُ سـاد على الـورى
وكـــذا أبـــوه حـيـــدرُ الـخـصَّـامُ
مَـــن أُمُّـــه فـاقـت عـلـى كـل النسا
وكـــذا أخـــوه وتـســـعـةٌ أعـــلامُ
هـذي الـرجـولـةُ أصبحتْ مـسـرورةً
إذ جـــاء يحمي شـــأنـها الـضـرغـامُ
شـــقّ الـغـمـــارَ بنـهـضـةٍ وبـعـزمـةٍ
وبـفـتـيـةٍ وبـكـفّـه الـصـمـصـامُ
ورأى الـنـهـوضَ بـوجـه نـسـلِ أمـيّـةٍ
فـرضـاً وصـــاح بـذلـــك الإســـلامُ
واســـتـلَّ مُـرهَـفَ صـارمٍ ماسلّه
إلاّ وطـــاف عـلـــى الـدّمـــا الـعـوّامُ
حـفـظَ الـشـريـعـةَ مـــن ذئـــاب أميّـة
وانـــصـــاع فـيـهـا الـثـائـرُ الـمـقـدامُ

ويقول في ختامها مستنهضاً الإمام القائم المهدي عليه السلام:

فـكـأن فـرسـان الـعـدى فـــي كربلا
مـــن فـوقـهـم طـــيـرُ الـفَـنـــا حـــوّامُ
وكـــأنّ ســـبـطَ مـحـمـــدٍ مابينهم
مـثـــل الـهـــلال إذا اعـتـــراه غـمـامُ
يـسـطـو فـيـنـفـر جـمـعُـهـم وكـأنـه
جـــزّار أبـــدانٍ لـهـم قـسّـامُ
صـبـغـوا صـعـيـدكِ كـربـــلا بدمائهم
فـتـعـطـرتْ مـــن ريـحـهـــا الأكـــامُ
قـامـــت بـتـتـمـيـمِ الـرسـالـة حـرةً
شـهـدت بمحنتها حَـمـا والـشـامُ

يـايـــومَ مـعـتـرَكِ الـرجـال فجعتَنا
بـهـــمُ فـحـزنُـك لايـــزالُ يـقـامُ
ولأنـــت مـصـبـاحٌ يـضـــيءُ شـعـاعُـه
عـــبـرَ الـدهـور إذا ادلـهـــمّ ظـلامُ
ولأنـــتَ رمـــزٌ لـلـشـعـوب وقـدوةٌ
بـــك تـهـتـدي لـطـريـقـهـا الأقـــوامُ
لـولا انـتـظـاري صـاحـبَ الأمـر الـذي
فـيـه يـــزول الـهـــمُّ والأوهـــامُ
مـا كـنـتُ استبقي الـحـيـاةَ بـذلّـةٍ
حـيـث الـحـيـــاة مَـهـانـــةٌ وخـصـامُ
لـكـنّ لـــي أمـــلاً أسـيـــرُ وراءه
إن الـحـيـــاةَ تـفـــاؤلٌ ومـــرامُ
تحيا قـلـــوبُ الـمؤمـنـيـن بطلعةٍ
مـنـهـا يـفـرُّ الـجـاحـدُ الـظـلّامُ
مـولـــيَ يعيد عـلـى الـخـلائـق دولـةً
فـــي ظـلـهـــا ســـتـنـفَّـذُ الأحـكـــامُ
يـغـــدو الـحـزيـنُ بـظـلّـه فـــي غبطةٍ
أمّـــا الـظـلـــومُ فـحـظُّـــه الإعـــدامُ
مـلـكٌ يـعـيـــد إلـــى الـبـلاد حياتها
حـــتـى يـعـيـشَ الـذئـــبُ والأغـــنـامُ
فـهـنـاك يـانـفـسُ الـحـيـاةُ بـمـهـنـأٍ
وهـــنـــاك لـلـديـن الـعـلـى ومـقـامُ

***

وقال رحمه الله في الديوان المذكور ص ١١٩ـ١٢١، يتأفف من أهل زمانه، ويشير إلى معاناته الشديدة في الحياة، ويرثي الإمام الحسين أيضاً، ويستنهض الإمام الحجة القائم المهدي عليه السلام:

لولا عفّتي

ركبتُ الخوفَ والخطرَ المريعا
لِما خفتُ الحياةَ بأن تضيعا
وولّى العمر وانقضت الليالي
وإنّ العمرَ قد يمضي سريعا
وما أن عاقني همٌّ وكربٌ
وأن أمسى لنا عيسى شفيعا
ولكن عاقني واللّهِ صحبٌ
لقيتُ بجنبهم خطباً ذريعا
يكيلون الثناءَ بوافِ صاعٍ
ويبدون السمرّةَ والصنيعا
وإن تسألهُمُ مقدارَ فلسٍ
فلا تلقى سوى شُحٍّ أُطيعا
فنيلُ العلم لا يُحظى بفقرٍ
لقد جاؤوا به شيئاً بديعا
فقضّيتُ الحياةَ على سكوتٍ
ولولا اللهِ كنتُ أموتُ جوعا
وها أنا بين أشياءٍ تعاصتْ
فعنها لَم أجد أبداً رجوعا
ولولا عفّتي ولزومُ بيتي
وأنك إذ ترى رجلاً قَنوعا

فطاش العقل مني لو تراني
جريحَ القلبِ مكويّاً صدوعا
فلولا فضلُ ربّي إذ حباني
ولاءَ محمّدٍ حصناً منيعا
أشدُّ الهالكين لكنتُ منهم
كذا في الحادثاتِ إذاً هَلوعا
فعسرٌ ثم فقرٌ ثم حصرٌ
وأعداءٌ عليَّ بهم جميعا
وأعداءُ الفضيلة قد تآخَوا
ولستُ لهم وإن كثُروا جَزوعا
وماجمعُ الحواسدِ والأعادي
على ضعفي فلستُ لهم مطيعا
لأنّ اللهَ قد أولاني عزماً
عظيماً للعلى يمضي سريعا
ونفسٌ بالكرامة منذ عاشت
فلم ترضَ ولن ترضى الخضوعا
لنيل المجد تسعى وهي ولهى
فترنو المجدَ نبراساً رفيعا
وأبذلُ في فداه كلَّ شيءٍ
عشقتُ المجدَ ملفوفاً رضيعا
وحسبي بين جنبيَّ اشتياقٌ
لآل محمدٍ أطوي الضلوعا
أبِيتُ على الأسى ولذاك عيني
على مانابهم تذري الدموعا

بكيتُ على الحسينِ ونارُ قلبي
تشبُّ عليه إذ أمسى صريعا
وسامـوه الحياةَ بعيش ذلٍّ
أبيُّ الضيم لايرضى الخنوعا
وخانته العلوجُ سوى أسودٍ
له كانوا الأسنّةَ والدروعا
لئن حشدوا الألوفَ عليه قِدماً
على المختار قد حشدوا الجموعا
أراد الموتَ تحت ظلالِ سُمرٍ
ويأبى الشهمُ أن يمسي تبيعا
وحاشا للحسين سليلِ طهرٍ
يبايعُ في الورى نغلاً خليعا
فحكّمَ ذا الفقارِ بهم وأمضى
ولقّنَ جيشهم درساً فظيعا
فخرّ على الثرى ملقىً وكادتْ
جبال الشُّمِّ أن تهوي خشوعا
تغطّيه اللهاذمُ والعوالي
ووالهفاه قد رضّوا ضلوعا
وتغمرُه الرمالُ بلا ثيابٍ
ومنه الرأسُ قد أمسى قطيعا
تغسّلُه الدماءُ ألا بنفسي
قتيلاً غُسلُه أضحى نجيعا
لأجلكَ يامصابَ الطفِّ أضحت
عرانينُ العلى طرّاً جَدوعا

وخطبكَ يا أبا الأبطال خطبٌ
له الأرزاءُ توليه الركوعا
رثاؤك للقيامة سوف يبقى
على طول المدى ذكراً رفيعا
وذكرُك يا أبا السجّاد يحكي
زلالَ العذبِ بل يحكي الربيعا
وقصدي في الممات وعند نشري
من الأهوال أرجوك الشفيعا
و(عباسُ) الشجيُّ عليك يبكي
بجنح الليل يرتقبُ الطلوعا[1]
ومالي في الشدائدِ غيرُ بيتٍ
إمامٌ غائبٌ يحمي الربوعا
إذا نادى المنادي من سماءٍ
له لبّيتُ منقاداً مطيعا
وأقسمُ أنه مصغٍ لقولي
يرى وأراه مهتمّاً سريعا
ولكن أمرُه أمرٌ عظيمٌ
سيطعِمُ خصمَه فيها ضريعا
كنوزُ الأرضِ تظهرُ في بقاعٍ
ويغدو الجدبُ مخضرّاً بديعا
فعجّل يا رعاك اللهُ إني
فقدتُ الصبرَ مازلتُ الجزوعا
وعذراً يا بني المختار إني
ضعيفُ الشِّعرِ لَم أكن الضليعا

(١) يقصد الشيخُ عن نفسه، المدقق.

فـحـجّـــارٌ ونـــــــوّالٌ.. وإنـــي
فقيرُ الـحـالِ محصوراً وضـيـعـا[1]
ولـكـــن بـاسـمـكـم يـــــاآلَ طـه
لبـسـتُ الـعـــزَّ مـخـتـالاً سَجـوعـا
وأخـتـمُ بـالـصـلاةِ عـلـــى رسـولٍ
نـــبـيٍّ بـالـهـــدى أمـــسـى مـذيـعـا
وآلَ مـحـمـدٍ يـــــاربِّ سـلِّـمْ
فـإنـــي لَـــم أزل بـهـمُ وَلـوعـا

***

وقال رَحِمَهُ اللهُ الأبيات التالية، مستنهضاً بها صاحب الأمر عليه السلام، أخذت من ديوانه المذكور ص ١٥٨ ـ ١٥٩:

ياصاحب الجاه

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ياصاحب الـجـاه جـد بالجاه عـن كـرم
فـــإنّ جـاهـك لـلـشـدّات يمحيها
مـــا لـلـمُـوالـــي إذا مـا أزمـــةٌ نزلت
إلاّ ســـواكَ مـن الأهـــوال ينجيها
ياصاحب الجاه ضاق القلب من مضضٍ
حـتى متى هـــذه الأعـــداءُ تُشجيها
هـــذي الـقـلـوب أيـا مـــولاي كـامـدةٌ
حـتى متى ســـورةُ الـنـصّـاب تُذكيها

---

(١) كان رحمه الله يأكل من كدّ يمينه وعرق جبينه، وكانت له عدة مهن، يتكل على إحداها إن بارت أحوال الأخرى، ذكر منها العمل بقطع الحجارة، والعمل بالنول وهو آلة النسيج، المدقق.

(عباسُ) أضحى لهيف القلب من زمنٍ
ذكـــراك لـلـنـفـسِ نـــورٌ مـنـك يحييها

***

وقال رَحِمَهُ اللهُ تعالى:

يـــامـــن بـــه تـــشـــفـــى الـقـلـو
بُ مـع الـصـدور مـــن الـوســاوسْ
أنـــتَ الـوســيـلـةُ سـيّـدي
فـــي دفـــعِ آفـــاتِ الـمـلابـسْ
مـــالـــي ســـواكَ مُـخـلّـصٌ
مـــن شـــرِّ هـاتـيـك الـحـنـادسْ

***

وقال:

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

طال انتظاري

إنـي لأخـجـلُ أن أفـضـي إلـيـك كما
قـد كنتُ أكـتـبُ فـي أيامنا الفُصُلِ
لـكـنّ عـلـمـيَ أنـتـم بـابُ خالقنا
يـاخـيـر واسـطـةٍ لـلـوالـه الـوجِـلِ
طـال انـتـظـاري لـسـؤلٍ كنت أرقـبُـه
هـلاّ منـنـتَ بـجـودٍ وابـلٍ كافـي

وقال شاكياً للإمام الحجة وطالباً منه:

تـفـاقـمـت الـرزايـا وادلـهـمّـتْ
وهـل لـزوالـهـا إلاّ عُـلاكـا

لأنـــك عـــمـــدتـــي فـــي كـــل شـــيءٍ
وهـــل ينجيني مـــن هـــمٍّ سـواكـا
وهـــا أنـــا قـــد أتـــيـــتُ بـقـيـدِ ذلٍّ
فـجـد ياخـــيـر مـوتـــورٍ فَـكـاكـا

وقال مستنهضاً صاحب الأمر عليه السلام:

يقيم حدود الله

يـقـيـمُ حـــدودَ اللهِ فـــي كـــلِّ بـلـدةٍ
وتـــزهـــو بـديـن اللهِ كـــلُّ الـمـعـالِـمِ
ويـــأخـــذ حـقّـاً لـلـذيـن تـشـتّـتـوا
وفـي كـل صقعٍ مع ذهـاب المحارمِ
ولا ينسى من سيقت على قتب المُطى
تـهـادى بهـا الأعـــداءُ سبيَ الـديـالِـمِ
ويـــأخـــذ ثـــأراً مـــن أمـيّـــةَ بـعـدمـا
يـذيـقُـهُـمُ حـرَّ الـقـنـا والـلـهـاذِمِ
ويـجـزيـكـمُ ضِـعـفـاً عـلـى مافعلتمُ
لأنّ ذوي القربى شديدُ التخاصمِ
ويـا عُـظـمَ حـظّـي إن غـــدوتُ نصيرَه
ويـاسـعـدَ أمّـــي يـــوم نشرِ الجماجمِ
وأبـيـاتُ قـد قيلت ومـاخـابَ قصدُها
وإن كـنـتُ لَـم أعـــرف صـيـاغـةَ نـاظـمِ
فأنزلتُها في رحـــبِ أمـجـــدَ طاهرٍ
وخـــيـرِ الـبـرايـــا مـــن سـلالـةِ هـاشـمِ
فـــإن نـحـن نـلـنـا مـــن نـــداه سـمـاحـةً
فـلـسـنـا نـبـالـي فـيـه لـــومـــةَ لائـــمِ

وقال في مولد مولانا الحجة المنتظر عليه السلام:

ولـدتَ فضاءَ النـورُ منـكَ على الـورى
وأمّـلَ ذو الحاجاتِ تُقضى حوائجُه
فمن ذا الـذي نـرجـوه فـي كـلِّ شـدّةٍ
ومـن لـسـجـينٍ سُـدَّ عـنـه مـخـارجُـه

***

وقال في مصائب الزهراء وأهل البيت عليهم السلام، ومستنهضاً في ختامها صاحب الأمر المنتظر عليه السلام:

فـقـدُ الـنـبـيِّ مـصـيـبـةٌ دهـمـاءُ
نُـجـعَ الـوصـيُّ ونـاحـت الـزهـراءُ
نـاحـت فـبـلّـلـت الـخـدودَ بدمعِها
فـتـذمّـرت مـن نـوحِـهـا الأعـداءُ
تـدعُ الـديـارَ وتـسـتـظـلُّ أراكـةً
حـتـى يـجـيءَ مـع الـنـحـيـبِ مـساءُ

إلى أن يقول:

لايـشـفـي غـيـظَ الـقـلـبِ بعد تـحـرُّقٍ
حـتـى يُـرى فـوق الـبـلادِ لـواءُ
فـأكـونَ جـنـديّـاً أحـاربُ طغمةً
قـد نـالـنـا مـن شـعـبِـهـا اسـتـهـزاءُ
عـجّـلْ فـديـتُـكَ صـابـراً متربّصاً
حـتـى تـسـيـلَ عـلـى الـدروبِ دمـاءُ
أرجـو الـعـلاجَ لـحـاجـتـي وقضيتي
حـتـى يُـمـاطَ عـن الـقـلـوبِ غـشـاءُ
واطـلـب بـثـأرِكَ لاتـفـوتُـكَ ساعـةٌ
حـتـى يـديـنَ لملكك الـعـظـمـاءُ

واطلب بثار السبطِ جدَّكَ إنه
قد نيلَ منه بكربلا ماشاؤوا
والسقطَ لاتنساه عمَّكَ سيّدي
وكذا الرضيع جريمةٌ نكراءُ
أيامُ حزنٍ ترتقبكَ وطالما
قد نالنا من بعد ذاك عناءُ
لاشكّ قلبُك قد يفورُ لغيبةٍ
أرواحُنا لك يا إمامُ فداءُ
هذي مقالةُ وامقٍ متفجّع
يرجو القَبولَ وللعبيدِ رجاءُ

***

والقصيدة التالية أخذت من ديوانه ص ٢٠٤ ـ ٢٠٦:

نور الرسالة المحمديّة

نورُ النبيِّ وصنوِه
في صلبِ آدمَ مودَعُ
يحويه صلبٌ طاهرٌ
متبتّلٌ هو أخشعُ
مازال يسري دائماً
تحنو عليه الأضلُعُ
حتى حواهُ شيبةٌ
منه هما متفرّعُ
هذا النبيُّ محمدٌ
وكذا الوصيُّ الأنزعُ

والـــنـــورُ أصـــبـــح واحـــداً
فـــي فـــاطـــمٍ هـــي مـجـمـعُ
فـــالـــسـيـــدان كـــلاهـــمـــا
نـــــوران نـــــورٌ يـــرجـــعُ
وكـــــذا الأئـــمـــــةُ بـعـدهـم
فـــي كـــل صـــلـــبٍ مـــودَعُ
حـــتـــى انـــتـــهـــى لـــلـعـسـكـري
وعـــلـــى الإمـــامـــةِ بُـــرقُـــعُ
ثـــم اخـــتـــفـــى بـــــدرُ الـســمـا
تـــحـــت الـــغـــمـــامِ يـشـعـشِـعُ
والـــكـــونُ أصـــبـــح دامـــسـاً
ولـــلـــيـــلِـــهِ قـــد يـخـشـعُ
مـــاغـــاب بـــــدرٌ مـــرّةً
إلاّ وبـــــدرٌ يـــطـــلُـــعُ
نـــــورُ الـــبـــتـــولـــةِ فـــاطـــمٍ
فـــي كـــل جـيـــلٍ يـلـمـعُ
هـــــذا ســـبـــيـــلُ مـــحـــمّـــدٍ
دربٌ فـــسـيـــحٌ مـــهـيَـعُ
تـــلـــك الـــطـــريـــقُ تـــعـــبّـــدتْ
حـــتـــى الـــقـــيـــامـــةِ تـــتـــبـــعُ
فـــــولاؤهـــــم بـقـلـوبـنـا
أمـــــا الـــعـــــدوّ فـــنـصـفـعُ
أفـــــدي الأولـــــى مـــن أجـلـهـا
تـــحـــت الـــعـــجـــاجـــةِ صُـــرّعـــوا

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

هـــذا الـحـســيـنُ أبـــو الـفِـدا
لـطـلـيـقـهـم لا يـخـضـعُ

إلى أن يقول رحمه الله:

خـــاض الـــحـــروبَ بـفـتـيـةٍ
كـــالأُســـدِ لاتـتـكـعـكـعُ

فـتـسـربـلـوا ثـــوبَ الـتـقـى
والـــصـــبـــرَ فـيـهـا تـــدرّعـــوا

ويـــلـــي عـــلـــى خـــفَـــراتِـــهِ
بـعـد الـجـريـمـةِ أُفـــزِعـــوا

تـــركـــوا الـــرجـــالَ عـلـى الـثـرى
وسـتـــــرى بـــهـــنَّ الأكـــــوعُ

مـــــاذا جـــنـــى آلُ الـــهـــدى
الـقـائـمـــون الـــرُّكَّـــعُ

فـيـهـم تـمـلَّـــكَ مـنـهـمُ
الـجـاحـــدون الـــوُضَّـــعُ

خـطـبٌ يـكـادُ لـوقـعِـهِ
مـنـه الـصـخـورُ تُـصـدَّعُ

إن الـجـبـــالَ تـسـيّـرتْ
أركـــانُـــهـــا تـــتـــزعـــزعُ

والأرضُ تـــرجُـــفُ خـيـفـةً
حـتـى الـسـمـا تـتـضـعـضـعُ

فـمـحـمّـدٌ يـبـكـي لـه
وكـــذا أخـــوه الأفـــجـــعُ

تـبـكـي الـمـلائـكُ فـي الـسـمـا
والـــجـــنُّ نـــاحـــتْ أجـمـعُ

هـــذا تـــراثُ مـحـمّـدٍ
مـابـيـنـهـم قـد وزّعـوا
هـم يـحـفـظـون حـقـوقـهـم
وحـقـوقَـه قـد ضـيّـعـوا
هـــذا جـــزاءُ مـحـمّـدٍ
مـن أُمّـةٍ لاتـسـمـعُ
فـجـزاؤهـم مـنـه غـداً
إذ ضَـيّـعـوا قـد ضُـيّـعـوا
لايـشـفـي غـيـظَ قـلـوبـنـا
إلاّ إمـامُ سُـمـيـدَعُ
حـتـى مـتـى فـعـيـونُـنـا
نـحـو الـسـمـا تـتـطـلّـعُ
عـجّـلْ فـدتـكَ نـفـوسُـنـا
فـفـؤادُنـا يـتـفـجّـعُ
وانـهـضْ فـدتـكَ جـمـوعُـنـا
لـنـهـوضـكـم تـتـوقّـعُ
فـمـحـبُّـكـم ذاق الـعَـنـا
وعـدوُّكـم يـتـمـتّـعُ
ولـقـد عـرتـنـي شـدّةٌ
مـنـهـا يـسـيـلُ الـمـدمـعُ
فـالـدهـرُ صـار مـعـاكـساً
شـوكُ الـقـتـادِ الـمـضـجـعُ
والـغـمُّ كـلّـلَ هـامـتـي
والـكـربُ ظـلٌّ مـقـبـعُ

وأمَـــــرُّ شـــــيءٍ ذقـــتُـــه
رجـــلٌ أُحَـــيـــمَـــقُ مُـــقـــذِعُ

وتـــــرى الـــلـــبـــيـــبَ بـحـيـرةٍ
فـــي كـــل يـــومٍ يُـــصـــرَعُ

ولـــقـــد أتـــتـــنـــي ســـاعـــةٌ
فـــيـــهـــا الـــربّـــي أضـــــرعُ

ســـرعـــانَ مـــنّ بـــجـــودِه
وهـــو الـــعـــظـــيـــمُ الأرفـــــعُ

يـــــاربِّ ضـــاق خـنـاقُـنـا
والـــمـــفـــو عـــنـــدكَ أوســـــعُ

فـــاغـــفـــرْ خـــطـــايـــا مـذنـبٍ
فـــمـــحـــمّـــدٌ هـــو يـــشـــفـــعُ

يـــقـــضـــي الـــحـــيـــاةَ بـــغُـــصّـــةٍ
فـــالـــكـــونُ بـــاكٍ مـــوجَـــعُ

دربُ الـــضـــلالـــةِ مـــوحِـــشٌ
فـــي ســـيـــرِه قـــد يـــقـــطـــعُ

(عـــبـــاسُ) عـــبـــدٌ والـــهٌ
كـــأسَ الـــمـــحـــبّـــةِ يـــجـــرَعُ

مـــن آلِـــه أهـــلِ الـــكِـــسـا
هـــو نـــورُهـــمْ هـــم أربـــعُ

مـــاكـــان ذاك تـــعـــلُّـــماً
هـــو مـــن فـــؤادٍ يـــنـــبُـــعُ

صـــنـــعُ الـــحـــيـــاكـــةِ مـهـنـتـي
لـــي فـــي الـــجـــبـــالِ الـــمـــقـــلـــعُ

لـــطـــفُ الإلـــــــهِ وعـــطـــفُـــه
هـــو فـــي الـحـشـاشـةِ يُـــزرَعُ
مـهـمـا تـــلـــوتُ حـديـثَـكـم
مـــن ذكـــركـــم لا أشـــبـــعُ
وإذا ذكـــــرتُ مـصـابَـكـم
فـــكـــأنّ قـلـبـي يُـــلـــذَعُ
ثـــم الـــصـــلاةُ عـلـى الـنـبـيِّ
وآلِـــــــه مَـــــن نـتـبَـعُ

وقد ذكرنا ختام هذه القصيدة، لأنها تبينُ كفاح شاعرنا الشيخ عباس رَحِمَهُ اللهُ تعالى، وماكانت عليه حاله، حيث أنه كان يأكل من كدِّ جبينه وعمل يمينه، وكان يمتهن صنع الحياكة، كما كان أيضاً يمارس مهنة قطع الأحجار من المقلع.

* * *

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

عباس الصفّار (الزنوزي)

الفاضل اللبيب الحاج ملاّ عباس الصفار الزنوزي البغدادي، مادح أهل البيت عليهم السلام.

أخذت قصيدته التالية من منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر، تأليف سماحة آية الله العظمى الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني، ج٢ ص ٥٣٠ـ ٥٣٥، نقلها من جنة المأوى المطبوع مع المجلد ٥٣ من موسوعة بحار الأنوار ص ٢٦٥ـ ٢٦٩.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ولها قصة فحواها أن فتىً من العرب مقيماً في الصين، اسمه آقا محمد مهدي، ابتلي بمرض شديد، فلما عوفي منه بقي أصم أخرس، وبعد ثلاث سنوات أي في شهر جمادى الأولى من سنة ألف ومائتين وتسعة وتسعين للهجرة، ورد الكاظميين عليهما السلام متوسلاً لشفاء مرضه بأئمة العراق عليهم السلام، ثم ورد إلى سامّراء، وأتى إلى السرداب المنوّر بعد ظهر يوم الجمعة العاشر من جمادى الآخرة، وراح يبكي أمام الصُّفّة المباركة، فما أتم بكاءه وتضرعه إلاّ وقد فتح الله تعالى لسانه، فخرج من ذلك المقام المنيف بلسان ذلق وكلامٍ فصيح.

وأحضر في يوم السبت، إلى محفل تدريس سيد الفقهاء، الحاج الميرزا محمد حسن الشيرازي، وقرأ عنده متبركاً السورة المباركة الفاتحة، بنحو أذعن الحاضرون بصحته وحسن قراءته، وكان معه الحاج ملا عباس الصفار

الزنوزي، الذي رآه في حالتي المرض والصحة، فأنشأ في وصف تلك الحادثة قصيدة طويلة، منها هذه الأبيات:

معجزة للمنتظَر

وفـــي عـامـهـا جـئـــتُ والـزائـريـن
إلـــى بـلـدةٍ سُـــرَّ مـــن قـد رآهـا
رأيـــتُ مـــن الـصـيـن فـيـهـا فـتـىً
وكـــان سَـــمِـيَّ إمـــامِ هُـداهـا
يـشـيـرُ إذا مـا أراد الـكـلام
وللـنـفـسِ مـنـه.... بـراهـا[1]
وقـــد قـيّـد الـسـقـمُ مـنـه الـكـلام
وأطـلـق مـن مـقـلـتـيـه دِمـاهـا
فـوافـى إلـــى بـاب سـرداب مَـن
بـه الـنـاسُ طـرّاً تـنـالُ مُـنـاهـا
يـــروم بـغـيـر لـســانٍ يـزور
ولـلـنـفـس مـنـه دهـــتْ بـعَـنـاهـا
وقـــد صـار يـكـتـب فـوق الـجـدا
رِ مـافـيـه لـلـروح مـنـه شِـفـاهـا
أروم الـــزيـــارة بـعـد الـدعـا
ءِ مـمـن رأى أسـطـري وتـلاهـا
لـعـلّ لـسـانـي يـعـود الـفـصـيـحَ
وعـلّـي أزور وأدعـــو الإلـهـا

(١) فراغ في المصدر

إذا هـــو فـــي رجـــلٍ مـقـبِـلٍ
تـــراه ورى الـبـعـض مـــن أتـقـيـاهـا
تـــأبّـــطَ خـــيـــر كـــتـــابٍ لـه
وقـــد جـــاء مـــن حـيـث غـــاب ابـــنُ طه
فـــأومـــى إلـيـــه ادع مـاقـــد كتب
وجـــــاء فـلـمـا تـــــلاه دعـــاهـــا
وأوصـــــى بـــه ســـيّـــداً جـالـسـاً
أن ادعـــو لـــه بـالـشـفـاءِ شفاها
فـــقـــام وأدخـــلـــه غـيـبـة الـــ
إمـــامِ الـمـغـيَّـبِ مـــن أوصـيـاهـا
وجـــاءَ إلـــى حـضـرةِ الـصِّـفّـــةِ الـ
تـي هـــي لـلـعـيـن نـــورُ ضـيـاهـا
وأســـرج آخَـــرُ فـيـهـا الـسـراج
وأدنـــــاه مـــن فـمِـه لـيـراهـا
هـــنـــاك دعـــا اللهَ مـسـتـغـفـراً
وعـيـنـاه مـشـغـولـةٌ بـبـكـاهـا
ومـــذ عـــاد مـنـهـا يـريـد الـصـلا
ةَ قـد عـاود الـنـفـسَ مـنـه شِـفـاهـا
وقـــد أطـلـقَ اللهُ مـنـه الـلـسـان
وتـلـــك الـصـلاةَ أتـــمّ دعـاهـا

* * *

عباس علي عبد الله

الشاعر عباس علي أحمد محمد الشيخ عبدالله، يبلغ من العمر ثمان وعشرين سنة.

وهو حاصل على دبلوم في الهندسة الكهربائية، وعلى دبلوم تربية في طرق تدريس تجويد القرآن الكريم من جامعة البحرين، وحاصل على رواية حفص عن عاصم عن طريق الشاطبية، من وزارة الشؤون الإسلامية لمملكة البحرين.

يعمل الآن في وزارة الكهرباء والماء لمملكة البحرين، وطالب للعلوم الإسلامية في المدرسة المنصورية للعلوم الإسلامية، التي أسسها الحجة المقدس الشيخ منصور، نجل المقدس الشيخ محمد بن سلمان الستري في جزيرة سترة.

أخذت الترجمة من يد الشاعر، وكذلك القصيدة التي ألقيت في احتفال أقيم بمناسبة ميلاد منقذ البشرية الإمام المنتظر(عج)، في جزيرة سترة، في مجلس العلاّمة المقدس الشيخ منصور الستري، سنة١٤٢٤هـ، الموافق ٢٠٠٣/١٠/١١م.

ياليلة النصف

قـطْـرُ الـنَّـــدى رفَّ عـلـى الـقـوافـي
وأيـــنـــعَ الـــقـــريـــضُ لـلـقِـطـافِ

وللنَّفسي آذنتْ شَقشَقةٌ
جَنَّحها الصَّدى على الفيافي
وكادتِ الأزْهارُ منْ فرْحتها
تَسْجُدُ في بَحرٍ مِنَ القَوافي
ورَقْرَقَ الزَّهْرُ على يراعتي
عِطْرَ الهوى فجُنَّ في صِحَافي
ما لِلسَّماواتِ العُلى تزيَّنَتْ
وما لقلْبي فزَّ منْ شِغَافي
أيا تُرى عمَّ على الأكوانِ مِنْ
بَابِلَ سِحْرٌ جَاءَ بِالإتلافِ
أمْ يَا تُرى بَانَ مِنَ الجِنَانِ نُورُ
رُ أَسْكَرَ الدُّنيا بلا سُلافِ
آيةُ حُسنٍ سَطَعَتْ كَرَامَةً
رَشَّتْ جَبينَ الكونِ بِالأَلْطافِ
بظِلِّها تراعشَتْ قافيتي
وقَدْ خَشِيتُ مَيلَها لِلقافِ
يا آيةً لها مِنَ الهَيبةِ مَا
يُذِيبُ حتى الشَّمْسَ تِبْراً صَافِ
ما تلكَ إلا جَذوةٌ لِهَاشِم
مِنْ كَوْكَبٍ سَنيَّةِ الأوصَافِ
تربعت على المدى بمولد الـ
مهْدِيِّ رمْزِ العزِّ للأشرافِ
ما إنْ سَمَا إلى السَّما مُحلِّقاً
ضِياؤُهُ جُذَّتْ يَدُ الخِلافِ

وخَلْفَهُ النّجُومُ مِنْ ذُهُولِها
مَجْذوبَةً تُمْسِكُ بالأطْرَافِ
بِلَيْلَةٍ تَزَيَّنَتْ كرامَةً
لابِسَةً بالنورِ ثَوباً ضَافِ
يَا لَيْلَةَ النِّصْفِ بشهرِ أحمَدَ الـ
ـمُخْتَارِ ضجَّ الأفقُ بالهُتَافِ
مُرَدِّداً آيَةَ نُورٍ مُزِجَتْ
في كَأسِ عشقٍ طاهرٍ شَفَّافِ
كأسٍ حَوى آيَةَ بَدْرٍ خُتِمَتْ
مِنْ سورةٍ كَامِلَةِ الأوصَافِ
أولُهَا الشَّمسُ عليٌّ بَعْدَهَا الـ
ـبُدُورُ رَمزُ السَّادةِ الأشْرافِ
أولُهَا حيدرة الكرَّارُ والـ
ـمَهْدِيُّ مِسْكٌ والخِتامُ شَافِ
يَاحُجَّةَ اللهِ الذي بِنُورِهِ
يُجْلى ظلامٌ مُفعمُ الأسْدَافِ
جَاءَتْكَ في خُجالةٍ يتيمَةً
ورُوحُها ذوتْ مِنَ الجَفَافِ
ظَمْآنَةً جاءَتْكَ ترجو نَسْمَةً
ريَّانَةً مِنْ فيضِكَ الوَكَّافِ
يا سيِّدي خُذْها أخافُ أنْ تَمُو
تَ في يدي، وأنتَ نَبْعٌ صَافِ
خُذْهَا فَقَدْ أجْهَدَها الخيَالُ مِنْ
تِرْحالِهِ كَالطَّائرِ الرَّفْرَافِ

راحَ الخيالُ قاصداً معَ القَصيـ
ـدِ سُورةً صَاخِبَةَ الضِّفَافِ
سَمِعنَ هَمْساً كادَ منهُ البَحْرُ مِنْ
عُبورِهِ يَؤُولُ لِلْجفافِ
مِنْ آيةٍ لآيةٍ نُقِّلَ بالـ
ـحُزْنِ وجَفْنٍ دائمِ التَّذرَافِ
هُنَالكَ الخَيَالُ قالَ صَائباً
يُجهَدُ بالإطْنابِ والإسْرَافِ
مَا تِلْكَ إلا نَفَثَاتُ آيةٍ
لآيةٍ، تُذكَى بِها القَوَافي
عنْ وضْعِها الذي يمزِّقُ الحشا
حيثُ الزِّمامُ في يدِ السَّيَّافِ
ماذا تُوَفِّي شَهَقاتُ أحْرُفٍ
في مِحْنٍ ضاقتْ بها الفيافي
لاصارمُ الزَّمَانِ يُحصَى فَتْكُهُ
و لا سِهَامُ حَاقِدٍ خَوَّافِ
ولا صَواعقُ النِّفاقِ تَزحَمُ الـ
إسلامَ والكرامَ بالإسْعافِ
كَفَاكُمُ يَا قَادةً لِلْفِتَنِ الـ
كُبْرَى بأرضِ خضْبَةِ الخِلافِ
سَوفَ يُرى حَصادُكمْ لكنَّهُ
قَطْفٌ وبيلٌ في يَدِ السَّوَافي
عذراً إذا غصَّتْ يراعتي ولَمْ
أملِكْ زِمَامَها مِن ارتجَافي

مـــاذا تـقـــولُ والـــجـــرَاحُ جَـمَّـةٌ
مُـجْـهَـــدَةٌ بـنـــزْفِـهـــا الـــجَـــرَّافِ
شَـبَّـــتْ هُـنـا عـاصـفـةٌ مـــنْ جَـمْـرِهـا
وفـــي الـعِـــرَاقِ والـمَـصِـيـرُ خَـافِ
وكُـــلُّ قُـطْـرٍ وحَّـــدَتْـــهُ لـفـظَـــةُ الـتْ
تَـوْحـيـدِ يُـسْـقـى جَـمْـرَةَ الـخِـلافِ
يـــا آيـــةً لا بـــدَّ مـــن مَـجـيـئِـهـا
مـن بـعـــدِ لـيـــلٍ ضـــاق بـالـهـتـافِ
ونـجـمُـك الـمـوعـودُ فـي الآفـــاقِ يـنـ
ـدو كـامـلَ الآيـــاتِ والأوصـــافِ
عـجِّـلْ إمـــامَ الـعـصـرِ إنَّ لـيـلَـنا
لـيـــلٌ شَـقـــاءٍ طـــالَ بـالإجـحـافِ
والـفـجْـرُ ملجُوماً بـبَـطْـنِ الـصَّـبـرِ قَدْ
عَـسْـرَ مِـثْـلَ الـــدُّرِّ فـــي الأصْـــدَافِ

***

عبد الأمير أنيس الزيدي

ـ اسمي الكامل: عبد الأمير أنيس عبد النبي الزيدي.

ـ ولدت في العراق محافظة البصرة عام١٩٥٢م.

ـ أنهيت دراستي الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وتخرجت من معهد المعلمين بدرجة دبلوم في محافظة البصرة، وتخصصت بتدريس اللغة العربية، ودرّست في معهد المعلمين في البصرة.

ـ كنت ولعاً منذ صغري وحتى شبت عودي بحفظ الأشعار وكتابتها، الأشعار التي تخص مدائح ورثاء أهل البيت عليهم السلام، وشاركت في عدة مهرجانات ومناسبات.

ـ أنا حالياً نائب عميد رابطة أهل البيت عليهم السلام في سوريا، التي تضم الشعراء العراقيين ممن يكتبون القريض والشعبي.

نسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق.

ـ كتب الشاعر لنا هذه الترجمة عن نفسه بتاريخ ٣/٥/ ٢٠٠٨م، وقد أرفقها بالقصائد التالية:

فجر الكرامة

أيُّ فـجـرٍ مـلأَ الأفـقَ بـهـاءَ
أيُّ نـورٍ طـرّزَ العـليـا ضـيـاءَ

تـرتـــدي الأفـــــلاكُ مـــن أطـيـافِـهِ
حُـلّـــةَ الأعـيـــــاد زهـــواً وسـنـاءَ
وهـــديـــلُ الـــــوُرقِ مـــن ألـحـانِـهِ
تـرقـصُ الأشـجـارُ جـذلـى وانـتـشـاءَ
وعـبـــيـرُ الـــوردِ مـــن فـيـــه تَـضُـو
عُ نـفـحـةُ الـذكـرى صـبـاحـاً ومـسـاءَ
عـطّـرتْ بـالـطـيـــبِ أحـلامـاً لنا
يـا رحـيـقَ الـزهـرِ قـد كـنـتَ الـشـفـاءَ
تـصـدحُ الأمـــلاكُ فـــي تسبيحِها
نـغـمـةُ الـحـمـدِ لـمـولانـا ثـنـاءَ
يـهـبـطُ الـوحـــيُ فـخـــوراً شـاكـراً
يـحـمـل الـبـشـرى لـطـه والـنـــداءَ
أيُّ صـــوتٍ أرعـــبَ الـلـيـلَ صـداه
راحَ مـذعـوراً ومـــا طـــالَ الـبـقـاءَ
أيُّ إعـــجـــازٍ تـجـلّـى يـومُـه
رحـمـةُ الـبـاريءِ قـد كـانـت وعـاءَ
أنـجـبـتـه الـطُّـهـرُ لاحـمـلاً لها
بـــانَ لـلأعـيـانِ إذ جـــاءَ خـفـاءَ
عـــيـنُ ربِّ الـعـرش تـحـمـيـه ومـن
يـضـمـرُ الـحـقـدَ عـلـيـه والـعـداءَ
أرهـــبَ الأعـــداءَ طـفـلاً لَـم يـخَـفْ
سـطـوةَ الـبـاغـي سـقـاهـا الـخـوفَ داءَ
جـيّـشـتْ لـلـحـقـدِ آلافـــاً وكـم
قـبـل ذا تـسـفـكُ لـلـسّـطـوِ الـدمـاءَ

جـــاء بـــالـــحـــق لـــيـــهـــديـــهـــا ومـــا
يـنـفـعُ الـنـصـحُ لمـن أضـحَـوا بُـــراءَ
مـــن هـــداة الـــحـــقّ فـــي الـــعـــرش لها
مـــنـــــزلٌ تـــوّجـــه اللهُ بـــهـــاءَ
هـــم سُـــــراةُ الـــحـــق أعـــــلامُ التقى
(نـــوّروا الـــكـــونَ) عـفـافـاً وإبـــاءَ[1]
يـــا إمـــامَ الـعـصـــر فـــي مـولـدِكـم
نـرتـقـي الـــجـــوزاءَ فـخـراً وعـــلاءَ
طـــأطـــأَ الـــشـــعـــرُ خـــجـــولاً هـــامَـه
حـــارَ فـي مـدحِـكـمُ الـيـومَ ابـتـغـاءَ[2]
لايـــطـــال الـــمـــدحُ مـــن كـــانـــت به
عـلّـــةُ الإيـــجـــادِ بَـــدءاً وانـتـهـاءَ
أيـــهـــا الـــحـــاضـــرُ مـــاغـــبـــتَ ولَـــم
تـــبـــرحِ الـــقـــلـــبَ صـــبـــاحـــاً ومـــســـاءَ
ذكـــــرُكَ الـمـيـمـونُ عـــــذبٌ نـرتـوي
كـــوثـــــراً مـنـــــه فـيـسـقـيـنـا الـــولاءَ
مـــاحـــوتْ أنـــفـــسُـــنـــا عـــشـــقـــاً ولا
غـــرّهـــا الـــدهـــرُ ومـــايـــحـــوي بـــلاءَ
غـــيـــرَ عـــشـــقِ الـــقـــلـــبِ أنـــتـــم سِـــرُّه
زان مـنـــه الـــشـــوقُ ســـاداتـــي صـفـاءَ

---

(١) في الأصل (سادوا في الكون) وهي ثقيلة على السمع إن أشبع القارئ الجمع، فاستبدلناها بما أثبتناه، المدقق.

(٢) كلمة (يلقى) التي كانت واردة في بداية العجز، أخلت بالوزن، وقد اتصلت بالشاعر فأبدلها بكلمة (حارَ) التي أثبتناها، المدقق.

اليـــومَ ســـامُـــرّاءُ فـــي عـــرسٍ وقـد
شـــعّ فـــي أفـيـائِـهـا الـبـدرُ ضـيـاءَ
وغـــدتْ تـــرفـــلُ بـالـزهـو سنىً
زادهـــــا اللهُ عُـــلُـــوّاً وســـنـاءَ
بـعـد أن أتـعـبـهـا أصـحـابُـهـا
فـابـتـلـتْ مـــن جـــورِ أهـلـيـهـا جـفـاءَ
أضـحـت الـيـــومَ مـــلاذاً وهـــدىً
فـــي ثـراهـا أنـفـسٌ طـابـت لـقـاءَ
أيـهـا الـقـائـمُ يـا سـيـفـاً بـه
نـحـمـل الـيـــومَ ولـلـشـأر لـــواءَ
أيـهـا الـنـــورُ الـــذي شـــعّ لـنـا
لَـــمْ ولَـــنْ يـخـشَ إلـى الحشر انطفاءَ
أنـــت سـيـفُ اللهِ مـاهـابَ الـــردى
يـمـحـقُ الـظـلـمَ وبـالإيـمـان فـاءَ
يـاإمـــامَ الـعـصـرِ يـاأسـدَ الـوغـى
فـــإلامَ الـصـبـرُ قـد زادتْ بـلاءَ
قـد حملنا مـن جـوى الـدهـرِ أذىً
لَـــمْ نـزلْ نـنـزفُ والـلّـــهِ الـدمـاءَ
شـــعَّ فينا الـصـبـرُ واغـتـالَ الـعِـدى
بـسـمـةَ الأطـفـالِ والـحـقـدُ تـراءى
فـاحـمـل الـسـيـفَ لـنـا واقـــذِفْ به
هـامـةَ الـفِـسـقِ ورُدَّ الـطُّـلَـقـاءَ
فَـجـــرُكَ الـوهّـــاجُ لـلـحـقِّ هـدىً
فـعـلـى هـديِـــه قـــد سِـرنـا اقـتـداءَ

كلّنا للحقِّ نعلو صيحةً
كلّنا لم نبخلِ الروحَ فداءَ
لذرى العلياءِ ياسيفَ عليٍّ
نركبُ الموتَ ولا نخشى العداءَ
فالحسينُ اليومَ يدعوك إلى
صولةِ الثأر وعَرّي الأدعياءَ
ملأوا الأرضَ سيولاً من دمٍ
ليمَيدوا في هواهم كربلاءَ
قادها للبغي سُفيانِيُّهم
ويزيدٌ عادَ يُمليها شقاءَ
قُمْ أبا الثوّارِ فالعصر ابتُلي
بطغاةٍ سلبوا الحقَّ الرداءَ
فاعتلَوا إمرَتَها جهلاً وما
نأملُ الإصلاحَ منها والرجاءَ

* * *

وله أيضاً:

يا قائم الحق

تبسّمَ الكونُ وازدانتْ روابيهِ
واخضلّتِ الأرضُ من نَعماءِ جاريهِ
ولوّنَ الفجرَ طيفٌ من محاسنِه
تمايلَ الوردُ جذلاناً يناغيهِ
إذ اشرأبّ إلى العلياءِ نورُ هدىً
يُضفي الجمالَ على الكونينِ راعيهِ

عـــمّ الـخـلائـقَ زهـــواً فـجـرُ مَـولـدِه
أحـيـــا الـقـلـوبَ فـجـاءتـه تـحـيّـيـهِ
لـهـفَـــى لـذكـــراه والآمـــالُ تَـرقـبُـهـا
لـيـــومِ مُـنـيـتِـهـا تـسـعـى تُـلاقـيـهِ
فـيـكَ اسـتـضـاءَ بـريـــقُ الـحـقِّ ناصِعُه
يـا مَـولـداً سِـــرُّه يَـحـكـي مـعـانـيـهِ
لـئـن حُـجـبـتَ عـــن الأبـصـارِ مُبتدِئاً
فـالـحـقُّ شـــاء لأمـــرٍ كـــان يَـبـغـيـهِ
لا مـا حُـجِـبـتَ أبـا الـثـاراتِ عـن مُهجٍ
نـهـــجُ الـقـصـيـدةِ بـــالأرواحِ تـفـديـهِ
تـاهـــتْ بـسـرِّكـمُ الألـبـــابُ حـائـرةً
يـا مُـعـجِـزَ الـخـلـقِ كـم تـاهـت بـواديـهِ
أعـيـتـهـمُ ذُهُـــلاً مـــولايَ غَيبتُكم
مـابـيـن مُـعـتـقِـدٍ لـلـحـقِّ فـاديـهِ
وبـــيـن مُـنـخـــذِلِ شَـــكٌّ يُـســاوِرُه
أعـمـى البصيرةِ وهـمُ العصرِ يُشجيهِ
وبـيـن مـــن ضـلَّ فـي أهـوائـه سفَهاً
فـاسْـــوَدَّ قـلـبُـه والأحـقـــادُ تُـعـمـيـهِ
لأنـــك الـحـقُّ مـــن صُـلـبٍ لـحـيـدرةٍ
هـــذا الـخـطـابُ الـــذي مـنـه تـعـاديـهِ
وهـــمْ لصلب أبـي سُـفـيـانَ مَـرجِـعُـهـمْ
حـدّثْ بما شئتَ رَحْـمُ الـرجـسِ حاويهِ
فالنسلُ كـالأصـلِ ماألبانُها طَـهُـرتْ
مـــن ثـــدي فـاجـرةٍ حـقـداً تـغـذّيـهِ

ياقائمَ الحقِّ فالدنيا ألَمَّ بها
جورُ الطغاةِ وظلمٌ ساد باغيهِ
من كلِّ حادثةٍ جمرٌ يُحرِّقُها
بلوعةِ الحزنِ مولاها تُناجيهِ
يا حُجّةَ الله هل من حُجّةٍ بقيتْ
جاءتْ لحمزتنا هندٌ تُقاضيهِ
وذي الخوارجُ قد عادتْ ببدعَتِها
للدينِ تقتلُه طعناً فتُدميهِ
ياصاحبَ الأمرِ حان الثأرُ موعدُه
وشابَ رأسُه من بلوى مآسيهِ
متى تُبيحُ دمَ الحجّاجِ في زمني
إذ يملأُ الكونَ شرّاً من معاصيهِ
وابنُ العُزاقِرِ جمعُ الشركِ ناصرُه
وفِكرُهُ زُمَرٌ غيّاً تُنمّيهِ
تمشي القوافلُ والأرزاءُ تَصحبُها
في كل يومٍ لنا جمعاً نُعزّيهِ
جسرُ الأئمة يبقى جُرحُه نزفاً
وشاهداً حاضراً عما نلاقيهِ
ومرتعُ الحبِّ قد باتت شواطئُه
حيناً ظما دجلةٍ كنا نُرويه
تستعذبُ الموتَ فينا أُمّةٌ كفرتْ
بكل مُعتقدٍ للشركِ تَبغيهِ
لهتكِ إسلامِنا تسعى زبائنُها
ظناً بأنها بالأوهامِ تُخفيهِ

لايابـــنَ آكلـــة الأكـــبـــادِ إنّ لنا
لـهـيـبَ عـشـقٍ دمَ الأوداجِ نسقيهِ
مـا كـنـتَ مُـطـفِـئَـه يـومـاً وقـد ولـعـتْ
بـــه الـقـلـوبُ ومـــا يـومـاً تـجـافـيهِ
لـــولاه لـلـعـيـش لا طـعـمٌ ولا أمـلٌ
نـسـيـمُ شـــوقٍ بـــه نحيا ونُـحـيـيهِ
هـــذي طـبـائـعُـنـا لـلـخـلـدِ أوسـمـةٌ
أكْـــرِمْ بمن للعلى كـانـت مَـراقـيهِ
مـــن الـطـفـوف لـنـــا دمٌ أضـــاء لنا
دربَ الـحـيـــاةِ ومـــا كنا بناسيهِ
يـاواهـمَ الـعـقـلِ ثـــارَ الـطّـفِّ ننشدُه
إلـــى الـمـمـات ولـــن ننسى مآسيهِ
وضـلـعُ فـاطـمـةٍ والـسـقـطُ يؤلـمُـنـا
وسـهـمُ حـرمـلـةٍ يـاشـرَّ مـا فـيـهِ
صـــوتُ الـرضـيـعِ يـنـاديـنـا لجمرتهِ
مـــن يـطـفـئُ الـجـمـرَ مـولانـا ويشفيهِ
يـا مـن لـــه مـــن رســـولِ الله سُـنّـتُـه
سـيـفٌ يعيد ضـيـاءَ الـعـدلِ ماضيهِ
إذ يـمـلأُ الأرضَ قسطاً مـــن مـهـنّـدِه
كـمـــا أشـــاع بـهـــا ظـلـمـاً أعـاديـهِ
قـمْ وانـصـرِ الـحـقَّ يـا مـولايَ مابقيتْ
لـلـصـبـر أفـئـدةٌ مـــولايَ تـحـويـهِ
وارســـم على شـفـةِ الأطـهـارِ بسمتَها
ولا تـــدعْ ظـالـمـاً إلاّ وتـسـقـيـهِ

سُـمَّ الـمـنـيّـةِ مـن ثـارات جـدِّكـمُ
هـذا الـحـسـيـنُ يـنـاديـكـم لـواديـهِ

***

وله أيضاً:

عشق الطفولة

هـذي الـذوائـبُ قـد شابت ومـا هجعا
قـلـبٌ بـلـوعـة نـار الـحـبِّ قـد وَلِـعـا
عـشـقُ الـطـفـولـةِ فـيـنـا جـمـرُه حممٌ
بركانُه لـم يـزلْ بـالـشـوق مُنذَلِعا
رضـعـتُـه مـن لُـبـانٍ طـاب مَنبعُها
ووالـدي فـي زمـانـي زانـه وَرَعـا
فـشـبَّ والـنـفـسُ فـي أنـيـاءِ خصبِهمُ
مـا أعـظـمَ العشقَ مـن قلبينِ بتنا معا
مُـسـهَّـدِيـنَ عـلـى رَمْـضـا صَـبـابَـتِـنـا
لا الليلَ نعرفُه لا الصبحَ إن صدَعا
سَـلـمـى تـغـازلُـنـي الأحـلامُ يـافـعـةً
وطيفُها الغرُّ مـن نـور السما سَطَعا
حسناءُ مفتولةُ الخَصرَينِ أحسُدُها
مـا جـاوزت سـنُّها العشرينَ لا ولَعا
أشـمُّ رائـحـةَ الـفـردوسِ زبـنـقـةً
والـنـرجـسيّ شـذاهـا بالفضا اتّضعا

وحين ترنو تذوبُ الروحُ والهةً
والقلبُ يخفقُ إجلالاً وقد خَشَعا[1]
يا ضفّتيّ شفاهٍ عذبُ موردِها
إذا نطقنَ فدُرٌّ ينثُر الورَعا
طفقتُ أُنشدُ مجنوناً بعشقِكمُ
غنّيتُ حلميَ يا سلمى لكم سجعا
حقي أجنُّ جنونُ الحبِّ مَكرُمةٌ
لن يبلغَ الشِّعرُ مافيه وإن بَرَعا
سلمى حبيبتي قد طالت مفازتُنا
والهجرُ منه فؤادي كادَ أن يَقَعا
طال انتظارُكِ والعشّاقُ أتعبَها
صَدُّ الحبيبِ ولا ردٌّ له سُمِعا
أطوفُ أرصفةَ البارودِ أخجلني
صمتُ الدماءِ وصُمُّ الصخر قد فَزِعا
أرى على دِكّةِ السلطانِ مضطجِعاً
هولاكو من زمن الأوباشِ قد رَجَعا
ماذا يرومون غيرَ الحبِّ فاجعةً
كم مرةٍ فوق صُلبانِ الردى صُرِعا
إلى متى الجرحُ يا سلمى يعذّبُنا
بُعدُ الحبيبِ وما طبٌّ له نَفَعا

---

(١) في الأصل المخطوط الذي استلمناه من الشاعر (حين آتلقيها)، وهو خطأ إملائي، والمقصود (حين التقيها) بألِفٍ لايلفظ مراعاة للوزن، مع أن همزته همزة قطع توجب لفظه، فاستبدلناها برضى الشاعر بـ (وحين ترنو)، كما ورد عجز البيت على الشكل التالي (والقلب يخفق من إجلالها خَشِعا)، وكلمة (خَشِعا) بكسرة ثبتها الشاعر تحت الشين، وجعلها بدلاً من (خاشعاً) تبعاً للوزن، لم ترد في اللغة، وهو تجاوز غير جائز، فاستبدلنا العجز كله بما أثبتناه، المدقق.

هـــذا مُـســيـلِـمـةٌ آتٍ بـدعـوتِـه
وذي سَـجـاحٌ بـزهـدٍ تـــزرعُ الـبِـدَعـا
عصرُ الحضاراتِ ما أخـزى حضارتَهمْ
بالفِسقِ طافحةٌ إذ تـخـــرِقُ الشَّرَعا
فـكـمْ عـلـى غـيِّـهـا تـاهـتْ مُـرمَّـلَـةً
نـفـوسُ مـن غَـرّها الشيطانُ فانتزَعا
منها الـمـــروءةَ والأخـــلاقَ صيّرها
دُمـــىً يـحـرِّكُـهـا أنّـــى يَـشـا وَضَـعـا
ذا عصرُ فـرعـونَ والـطـاغـوتُ أرهبَهمْ
أَتـبِـخ بعصرٍ بطبعِ الـــذلِّ قـد طُبِعا
وغـــرَّ سـلـطـانَـهـا الـمـعـتـوهَ زُخـرُفُـهـا
دنـيـا فـخـــرّ ومـــن أدرانِـــهـــا كَـرَعـا
باعـوا الضمائرَ فـي أســواقِ فاحشةٍ
ومـــن تـجـارتِـهـمْ ديـــنُ الـهـدى نُجِعا
تـجـلـبـبـوا الـديـنَ بـهـتـانـاً أصـابـهـمُ
وَقـــرٌ عـن الـحـقِّ واخـزيـاً لمـن رَكَعا
لِـــلاّتِ ثـانـيـةً أعـمـتـه سَـلـطَـنـةٌ
مـن ثديِها الـمـارَ والأوهـــامَ قـد رَضَعا
فـطـأطـأَ الـهـــامَ إذلالاً يُـقـرِّعُـه
نعـلُ الطواغيتِ يا بُعداً لمـن قُرِعا
وَقـــرُ الـسـلاطـيـنِ لاطِـــبٌّ يُبَلسِمُه
إلاّ الـمـشـانـقُ حـتـى تُـرجِـعَ السَّمَعا
اللهُ أكـبـرُ مـاهـذي بِـشِـيـمَـتِـنـا
لكنـه الـدهـــرُ والـكـرسـيُّ مـا صَنَعا

***

أرمُـــقْ بـطَـرْفِـك لـلأبـطـال مـا صنعتْ
فـي ساحة الخلدِ تاجاً بالسّنا رُصِعا
قـانـا وثـانـيـةً أمـلاكُـهـا شـهـدتْ
للمعجزات لـهـا، مـافـارسٌ خَضَعا
رَوُّوا الـبـلادَ بـدمٍّ طـاهـرٍ عَـبِـقٍ
هـذي أَرُومَـتُـهـمْ مـن جَـذرِهـا نَبَعا
دمُ الـشـهـادةِ عـنـوانٌ لهيبتِها
ذلّـتْ جـبـابـرةً بـاغٍ ومُـنـخَـدِعـا
وصـرخـةُ الـحـق فـي لـبـنـانَ داويـةٌ
جـنـوبُـهـا جـبـلٌ لـلـذاريـات سعى
شُـمُّ العرانينِ سوحُ المجد تَعرِفُهمْ
أُسـودُ غـابـاتِـهـا تستعذبُ الـوَجَـعـا
كـي لاتـنـامَ على عـارٍ وصـارِمُـهـا
قـد طـلّـقَ الغمدَ للموت الكريمِ دَعـا
هـذي طـبـائِـعُـهـمْ هـذي شـمـائِـلُـهـمْ
يحدو بجحفلِها من كـان مُـدْرِعـا
بـالـحـقِّ والـصـبـرِ، والإيـمـانُ رايـتُـه
أَكْـرِمْ بمن سيفُه للمكرُماتِ رَعـا
ذا ابـنُ الـغـطـارفِ والـمـأمـولُ كفُّهمُ
نـصـرٌ مـن اللهِ فـي أيـمـانـهـم سَطَعا
هـذي الـشـهـامـةُ لا أن تستعينَ بمنْ
يَرميكَ بالحقدِ فانظرْ ما الـذي صَنَعا
هـذا الـعـراقُ وسـيـلُ الـنـقـعِ أَغـرَقَـه
هـل أدمـلَ الـجـرحَ فـرعـونٌ وهـل نَفَعا

فصاحبُ الجرحِ أدرى في مَواجِعِه
لا يعرفُ الداءَ إلاّ من له جَرَعا
فشبَّ نارَه في أمصارنا فِتَناً
وكم ضميرٍ ببخسِ السعر قد نُزِعا
اللّهُ أكبرُ ذي أوطانُكم سُلبتْ
يا أُمّةَ الخيرِ شَحَّ الخيرُ وانقطعا
متى ضمائرُكمْ ترقى بمحنتِها
ففي شَتاتِكمُ قد صرتُمُ شِيَعا
فأين خَيبرُكمْ بل أين بَدرُكمُ
عدتمْ إلى أُحُدٍ ياذلّ من رَجَعا
بَرِئتُ مما به أوحتْ نفوسُكمُ
ومن خنوعٍ لكم قد بات مُنتَجَعا[1]
يا خيبةَ العصرِ للعُربانِ قادتُها
أنتم تُباعون في أسواقِها سِلَعا
لا لن تدومَ فما دامت لغيركِمُ
فالحرُّ من رامَ للعلياء واندفعا
للشمس يصنع منها سُلّماً ورَقى
هامَ الشموخِ وما أعيا وما جَزِعا
فمن هنا رحلةُ الإيمانِ نبدؤها
من سُوحِ عمّارَ لازَيفاً ولا طَمَعا
من الشآمِ وسورُ المجدِ يجمعُنا
الثأرُ فينا ليوم الحسمِ قد زُرعا

(١) وردت في بداية صدر هذا البيت عبارة لم أفهمها، ولدى سؤال الشاعر العزيز، أفاد أنها عبارة (إنا براءٌ)، ولم يستقم الكلام حيث جاءت بعدها عبارة (بما أوحت)، فاستبدلناها بما أثبتناه، المدقق.

إلـــى شـواطـئـهـا الـــجـــولانُ نـاظـرةٌ
هـذي القلوبُ وبنـدُ النصرِ قـد رُفِعا
لابـــدّ لـلـظـلـم أن تـــنـــداحَ حُـلـكـتُـه
والـفـجـرُ آتٍ ونـــورُ الـحـقِّ قـد نَصَعا
يـا صـاحـبَ الأمـــرِ يـامـولايَ مـعـذرةً
إذا شـكـونا وفـــي أعـيـادكـم وَجَـعـا
فـنـورُ مَـولِـدكـم قـد شـــعَّ فـي مُهجٍ
فيها الـولاءُ ومـذْ فـي الـرَّحـمِ قد طُبِعا
هـــذا الـــولاءُ لـه جـمـرٌ بِـخـافِـقِـنـا
لـن يطفئنّ لظاه الـدهـــرُ ماجمعا
إلاّكـــمُ مـاهـــوى قـلـبٌ ولاطـمـعـتْ
نـفـسٌ بـغـيـرِكـمُ والـعـهـدُ مـا انقطعا
إنـــا لـنـرقـــبُ فـــي أنـوارِكـــمُ أمـلاً
فجراً يُزيحُ الـدجى والـغَـيَّ والبِدَعا
وهـــل ســـواك أبـــا الـــثـــوّارِ يُـبـرِئُـهـا
بـحـدِّ صـــارِمِـــه يَـسـقـيـهـمُ الهلعا
وليكشِفِ الـغـمَّ كـفٌّ أنـــت صاحبُها
هـــذي صَـلاتُـنـا يـــاربَّ الـعـلـى ودُعـا

***

عبد الأمير عبد الكريم الصايغ

الشيخ عبد الأمير بن عبد الكريم الصايغ، ولد في المدارس سنة ١٣٨٤هـ، التحق بركب القراءة الحسينية منذ الصغر، مضيفاً لها الدراسة الحوزوية، حيث أنهى المقدمات والسطوح على أيدي أساتذة وطنه.

له مجموعة من القصائد الفصيحة والشعبية في مدح ورثاء أهل البيت عليهم السلام.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ص ٤٤٨، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

يا مظهر الحق

ياليلةَ النصفِ من شعبانَ قد ظهرتْ
في فجرِها آيةُ الرحمنِ تهدينا
فيا لها ليلةً بين الليالي زهتْ
قد شعَّ في فجرِها أنوارُ مَهدينا
وليس في هذه الدنيا كليلتنا
فضلاً يماثلُها إلاّ القدرُ تحكينا[1]

(١) عجز هذا البيت مختل الوزن، المدقق.

فحقٌّ أن نعلنَ الأفراحَ في طربٍ
عنوانُه حبُّ آل البيتِ يكفينا
قد سَرَّ كلَّ مُوالٍ يومُ مَولدِه
إن المسرّةَ قد بانتْ أفانينا
يامُظهِرَ الحقِّ إنا في مسرّتنا
ندعو الإلهَ بأن نحظى أمانينا
يا مُظهِرَ العدلِ إنّ الكلَّ مُنتظِرٌ
لدولةِ الحقِّ يامولايَ تحمينا
فقل سلامٌ على من تاريخُ مولدِه
في المائتينِ وخمساً بل وخمسينا[1]
ثم الصلاةُ على المختارِ دائمةٌ
وآلِه عِترةً غُرّاً مَيامِينا

***

على النبيِّ و آلِه صَلّوا

ياليلةً قد طاب فيها القولُ
على النبيِّ وآلِه فصَلّوا

***

ياليلةً قد حان فيها الشِّعرُ
مدحاً ونثراً إننا نُسَرُّ
بمدحِ آل البيتِ طاب الذكرُ
على النبيِّ وآله فصلّوا

***

(١) صدر هذا البيت مختل الوزن أيضاً، المدقق.

إن رمتموا في ليلتي لطيفه
لطيفتي بأنها عفيفه
أُنشدكم بأنها شريفه
على النبيِّ وآله فصلّوا

***

وإن أراد المرءُ مني قولا
أقول قولي ليس فيه كلّا
لكنما شرطي عليه فِعلا
على النبيِّ وآله فصلّوا

***

على النبيِّ وآله نصلّي
بل في الصلاة الخمسِ هذا فعلي
هل في الدعاءِ من جميلٍ قل لي
على النبيِّ وآله فصلّوا

***

ناشدتكم في أشرفِ الأقوالِ
بمدحتي في المصطفى والآلِ
في ليلة النصفِ سناءٌ عالي
على النبيِّ وآله فصلّوا

***

في ليلةٍ بدا لنا السناءُ
في فجرها كان لنا الضياءُ
يُنشَرُ فينا العدلُ واللواءُ
على النبيِّ وآله فصلّوا

***

جميلةٌ ليلتُنا بالمَولِدِ
وإنما المطلوب منا نقتدي
بقائمِ الحقِّ الإمامِ المهتدي
على النبيِّ وآله فصلّوا

***

قد قالها عبدُ الأميرِ المفتقِرْ
لرحمةِ الرحمنِ إنّي منتظِرْ
وحبُّ أهل البيت لي نعم الدخرْ
على النبيِّ وآله فصلّوا

***

وله القصيدة التالية، أخذت من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٥٧، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

بدر التمام

ربَّنا صلِّ على بدرِ التمامْ
الحجّةِ المهديِّ في كلِّ الأنامْ

***

سبّحَ القلبُ لميلادِ الإمامْ
وبدا منه ثناءٌ وسلامْ
ناطقاً مني لسانٌ بانتظامْ
ربَّنا صلِّ على بدرِ التمامْ

***

أَنِسَ العالَمُ في ميلادِهِ
ولسانُ الحالِ من أعيادِهِ

واهـــتـــدى الـــمـــؤمـــنُ مـــن إرشـــادِهِ
ربَّـــنـــا صـــلِّ عـــلـــى بـــدرِ الـــتـــمـــامْ

***

لـيـلـةَ الـنـصـفِ بـشـعـبـانَ الأغـــرْ
ولـــدَ الـمـولـى الإمـــامُ الـمـنـتـظَـرْ
فـانـشـدوا الـلـيـلـةَ والـخـاطـرُ سُـرْ
ربَّـــنـــا صـــلِّ عـــلـــى بـــدرِ الـــتـــمـــامْ

***

لـيـلـةُ الـنـصـفِ عـلـيـنـا بـركـاتْ
كـي يـنـالَ الـمـرءُ فـيـهـا درجـــاتْ
أفـضـلُ الأعـمـالِ فـيـهـا صـلـواتْ
ربَّـــنـــا صـــلِّ عـــلـــى بـــدرِ الـــتـــمـــامْ

***

لـيـلـةُ الـنـصـفِ هـنـاءٌ وحـبـورْ
أَنِـسَ الـقـلـبُ وغـشّـاه الـسـرورْ
نـسـألُ الـمـولـى بـتـفـريـجِ الأمـــورْ
ربَّـــنـــا صـــلِّ عـــلـــى بـــدرِ الـــتـــمـــامْ

***

كـثُـرَ الـهـزجُ عـلـيـنـا والـمـرَحْ
نـسـألُ الله بـتـعـجـيـلِ الـفـرجْ
لإمـــامٍ هـــو خـــتـــمٌ لـلـحـجـجْ
ربَّـــنـــا صـــلِّ عـــلـــى بـــدرِ الـــتـــمـــامْ

عبد الأمير نجم النصراوي

هو الشيخ عبد الأمير بن نجم بن عبيد بن جاسم النصراوي العبادي، ولد في كربلاء المقدسة عام ١٩٥٤م، وتلقى دراسته الابتدائية والمتوسطة في مدارسها، ثم انتقل إلى الحوزة العلمية، وفيها درس المقدمات، وأكمل السطوح على أيدي كبار علمائها، أمثال السيد مرتضى القزويني، والعلاّمة السيد هادي المدرّسي، والعلاّمة المرحوم السيد حسين طباطبائي، وغيرهم.

ثم تفرّغ للخطابة الحسينية، وتلقّى فنون الخطابة متعلّماً على أبرز الخطباء، أمثال المرحوم الشيخ عبد الزهرة الكعبي، والمرحوم الشيخ هادي الكربلائي، وارتقى أعواد المنابر في كل من كربلاء والكاظمية والصويرة، وغيرها من المدن العراقية.

ثم هاجر إلى سوريا عام ١٩٧٩م، وعمل مدرّساً في الحوزة العلمية الزينبية، ثم طُلب منه عام ١٩٨١م الذهاب إلى (معرتمصرين)، التابعة لمحافظة إدلب شمال سوريا، حيث عمل فيها إماماً وخطيباً بجامع مشهد الإمام علي عليه السلام.

وفي عام ١٩٨٣م طُلب من قبل أهل (نُبّل)، الكائنة شمال حلب بحوالي عشرين كيلو متراً، فعمل إماماً وخطيباً وموجّهاً فيها، وقام بتأسيس حسينية ومكتبة، وشجّع على تركيز الشعائر الحسينية.

وفي عام ١٩٩٥م عاد إلى دمشق، واستقر في منطقة السيدة زينب عليها السلام، ولا يزال مقيماً فيها.

طُبع له ديوان: عبير الأبرار وحنين الأحرار.

أخذت الترجمة من معجم الخطباء ج٧ ص ٢١٣ـ ٢١٥، باختصار.

وأخذت القصيدة من ديوانه المذكور ص ٩٦ـ١٠٠:

يا صاحب العصر

يا صاحبَ العصرِ منكَ العذبَ ننتهلُ
ياصاحبَ العصر أنت الخيرُ والأملُ

يا صاحبَ العصرِ ميلادٌ به فرحتْ
كلُّ النفوسِ فلا خوفٌ ولا وجلُ

في ليلةِ النصفِ شعبانٌ يطالعُنا
في مولدٍ عَطِرٍ يهوي به زُحَلُ

أنا حكيمةُ قد هامتْ بفرحتها
لمّا بدا البدرُ في شعبانَ يكتملُ

أضحتْ بطلعته الأرجاءُ باسمةً
غنّتْ طيورٌ فمال السّهلُ والجبلُ

هذا هو الحقُّ قد شقَّ الدجى سَحَراً
فهو الدواءُ ومن تُشفى به العِللُ

هذا هو القلبُ قد (نبضتْ) به وله
كلُّ القلوبِ وما في ذلكم زللُ[1]

هاقد أتتْ نرجسٌ والبِشرُ يغمرُها
فيه تباري ونورُ الخدِّ مشتعلُ

(١) نبضتْ: هكذا وردت في الأصل، وبها يختل الوزن كما هو واضح، المدقق.

قد خـرَّ يسجدُ للربِّ العظيم تُقىً
(وللإلـهِ) غـدا يدعـوه يبتهل[1]
والعسكريُّ بـه قـد كـان مبتهجاً
نـاداه: ياخيرَ من حَلّوا ومن رحلوا
قد جئتَ تعطي وللأكوان تحفظُها
لولا وجودُك قد ساختْ بنا النُّزُلُ
ياأُمّـةَ الخير هـذا السعدُ طالعُه
من ذا يـراه فمنه العين تكتحلُ
إنـا نتـوقُ إلـى رؤيـاكَ سيِّدَنا
نهفو إليكَ ودمـعُ العينِ ينهملُ
دنيـا تضيقُ بنا والجرحُ أوجعَنا
حلَّ الظلامُ وما بالعدلِ قد عملوا
حـربٌ وجـوعٌ وتشـريدٌ ولا أملُ
والأرضُ سجنٌ وفيه الكلُّ معتقَلُ
لا صونَ للعِرض لا الأرواحُ سالمةٌ
ولاأمـانَ بقـى يحظى بـه رجلُ
أين الحقوقُ ومن للحقِّ يحفظُه
إلاّ سواك فأنت الحقُّ والأملُ
متى نراك وللأصنام تحطِمُها
حتى تُحاسبَ من عاثوا ومن قَتَلوا
عمَّ الفسادُ وهذي الأرضُ شاهدةٌ
كلٌّ يَحيرُ به ماشٍ ومُرتحِلُ
دمٌ يسيلُ ونزفُ القلبِ يصرعُنا
والدمعُ يُذرَفُ قد هاجت به المُقَلُ

---

(١) في الأصل: وإلى الإله، وبها يختل الوزن، فاستبدلناها بما هو مثبت، المدقق.

تلك الزعانفُ في الدين الحنيفِ غدث
تفتي خلافاً فلا عيبٌ ولا خجلُ
كمْ ذا تُحِلُّ حرامَ اللهِ عامدةً
قد تدّعي الخيرَ لاخيرٌ ولا عملُ
لاشكَّ أنهمُ يبغون حتفهُمُ
من سوءِ نفسِهِمُ يَلقَونَ ما فعلوا
يا صاحبَ الأمرِ أنت الحقُّ نطلبُه
متى نراك ليمضي الهمُّ والملَلُ
متى نراك لنحيا في سلامتنا
حتى المرارةُ في لقياك ذا عسلُ
متى نراك وقد عمَّ الأمانُ بنا
حتى نرى كيف يرعى الذئبُ والحَمَلُ
يابن النبيِّ إلى رؤياكَ أمنيتي
متى اللقاءُ؟ أيأتي قبله الأجل؟
أنت الرجاءُ لبلوانا ومحنتنا
ندعو فلا تعبٌ أعيا ولا كللُ
عجِّلْ فإنَّ رُقاداً قد أضرَّ بنا
حتى تُنَبِّه من ناموا ومن غفلوا
عجِّلْ فديتُك فالآثامُ قد نُشِرتْ
أمسى الظلامُ وقد عُمّت به الدولُ

وأخذت قصيدته التالية من المصدر السابق ص ١٠١ـ ١٠٤:

من أين نبدأ

نورٌ بسامُرّاءَ أضحى يُزهِرُ
يبقى على طول الزمانِ ينوّرُ

وإلـــى مَ يـــا مـــولايَ أنـــت مـغيَّبٌ
عنّـــا وكـــلُّ الـنـــاسِ نـحـــوك ينظرُ
ولأنـــت مـــاءٌ لـلـحـيـــاةِ وعـيـنُـهـا
وفُـــراتُـهـا الـعـذبُ الـــزُّلالُ الـعـاطـرُ
والأرضُ قـد ضـاقـت بـكـلِّ ربـوعِـهـا
أمـســتْ ظـلامـاً صَـفـوُهـا يـتـكـدّرُ
مـــن أيـــن نـبـدأُ والـخـطـوبُ كـثـيـرةٌ
تطغى على طـول الـمـدى وتُـحـيِّـرُ
وفـظـائـعٌ تـجـري وتُـطـلـقُ سهمَها
ومـــن الـفـظـاعـة لا تـكـادُ تُـصـوَّرُ
أضـحـت حـيـاةُ المسلمين رخيصةً
دمُـهـمْ يُـــراق وجُـرحُـهـم يـتـكـرّرُ
هـــذا الـعـــراق وقـــد تـعـمّـقَ جـرحُـه
هـــو شـاهـدٌ عـمـا نـــراه وننـظـرُ
كـل الـــذي فـيـــه جـــرى لَـــمْ يكفِهم
مـــازال يُـضـرَبُ بـالـحـديـد ويُـحـصَـرُ
الله أكـبـرُ أيُّ خـطـبٍ قـــد جـرى
صـــرعَ الـقـلـوبَ وكـسـرُه لا يُـجـبَـرُ
يـــا سـيّـدي نـشـكـو إلـيـكَ زمـانـنـا
أعـنـي بـــه أهـــلَ الـــزمـــانِ وأُخـبِـرُ
الـديـنُ صـار تـجـارةً بـل سلـعـةً
لـمـزيِّـفٍ بـــاغٍ بـــه يـتـسـتَّـرُ
قـــد يـرتـدي زيّـــاً بـــه مُـتـبـرقِـعٌ
لـكـنـــه وحـــشٌ وذئـــبٌ كـاسـرُ

مـابـالُ مـن يحمي الحِمـى ويخونُه
هـل صـار لا يـدري هـنـاك مـصـوِّرُ
حتى العقيدةُ فتروها بالهوى
لـمـصـالِحٍ تُـغـري الـنـفـوسَ وتُـجـبِـرُ
لا لـومَ فـي تـلـك الـنـفـوسِ لأنها
بـاتـتْ عـلـى أكـل الـحـرام تـشـاطـرُ
لايـسـتـوي صـافٍ نـقـاءُ مَـعـيـنِـه
مـع مـاكـرٍ هـو مـجـرمٌ ومُـزوِّرُ
مـولايَ عـفـواً إن نـفـثـتُ بحسرتي
فـالـجـرحُ أكـبـر مـا أُحـسُّ وأشـعـرُ
مـولايَ عـجِّـلْ بـالـظـهـور فـإنـنـا
صَـعـبٌ عـلـيـنـا بـعـد ذلـك نـصـبرُ
وإلـيـك يـا ربّـي يـعـود دعـاؤنـا
عـجِّـلْ ظـهـورَ إمـامـنـا هـو ظـاهـرُ

***

عبد الجليل مرهون الماء

الشاعر المرحوم عبد الجليل مرهون علي الماء (أبو عبد الله الحجازي)، من مواليد القطيف ١٣٦٠هـ.

- التحق بالكتّاب في سن الخامسة، وحفظ بعض أجزاء القرآن الكريم.
- أنهى دراسته الابتدائية عام ١٣٨٢هـ.
- هاجر إلى النجف الأشرف لطلب العلم عام ١٣٨٧هـ، وخلال خمس سنوات أنهى مرحلة المقدمات وشيئاً من السطوح، ثم عاد إلى الوطن واستقرّ فيه.
- بدأ نظم الشعر في النجف الأشرف، ونمت موهبته وصقلت، وشارك في كثير من المناسبات الدينية في النجف، وله مشاركات كثيرة بعد رجوعه إلى القطيف.
- هاجر إلى إيران عام ١٤٠٢هـ واستقرّ في قم المقدّسة.
- عمل في إذاعة الأهواز ثمانية سنوات معدّاً للبرامج الإسلامية والأدبية.
- توفي في قم المقدسه عام ١٤٢٤هـ، ودفن في المقبرة الجديدة، خلف حرم المعصومة عليها السلام.

مولد الإمام الحجة ﷺ

بـــارك اللهُ لـلـرسـول مـحـمّـدْ
مـولِـــدَ الـقـائـــمِ الإمـــامِ الـمـؤيّـدْ
فـعـن الـعـسـكـريِّ شَـــقَّ مـطـاوي الـ
غـيـبِ فـي عُـهـدةِ الـحـفـاظِ الـمـسـدّدْ
وُلِـــدَ الـقـائـمُ الـمـواطـي رسـولَ الـ
لّـــهِ فـــي كـنـيـةٍ واِســـمٍ ومَـقـصَـدْ
وُلـــدَ الـقـائـمُ الـــذي أفـردتـه
لـلـتـحـدّي إرادة اللهُ أوحـــدْ
صـــدقَ اللهُ وعـــدَه أنـبـيـاه
مـن لـدن آدمٍ إلـــى خـاتـــمِ الـعَـدْ
صـــدقَ الأنـبـيـاءُ فـيـمـا تَـلَـوه
مـن بـلاغٍ فـي الـعـالـمـين مـؤكّـدْ
(فـلـتـرَ) كـــلُّ أُمّـــةٍ مـا لـديـهـا
مـن كـتـابٍ ومـن زَبـــورٍ ومُـسـنـدْ[1]
ولـتـحـدِّدْ مـسـارَهـا وِفـــقَ مـا قـدْ
بـيّـنـتـه آيـــاتُ وحـــيٍ تَـوعّـدْ
زُمـرَ المفسدين فـي الأرضِ بالمحـ
ـقِ فـــي بـيـانِ قـــرآنِ أحـمـدْ
وزبـــورُ الـنـبـيِّ داوودَ مـــن قبـ
ـلُ فـالإنـجـيـلُ والـتـــوراةُ تشهدْ
بـانـتـصـارِ الـهـدى عـلـــى كـلِّ حـالِ
شـاءت الأرضُ أم أبـتْ ليس مـن رَدْ

---

(١) في الأصل (فلترى)، وهو فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره، وقد حذفناه لهذا السبب، المدقق.

إنّ ديـــنَ الـنـبـيِّ أحـمـدَ مـاحِ
ظُـلُـمـاتِ الـضـلالِ قـبـلُ ومِـن بَعدْ
إنـــه ظـاهـــرٌ عـلـى كـلِّ ديـنِ
فـي زمـــانٍ قـبـلَ الـنـشـورِ مُـحـدَّدْ
فـيـه مـن كـل أُمّـــةٍ فـوجُ حَشرِ
سـلـكَ الـكـذبَ منهجاً سـوف يُؤخذْ
ونَـواصـيـه ســوف تُـسـفَـعُ وسماً
بِـعَـصـاً تـسـفـعُ الـــذي كـــان أفـسـدْ
كـتـبَ اللهُ أن سـيـغـلـبُ حـــزبُ الـ
ـلـهِ فـــي الأرض أحـــزابَ مُـرتَـدْ
فعلى الحاكمين في الأرضِ بالظلـ
ـمِ والـجـورِ مَـنـفَـــذُ الـمـكـرِ مُـوصَـدْ
وعـلـيـهـم وَبـالُـهـــم ســوف يأتي
قِـبَـلَ الـمـشـرقِ الـمـحـاطِ الـمـهـدَّدْ
بـأساطـيـلِـهـم وغَـــزوِ جـيـــوشِ الـ
ـبـغـيِ فـــي الـعـــداء الـمـصَـعَّـدْ
فـجـمـاهـيـرُ شـرقِـنـا قـد أفـاقـتْ
مـن سُـبـاتٍ وكـلُّـهـا سـيُـوَحَّـدْ
عـن قـريـبٍ بـمـوعـدٍ هـو آتٍ
دون شـكٍّ ودون ريـــبٍ سـنـسـعَـدْ
بـظـهـورِ الإمـــامِ مـهـديِّ أهـــل الـ
ـبـيـتِ بـيـتِ الـنّـبـي الـمـشـفَّـعِ أحـمـدْ[1]
فـعـلـى الـقـدسِ أن تَـقـرَّ عـيـونـاً
فـالـمـصـلـي بـهـا قـريـبـاً سـيـشـهَـدْ

(١) في الأصل (بيتِ المشفَّعِ أحمد) وهو مختل الوزن، فأضفنا كلمة (النبي) ليصح الوزن، المدقق.

سيصلي المسيحُ خلفَ إمامٍ
قائمٍ بالهدى وبالفتحِ مُوعَدْ
من عليٍّ وفاطمٍ أحمديٍّ
هاشميٍّ أبوه طه محمَّدْ
أيها الصامدون في جبهة الحقـ
ـقِ (اليقينيِّ) والجهاد المسدَّدْ[1]
ثبّتَ اللهُ في الدفاع خُطاكم
صابِروا رابِطوا فقد رُدِمَ السّدْ
يا مغاويرَ دولة الحقِّ عقبى النـ
ـّصرِ والفتحِ فالعدوُّ مُبدَّدْ[2]
قصمَ اللهُ ظهره بقيام الثـ
ـّورةِ البكرِ حيث إيرانُ تُقصَدْ
ولِواها على المحيطاتِ يعدو
وظُباها على الغُزاةِ مُجرَّدْ
والوليُّ الشرعيُّ مَرجعُ حزبِ الـ
ـلّهِ في الأرضِ للولايةِ مَسنَدْ
قائدُ الأُمّةِ الهمامُ عليٌّ
نائبُ الحجّةِ الإمامُ المؤيَّدْ
أيها القائدُ العظيمُ سلامٌ
لك من أُمّةِ الولايةِ يصعدْ

---

(١) عجز البيت في الأصل مختل الوزن، وقد صححناه بإضافة كلمة (اليقينيّ)، المدقق.

(٢) ورد البيت في الأصل هكذا:

يا مغاويرَ دولةِ الحقِّ عقبا
كُمُ النصرُ والفتحُ فالعدوُّ مُبدَّدْ

وعجزه مختل الوزن كما هو واضح، وهو خطأ مطبعي كما يبدو، فصححناه، المدقق.

سِـرْ بـدربِ التمهيدِ عـرضـاً وطـولاً
ضـاربـاً مـعـطـسَ الـغـوي بِـمُـهـنَّـدْ
سـلَّـه اللهُ فـي رقـابِ طـغـاةٍ
سلكوا منهجَ التمزُّقِ عـن عَمدْ
مـبـدأَ الـفُـرقَـةِ الـمـحـرّمَ شرعـاً
فَـرضُـوه كـواقـعٍ دونـمـا حَـدْ
عـبّـدوا الـنـاسَ بـعـدمـا فـرّقـوهـم
شِـتَـتـاً رِيـحُـهـمْ هـبـاءٌ مُـبـدَّدْ
ودعـاةُ الـتـوحـيـد تـعـزفُ قيثا
رةَ الـديـن يـاشَـتـاتُ تـوحَّـدْ[1]
وطـبـولُ الـضـلالِ تـصـرخ لا لا
مـسـتـحـيـلٌ عـلـى الأسـيـر الـمـقـيَّـدْ
أن يـرى واقـعَ الـتـقـيّـة نهجاً
والـمـداراةَ مـسـلـكـاً فـيـه يـرشـدْ
أو يـرى فـي الـجـهـاد بـالـمـالِ والنف
سِ طـريـقـاً إلـى الـكـرامـةِ مَـصـعـدْ[2]
مـن يـرى الـبـذلَ والـعـطـاءَ سلاحاً
هـو أجـدى مـن الـسـلاحِ المجمَّدْ
مـن يـرى وحـدةَ الـمـصـيـرِ تُـقـاةً
هـي فـي واقـع الـشـريـعـة مَـعـبَـدْ

---

(١) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

(٢) ورد البيت في الأصل هكذا:

أو يـرى في الجـهـاد بـالـمـال والنـفـ
ـسِ لـلـكـرامـةِ مـصـعـدْ

وعجز البيت مختل الوزن كما هو واضح، وهو خطأ مطبعي كما يبدو، فصححناه، المدقق.

إنمـــا الســيفُ فـــي الـحـلـول أخـيـراً
فـالـخـيـاراتُ قـبـلـه حـيـن تُـوجَـدْ
قـد بلغنا التكليفَ والـرشـدَ حكماً
وحفظنا الأحـكـامَ مـن زمـنِ الـصّـدْ
فـاشـرِ لـيـلاً بنا وإن شـئـتَ تسري
فـــي نـــهـــارٍ بـنـا فـلـن نـتـــردَّدْ
أنـــت أدرى بـدائـنـا ودوانـــا
فـاسـلُـكَـنْ نهجكَ الحنيفَ المعبَّدْ
كـلُّـنـا يـا زعـيـمَ أُمّـــة طـه
لـلـولـيِّ الـفـقـيـهِ جـنـدٌ مـجـنَّـدْ
وهـو فـي الـحـكـم واحـدٌ أنـت فعلاً
هـو ذاك الـولـيُّ لـن يـتـعـدَّدْ

١٥ شعبان ١٤١٨ هـ

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

* * *

وله أيضاً:

يا ذخر دين محمّد

أهـــلاً بـمـيـلادِ الإمـــام
الـقـائـمِ الـعـدلِ الـهُـمـام
قَـــرّتْ عـيـونُ الـمـصـطـفـى
والـمـرتـضـى عـالـي الـمـقـام
يـا فـرحـةَ الـزهـراءِ يـا
بـشـرى الـمـيـامـيـنِ الـكـرام
أبـنـاءِ فـاطـمـةَ الـبـتـو
لِ الـغُـرِّ ساداتِ الأنـام

بشرى فقد وُلِدَ المعدُّ
لفرضِ مشروعِ السلامْ
بعد اللتيّا والتي
غصّت بحشرجةِ الحِمامْ
وتلعثمتْ فتناقضتْ
عيّاً بتخريج الكلامْ
بعد الدعاوى الباطلا
تِ وخبطِها خبطَ العشواءْ
أدلتْ بحجّتها النبوّةُ
في مضامير التزامْ
ورسالةُ التوحيدِ ألـ
ـزَمَ حكمُها لُدَّ الخصامْ
سطعتْ على دنيا الورى
بمنارِ حجّتِها الإمامْ
فتبخّرتْ أضغاثُ أحـ
ـلامِ المخامرِ الطغامْ
وتكسّرتْ أقلامُ من
منهم خَلَوا من ألفِ عامْ
وتحطّمتْ أوهامُ من
ناموا على وَطَرِ الحرامْ
من باعةِ الوجدانِ في
سوقِ السماسرةِ اللئامْ
والعاشقين هوى التحلـ
ـلِ في سُميّةَ أو قَطامْ

المجنحين على المُضيـ
رةِ كالذُبابِ على الطعامْ
ماذا سيفعلُ هؤلا
ءِ ومن لهم ألقى الزمامْ
ولدته نرجِسُ ساجداً
للّهِ في جُنحِ الظلامْ
وبه حكيمةُ أقبلتْ
للعسكريِّ وباحترامْ
وضعته في حجر الهدى
ومن التقى رضعَ الإمامْ
مهديُّ آلِ محمّدٍ
كنزُ الهدى البدرُ التمامْ
كهفُ الشريعةِ حصنُها
أملُ الورى البلدُ الحرامْ
مولايَ يابن العسكريِّ
إلى متى العاني يُضامْ
الناسُ يابن المصطفى
نَخَرَتهمُ عُثُثُ السقامْ
فتكتْ بهمْ فتكَ العدى
وبهمْ تكسّرت السهامْ
من كل ناحيةٍ غَزُو
من خلفهم أو من أمامْ
شربَ الغزاةُ دماءهمْ
في كل ناحيةٍ مُدامْ

مُسِخوا تكرّرَ مَسخُهم

صاروا إلى فوهِ الهوامْ

باسم التعايشِ والسلامْ

صاروا إلى الغازي طعامْ

باسم الثقافة والرقيْـ

ـيِّ وباسم إحلال النظامْ

باسم التحرُّرِ والتحضـ

ـضُرِ أصبحوا موتى رمامْ

فالأرضُ يملؤها العمى

ويكاد يحرقُها الظلامْ

ظلماً وجوراً (أنجَمَتْ)

وتزيّلت بالانتقامْ[1]

فمتى بعدلك تمتلي

وبقسطِ حكمِكَ تُستلامْ

ومتى نراكَ مجدِّداً

سُنَنَ المحجّةِ والوئامْ

يا ذخرَ دينِ محمّدٍ

دينِ المحبّةِ والسلامْ

طال انتظارك سيّدي

عجّلْ بأعلامِ القيامْ

---

(١) موقع كلمة (أنجمت) هنا جميل جداً إذا كانت هي فعلاً اختيار الشاعر، ولم تكن تصحيفاً أثناء الطباعة عن كلمة (أتخِمتْ) التي هي المتبادرة عادة إلى الذهن، كبديل عن كلمة (مُلئتْ)، المدقق.

والـــلّـــــــهِ لـــــولا صـــبـــرُه
وفـــــداؤه مـــا الـــديـــنُ قـــــامْ[1]
كـــــــادوه طـــيـــلـــةَ عُـــمـــرِه
وعـلـيـــه صـــاروا فـــي انـتـقـامْ
حـــتـــى قـــضـــى مـــتـــوشّـــحـــاً
بـــدمـــــاه فـــي شـــهـــر الـصـيـامْ
وعـــلـــى بـــنـــيـــه بـــعـــده
قـــد حـــرّمـــوا حـــتـــى الـكـلامْ
تـــركـــوهـــمُ أيـــــدي سـبـا
أَنـــسـيـــتَ حَـــزقَـــهـــمُ الـخـيـامْ؟
أنـــســـيـــتَ وقـــعـــةَ كـربـلا
أنـــسـيـــتَ مـــرضـــوضَ الـعـظـامْ؟
أنـــســـيـــت تـــشـــريـــدَ الـحـرائـــ
ـرِ والـيـتـامـى والأيـــــامْ؟
أنـــســـيـــتَ زيـــنَ الـعـابـديـــ
نَ مـع الـعـواتـكِ فـي الـشـآمْ؟
أنـــســـيـــتَ آلَ اللهِ يـابـــ
نَ مـحـمّـــدٍ أســـرى تُـــسـامْ؟
أنـــســـيـــتَ رأسَ الـمـجـد فَـو
قَ الـرمـــحِ يُـهـــدى لـلـطـغـامْ؟

(١) المقصود هنا هو أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، ولكنها قفزة من الشاعر دون توطئة وسابق تمهيد، المدقق.

أنسيتَ عُودَ الخيزرا
نِ ونَكْتَه ثغرَ الإمامْ؟[1]
أنسيتَ ثِقلَ محمّدٍ
فتَكتْ به تلك اللئامْ؟
أنسيتَ ما فعلَ الوليـ
ـدُ وما تجنّاه هشامْ؟[2]
والمقتَدون اليومَ آ
ثارَ الطراطيرِ القِمامْ؟

١٥ شعبان المعظم- قم المقدسة

***

وله أيضاً:

قبسٌ من نور

يابنِ القماقمةِ الأُسودِ الصِّيدِ
مولايَ هاك من الولاءِ نشيدي

---

(١) يقصد يزيد بن معاوية، الذي راح ينكث ثغر الإمام الحسين عليه السلام بقضيب في يده، حين وضع رأسه أمامه، المدقق.

(٢) يقصد الشاعر تمزيق الوليد بن عبد الملك للقرآن الكريم، وضربه بالسهم قائلاً:

تهدّدُ كلَّ جبارٍ عنيدِ
فها أنا ذاك جبارٌ عنيدُ
إذا ما جئتَ ربك يومَ حشرٍ
فقل يا ربِّ مزّقني الوليدُ

وأما أخوه هشام بن عبد الملك، فقد ألجأ الشهيد زيد بن علي بن الحسين إلى الثورة، فلما تمكن منه قتله وصلبه، المدقق.

يابن الإمامِ العسكريِّ تحيةً
لك من شعورِ المفعَمِ الغِرِّيدِ
أنوارُ مَولِدِك المقدّسِ نفحةٌ
قدسيةٌ هبّتْ على أُملودي
فتفتحتْ إكمامةٌ عن زهرةٍ
وزهتْ بجناتِ الولاءِ ورودي
واعشوشبَ الرَّبعُ المَحيلُ كرامةً
لك ياربيعَ العدلِ والتوحيدِ
فاخضوضرت أرضي المواتُ بمعجزٍ
من معجزاتِ ولائكَ المشهودِ
لولاك ما اخضرَّ الجنابُ ولم يكن
عودي يعودُ بِحليةِ التجديدِ
عصفتْ عواصفُها الدَّبورُ فأحرقتْ
بزنادِ نيرانِ المآسي عودي
اللّهَ ما فعل الخريفُ بيابسٍ
أخنتْ عليه طوارقُ التجريدِ
قد كاد يحرقُه الهجيرُ وينتهي
منه الوجودُ إذاً فكيف وجودي
مولايَ يابن محمّدٍ وورِيثَه
عفواً إذا سرّحتُ فيك بريدي
ورجوتُ منه أن أراك مصلّياً
في البيتِ أو في القدسِ يومَ العيدِ
ويدا ابنُ مريمَ في يديك مصافحاً
لك في احتفالِ ظُهورِك الموعودِ

ولِـــوا الـكـرامـةِ فـــي يـديـكَ مُـرفـرفـاً
بـالـنـصـرِ والإعـــــزازِ والـتـأيـيـدِ
وبـيـــانُـــك الأعـــلـــى لأول وهـلـةٍ
يـهـتـــزُّ مـنـــه مـجـرمـــوا الـتـلـمـــودِ
ويـمـيـــدُ لـــلأرضِ الـســلامَ قَـــرارُه
مـــن ذي الـفـقـارِ الـفـيـصـلِ المعهودِ
فـيـلـــفُّ ألـويـــةَ الـضـــلالِ وأهـلَـهـا
ودُعـــاتَـــهـــا مـــن والـــــدٍ وولـيـــدِ
ويُـبـــيـــرُ مـــن رُدّوا عـلـى أعقابهم
يـــومَ الـسـقـيـفـةِ أُسَّ يـــومٍ يـزيـدِ
ويُـديـلُ مـــن تلك الـلـئـامِ وآلِـهـم
وجـنـــودِهـــم مـــن مـــــاردٍ وعَـنـــودِ

***

مـــولايَ مشيخةُ الـضـلالِ ومَـن لهم
لا زال يـرقـصُ عـازفـاً بـالـعـودِ
ومـؤلِّـهـو الصنمِ الكبيرِ وعِجلِهِم
ومَـنـــاةَ مـــن ضـلّـوا عـــن الـمـعـبـودِ
أَرِهِـــم وَعِـيـــدَ مـحـمّـدٍ بـــكَ مُـدرِكـاً
أوتـــــــارَه مـنـهـــم بـــلا تـفـنـيـدِ
أنـــثُـــرهُـــمُ مـــن كـــلِّ قـبـرِ دارسٍ
وابـعَـثـهـمُ مـــن مـظـلـمـاتِ لُـحـودِ
واصـلُـبْ على شجرِ الفضيحةِ عارَهم
أعـــدى عُـــدَيٍّ خِـــزيُ تَـيـمِ الـسـودِ
لا تصفحنَّ عـن الـطـواغـيـتِ الأولـى
رفـعـوا الـــواءَ الـكـفـرِ والـتـلـحـيـدِ

هـم وضّـعـوا حـجـرَ الأسـاسِ لمن نحا
مَـنـحـاهـمُ مـن مُـفـسـدٍ وحَـقـودِ
حـربـاً عـلـى الـديـن الـحـنـيـفِ وأهـلِـه
كـانـوا ولا زالـوا مُـطـى الـتـهـويـدِ

***

نـبـذوا كـتـابَ الله خـلـفَ ظـهـورِهـم
وشـرَوا بـه ويـلاتِ رجـزِ ثـمـودِ
هـتـكـوا حـريـمَ اللهِ دون مـخـافـةٍ
مـمـا أُعِـدَّ لـهـم بـنـارِ وَقـودِ

***

وقصيدته هذه ألقيت في إيران عبر إذاعة الأهواز في عام ١٤٠٥ هـ:

إلى المهديّ المنتظَر ﷺ

فـديـتُـكَ مـن حـبـيـبٍ لا أراهُ
بـعـيـداً عـن مُـعـنّـىً فـي هـواهُ
وإن لَـم تُـسـعـفِ الأقـدارُ عيني
بـرؤيـتِـه وإن أخـفـتْ حِـمـاهُ
لـه أفـدي الـحـيـاةَ ومـن عليها
ومـن فـي هـذه الـدنـيـا سـواهُ
فـمـا نـفـسـي ومـا أهـلـي ومـالـي
ومـا دنـيـايَ يـعـدِلُـهـا حِـذاهُ
فِـدىً لـتـراب نـعـلـيـه وجـودي
ومـا هـذا بـشـيءٍ فـي فِـداهُ
حـبـيـبـي كـم أجـوبُ الأرضَ بحثاً
عـن الـحـرَمِ الـمـقـدّسِ كـي أراهُ

حبيبي كم أسائلُ عنك قلبي
فيكتبُ فوق عينيَ من دِماهُ
جواباً في سطورٍ من دموعٍ
بما يخفى على بصري ثناهُ
فإن أبقيتَ دمعي في جفوني
عَمِيتُ عن الجوابِ وما عَناهُ
ويُمحى إن مسحتَ الدمعَ عني
ونارُ الوجدِ تحرق أولياهُ
حبيبي ما قصدتُ بذي عتاباً
وهل مثلي يبرِّرُ ماجناهُ
لك المعتبى عليَّ بما جنته
هواجسُ كلُّها مني اشتباهُ
قصدتُ إليك من سفهي بدربٍ
به الضُّلّالُ أعماهم دُجاهُ
فكيف أراك في دربٍ مُضِلٍّ
وأنت صراطُ من يهدي الإلهُ
فلولا بارقٌ من لطفِ ربّي
هداني لاحترقتُ على لظاهُ
حبيبي ها رجعتُ لدين ربّي
أبارزُ كلَّ جبّارٍ عصاهُ
فهل من شربةٍ تروي غليلي
بها أحظى بقربكَ في رضاهُ
لقد فتَّ الهجيرُ القلبَ مني
فلا ثلجٌ يُفيدُ ولا مياهُ

بلى بَردُ الوصالِ يعيدُ قلبي
كما عاد العُزَيرُ لمن رثاهُ
وكأسٌ كوثريٌّ من عليٍّ
وعذبُ شهادةٍ تَروي ظماهُ
فديتُك من حبيبٍ لا أراني
بعيداً عن قِراهُ في فِناهُ
لقد أصبحتُ في ظلٍّ ظليلٍ
عليٍّ يرفُّ في حَدَبٍ لِواهُ
وما صوتُ الأمينِ به جهاراً
بعيدٌ بل وشيكٌ مُلتقاهُ
سيهتفُ جبرئيلُ الروحُ: بشرى
أتى المهديُّ هُبّوا أولياهُ
معلَّمةٌ طلائعُه أراها
يهزُّ الأرضَ هاتفُه.. نِداهُ
ورعباً شاملاً في كل قصرٍ
وعرشٍ فاسقٌ طاغٍ عَلاهُ
وأرجاءُ الشعوب تموجُ موجاً
بأبطالٍ يحرِّكُها اتّجاهُ
لذيّاك الجنابِ بكل شوقٍ
وتضحيةٍ وبذلٍ في فِداهُ
تدكُّ معاقلَ الإلحادِ دكّاً
وتحرقُ كلَّ صرحٍ قد بناهُ
وتسفَعُ بالنواصي كلَّ رِجسٍ
وشيطانٍ وطاغوتٍ وراهُ

سيُهزمُ جمعُهم عما قريبٍ
ودينُ اللهِ ينصرُه الإلهُ
لتَضربَ رايةُ المهديِّ عرضاً
وطولاً أينما أومتْ يداهُ
ويشمَلَ عَدلُه الدنيا بقسطٍ
ويُسعِدَ كلَّ مُنتظِرٍ عَطاهُ

***

واحة خضراء

إرفعي هذا الستارْ
وانزعي هذا الخِمارْ
فلقد آنستُ نارْ
حوّلتْ ليلي نهارْ
إنها من شجرهْ
فيها أشهى ثمرهْ
أصبحتْ مُستَعِرهْ
في غصونٍ نَضِرَهْ
لو رآها جبرئيلْ
ظنّها نارَ الخليلْ
هي دِفءٌ ومَقيلْ
ولها ظلٌّ ظليلْ
وعلى النارِ أظِلّهْ
من غصونٍ كالأهِلّهْ
ورأيتُ الدّوحَ كُلّهْ
واحةً خضراءَ خَضلَهْ

ونـــــــــــداءٌ مـــــــن قـــريـــبْ
ونـــحـــيـــبٌ مـــــن حـبـيـبْ
آنـــــسَ الـــــــوادي الـخـصـيـبْ
إنّ هـــــــذا لـــغـــريـــبْ
أنِـــــــــدىً مـــــن شـــجـــرهْ
تـــحـــت نـــــارٍ سَـــعِـــرَهْ
عـــــلَّ مـــنـــه قَـــــشـــــوَرَهْ
كـــــان ولّـــــى دُبُـــــــرَهْ
يـــامُـــنـــى قـــلـــبـي أريـــحـــي
نـــفـــسَ مـــكـــلـــومٍ قَـــريـــحِ
فـــــوق آلامٍ طـــريـــحِ
بِـــمُـــدى الـــدهـــرِ جـــريـــحِ
كـــم لـــكِ بـــــاحَ بـشـكـوى
هـــي سِـــــرٌّ فـــيـــه بـــلـــوى
أنـــــتِ بـــــالأســـــرارِ أدرى
هـــي وحـــيٌ مـــنـــكِ.. نـجـوى
كـــنـــتُ أشـــكـــو مـــن ظـمـا
أنـــا فـــي ســـجـــنِ الـعـمـا
كـــنـــتُ شـــيـــئـــاً عَـــدَمـــا
كـــنـــتُ سِـــــرّاً مُـــبـــهَـــمـــا
كـــــان طَـــعـــمـي مـــن قـديـذ
وشـــــرابـــــي مـــن صـــديـــذ
كـــــان جـــــلّادي عـــنـــيـــذ
قـــاســـيـــاً فـــظّـــاً شـــديـــذ

قـــال لـــي يـــومـاً ستُـعـدَمْ
وعـلـيـــك الـســجـنُ يُـهـدَمْ
قـلـتُ ربّـــي هـــو أرحـــمْ
وبـحـالـي هـــو أعـلـمْ
فـهـوى يـنـهـشُ لـحـمـي
وغـــدا يـهـشـمُ عـظـمـي
فـــإذا بـــي بـعـــدَ يـومـي
وسَـــطَ الـصـحـــراءِ مَـرمـي
ورَهـــا غـــوثُـــك يـهـمـي
فـــوق آلامـــي وجـسـمـي
فـوق روحـــي فـــوق فَـهـمـي
فـــوق آدابـــي وعـلـمـي
فـــوق إحـســاسـي نَـــداكِ
كـــلُّ إلـهـامـي عَـطـاكِ
مـن بـهـاكِ مـن سـنـاكِ
سـلـمـتْ سـلـمـى يـداكِ
فـشـذا عَـرفُـكِ فـاخ
فـي نَـدى فـجـرِ صـبـاخ
وسـقـانـي رَوحَ راخ
مـنـكِ لاحَ الـصـحـوُ لاخ
عـابـقٌ مـنـكِ شـفـانـي
بـارقٌ مـنـكِ هـدانـي
عـذبُـكِ الـهـانـي روانـي
جـودُكِ الـغـانـي كـفـانـي

فـــأنـــا الآنَ وجـــودُ
لـــيَ رســـمٌ وحـــدودُ
لـــيَ فـــي العـمـــرِ سُـعـــودُ
لـــيَ فـــي الـمـجـــدِ صُـعـــودُ
لـــيَ مـلـــكٌ لا يُـحَـــدْ
وغَـــنـــاءٌ مُـــدَّ مَـــدْ
هـــو تـــوحـــيـــدي أَحَـــدْ
فـتـعـــالـــى اللهُ جَـــدْ
أنـــتِ فـيـــضٌ مـــن نَـــداهْ
أنـــتِ إشـــعـــاعُ سَـنـــاهْ
أنـــتِ أنـــوارُ هُـــداهْ
أنـــتِ مـــرآةُ ســـمـــاهْ
أنـــتِ يـــامَـظـهَـــرَ ذاتِـــهْ
سِـفْـرُ أســفـــارِ صـفـــاتِـهْ
أنـــتِ أســـمـــى بـــركـــاتِـهْ
أنـــتِ مـشـكـــاةُ هَـــداتِـهْ
أنـــتِ عـنـــوانُ رضـــاهْ
أنـــتِ ألـــواحُ قَـضـــاهْ
أنـــتِ مـعـــراجُ رِضـــاهْ
أنـــتِ أصـفـــى أصـفـيـــاهْ
أنـــتِ سُـعـــدى رَحـمـتِـهْ
أنـــتِ أســنـــى نِـعـمـتِـهْ
وصـــفـــايـــا صـــفـوتِـهْ
وحَـبـــايـــا جَـنّـتِـهْ

لـــــكِ يـــــادوحـــــةَ طـــه
أرضُـــــــــه اللهُ دحـــاهـــا
وســـــمـــــاهُ قـــــد بـــنـــاهـــا
وبـــــــرايـــــــاهُ بـــــراهـــا
أغُـــــلُـــــوٌّ فـــيـــكِ قـــولـــي
فـــــي رؤى عُـــــبّـــــادِ عِـــجـــلِ
أو لـــــدى أنـــصـــــابِ جـــهـــلِ
يـــامـــنـــارَ الـــحـــقِّ جَـــلِّـــي
اِرفـــــعـــــي هـــــذا الـــســـتـــارْ
وانـــزعـــــي هـــــذا الـــخِـــمـــارْ
طـــــال وقـــــتُ الانـــتـــظـــارْ
فـــمـــتـــى يـــبـــدو الـــبـــدارْ
إنّ عـــيـــنـــي وامِـــقـــهْ
لـــبـــريـــقِ الـــبـــارقـــهْ
مـــن ســـمـــاكِ الـــدافـــقـــهْ
بـــالـــغُـــيـــوثِ الـــغـــادقـــهْ
مـــوعـــدُ الـــمـــهـــديِّ حـــانْ
والـــظُّـــهـــورُ الـــحـــقُّ آنْ
فـــمـــتـــى يُـــتـــلـــى الـــبـــيـــانْ
مـــعـــلـــنـــاً فـــيـــه الأمـــــانْ

***

حبالى السنينْ

ســوابــقُ لا الـضَّـلِّـيـلُ أدركَ شـأوَهـا
ولا غـــيـــرُه مـــمـــن أراد سِـبـاقِـيـا

عـــوانٌ وأبـــكـــارٌ تـــراصـــفَ زَهـــوُهـــا
على قـاصـراتِ الـطّـرْفِ مما ورائِـيـا
هَـبـــوهـا قَـبـــولاً تـلـثُـمَـــنَّ تـرابَـكـم
على نعلِكم تـهـوي هـــواةَ غَـرامِـيـا[1]

***

ألـــفُ عـــــامٍ وأربـــــعٌ مـــن مِـئـيـنِ
بـعـد عـشـريـنَ مـــن عِـجـافِ السنينِ
والـعـيـونُ الـحـمـراءُ تـنـــزفُ قاني
أحـمـرِ الـلـونِ مـــن شـجـيٍّ حـزيـنِ
وهـــي مـمـتـدّةٌ تـحـــدّقُ فـيـمـا
حـولـهـا عـن يـسـارِهـا والـيـمـيـنِ
سِـــنَـةُ الـنـــوم تـعـتـريـهـا ولـكـنْ
مـثـلـمـا تـعـتـري أُســـودَ الـعـريـنِ
تـرمـي طَـرْفـاً إلـــى الـسـمـاءِ وطَـرْفـاً
كـالـشـهـابِ المنقضِّ فـوق لَـعِـيـنِ[2]
وامـقـاتٍ إلـــى الـعـلـــى مُـرهِـبـاتٍ
يَـسـتـقـيـنَ الـمـدوَّ كـــأسَ الـهـونِ
يـمـلـؤنَّ الـقـلـوبَ رُعـبـاً وخـوفـاً
وهـي فـي غـفـوةِ الـشُـبـاتِ المكينِ
وزئـيـرُ الـــوُعـــاةِ مـنـهـا يُـــدَوّي
بـبـيـــانِ الـبَـدرَيـــنِ فـــي صِـفّـيـنِ

---

(١) هذه الأبيات الثلاثة من (الطويل)، بينما الأبيات التالية في القصيدة هي من (الخفيف)، وستتغير القافية أيضاً، المدقق.

(٢) إذا لُفظت ياءُ كلمة (ترمي) اختل وزن البيت، واستاء القارئ والسامع، وإذا لم تُلفظ عتبت العربية على الشاعر، وله وحده حق الاختيار بين الحالين، المدقق.

وعلى الطّفِّ من صداه (رعيدٌ)
و(بريقٌ) من البلاغ المبينِ[١]
ولواءُ الموهوبِ طيّاً ونشراً
لمْ يزلْ خافقاً بيُمنى أمينِ
والجماهيرُ خلفه عن يمينٍ
وشمالٍ أمامَ ثارِ الحسينِ
شيعةٌ ترتجي ولادةَ يومٍ الـ
ـلّهِ من حبالى السنينِ[٢]
هو آتٍ ولاتَ حين مناصٌ
من قيامٍ مباركٍ ميمونِ
فيه للأنبياءِ حشرٌ ونشرٌ
قبلَ يومِ القيامةِ التكويني
لا مفرَّ من ذا ولا ذاك مما
وعدَ اللهُ في اعتقادي وديني
أيها القائمُ المواطي رسولَ الـ
ـلّهِ اسماً وكنيةً يكفيني
في اعتقادي بقيّةُ الله وحيُ الـ
ـلّهِ في (آي) الكتاب المصونِ[٣]

---

(١) لماذا قال الشاعر (رعيدٌ) التي لاوجود لها في اللغة، ولم يقل (رعودٌ)؟ ألأجل كلمة (بريقٌ) التي تليها؟، كان بإمكانه أن يقول: (رعودٌ وبروقٌ)، المدقق.

(٢) عجز البيت مختل الوزن، وهو مع هذا يفاخر الضّلّيلَ، وأين هو منه؟، المدقق.

(٣) كلمة (آي) لم تكن موجودة في الأصل، وبدونها يختل الوزن، فأضفناها، وأصبح وزنها: فاعلاتن فاعلاتن فعولن، وفيها مكافئة يجيزها الأخفش، ويمنعها الخليل، المدقق.

ونصوصٌ تواترتْ عن رسولِ الـ
ـلّهِ جاءتْ بنيِّراتِ المُتونِ[1]
عاليـاتُ الإسنادِ وهي صُراحٌ
خَلُصتْ من شوائبِ التوهينِ
قد رواها حتى الذين تولّوا
عن هدى اللهِ يا بني ياسينِ
والتقاةُ الهداةُ قد عقلوها
ووعَوها عن الحفيظِ القمينِ
ورعَوها حقَّ الرعايةِ حفظاً
فهي عند الحُفّاظِ عينُ اليقينِ
سيّدي جَحْدُ جاحديكَ كفاني
وهداني لشخصِكَ المكنونِ
خشيةُ المنكِرينَ أقوى دليلٍ
كيفَ يخشَون من شَبا مظنونِ
اسمُكَ الأقدسُ الشريفُ مُخيفٌ
مُرعِبٌ كلَّ مُنكِرٍ ومَهينِ
أنتَ من أعرفِ المعارفِ حتى
عند غُلفِ القلوب عُمسي العيونِ
حربُهم لمْ تزلْ عليكَ عواناً
فَلِمَ الحربُ والعداءُ الجنوني

---

(١) ورد هذا البيت في الأصل على الشكل التالي:
ونصوصٌ تواترتْ عن
رسولِ الله نيِّراتِ المُتونِ
واختلال وزنه في الصدر والعجز واضح، ولعله قد صحف أثناء الطباعة، وقد صححناه بما أثبتناه، المدقق.

أنـــتَ مـــن أشـــهـــرِ المشاهـيـرِ حقّاً
فـابـتـدِرهـم بـسـيـفِـك الـمـكـنـونِ
أنـــت مـــهـــديُّ أحـــمـــدٍ وعـــلـــيٍّ
ونـــجـــومِ الـــهـــدى وأُســـــدِ الـعـريـنِ

قم المقدسة: ٧٧/٧/٢٥ هـ ش

***

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المحتوى

دعبل الخزاعي ٧

يا نفس أبشري ٧

درويش زكريا ٩

وكأنه يخشى ٩

رائد أنيس الجشي ١٣

يا أخا العشق ١٤

منية عاشق ١٦

في مولد الإمام الحجة عليه السلام ١٩

كون من النعماء ٢١

قبلة لطهر المهد ٢٤

إني لبوحك تائقٌ ٢٦

لَدُنِّيُّ الأريجْ ٢٧

راجح سوادي الخزاعي ٣٠

صاحب العصر ٣٠

راضي علي المرهون ٣٣

ميلاد الإمام المنتظَر عليه السلام ٣٤
رضا كاظم الخفاجي ٣٦
آيتكم تنامت ٣٦
الأرجوزة المطهّرة ٣٩
رضا محمد الموسوي الهندي ٤٥
هي الصحوُ للسكران ٤٧
ياصاحب العصر أدركنا ٥٦
رضوان محمد ناصر النمر ٦٣
الأمل المنتظَر ٦٤
رضي إبراهيم المحروس ٦٧
أوَ تدري؟ ٦٧
ماذا يهيجُكَ ٦٩
أين العتاقُ الجُردُ ٧١
كيف استتارك ٧٣
زكريا بركات ٧٦
شعاعٌ ووتر ٧٦
في رحاب المنتظر عليه السلام ٧٧
زكي إبراهيم السالم ٨٠
اِصدخ ٨٢
زيد بن علي ٨٥
نحن سادات قريش ٨٥

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

زين العابدين زاده ٨٦
يا سِرَّ الله ٨٦
سعد موسى الذبحاوي ٩١
يا لثارات البتول ٩١
سعود عبد العزيز الشملاوي ٩٤
وجاء النور المنتظَر ٩٤
ولد الحق ٩٩
ميلادُ الهدى ١٠٠
وبدا خاتم السيادة ١٠٣
عيد المولود الموعود ١٠٧
ويُنشَرُ اللّواء.. ثانيةً ١١٠
بشارة المصطفى ١١٣
سعيد الشيخ علي أبو المكارم ١١٦
ولد المهدي ١١٦
خاتم الأئمة ١١٧
سرٌّ من رأى ومطلع الأنوار ١١٧
يا شهر شعبان ١١٧
أمل الدنيا ١١٨
خطبها محمد وزوّجها المسيح ١١٨
أمتك ١١٩
صلوا عليه وسلموا ١١٩
دولة كريمة ١٢٠

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

دولة الحق ١٢٠
دولتان ١٢١
لواء النصر ١٢١
خاتم الأوصياء ١٢٢
بشارة المصطفى ١٢٢
مليك العصر ١٢٢
بقية الله ١٢٣
عصر الغيبة ١٢٣
ليل الانتظار ١٢٤
خير العصور ١٢٤
القائد المفدى ١٢٥
شرف التاريخ ١٢٥
طلائع الإمام ١٢٦
حبي لكم ١٢٦
المصلحُ المنتظَرُ ١٢٧
خير المواليد ١٣١
مهديُّ هذه الأمة ١٣٣
ولد المنتظَر ١٣٦
سعيد صالح آل الشيخ ١٤٠
أقم الاحتفال ١٤٠
سعيد عبد الكريم عبيدان ١٤٤
دنيا الخلود ١٤٤

سعيد عبد الله الدبوس ١٤٨
مدارس أحكام ١٤٨
سعيد العرب الجمري ١٥٢
يا شهر شعبان ١٥٢
يا ثريا اسجدي ١٥٥
مصباح الهدى ١٥٩
يا بن الذين سمَوا ١٦٢
سعيد محمد العصفور ١٦٧
أنشودة الخلود ١٦٧
سعيد معتوق الشبيب ١٧١
ساعة الخلاص ١٧١
جمعتُ همَّ سنيني ١٧٤
إنّا فتحنا ١٧٧
في ليلة الذكرى ١٨٠
سفيان مصعب العبدي ١٨٤
يا صاحب الكوثر الرقراق ١٨٥
سلمان هادي آل طعمة ١٨٨
حامي الشريعة ١٨٨
حسبُك المجد ١٩٠
سلمان الحبيب ١٩٣
ابتهالات في الغيبة الكبرى ١٩٤

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

سلمان إبراهيم القندوزي ١٩٧
ينشر بُشطَ العدل ١٩٧
سليمان داوود الحلي ١٩٨
بالقائم المهديِّ ١٩٨
سيف حيدر ٢٠٠
مولد الوعد ٢٠٠
بزوغ النصر ٢٠٨
شفيق معتوق العبادي ٢١٢
تجدَّدْ أيها الأمل ٢١٣
يا ليلة الميلاد ٢١٨
أبا الأمل المخبوء ٢٢١
شفيق عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم ٢٢٥
عاشق القبتين ٢٢٥
الشريف الرضي ٢٣١
عُجْ بالمطايا ٢٣١
شمس الدين ابن طولون ٢٣٨
الأئمة الاثنا عشر ٢٣٨
شوقي جميل جلول ٢٣٩
عيد الخلاص ٢٣٩
أشواق خفية لظهور سافر ٢٤٤
آخر العنقود ٢٥٠

صادق جعفر الهلالي ٢٥٧
إمام عصر الهدى ٢٥٨
صادق محمد رضا آل طعمة ٢٦١
إننا مسلمون ٢٦١
صادق منصور المرهون ٢٦٧
ذكراك أظهر شاهد ٢٦٧
صالح جعفر آل جواد الجمري ٢٧٠
دولة المهدي ﷺ ٢٧٠
صالح عبد الوهاب الحلي (العرندس) ٢٧٣
راقَ فِراقُ الروح ٢٧٤
صالح محمد الحلي (الكوّاز) ٢٨٤
أغث رعاك الله ٢٨٥
أخليفة الرحمن ٢٩٠
مَن للنيِّرات؟ ٢٩١
أقول لنفسي ٢٩٢
ما ضاق دهرك إلا صدرك اتسعا ٢٩٤
صدر الدين الحكيم ٣٠١
ياحامي القرآن ٣٠٢
صدر الدين القونوي ٣٠٤
على رغم شيطانين ٣٠٤
صِديقة صالح ٣٠٧

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المنتظَر ٣٠٧
ضياء عدنان الخبّاز ٣٠٩
على ضفاف الغيب ٣٠٩
طاهر حسن السوداني ٣١١
يا بن الوغى ٣١١
عاشقة الأنوار ٣١٣
انتظار الفرج ٣١٣
عامر عامر البصري ٣١٦
النور التاسع ٣١٦
عادل دهنيم ٣١٨
الحلم الأخير ٣١٨
عادل علي اللبّاد ٣٢١
ما أجمل الجرح ٣٢١
المهدي والحيارى ٣٢٣
السيد عباس ٣٢٦
يا خاتم الغر الميامين ٣٢٦
عباس مهدي أبو الطوس ٣٢٧
يا أيها المهدي ٣٢٧
عباس علي الرمضان ٣٣١
المنتظر حقيقةٌ لا خيالْ ٣٣١
ذكرى إمامٍ يُرتجى طلوعُه ٣٣٤

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

عباس أحمد الريس ٣٣٦
مولد المهدي عليه السلام ٣٣٧
روح الجِنان ٣٤٣
ياصاحب العصر ٣٥٣
كم لي أناديك ٣٥٦
حُيّيتَ يا أمل الورى ٣٦٠
القريب النائي ٣٦٤
عِيلَ صبري ٣٧٠
عباس قاسم شرف ٣٧٥
لولا عفّتي ٣٧٩
ياصاحب الجاه ٣٨٣
طال انتظاري ٣٨٤
يقيم حدود الله ٣٨٥
نور الرسالة المحمديّة ٣٨٧
عباس الصفّار (الزنوزي) ٣٩٣
معجزة للمنتظَر ٣٩٤
عباس علي عبد الله ٣٩٦
ياليلة النصف ٣٩٦
عبد الأمير أنيس الزيدي ٤٠١
فجر الكرامة ٤٠١
يا قائم الحق ٤٠٥
عشق الطفولة ٤٠٩

عبد الأمير عبد الكريم الصايغ ٤١٥
يا مظهر الحق ٤١٥
على النبيِّ وآلِه صَلّوا ٤١٦
بدر التمام ٤١٨
عبد الأمير نجم النصراوي ٤٢٠
يا صاحب العصر ٤٢١
من أين نبدأ ٤٢٣
عبد الجليل مرهون الماء ٤٢٦
مولد الإمام الحجة عليه السلام ٤٢٧
ياذخر دين محمّد ٤٣١
قبسٌ من نور ٤٣٦
إلى المهديِّ المنتظَر عليه السلام ٤٣٩
واحة خضراء ٤٤٢
حبالى السنين ٤٤٦

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى